

# بَذْلُ الْجَهُودَ

فِي

## حَلَّ أَبْيُ دَاؤُدْ

تألِيف

الْعَلَمَةِ الْمُحَمَّدِ عَلِيِّ الْجَاهِيِّ الصَّفَارِيِّ

الْمَوْفُ ١٣٤٦

صَنَعَتْ

خَاتَمَ عَلَيْهِ وَرَضِيَّهُ عَنْهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَادِلِ بْنِ بَشَّارٍ



دار الكتب العلمية

المنطقة الحدودية - طريق الملك عبد الله - 1871

الطبعة الأولى

# بَذْلُ الْجُهُودِ

## فِي حَلَّ أَبِي دَاؤِدِ

تأليف

العلامة الحَدِيثُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ خَلِيلُ أَحْمَدُ السَّهَارِنْفُوْرِي  
رَئِيسُ الْجَامِعَةِ الشَّهِيرَةِ بِمَظَاهِرِ الْعِلُومِ - سَهَارِنْفُورُ بِالْهِنْدِ  
الْمَتَوفِي ١٣٤٦ هـ

مَعَ تَعْلِيقِ شِيْخِ الْحَدِيثِ حَضَرَةِ الْعَالَمِ مُحَمَّدِ زَكَرِيَاِ بْنِ يَحْيَىِ الْكَانِدِهُلْوِيِ

الْجُزْءُ السَّابِعُ

صَادِرٌ مِنْ كِتَابِ الْمُهَلْمِيَّةِ

بِسِيرِيَّةِ دِيْنِنَاتِ

besturdubooks.wordpress.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب الأربع قبل الظهر وبعدها

حدثنا مؤمل بن الفضل نا محمد بن شعيب عن النعسان عن مكحول عن عنبسة بن أبي سفيان قال : قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرم على النار قال أبو داود : رواه العلاء بن الحارث وسلیمان بن موسى عن مكحول بإسناده <sup>(١)</sup> مثله .

---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (باب الأربع) أى أربع ركعات

(قبل <sup>(٢)</sup>الظهر وبعدها) أى وأربع ركعات بعد صلاة الظهر

( حدثنا مؤمل بن الفضل نا محمد بن شعيب عن النعسان ) بن المنذر (عن مكحول عن عنبسة بن أبي سفيان ) صنحه بن حرب بن أمية بن عبد شمس أبو الوليد ويقال أبو عثمان ويقال أبو عامر المدني قال أبو نعيم الأصبهاني : أدرك النبي

---

(١) في نسخة : رواه مثله .

(٢) قال ابن العربي : قال مالك لا يصلحها المنفرد بل يقدم الفرض ، وذكر أحاديث الباب وبسط المكلام .

صلى الله عليه وسلم ولا تصح له صحبة ولا رؤية ذكره بعض المتأخرین  
وأتفق متقدمو أممتنا على أنه من التابعين وذكره أبو زرعة الدمشقی في الطبقة  
الأولى من التابعين وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (قال قالت أم حبیبة  
زوج النبی صلی الله علیه وسلم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من حافظ)  
أی داوم (على أربع رکعات قبل الظهر وأربع بعدها) أی بعد صلاة الظهر  
(حرم على النار) قال الشوکانی وقد قال أبو زرعة وہشام بن عمار والنمسانی إن  
مکحولاً لم یسمع من عنیسیة بن أبي سفیان کذا قال المذکور وقد أعله ابن القطان  
وأنکره أبو الولید الطیالسی ، وأما الترمذی فصححه .

قال الشوکانی : وقد اختلف في معنی ذلك . هل المراد به لا یدخل النار  
أو أنه وإن قدر عليه دخولها لا تأله النار أو أنه يحرم على النار أن تستوی عب  
أجزائه وإن مسست بعضه فما في بعض طرق الحديث عند النمسانی بلفظ قسم  
وجه النار أبداً وهو موافق لقوله في الحديث الصحيح وحرم على النار أن  
تتأکل مواضع السجود فیکون قد أطلق الكل وأريد البعض بجازاً والعمل على  
الحقيقة أولى وأن الله تعالى یحرم جميعه على النار وفضل الله تعالى أوسع ورحمته  
أعم وظاهر قوله من صلی أن التحریم على النار یحصل بمرة واحدة ولكنه قد  
آخر جه الترمذی وأبو داود وغيرهما بلفظ من حافظ فلا یحرم على النار  
إلا المحافظ . اتی ، قلت وقد أخرج الترمذی من طریق الثوری عن أبي إسحاق  
عن المسیب بن رافع عن عنیسیة بن أبي سفیان عن أم حبیبة وفيه من صلی في  
يوم ولیة اثنتی عشرة رکعة بني له بیت في الجنة . أربعًا قبل الظهر ورکعتین بعدها  
ال الحديث . وهذا هو الموافق لما دیوت عائشة رضی الله عنہا في هذا الباب  
فالظاهر أن الرکعتین في الأربع بعد الظهر مؤکدتان والرکعتین غير مؤکدتين .  
(قال أبو داود رواه العلام بن الحارث وسلیمان بن موسی عن مکحولاً بیاسناده)  
أی بیاسناد الحديث المتقدم (مثله) أی مثل الحديث المتقدم . أما روایة العلام  
ابن الحارث فلم أجدها فیما عنیسیة من کتب الحديث وأما روایة سلیمان بن موسی

حدثنا<sup>(١)</sup> ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت عبيدة يحدث عن إبراهيم عن ابن منجات عن قرئع عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع قبل الظهر ليس فيهن تسلیم تفتح لهن أبواب السماء قال أبو داود بلغني عن يحيى بن سعيد القطان<sup>(٢)</sup> قال لو حديث عن عبيدة بشي محدث عنه بهذا الحديث قال أبو داود: عبيدة ضعيف قال أبو داود ابن منجات هو سهم

فآخر جها النسائي من طريق سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن مكحول عن عنبة بن أبي سفيان عن أم حبيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من صلى ، الحديث وأيضاً أخر جه الإمام أحمد في مسنده عن ابن لهيعة قال حدثنا سليمان بن موسى أخبرني مكحول أن مولى عنبة بن أبي سفيان حدثه أن عنبة بن أبي سفيان أخبره عن أم حبيبة بنت أبي سفيان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد أهذين مكحول وعنبة بن أبي سفيان مولاه .

(حدثنا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت عبيدة ) بن معتب بكسر المثناة الثقيلة بعدها موحدة الضبي أبو عبد الرحمن ، قلت : كذا في التقرير والخلاصة وفي تهذيب التهذيب أبو عبد الكريم الكوفي الضري : ضعيف واحتلط بآخره ما له في البخاري سوى موضع واحد في الأضاحي ( يحدث عن إبراهيم ) النخعى ( عن ابن منجات ) هو سهم بن منجات بن راشد الضبي الكوفي ثقة ( عن قرئع<sup>(٣)</sup> ) بمثلثة وزن أحد الضبي الكوفي صدوق محضرم

(١) زاد في نسخة : محمد . (٢) زاد في نسخة : أنه .

(٣) الحديث أخرجه البرمذى في شمائله والإمام أحمد في مسنده وابن ماجه عن قزعنة عن قرئع .

## باب الصلاة قبل العصر

حدثنا أحمد بن إبراهيم نا أبو داود نا محمد بن مهران القرشى  
حدثنى جدى أبو المثنى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً .

قتل في زمن عثمان (عن أبي أويوب) خالد بن زيد الأنصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أربع قبل الظهر ليس فيهن تسلیم) بل تصلی الرکعات الأربع بتحريمها واحدة (تفتح لهن) أى لأجلهن (أبواب السماء قال أبو داود: بلغني عن يحيى بن سعيد القطان قال لو حدثت عن عبيدة بشيء لحدثت عنه بهذا الحديث) ولكن لم أحدث عنه لأنه ضعيف (قال أبو داود عبيدة ضعيف قال أبو داود ابن منجات هو سهم) .

## باب الصلاة

### أى صلاة التطوع (قبل العصر) أى قبل صلاة العصر

( حدثنا أحمد بن إبراهيم ) الدورق ( نا أبو داود ) الطيالسى ( نا محمد بن مهران القرشى ) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران أبو جعفر ( حدثنى جدى أبو المثنى ) مسلم بن المثنى ويقال مسلم بن مهران بن المثنى ويقال اسمه مهران (عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ) أى شخصاً والجملة دعاء أو إخبار قاله ابن الملك الأظهر الثاني مع أن دعوته مستجابة لا تختلف فدعائه في معنى الإخبار متضمن للبشرية ( صلى قبل العصر أربعاً ) أى أربع رکعات تطوع العصر وهي من المستحبات .

حدثنا حفص بن عمر ناشعة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل العصر ركعتين .

### باب الصلاة بعد العصر

حدثنا أحمد بن صالح ناعبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أزهرا ومسور بن مخرمة

( حدثنا حفص بن عمر ناشعة عن أبي إسحاق ) السبعي ( عن عاصم بن ضمرة عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل العصر ركعتين ) وفي رواية للترمذى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين، ولأجل الاختلاف في ذلك قال علماؤنا إن المصلى يغير بين الإتيان بالرکعتين أو الأربع تطوعاً .

### باب الصلاة

#### أى التطوع ( بعد ) صلاة ( العصر )

( حدثنا أحمد بن صالح ناعبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله ( بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أزهرا ) الزهرى أبو جبير المدى صحابي صغير مات قبل الحرة ( ومسور ) كنبر ( ابن مخرمة ) بن نوفل بن أهيب بن عبد بن مناف بن ذرة الزهرى أبو عبد الرحمن صحابي ( أرسلوه ) أى كريباً ( إلى عائشة زوج النبي

أرسلوه إلى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا أقرأ  
عليها السلام منا جمِيعاً وسلّمَا عن الركعتين بعد العصر وقلَّ إِنَّا  
أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تَصْلِيهِمَا<sup>(١)</sup> وَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْهُمَا فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا فَلَعْنَتْهَا مَا أَرْسَلَنِي بِهِ فَقَالَتْ سَلَّمَةٌ  
أَمْ سَلَّمَةٌ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا فَرَدَوْنَى إِلَى أَمْ سَلَّمَةَ بَنْيَلَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا أَقْرَأْ مِنْ إِلَاقِرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ  
مِنَّا جَمِيعاً وَسَلَّمَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ) أَيْ الَّتِينَ كَانُوا يَصْلِيهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقَدْ نَهَىٰ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَهَا مَا النَّذِي أَسْتَفَرَ أَمْرَهُ  
عَلَيْهِ فِيهِمَا (وَقَلَّ إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تَصْلِيهِمَا وَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْهُمَا) أَيْ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ (فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا) أَيْ عَلَى  
عائشةَ (فَلَعْنَتْهَا مَا أَرْسَلَنِي بِهِ) أَيْ بِتَبْلِيغِهِ مِنَ السَّلَامِ وَالْكَلَامِ (فَقَالَتْ سَلَّمَةٌ  
أَمْ سَلَّمَةٌ) أَيْ لِأَنَّهَا صَاحِبَةُ الْوَاقِعَةِ فَهِيَ أَعْلَمُ بِهَا مِنْ غَيْرِهَا (فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ  
فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا فَرَدَوْنَى إِلَى أَمْ سَلَّمَةَ بَنْيَلَ مَا أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَى عائشةَ) جَعَلَتْ إِلَيْهَا  
فَسَأَلَتْ (فَقَالَتْ أَمْ سَلَّمَةٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَا عَنْهُمَا)  
أَيْ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ (ثُمَّ رَأَيْتَهُ يَصْلِيهِمَا) وَفِي رَوَايَةِ الطَّحاوِيِّ ثُمَّ رَأَيْتَهُ  
صَلَّاهُمَا (أَمَّا حِينَ صَلَّاهُمَا) أَوْ لَا فَقْصَتْهَا (أَنَّهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
ثُمَّ دَخَلَ) أَيْ فِي بَيْتِي (وَعِنْدِي نَسْوَةٌ مِّنْ بَنِي حِرَامٍ) بِفَتْحِ الْمَهْلَتَيْنِ (مِنَ الْأَنْصَارِ  
فَصَلَّاهُمَا) فِي الْبَيْتِ (فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ) قَالَ الْحَافِظُ لَمْ أَقْفَ عَلَى إِسْمِهِ  
وَيَحْتَمِلَ أَنْ تَكُونَ بِنَتَهَا زَيْنَبُ لَكِنْ فِي رَوَايَةِ الْمَصْنُفِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ الْخَادِمُ  
(فَقَلَتْ) لِلْجَارِيَةَ (قُوَّى بِحَبْنَبَهُ) أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَوْلُهُ لَهُ  
تَقُولُ أَمْ سَلَّمَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعْكَ تَنْهِيَّ عَنْ هَاتِينِ الرَّكْعَتَيْنِ وَأَرَاكَ تَصْلِيهِمَا)

(١) فِي نَسْخَةِ بَدْلَهُ: تَصْلِيهِمَا

ما أرسليني به إلى عائشة فقالت أم سلية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهم ثم رأيته يصليمها، أما حين صلامها فإنه صلى العصر ثم دخل وعندى نسوة من بنى حرام من الأنصار فصلالمها فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بمنبه فقولي له تقول<sup>(١)</sup> أم سلية: يا رسول الله أسمعك تنهى عن هاتين

فهل نسخ وارتفع ذلك النهي المتقدم (فإن أشار بيده فاستأخرى عنه قالت) أم سلية (ففعلت الجارية) ما قلت لها من أنها قامت بمنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته ما أرسلت به (فأشار) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) إلى الجارية (فاستأثرت عنه) أى تأثرت (فلما انصرف) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة (قال) للجارية قولى لام سلية ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يخاطب الجارية بالجواب وأجاب أم سلية من غير الواسطة (يا ابنة أبي أمية) وهو والد أم سلية واسمها حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة المخزومي (سألت عن الركعتين بعد العصر إنه أتاني ناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم) وللطحاوى من وجه آخر قدم على قلانص من الصدقة فنسى هما ثم ذكرهما فكرهت أن أصليهما في المسجد والناس يرون فصليهما عندك له من وجه آخر فجاءني مال فشغلى وله من وجه آخر قدم على وفد من بنى تميم أو جاتني صدقة (فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فيما هاتان) قال الحافظ في رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم سلية عند الطحاوى من الزريادة فقلت أمرت بهما فقال لا ولكن كنت أصليهما بعد الظهر فشغلت عنهم فصليهما الآن وله من وجه آخر عنها لم أره صلامها قبل ولا بعد لكن

الرَّكعَيْنِ وَأَرَاكَ تَصْلِيهِمَا فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ قَالَ :  
فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرَتِ عَنْهُ فَلِمَ انْصَرَفَ قَالَ :  
يَا ابْنَةَ<sup>(١)</sup> أَبِي أُمِيَّةَ سَأَلْتُ عَنِ الرَّكعَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِنَّهُ أَتَانِي<sup>(٢)</sup>  
نَاسٌ مِّنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكعَيْنِ  
الَّتِيْنِ بَعْدَ الظَّهَرِ فَهِمَا هَاتَانِ .

هذا لا ينفي الواقع فقد ثبت في مسلم عن أبي سلمة أنه سأله عائشة عنهمما فقالت  
كان يصليهما قبل العصر فشغل عنهمما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما  
وكان إذا أصلى صلاة أثبتهما ومن طريق عروة عنها ما ترك ركعتين بعد العصر عندي  
قط ومن ثم اختلف نظر العلماء فقيل تقضى الفوائت في أوقات الكراهة لهذا  
الحديث وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو خاص بالذى  
وقع له مثل ما وقع له صلى الله عليه وسلم قال العقارى وهذا يدل على أن قضاء  
السنة سنة ، وبه أخذ الشافعى قاله ابن المalk . وظاهر الحديث أن هذا من  
خصوصياته عليه والسلام لعموم النهى للغير ولأنه ورد في أحاديث عن عائشة  
أنه كان يصليهما ، دائماً وقد ذكر الطحاوى بسنده حديث أم سلمة وزاد<sup>(٣)</sup>  
فقلت يا رسول الله أتفقضيهما إذا فاتنا؟ قال : لا اد .

فعن الحديث كما قال ابن حجر : أى وقد علمت أن من خصائصي أنى إذا  
عملت عملاً داومت عليه فلن ثم فعلتهما ونبت غيرى عنهمما انتهى لكن خالف  
كلامه حيث قال ومن هذا أخذ الشافعى أن ذات السبب لا تكره في تلك  
الأوقات حيث لا تحرى أه ولا ينفي أنه إذا كان من خصوصياته فلا يصلح

(١) في نسخة : بنت . (٢) في نسخة : أى .

(٣) وحکى الحافظ في التلخیص هذه الزيادة عن أحمد .

للاستدلال والله أعلم . قال القاضى اختلعوا فى جواز الصلاة فى الأوقات الثلاثة وبعد صلاة الصبح إلى الطلوع وبعد صلاة العصر إلى الغروب ، فذهب داود إلى جواز الصلاة فيها مطلقاً وقد روى عن جمع من الصحابة <sup>و</sup>لعام لم يسمعوا عنه عليه الصلاة السلام أو حملوه على التنزيه دون التحرير وخالفهم الأكثرون فقال الشافعى لا يجوز فيها فعل صلاة لا سبب لها أبداً الذى له سبب كالمذورة وقضاء الفائنة فخانز لحديث كريب عن أم سلية واستثنى أيضاً مكة واستواء الجمعة لحديث جبير بن مطعم وأبى هريرة وقال أبو حنيفة يحرم فعل كل صلاة فى الأوقات الثلاثة سوى فعل عصر يومه عند الاصفار ويحرم المذورة والنافلة بعد الصالاتين دون المكتوبة الفائنة وسجدة التلاوة وصلاة الجنائز وقال مالك يحرم فيها التوافل دون الفرائض ووافقه أحد غير أنه جوز فيها ركعى الطواف ، انتهى .

قلت : وخلاصة الكلام <sup>(١)</sup> في هذا الباب أن كثيراً من الصحابة رواوا عنه صلى الله عليه وسلم النهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب ، حتى شركتهم عائشة - رضى الله عنها - وروت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، وعن صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ثم روت أم سلية وعائشة - رضى الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتها بعد العصر ، فالذى روت أم سلية أنها سألت عنه صلى الله عليه وسلم إنك تهى عن هاتين الركعتين ورأيتك تصليهما فكيف هذا ؟ فاعتذر عنه صلى الله عليه وسلم بأن الركعتين بعد الظهر ما صليتها فما هاتان الركعتان ، وفي بعض الروايات عنها أنها قالت : ما رأيته صلاتها قبل ولا بعد ، وفي رواية

(١) قال ابن العربي حاصل الأقوال في ذلك خمسة لا صلاة فيها لانقل فيها ، لأنقل إلى لا سبب لها لا صلاة فيها ولا عند الروال إلا بعده ثم بسط دلائل كل قول وراجع الأوجز .

عنها عند الطحاوی قالـت : نعم صلی رسول الله صلی الله علیه وسلم عـنـدـی رـکـعـتـیـنـ بـعـدـ العـصـرـ ، قـلـتـ : أـمـرـتـ بـهـمـاـ ، قـالـ : لـاـ وـلـکـنـ أـصـلـیـهـمـاـ بـعـدـ الـظـهـرـ فـشـعـاتـ عـنـهـمـاـ فـصـلـیـتـهـمـاـ الـآنـ ، وـفـیـ روـایـةـ عـنـهـاـ عـنـدـ الطـحـاوـیـ قـالـتـ : صـلـیـ رسولـالـلهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ العـصـرـ ثـمـ دـخـلـ بـیـتـیـ فـصـلـیـ رـکـعـتـیـنـ ، فـقـلـتـ يـاـ رـسـوـلـالـلهـ - صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ - صـلـیـتـ صـلـاـةـ لـمـ تـکـنـ تـصـلـیـهـاـ ، قـالـ : قـدـمـ عـلـیـ مـالـ فـشـعـلـیـ عـنـ رـکـعـتـیـنـ کـنـتـ أـصـلـیـهـمـاـ بـعـدـ الـظـهـرـ فـصـلـیـتـهـمـاـ الـآنـ ، قـلـتـ : يـاـ رـسـوـلـالـلهـ أـفـقـضـبـهـمـاـ إـذـاـ فـاتـتـاـ ، قـالـ : لـاـ ، فـهـنـهـ الـرـوـایـاتـ تـشـیرـ إـلـیـ أـنـ فـعـلـهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ کـانـ خـصـوـصـاـ بـهـ ، وـبـعـضـ الـرـوـایـاتـ فـیـ هـذـاـ الـمـعـنـیـ أـصـرـحـ مـنـ بـعـضـ .

وـأـمـاـ عـائـشـةـ - رـضـیـ اللهـ عـنـهـاـ - فـرـوـیـتـ عـنـهـاـ روـایـاتـ مـخـلـفـةـ ، فـیـ روـایـاتـ عـنـهـاـ أـنـ رـسـوـلـالـلهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ دـأـوـمـ عـلـیـ الرـکـعـتـیـنـ بـعـدـ العـصـرـ ، قـالـتـ : رـکـعـتـانـ لـمـ يـکـنـ رـسـوـلـالـلهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ يـدـعـهـمـاـ سـرـأـ وـلـاـ عـلـانـیـةـ رـکـعـتـانـ قـبـلـ الصـبـحـ وـرـکـعـتـانـ بـعـدـ العـصـرـ ، وـفـیـ غـیرـهـاـ مـنـ الـرـوـایـاتـ هـذـاـ الـمـعـنـیـ ، روـیـ عـنـهـاـ بـأـلـفـاظـ مـخـلـفـةـ ، وـمـعـنـيـ الـمـداـوـةـ أـنـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ إـذـاـ دـخـلـ عـنـهـاـ صـلـاـهـمـاـ ، وـأـمـاـ إـذـاـ دـخـلـ عـلـیـ غـیرـهـاـ مـنـ الـأـزـوـاجـ أـوـ لـمـ يـدـخـلـ عـلـیـ إـحـدـاهـنـ ، أـوـ کـانـ فـیـ سـفـرـمـ يـصـلـمـنـ ، وـفـیـ روـایـةـ عـنـهـاـ عـنـدـ الطـحـاوـیـ أـنـ مـعـاوـیـةـ اـبـنـ أـبـیـ سـفـیـانـ قـالـ وـهـوـ عـلـیـ الـمـنـبـرـ لـکـشـیـرـ بـنـ الـصـلـتـ : اـذـهـبـ إـلـیـ عـائـشـةـ فـاسـأـلـهـاـ عـنـ رـکـعـتـیـ النـبـیـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ بـعـدـ العـصـرـ ، قـالـ أـبـوـ سـلـمـةـ : فـقـمـتـ مـعـهـ ، وـقـالـ أـبـنـ عـبـاسـ لـعـبـدـ اللهـ بـنـ الـحـارـثـ : اـذـهـبـ مـعـهـ فـقـتـنـاـهـاـ فـسـأـلـنـاـهـاـ ، فـقـالـتـ : لـاـ أـدـرـیـ سـلـوـاـ أـمـ سـلـمـةـ الـحـدـیـثـ . وـفـیـ روـایـةـ عـنـهـاـ عـنـدـ الطـحـاوـیـ أـنـ مـعـاوـیـةـ أـرـسـلـ إـلـیـ عـائـشـةـ يـسـأـلـهـاـ عـنـ السـجـدـتـیـنـ بـعـدـ العـصـرـ ، فـقـالـتـ لـیـسـ عـنـدـیـ صـلـاـهـمـاـ وـلـکـنـ أـمـ سـلـمـةـ حـدـتـنـیـ الـحـدـیـثـ ، وـفـیـ روـایـةـ عـنـهـاـ عـنـدـ الطـحـاوـیـ أـنـ رـسـوـلـالـلهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ لـمـ يـصـلـ صـلـاـةـ إـلـاـ تـبـعـهـ رـکـعـتـیـنـ غـیرـ العـصـرـ وـالـغـدـرـ ، فـیـهـ کـانـ يـجـعـلـ الرـکـعـتـیـنـ قـبـلـهـمـاـ ، وـأـیـضاـ فـیـ روـایـةـ عـنـهـاـ أـنـ رـسـوـلـالـلهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ نـهـیـ عـنـ صـلـاـةـ بـعـدـ الصـبـحـ حـتـیـ تـلـعـ الشـمـسـ ، وـعـنـ صـلـاـةـ بـعـدـ العـصـرـ حـتـیـ تـغـرـبـ الشـمـسـ ، فـهـنـهـ الـرـوـایـاتـ الـمـخـلـفـةـ عـنـهـاـ لـاـ تـبـتـ شـیـئـاـ وـلـوـ سـلـمـ إـثـابـهـاـ ،

باب من رخص فيما إذا كانت الشمس مرتفعة  
حدثنا هشلم بن إبراهيم ناسخة عن مصهور عن هلال بن  
يساف عن وهب بن الأحد عن علي أن النبي صلى الله عليه  
وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر إلا والشمس مرتفعة.

فتعارض قول النبي صلى الله عليه وسلم و قوله ، فقلنا بخصوصية الفعل به صلى الله عليه وسلم ، ونرى علماً أن يصلي أحد بعد العصر تطوعاً ، وجعلوا هاتين الركعتين وغيرهما من سائر التطوع في ذلك سواه والله تعالى أعلم .

## باب من رخص فهمها

أى في الركعتين بعد العصر (إذا كانت الشمس من تفعة)

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن وهب بن الأجدع ) الهمداني السكوف كان قليل الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة (عن على أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر إلا والشمس مرتفعة) فلما مرت بهن العبرة ألا إذا صلوا الصلاة بعد العصر ورأوا الشمس مرتفعة ألا إذا صلوا الصلاة بعد العصر ورأوا الشمس مرتفعة ، فلما رأوا الصلاة فرضوا العصر ، وحيثئذ لا يعارض هذا الحديث ما روى عن على وغيره من الصحابة في النهي عن الصلاة بعد العصر ، وقد أخرج الطحاوی عن على بن أبي طالب سبعة بعد العصر ركعتين بطريق مكة ، فدعاه عمر فغيظ عليه فقال : والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينها عنهم ، وقد روى عن على عند الطحاوی قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى در كل صلاة ركعتين إلا الفجر والعصر ، فعلم من هذين الحديثين أن تحمل حديث الباب ليس إلا فرض العصر .

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن أبي إسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر.

حدثنا مسلم بن إبراهيم نا أباننا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال: شهد عندي رجال مرضيون فيهم عمر بن الخطاب وأرضاهم عندي عمر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلى في أثر كل صلاة لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.

( حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن أبي إسحاق ) السبعي ( عن عاصم ابن ضمرة ، عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في أثر ) أي عقب ( كل صلاة مكتوبة ركعتين ) تطوعا ( إلا الفجر والعصر ) فإنه لا يصلى بعد ما تطوعا ، وهذا الحديث لا يطابق بباب .

( حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان ) بن يزيد العطار ( نا قتادة ، عن أبي العالية ) الرياحي نفيع بن مهران ( عن ابن عباس قال : شهد عندي رجال مرضيون فيهم ) أي داخل فيهم ( عمر بن الخطاب وأرضاهم عندي عمر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ) وقد روى كثير من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهن أم سلامة رضي الله عنها وابن عباس ، ولكن ذكر ذلك بلاغا ولم يذكر سببا ، فإنه قال مرة : شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر ، ومرة قال : حدثنا غير واحد من أصحاب

حدثنا الريبع بن نافع ناجم بن المهاجر عن العباس بن سالم عن أبي أمامة عن أبي سلام عن عمرو بن عبسة السلمي أنه قال : قلت يا رسول الله أى الليل أسمع ؟ قال : جوف الليل الآخر فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح أو رمحين فإنما تطلع بين قرن شيطان و يصلى لها الكفار ثم صل ما شئت فإن الصلاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - ، وعائشة - رضي الله عنها - ، ومعاذ بن عفرا ، وأبو سعيد الخدري ، وابن عمر ، وعاوية بن أبي سفيان ، وأبو هريرة - رضي الله تعالى عنهم - . أخرج روایاتهم الطحاوى ، وعمرو بن عنبسة كما سيأتي .

( حدثنا الريبع بن نافع ) أبو توبة ( ناجم بن المهاجر ) بن أبي مسلم دينار الأنصارى الشامى أخو عمرو بن مهاجر مولى أسماء بنت يزيد الأشهلية فقة متقن ( عن العباس بن سالم ) بن جميل بن عمرو بن ثوابه بن الأحسن اللخمى الدمشقى وفقة العجل و أبو داود ، وذكره ابن حبان فى الثقات ( عن أبي سلام ) الأسود الحبشي اسمه بمطرور ثقة ( عن أبي أمامة ) صدى بن عجلان ( عن عمرو بن عبسة ) بمودة و مهملتين مفتوحات ابن عاصى بن خالد ( السلمي ) أبو نجحيف صحابي مشهور أسلم قدما بعده و هاجر بعد أحد ، ثم نزل الشام وكان أخا أبي ذر لامه ( أنه قال : قلت يا رسول الله : أى الليل أسمع ) أى ساعات الليل أرجى للدعوة وأولى للاستجابة ( قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( جوف الليل الآخر ) لفظ الآخر صفة للجوف ، قال الخطابي : المراد به الثالث الآخر ( فصل ما شئت ) فيه ( فإن الصلاة ) في ذلك الوقت ( مشهودة ) أى تشهدها الملائكة ( مكتوبة )

مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم أقصر فإن جهنم تسجر  
وتفتح أبوابها فإذا زاغت الشمس فصل ماشت فإن الصلاة  
مشهودة حتى تصلي العصر ثم أقصر حتى تغرب الشمس فإنها  
تغرب بين قرن شيطان ويصل<sup>(١)</sup> لها الكفار وقص حدثنا  
طويلا قال العباس هكذا حدثني أبو سلام عن أبي أمامة إلا  
أن أخطيء شيئا لا أريده فأستغفر<sup>(٢)</sup> الله وأتوب إليه.

يكتب أجرها (حتى تصلي الصبح) فإن قلت: تكره الصلاة تطوعا بعد طلوع  
الفجر أيضا إلا ركعتي الفجر، وهذا الحديث يدل على عدم كراحتها، قلت:  
لعنه كان مباحا في ذلك الوقت ثم نهى عنها، ولنفظ أحد في مسنده، قلت: أى  
الساعات أفضل، قال: جوف الليل الآخر ثم الصلاة مكتوبة مشهودة حتى  
يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين حتى تصلي الفجر الحديث  
وعلى هذا السياق لا إشكال في الحديث، ولعله وقع في سياق أبي داود الحذف  
والاختصار (ثم أقصر) ثم انته عن الصلاة وكف عنها (حتى تطلع الشمس  
فترتفع قيس) أى قدر (رمح أو رمحين) في رأى العين (فإنها) أى الشمس  
(تطلع بين<sup>(١)</sup> قرن شيطان) أى ناحيتها رأسه، وقيل: القرن القوة أى حين  
تطلع يتحرك الشيطان وينشط فيكون كالمعين لها، وقيل: بين قرنيه أى أمتيه  
الأولين والآخرين، وكله تمثيل لمن يسجد له، وكان الشيطان سول له ذلك،  
فإذا سجد لها كان كأن الشيطان مقترب منها، وقال النووي: أى حزبه الدين  
يعدهما للإغواء، وقيل: جانبي رأسه فإنه يدرب رأسه إلى الشمس في هذين

(١) في نسخة: تصلي

(٢) في نسخة: واستغفر الله.

(٣) أجاب بما أشكل على الحديث من حيث العقل ابن قتيبة في التأويل

الوقتين ليكون الساجدون لها كالساجدين له ، ويختل لنفسه ولأعوانه أنهم يسجدون له ، وحيثند يكون له ولشيعته تسلط في تلبيس المصلين ، كذا في المجمع (ويصل لها) أى للشمس (الكافر) والمراد بالصلاحة العبادة (ثم) أى بعد ما ارتفع الشمس قدر رمح (صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله) ولفظ مسلم حتى يستقل الظل بالرمح ، قال ابن الملك : يعني لم يبق ظل الرمح وهكذا بمكة والمدينة وحولهما في أطول يوم في السنة ، فإنه لا يبقى عند الزوال ظل على وجه الأرض بل يرتفع عنها ، ثم إذا مالت الشمس من جانب المشرق إلى جانب المغرب ، وهو أول وقت الظهر يقع الظل على الأرض ، وقيل : من القلة يقال استقله ، أى حتى يقل الظل الكائن بالرمح أدنى غاية القلة ، وهو المسمى بظل الزوال قاله القاري ، فمعنى لفظ أبي داود حتى يعدل الظل رمحه : أى يساوى ظل الرمح على الرمح بأنه لا يظهر من أحد الجانبين الشرقي أو الغربي (ثم) أى إذا ساوى ظل الرمح على الرمح (أقصر) أى انته عن الصلاة (فإن جهنم تسجر) بالتشديد والتحريف بجهولا ، أى توقد حيند لعل تسجرها حيند لمقارنه الشيطان الشمس وهي عباد الشمس أن يسجدوا لها (وتفتح أبوابها) أى جهنم (فإذا زاغت الشمس) أى مالت عن سماء الرأس (فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة حتى تصلي العصر ثم) إذا صلية العصر (أقصر حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرن شيطان ويصل لها) أى للشمس (الكافر) قال الرواوى (وقص) شيخى (حديثا طويلا) فاختصرته أخرج مسلم هذا الحديث ، والإمام أحمد في مسنده مطولا وذكر فيه قصة الوضوء (قال العباس) بن سالم (هكذا حدثني أبو سلام ، عن أبي أمامة إلا أن أخطى شيئاً لا أريده) وقع الخطأ مني سهوا ونسينا بدون الاختيار (فاستغفر الله وأنوب إليه) .

حدثنا مسلم بن إبراهيم نا و هيб نا قدامة بن موسى عن أيوب بن حصين عن أبي علقة عن يسار مولى ابن عمر قال رأني ابن عمر وأنا أصلى بعد طلوع الفجر فقال يا يسار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلى هذه الصلاة فقال : ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر إلا سجدين .

( حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا و هيب ) بن خالد ( نا قدامة بن موسى ) ابن عمر بن قدامة بن مظعون البهيجي المدنى إمام المسجد النبوى ثقة مات سنة ١٥٣ ( عن أيوب بن حصين ) وقيل : محمد بن الحصين التميمي ثم الحنظلى ، قال أبو حاتم : و محمد أصح ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطنى : مجهول ( عن أبي علقة ) الأنصارى ( عن يسار ) المدنى ( مولى ابن عمر ) قال أبو زرعة : مدنى ثقة ، و ذكره ابن حبان في الثقات ( قال : رأني ابن عمر وأنا أصلى بعد طلوع الفجر ، فقال : يا يسار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلى هذه الصلاة فقال : ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا ) تطوعا ( بعد الفجر ) أى بعد طلوع الفجر ( إلا سجدين ) أى ركعتى سنة الفجر .

قال الشوكانى : بعد ما جمع طرق الحديث <sup>(١)</sup> ، والحديث يدل على كراهة التطوع بعد طلوع الفجر إلا ركعتى الفجر ، قال الحافظ في التلخيص : دعوى الترمذى الإجماع على الكراهة لذلك عجيب ، فإن الخلاف فيه مشهور حكاه ابن المنذر وغيره ، وقال الحسن البصري : لا يأس به ، وكان مالك يرى أن يفعله من فاتته صلاة بالليل ، وقد أطرب في ذلك محمد بن نصر في قيام الليل ، وطرق حديث الباب يقوى بعضها بعضاً فتتهمن للاحتجاج بها على الكراهة ،

(١) بسط الحافظ في التلخيص طرقه والسلام عليها .

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود ومسروق قالا نشهد على عائشة أنها قالت ما من يوم يأتى على النبي صلى الله عليه وسلم إلا صلى بعد العصر ركعتين .

حدثنا عبد الله بن سعد نا عمي نا أبي عن ابن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة أنها حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن الوصال .

وقد أفرط ابن حزم فقال : الروايات في أنه لا صلاة بعد الفجر إلا وركنا الفجر ساقطة مطروحة مكذوبة ، اتهى .

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ومسروق قالا : نشهد على عائشة أنها قالت : ما من يوم يأتى فيه ( على النبي صلى الله عليه وسلم إلا صلى بعد العصر ركعتين <sup>(١)</sup> ) قد تقدم أنه كان مخصوصاً به صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي في الحديث الآتي عن عائشة رضي الله عنها ما يدل على المخصوصية .

(حدثنا عبد الله بن سعد ، نا عمي ) يعقوب بن إبراهيم ( نا أبي ) إبراهيم ابن سعد ( عن ابن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن ذكوان مولى عائشة أنها حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بعد العصر وينهى عنها ) الأمة ( ويواصل ) في الصيام بأن يصوم يوما ، ثم لا يفطر حتى يصوم يوما آخر ( وينهى ) الأمة ( عن الوصال )

(١) يشكل عليه ما في الترمذى عن ابن عباس بلفظ ثم لم يعد وأجاب عنه المحافظ في الفتح .

## باب الصلاة قبل المغرب

حدثنا عبيد الله بن عمر ناعبد الوارث بن سعيد عن حسين  
المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله المزني قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال :  
صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية أن يتخذها<sup>(١)</sup> الناس سنة

### (باب الصلاة)<sup>(٢)</sup> تطوعا (قبل المغرب)

(حدثنا عبيد الله بن عمر ، نا عبد الوارث بن سعيد ، عن حسين) بن ذكوان  
(المعلم ، عن عبد الله بن بريدة ، عن عبد الله) بن مغفل (المزني قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين ، ثم قال : صلوا قبل  
المغرب ركعتين لمن شاء) قوله صلوا كان يدل على الوجوب لأن الأمر للوجوب  
فزاد قوله : لمن شاء يدل على أن الأمر ليس للوجوب (خشية أن يتخذها الناس  
سنة) وفي رواية البخاري قال : صلوا قبل صلاة المغرب ، قال في الثالثة : لمن  
شاء ، كراهة أن يتخذها الناس سنة ، وهذا السياق يدل على أن في سياق  
أبي داود اختصارا فإنه ذكر قوله : صلوا قبل المغرب ركعتين مرتين ، قال  
الحافظ : وأعاده الإمام عيسى من هذا الوجه ثلاث مرات وهو موافق لقوله في

(١) في نسخة : تتخذها .

(٢) قال ابن العربي : الحديث فيه صحيح مسند والذى أظن الذى منع منه المبادرة  
إلى الترب ، وقال العيني : اختلف فيه السلف فأبا بحه طائفة ، وجماعة لا يصونها وقل إبراهيم  
النخعى يدعا ، الحديث محظوظ على أول الإسلام ليبين الوقت النهى عنه . والحديث فيه  
كلام طويل في « فيض البارى » .

رواية البخاري : قال في الثالثة ، خذ أبو داود أو أحد من الرواة قوله : قال في الثالثة ، ولم يصرح أحد من الشرح أن قوله : خشية أن يتخذها الناس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو مدرج من قول الراوى ، وظاهر سياق الحديثين أنه من قول الراوى ، فعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير فيكون معناه قال الراوى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لفظ من شاء لأجل خشية أن يتخذها الناس سنة ، وأما على أن يكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر له ، قلت ذلك : أي لفظ من شاء خشية أن يتخذها الناس سنة .

قال ابن الهمام في فتح القدير : هل يندب قبل المغرب ركعتان ؟ ذهب طائفة (١) إليه ، وأنكره كثير من السلف وأصحابنا ومالك ، تمسك الأولون بما في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال : صلوا قبل المغرب الحديث . وفي لفظ لأبي داود صلوا قبل المغرب ركعتين ، زاد ابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل المغرب ركعتين ، ول الحديث أنس في الصحيحين كان المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب قام ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدرؤن السواري الحديث ، والجواب المعارض بما في أبي داود ، عن طاوس قال : سئل ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال : ما رأيتك أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما ورخص في الركعتين بعد العصر سكت عنه أبو داود والمنذري وهذا تصحيح ، ولما قد صح الحديث ابن عمر عندنا عارض ما صح في البخاري ، ثم يترجح هو بأن عمل أكبر الصحابة كان على وفقه كأبي بكر وعمر حتى لم يبرأه التخفي عنهما فيما رواه أبو حنيفة ، عن حماد بن أبي سليمان عنه أنه نهى عنهما وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - لم يكونوا يصلونهما ، وما زاده ابن حبان على ما في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاهما لا يعارض ما أرسله

(١) حكى الترمذى عن أحمد استجابة وفي الروض الرابع مباح وفي المتن جائز .

النخعى من أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلهما لجواز كون ما صلاه قضاء عن شيء فاته وهو الثابت ، روى الطبراني في مسند الشاميين ، عن جابر قال : سأنا نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الركعتين قبل المغرب الحديث ؟ فأجاب نساؤه اللاتي يعلمون من عليه ما لا يعلمه غيرهن بالتفى عنه ، وأجاب ابن عمر بنفيه عن الصحابة أيضاً ، وما قيل : المثبت أولى من التالى فيترجح حديث أنس على حديث ابن عمر ليس بشيء ، فإن الحق عند المحققين أن التفى إذا كان من جنس ما يعرف بدليله كان كالإثبات فيعارضه ولا يقدم عليه ، وذلك لأن تقديم رواية الإثبات على رواية التفى ليس إلا لأن مع راويه زيادة علم بمخالف التفى . إذ قد يبني راويه الأمر على ظاهر الحال من العدم لما لم يعلم باطنه ، فإذا كان التفى من جنس ما يعرف تعارض ، لا بتناء كل منها حيائنا على الدليل ، وإلا فنفس كون مفهوم المروي مثبتاً لا يقتضي التقديم ، إذ قد يكون المطلوب في الشرع العدم . كما قد يكون المطلوب الإثبات وحيائناً لا شك أن هذا التفى كذلك ، فإنه لو كان الحال على ما في رواية أنس لم يخف على ابن عمر ، ولا على أحد من يواكب الفرائض خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل ولا على من لم يواكب بل يحضرها خلفه أحياناً ، ثم الثابت بعد هذا هو تفى المندوبية ، أما ثبوت الكراهة فلا إلا أن يدل دليلاً آخر وما ذكر من استلزم تأخير المغرب ، فقد قدمنا من القافية استثناء القليل ، والركعتان لا تزيد على القليل فإذا تجوز فيما ، اتهى .

قلت : والذى عندي في وجه الكراهة أن الناس إذا صلوا الركعتين قبل المغرب ، فإنه لا يمكن أن يصلوها دفعة واحدة متفقة في التحرمة في وقت واحد ، بل لا بد أن يكون لهم فيما تقدم وتتأخر وسرعة وبطء ، فإن انتظارهم الإمام يلزم تأخير المغرب ضرورة ، وإن لم ينتظارهم يلزم أن يصلوها عند الإقامة وهو مكروه أيضاً ، أو يفوتهم التكبيرية الأولى وإن أحراموا عند الأذان يفوتهم الإجابة . وقد قال صلى الله عليه وسلم : « فقولوا مثل ما يقول المؤذن ، فعلى جميع الصور يلزم ترك المأمور به .

حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزار أنا سعيد بن سليمان نامنصور ابن أبي الأسود عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال : صلیت الركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم قال قلت لأنس أرأكم رسول الله صلی الله عليه وسلم ؟ قال : نعم رأنا فلم يأمرنا ولم ينهنا .

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا ابن علية عن الجريري عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين لمن شاء .

( حدثنا محمد بن عبد الرحيم ) بن أبي زهير البغدادي ( البزار ) أبو يحيى المعروف بصاعقة ثقة حافظ ( أنا سعيد بن سليمان ) الصبى أبو عثمان الواسطى نزيل بغداد البزار لقبه سعدويه ثقة حافظ ( نا منصور بن أبي الأسود ) الليثى الكوفى ، يقال : اسم أبيه حازم ، عن ابن معين ثقة ، وعن ابن معين لا يأس به وكان من الشيعة الكبار ، قال أبو حاتم : يكتب حدیثه ، وقال النسائي : ليس به يأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ( عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك قال : صلیت الركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ) المختار ( قلت لأنس : أرأكم ) الهمزة للاستفهام ، أى هل أبصركم ( رسول الله صلی الله عليه وسلم ) حين صلیتم الركعتين ( قال ) أنس ( نعم ، رأنا فلم يأمرنا ولم ينهنا ) .

( حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ، نا ابن علية ) إسماعيل ( عن الجريري ) سعيد بن إماس ( عن عبد الله بن بريدة ، عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله صلی الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة ) المراد بالأذانين الأذان

والإقامة ، على سبيل التغليب قال الحافظ : ولا يصح حمله على ظاهره ، لأن الصلاة بين الأذانين مفروضة والخبر ناطق بالتبديل لقوله : لمن شاء ، وأجرى المصنف الترجمة مجرى البيان للخبر لجزءه بأن ذلك المراد ، وتوارد الشراح على أن هذا من باب التغليب لقولهم : القمرین للشمس والقمر ، ويحتمل أن يكون أطلق على الإقامة أذان لأنها إعلام بحضور فعل الصلاة ، كما أن الأذان إعلام بدخول الوقت ، ولا مانع من حمل قوله : أذانين على ظاهره لأنه يكون التقدير بين كل أذانين صلاة نافلة غير المفروضة ( بين كل أذانين صلاة لمن شاء ) وقد أخرج البخارى في باب كم بين الأذان والإقامة حديث أنس وفيه وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بينهما شيء .

قال الحافظ : وحمل بعض العلماء حديث الباب على ظاهره ، فقال : دل قوله : ولم يكن بينهما شيء على أن عموم قوله : بين كل أذانين صلاة مخصوص لغير المغرب فإنهم لم يكونوا يصلون بينهما . بل كانوا يشرعون في الصلاة في أثناء الأذان ويفرغون مع فراغه ، قال : ويفيد ذلك ما رواه البزار من طريق حيان بن عبيد الله ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه مثل الحديث الأول وزاد في آخره إلا المغرب ، انتهى . وفي قوله : فيفرغون مع فراغه نظر لأنه ليس في الحديث ما يقتضيه ، ولا يتلزم من شروعهم في أثناء الأذان ذلك ، وأما رواية حيان وهو بفتح المهملة والتحتانية فشادة لأنه وإن كان صدوقاً عند البزار وغيره ، لكنه خالف الحفاظ من أصحاب عبد الله بن بريدة في إسناد الحديث ومتنه ، وقد وقع في بعض طرقه عند الإماماعيل ، وكان بريدة يصل ركعتين قبل صلاة المغرب ، فلو كان الاستثناء محفوظاً لم يخالف بريدة راويه ، وقد نقل ابن الجوزى في الموضوعات عن الفلاس أنه كذب حيان المذكور ، انتهى .

قلت : حيان بن عبيد الله ، قال البزار : هو بصرى مشهور ليس به بأس ، وقال الميسى في بجمع الرواين : لكنه اختاط ، وذكره ابن عدى في الضعفاء ، قال البخارى . ذكر الصلة عنده الاختلاط ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال

حدثنا ابن بشار نا محمد بن جعفر ناشعبه عن أبي شعيب عن طاوس قال سئل ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال: مارأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّيهما ورخص في الركعتين بعد العصر قال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول هو شعيب يعني وهم شعبه في اسمه .

إسحاق بن راهويه : كان رجل صدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حزم : بجهول فلم يصب ، وقول ابن الجوزي : حيان كذبه الفلاس فيه نظر ، فإن حيان هذا غير الذي كذبه الفلاس ، ذاك حيان بن عبد الله بالتكبير أبو جلة الدارمي ، وذاك حيان بن عبيدة الله بالتصغير أبو زهير البصري ذكرهما في الميزان ، فقول الحافظ : رواية حيان شاذة فيه نظر لأنّ من الحديث ليس فيه من خالفة للحافظ بل فيه زيادة .

وأما المخالفة في الإسناد فليس فيه إلا أنه قال : عن أبيه بدل ، عن عبد الله ابن مفلق ، وهو الاختلاف في اسم الصحابي فلا يقبح هذا في الحديث ، ويمكن أن يكون الرواية من كليهما ، وما نقل من الإسماعيلي وكان بريدة يصلّي ركعتين قبل صلاة المغرب فهو غير صحيح ، ولعله سقط منه لفظ ابن ، فإنه قال : السيوطي في اللالى المصنوعة ، إن ابن المبارك قال في حديثه عن كهمس فكان ابن بريدة يصلّي قبل المغرب ركعتين ، فلو كان ابن بريدة سمع من أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاستثناء الذي زاد حيان بن عبيدة الله في الخبر ما خلا صلاة المغرب لم يكن يخالف خبر النبي صلى الله عليه وسلم فما حكى عن الإسماعيلي من فعل بريدة الصحيح أنه من فعل ابن بريدة .

( حدثنا ابن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبه عن أبي شعيب ) قال في التقرير أبو شعيب صاحب الطيالسة هو شعيب تقدم في الأسماء وقال في الأسماء شعيب

### باب صلاة الضحى

حدثنا أحمد بن منيع عن عباد بن عباد ح ونا مسدد نا حماد ابن زيد المعنى عن واصل عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من ابن <sup>(١)</sup> آدم صدقة تسليمها على من لقي صدقة وأمره بالمعروف صدقة ونبهه عن النكير صدقة وإماماطة <sup>(٢)</sup> الأذى عن الطريق

ياع الطيالسة بصرى لا بأس به يقال اسم أبيه يان (عن طاؤس قال سئل ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال ما رأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما ورخص في الركعتين بعد العصر ) عطف على قوله يصليهما فعن الكلام أن ابن عمر قال ما رأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في الركعتين بعد العصر ( قال أبو داود سمعت يحيى بن معين يقول هو شعيب يعني وهم شعبة في اسمه ) .

### باب صلاة الضحى <sup>(٣)</sup>

قال في المجمع : أما الضحوة فهو ارتفاع أول النهار والضحى بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلوته، وفي القاموس الضحو والضحوة والضحية كمشية ارتفاع النهار والضحى فويقه .

( حدثنا أحمد بن منيع ) بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوى نزيل بغداد

(١) في نسخة : بني (٢) في نسخة : إماماطة

(٣) بسط السلام عليه في عارضة الأحوذ والأوجز .

صدقة وبضعة أهل صدقة ويجزىء من ذلك كله ركعتان من الصحي وحديث عباد أتم ولم يذكر مسدداً الأمر والنهاي زاد في حديثه ، وقال كذا وكذا ، وزاد ابن منيع في حديثه قالوا<sup>(١)</sup> يا رسول الله أحدنا يقضى شهوة و يكون له صدقة ؟ قال أرأيت لو وضعها في غير حلمها ألم يكن يأثم ؟

الأصم ثقة حافظ ( عن عباد بن عباد ونا مسدد نا حماد بن زيد المعنى ) أى معنى حديث عباد بن عباد وحماد بن زيد واحد ( عن واصل ) مولى أبي عبيدة بتحتانية مصغر ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البصري قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة وكذا قال إسحاق عن ابن معين وقال أبو حاتم صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي بصرى ثقة وقال البزار ليس بالقوى وقد احتمل حديثه ، ( عن يحيى بن عقيل ) بالتصغير الخزاعي البصري نزيل مرو قال ابن معين ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ( عن يحيى بن يعمر عن أبي<sup>(٢)</sup> ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامي ( بضم السين وفتح الميم أى عظام الأصابع والمراد بها العظام كالماء في النهاية السلامي جمع سلامية وهي الأئمة من أنامل الأصابع وقيل واحده وجمعه سواه ويجمع على سلاميات وهى التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ( من ابن آدم صدقة ) قال الطبي اسم يصبح لاما صدقة أى تصبح الصدقة واجبة على كل سلامي وإنما من أحذنكم على تجويع زباده من والظرف خبره وصدقة فاعل الظرف أى يصبح أحذنكم واجباً على كل مفصل منه صدقة . وأما ضمير الشأن والجملة الاسمية بعدها

(١) في نسخة : فقالوا

(٢) وأخر جه المصنف في آخر الكتاب بمعناه عن بريدة في باب إماتة الأذى .

مفسرة له قال القاضي يعني أن كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليماً عن الآفات باقياً على الهيئة التي تم بها منافعه فعليه صدقة شكر الممن صوره ووقاه عما يغيره (تسليم) أي تسليم ابن آدم (على من لقى صدقة) وليس المراد بالصدقة التصدق بالمال فقط بل كل ما يفعله من الخير صدقة (وأمره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة وإماتة الأذى) أي دفع ما يؤذى الناس (عن الطريق) كالشوك والحجر (صدقة وبصمة أهله) والمراد به الجماع (صدقة ويجزء) بالضم من الإجزاء وبالفتح من جزى يجزى بمعنى يكفى (من ذلك كله) من بمعنى عن أي يكفى عما ذكر مما وجب على المسلم من الصدقات (ركعتان من الصحن) لأن الصلاة عمل بجميع أجزاء البدن فيقوم كل عضو بشكره ولا شتمال الصلة على الصدقات المذكورة وغيرها فإن فيها أمراً للنفس بالخير ونهياً لها عن ترك الشكر وإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فينبغي المداومة عليهم ولذا كره جماعة تركها وفي ترك ذكر الصدقة الحقيقة تسلية للفقراء والعاوزين عن الصدقات المالية (وحدث عباد أتم من حديث حماد بن زيد ولم يذكر مسدداً) وأى عن حماد بن زيد (الأمر والثني زاد) أي مسدداً (في حديثه وقال) حماد بن زيد (كذا وكذا) هذا دليل على كون حديث عباد أتم (وزاد ابن منيع في حديثه) عن عباد بن عباد (قالوا يارسول الله أخذنا يقضى شهوته وتكون له صدقة) فكيف يكون هذا؟ فإن العبادات أمور تكليفية وهذا أمر طبيعي عادي ترغب إليه النفوس (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت) أي أخبرني (لو وضعها) أي الشهوة (في غير حلها) أي حملها (لم يكن يأثم) استدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كون إيتان الأزواج مما يئاب عليه بحرمة صدنه وهو إيتانه في غير الأزواج وكونه مما يعاقب عليه فيثبت له الحكم على خلاف ذلك وهو حصول التواب إذ أنوى به امتناع أمره سبحانه وتعالى والكف عن المعصية<sup>(١)</sup> قال الشوكاني بعدما ساق أحاديث في صلاة الضحي: هذه الأحاديث المذكورة

(١) وفي الكف عن المعصية ثواب إذا انتهت أسبابها كما في التلويح في تعريف الواجب وشرح مسلم الثبوت للخيري بادي .

حدثنا وهب بن بقية أبا خالد عن واصل عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي قال يعنينا نحن عند أبي ذر قال : يصبح على كل سلامي من أحدكم في كل يوم صدقة ، فله بكل صلاة صدقة ، وصيام صدقة ، وحج

تدل على استحباب صلاة الضحى ، وقد ذهب إلى ذلك طائفة من العلماء منهم : الشافعية والحنفية ، وقد جمع ابن القيم في الهدى الأقوال ، فبلغت ستة (١) : الأول : أنها سنة واستدلوا بهذه الأحاديث التي قدمناها ، الثاني : لا تشريع إلا لسبب خديث أم هانىء في صلاته يوم الفتح كان لسبب الفتح وصلاته عند القدوم من معيشه ، كما في حديث عائشة كانت لسبب القدوم ، وصلاته في بيت عتبان بن مالك كانت لسبب تعلم عتبان إلى أين يصلى في بيته ، والقول الثالث : أنها لا تستحب أصلا ، والقول الرابع : يستحب فعلها نارة وتركها أخرى ، والقول الخامس : تستحب صلاتها والمحافظة عليها في البيوت ، والسادس : أنها بدعة ، روى ذلك عن ابن عمر ، ولا يخفى أن الأحاديث الواردة يائبتها قد بلغت مبلغا لا يقصر البعض منه عن اقتضاء الاستحباب ، اتهى . قلت : قال في الدر المختار : وندب أربع فصاعدات في الضحى على الصحيح من بعد الطلوع ، أى ارتفاع الشمس إلى الزوال .

( حدثنا وهب بن بقية ، أنا خالد ، عن واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الدؤلي قال : يعنينا نحن عند أبي ذر قال ) أبو ذر ( يصبح ) أى إذا مضى الليل ويصبح الإنسان يلزم ( على كل سلامي من أحدكم

(١) وأما عند الأئمة فتأكيد عند مالك والشافعى ويندب عنده وأحمد في رواية وبشير الدوام عند الحنابلة في المرجع من روایت الإمام ؟ كذا في الأوجز .

صَدَقَةٌ وَتَسْبِيحٌ صَدَقَةٌ وَتَحْمِيدٌ صَدَقَةٌ وَتَكْبِيرٌ صَدَقَةٌ فَعَدْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ثُمَّ قَالَ يَحْزِمْ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَا الصَّلَاةِ .

حدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَرَادِيُّ نَأَيْنَا أَبْنَاهُ وَهُبَّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُوبَ عَنْ زَبَانَ بْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذَ بْنِ أَنْسٍ الْجَهْنِيِّ عَنْ أَيِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَدِدَ فِي مَصْلَاهِ حِينَ يَنْصُرُ فِي صَلَاةِ الصَّبْعِ حَتَّى يَسْبِحَ رَكْعَتَيِ الصَّلَاةِ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غَفِرْ لَهُ خَطَايَاهُ، وَأَنْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ .

فِي كُلِّ يَوْمٍ شَكَرَ لِمَا أَنْعَمَهُ اللهُ عَلَيْهِ (صَدَقَةٌ) إِنَّمَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ (لِمَا يَكُونُ لَهُ كُلُّ صَلَاةٍ) يَصْلِيَهَا عَنْهُ (صَدَقَةٌ وَصَيَامٌ) أَيْ وَكِذَا بِكُلِّ صَيَامٍ تَفْلَاكَانُ أَوْ فَرَضًا (عَنْهُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ حَجَّ صَدَقَةٌ، وَتَسْبِيحٌ صَدَقَةٌ، وَتَكْبِيرٌ صَدَقَةٌ، وَتَحْمِيدٌ صَدَقَةٌ، فَعَدْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ) إِمَّا زَانَةً أَوْ تَبِعِيسَةً ، فَعَلَى الْأَوَّلِ كُلُّ الْأَعْمَالِ الْمَذَكُورَةِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى الثَّانِي بَعْضُهَا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَعْضُهَا مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍ ، (ثُمَّ قَالَ: يَحْزِمْ أَحَدُكُمْ) مَفْعُولٌ لِيَحْزِمْ (مِنْ ذَلِكَ) أَيْ مَا لَزِمَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّدَقَةِ (رَكْعَتَيِ الصَّلَاةِ) فَاعْلَمْ لِيَحْزِمْ .

(حدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَرَادِيُّ ، نَأَيْنَا أَبْنَاهُ وَهُبَّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُوبَ) الْفَاقِقُ (عَنْ زَبَانَ) بِزَانِي مَفْتُوحَةٍ وَشَدَّةٍ مُوَحَّدَةٍ وَبَنْوَنَ (أَبْنَ فَائِدٍ) بِالْفَاءِ الْمَصْرِيِّ أَبُو جَوِينَ الْحَمْرَوِيِّ ، قَالَ أَبْنُ مَعِينٍ: شَيْخٌ ضَعِيفٌ ، وَقَالَ أَبُو حَاتَمٍ: شَيْخٌ صَالِحٌ ، وَقَالَ أَبْنُ حَبَّانٍ: مُنْكِرُ الْحَدِيثِ جَدًا يَتَفَرَّدُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ بِنْسَخَةٍ

حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع <sup>(١)</sup> نافع نا الهيثم <sup>(١)</sup> بن حميد عن يحيى بن الحارث عن القاسم أبي <sup>(٢)</sup> عبد الرحمن عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين .

كأنها موضوعة لا يحتاج به ، قال في التقريب : ضعيف الحديث مع صلاحة وعبادته (عن سهل بن معاذ بن أنس الجھف ، عن أبيه) معاذ (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قعد <sup>(٣)</sup> في مصلاه حين ينصرف) أى يفرغ (من صلاة الصبح حتى يسبح) أى يصلى (وكتنى الضحى لا يقول إلا خيراً) أى يداوم على ذكر الله في ذلك الوقت ولا يتكلم بسوء (غفر له خطایاه) أى الصخائر (وإن كان أكثر من زبد البحر) .

(حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، نا الهيثم بن حميد ، عن يحيى بن الحارث ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صلاة في أثر صلاة) أى عقب صلاة (لا لغو بينهما) سواء كان من لغو الفعل أو القول (كتاب) أى مكتوب (في عليين) قال في المجمع : صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين ، أى صلاة عقب صلاة مكتوب في عليين ، أى متابعة الصلاة من غير شوب بما ينافيها لا مزيد عليها ، ولا شيء من الأعمال أعلى منها فسكت عن بكتاب في عليين ، وهو ديوان الحفظة ، ومناسبة الحديث بترجمة

(١) زاد في نسخة : يعني . (٢) في نسخة : ابن

(٣) بوب الترمذى ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد الصبح وأورد في الحديث جابر بن سمرة وبسطه ابن العربي ، وقال خالقه حديث عائشة لم يجلس إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام إلخ وحديث البراء وجلسته بين التسليم والانصراف .

حدثنا داود بن رشيد نا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز  
عن مكحول عن كثير بن مرة أبي شجرة عن نعيم بن همار <sup>(١)</sup> قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقول <sup>(٢)</sup> الله عز  
وجل ابن <sup>(٣)</sup> آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول نهارك  
اكفك آخره .

الاب ، أن هذا الحديث الذي أورده المصنف مختصر من حديث طويل ،  
آخر جه الإمام أحمد في مسنده وفيه ذكر سبحة الضحى ، ولفظه هكذا : حدثنا  
عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو اليان ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن  
الحارث النماري ، عن القاسم ، عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
من مشى إلى صلاة مكتوبة وهو متظاهر كان له كأجر الحاج المحرم ، ومن مشى  
إلى سبحة الضحى كان له كأجر المعتمر ، وصلاة على أثر صلاة الحديث .

( حدثنا داود بن رشيد ، نا الوليد ) بن مسلم ( عن سعيد بن عبد العزيز ،  
عن مكحول ، عن كثير بن مرة أبي شجرة ، عن نعيم بن همار <sup>(٤)</sup> قال : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقول الله عز وجل : ابن آدم ) وفي نسخة  
يا ابن آدم ( لا تعجزني ) من الإعجاز ، بمعنى الفوت والسبق ، أى لا تقتنى  
ولا تسبقني ( من ) أجليه ، أى من أجل ( أربع ركعات في أول نهارك ) أى  
صل أول نهارك أربع ركعات ، قيل . المراد صلاة الضحى ، وقيل : صلاة

(١) في نسخة : هاز .

(٢) في نسخة : يا ابن

(٤) قال العيني هو الصحيح وقيل هام وأبو نعيم وهم فيه وقال نعيم بن حماد ثم  
رجع عنه .

حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالا نا ابن وهب<sup>(١)</sup> حدثني عياض بن عبد الله عن عبد الله عن خرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى سبعة الضحى ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين<sup>(٢)</sup> قال أحمد بن صالح إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سبعة الضحى ، فذكر مثله ، قال ابن السرح إن أم هانئ : قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر سبعة الضحى بمعناه

الإشراف ، قيل : سنة الصبح وفرضه ، لأنّه أول فرض النهار الشرعي (أكفك) أى مهماتك (آخره) أى إلى آخر النهار ، قال الطبيسي : أى أكفك شغلك وهو أبجك ، وادفع عنك ما تذكرهه بعد صلاتك إلى آخر النهار ، والمعنى فرغ بالك لعبادتى في أول النهار ، أفرغ بالك في آخره بقضاء حواجك ، اه . قال صاحب تخريج المصابيح : حل بعض العلماء هذه الركعات على صلاة الضحى ، وللذا أخرج أبو داود والترمذى هذا الحديث في باب صلاة الضحى ، وقال بعضهم : يقع النهار عند أكثره إلى ما بين طلوع الشمس وغروبها ، نقله ميرك . لكن هذا القول إنما هو في عرف الحكام والمنجمين ، وأما على عرف الشرع فهو من طلوع الصبح إلى المغرب ، غايته أنه يطلق على الضحوة وما قبلها أنه أول النهار ، فن تبعيضية في قوله من أول النهار .

(حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالا : نا ابن وهب ،  
حدثني ) وفي نسخة قال ابن صالح : حدثني (عياض بن عبد الله) بن عبد الرحمن

(١) زاد في نسخة : قال ابن صالح . (٢) زاد في نسخة : قال أبو داود

( ٣ ) - بذل الحِمود

## حدثنا حفص بن عمر ناشعة عن عمرو بن مرة عن بن أبي ليل

ابن معمر الفهري المدفني نزيل مصر، قال الساجي: روى عنه ابن وهب أحاديث فيها نظر، وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن شاهين في الثقات، وقال أبو صالح: ثبت له بالمدينة شأن كبير في حديثه شيء (عن عبد الله) هكذا في النسخة المطبوعة المختبانية والمكتوبة القديمة، وليس في المصرية ولا السكانفورية ولا اللكنوية ولا في نسخة عون، والظاهر أنه أدخله الناسخ غلطاً (عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس، عن أم هانئ بنت أبي طالب) الهاشمية اسمها فاختة، وقيل: هند لها صحبة كنفيت بابنها، ماتت في خلافة معاوية (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح) أي فتح مكة (صلى الله عليه وسلم يوم الفتح) ركعتان (١) ركعتان يسلم من كل ركعتين، قال أحمد بن صالح: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي يوم الفتح سبحة الضحى فذكر مثله وهذا تفصيل لما أجمل قبله من رواية أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح فإنه بين بهذا الكلام أن لفظ أحمد بن صالح هكذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي يوم الفتح سبحة الضحى ثم روى لفظ ابن السرح فقال (قال ابن السرح إن أم هانئ قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر سبحة الضحى) وذكر الحديث (بمعناه) أي بمعنى حديث ابن صالح المتقدم فكان لفظ ابن السرح دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصلى ثمان ركعات وادعى النبوة بأن أبا داود روى هذا الحديث في سننه بهذا اللفظ ياسناد صحيح على شرط البخاري وفيه نظر لأن عياض بن عبد الله ليس من رواة البخاري بل قال البخاري إنه منكر الحديث.

(حدثنا حفص بن عمر ناشعة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليل)

(١) قلت: يشكل عليها ما في رواية النسائي عنها بلفظ فما أدرى كم صلى.

قال : ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانىء فإنها ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اعتسل في بيتها وصلى ثمان (١) ركعات فلم يره أحد صلاهـن بعد .

حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع حدثنا الجريري عن عبدالله بن شقيق قال : سـأـلـتـ عـائـشـةـ هـلـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـصـلـىـ الضـحـىـ ؟ـ فـقـالـتـ لـاـ إـلـاـ أـنـ يـجـيـءـ مـنـ مـغـيـبـهـ ،ـ قـلـتـ هـلـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـرـنـ بـيـنـ السـوـرـ (٢)ـ ؟ـ قـالـتـ مـنـ الـمـفـصـلـ .ـ

عبد الرحمن ( قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانىء فإنها ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اعتسل في بيتها وصلى ثمان ركعات فلم يره ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أحد صلاهـن بعد ) .

( حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع حدثنا الجريري ) سعيد بن إياس ( عن عبدالله بن شقيق قال سـأـلـتـ عـائـشـةـ هـلـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـصـلـىـ الضـحـىـ ؟ـ فـقـالـتـ لـاـ إـلـاـ يـصـلـيـهـ (ـ إـلـاـ أـنـ يـجـيـءـ مـنـ مـغـيـبـهـ )ـ أـىـ مـنـ سـفـرـهـ فـيـصـلـيـهـ إـذـاـ جـاءـ مـنـ سـفـرـهـ ضـحـىـ وـهـذـاـ مـعـارـضـ لـمـاـ رـوـتـهـ مـعـاذـةـ أـنـهـ سـأـلـتـ عـائـشـةـ كـمـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـصـلـىـ صـلـةـ الضـحـىـ ؟ـ قـالـتـ أـرـبـعـ رـكـعـاتـ وـيـزـيدـ مـاـ شـاءـ ،ـ وـفـيـ روـاـيـةـ وـيـزـيدـ ماـشـاءـ اللهـ ،ـ قـالـ النـوـوـيـ فـيـ شـرـحـ مـسـلـمـ

(٢) فـيـ نـسـخـةـ ثـمـانـيـ .ـ

(١) فـيـ نـسـخـةـ ثـمـانـيـ .ـ

حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما سبّح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الصبح فقط وإن لأشبّحها وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعلم به الناس فيفرض عليهم .

وأما الجمّع بين حديثي عائشة في نفي صلاته صلى الله عليه وسلم الصبح وإثباتها فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلّيها بعض الأوقات لفضلها ويتركها في بعضها خشية أن تفرض كذا ذكرته عائشة ويتاول قوتها ما كان يصلّيها إلا أن يجيء من معنيه على أن معناه ما رأيته كما قالت في الرواية الثانية ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي سبحة الصبح وسيبّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يكُون عند عائشة في وقت الصبح إلا في نادر من الأوقات فإذاً قد يكون في ذلك مسافرًا وقد يكون حاضرًا أو لكنه في المسجد أو في موضع آخر وإذا كان عند نسائه فإذاً كان لها يوم من تسعه فيصح قوتها ما رأيته يصلّيها وتسكون قد علمت بخبره أو بخبر غيره أنه صلاها أو يقال قوتها ما كان يصلّيها أى ما يداوم عليها فيكون تقلي المداومة لا لأنّها وائله أعلم . ( قالت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بين السور ) وفي نسخة السورتين أى يقرأ السورتين أو السور في ركعة واحدة ( قالت من المفصل ) أى يقرأ من المفصل سورتين في ركعة واحدة كما سيأتي في أبي داود .

( حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما سبّح ) أى ما صلى ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى عندى أو دواماً ( سبحة الصبح فقط وإن لأشبّحها )

حدثنا ابن نفیل وأحمد بن یونس قالا نا زہیر نا سماک قال  
قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نعم كثیرا فكان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه العداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>

أى لاصليها ( وإن ) مخففة من الثقيلة ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع ) أى يترك ( العمل وهو يحب أن يعمل به خشية ) مفعول له ليدع ( أن يعمل به الناس فيفرض عليهم ) معنى هذا الكلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك تطوع الضحى لخوف أن تفرض على الأمة وقد تقدم جواب المعارضة لحديثها عند مسلم أنه عليه الصلاة والسلام يصلى الضحى أربع ركعات بأن النفي محمول على المداومة أو الرؤية .

( حدثنا ابن نفیل ) عبد الله بن محمد ( وأحمد بن یونس قالا نا زہیر ) ابن معاویة ( نا سماک ) بن حرب ( قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم كثیراً ) أى أجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثیر من الأوقات ( فكان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه العداة ) أى صلاة الفجر ( حتى تطلع الشمس فإذا طلعت ) أى وارتفعت ( قام صلى الله عليه وسلم ) للانصراف عن المسجد ولا مناسبة لهذا الحديث بصلاة الضحى ولعل المصنف رحمة الله فهم من قوله فإذا طلعت قام أى قام إلى تطوع الضحى ، وقد أشار إليه في الحاشية أى صلاة الإشراق ، ولكن تتبع طرق الحديث فلم أجده في طريقه ما يدل على أن هذا القيام كان لأداء الصلاة بل في بعض طرقه أن هذا القيام كان للرجوع والانصراف أخرج

(١) في نسخة : آخر الجزء السابع وأول الجزء الثامن من تجزئة الخطيب البغدادي رحمة الله .

## باب في صلاة النهار

حدثنا عمر و بن مرزوق أنا شعيبة عن يعلى بن عطاء عن علي

الإمام أحمد في مسنده من طريق سفيان عن سدّاك بن حرب عن جابر بن سمرة  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى الفجر جلس في مصلاه لم يرجع  
حتى تطلع الشمس .

## باب في صلاة النهار

( حدثنا عمرو بن مرزوق عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن على بن عبد الله البارقي ) الأزدي أبو عبد الله بن الوليد قال ابن عدى هو عندي لا يأس به وقد احتاج به مسلم روى له حديثاً واحداً في الدعاء إذا استوى على الراحلة للسفر نقل ابن خلفون عن العجلي أنه وثقه قال في الميزان ما علمت لأحد فيه جرحة وهو صدوق وحكى الشوكاني تضييف هذا الحديث عن جماعة لأنه من طريق على البارقي وهو ضعيف عند ابن معين ( عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهر مثني مثني <sup>(1)</sup> أى اثنين اثنين وهو

ابن عبد الله البارقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ،  
قال : صلاة الليل والنهر مثنى مثنى .

غير منصرف للعدل والوصف وذكر ارج لفظ مثنى للبالغة أخر جه مسلم ولم يزد  
في لفظ النهر قال الشوكاني الحديث زاد في الحسنة صلاة الليل والنهر مثنى مثنى  
وقد اختلف في زيادة قوله والنهر فضعمها جماعة لأنها من طريق على البارقي  
الأزدي عن ابن عمرو وهو ضعيف عند ابن معين وخالفه جماعة عن ابن عمر  
ولم يذكروا فيه النهر ، قال الدارقطني في العمل : إنها وهم وقد صححها ابن خزيمة  
وابن حبان والحاكم في المستدرك وقال رواتها ثقات وقال الخطاطي إن سبيل  
الزيادة من الثقة أن تقبل ، وقال البيهقي : هذا حديث صحيح وعلى البارقي احتج  
به مسلم والزيادة من الثقة مقبولة وقد صححه البخاري لما سئل عنه ثم روى  
ذلك بسنده إليه قال وقد روى عن محمد بن سيرين عن ابن عمر مرفوعاً  
بإسناد كلهم ثقات وقد أخذ مالك بظاهر الحديث فقال لا يجوز الزيادة على  
ركعتين قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر السياق لحصر المبتدأ في الخبر وحمله  
الجمهور على أنه لبيان الأفضل لما صح عن فعله صلى الله عليه وسلم مما يخالف  
ذلك ويعتمد أن يكون للإرشاد على الأخف إذ السلام من الركعتين أخف  
على المصلى من الأربع فما فوقها بما فيه من الراحة غالباً ، وقد اختلف السلف  
في الأفضل من الوصل والفصل ، فقال أحمد : الذي اختاره في صلاة الليل مثنى  
مثنى ، وإن صلى بالنهر أربعاً فلا بأس به ، وقال محمد بن نصر نحوه في صلاة  
الليل قال : وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أوتر بخمس لم يجلس  
إلا في آخرها إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على الوصل ، انتهى . وقال في  
الدر المختار : وذكره الزيادة على أربع في نفل النهر ، وعلى ثمان ليلاً بتسلية  
لأنه لم يرد ، والأفضل فيما الرابع بتسلية ، وقالا : في الليل المثنى أفضل ،  
قيل : وبه يفتي ، قال الشامي : وبه يفتي عزاه في المراج إلى العيون ، قال

حدثنا ابن المثنى نا معاذ بن نعاذ نا شعبة حدثني عبد الله بن سعيد  
عن أنس بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن الحارث  
عن المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الصلاة مثنى مثنى لأن  
تشهد في كل ركعتين ، وأن تبأس وتمسكن وتقنع يديك  
وتقول اللهم اللهم فلن لم يفعل ذلك فهى خداج سئل أبو داود  
عن صلاة الليل مثنى قال : إن شئت مثنى ، وإن شئت أربعا .

في النهر : ورده الشيخ قاسم بما استدل به المشايخ للإمام من حديث الصحيحين ، عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلى أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطوهن ، ثم يصلى أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطوهن ، ثم يصلى ثلاثًا وكانت التراويح ثنتين تخفيفاً ، وحديث صلاة الليل مثنى مثنى ، يحتمل أن يراد به شفع لا وتر ، وترجح الأربعة بزيادة منفصلة لما أنها أكثر مشقة على النفس ، وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما أجرك على قدر نصبك ، انتهى بزيادة ، و تمام السلام على ذلك في شرح المنيه وغيره .

( حدثنا ابن المثنى ، نا معاذ بن معاذ ، نا شعبة ، حدثني عبد ربه بن سعيد ، عن أنس بن أبي أنس ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : هكذا رواه شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، ورواه الليث <sup>(١)</sup> ، عن عبد ربه ، عن عمران بن أبي أنس ، عن عبد الله بن نافع ، عن ربيعة بن الحارث ، عن الفضل بن عباس ، قال القرمذى : سمعت محمد بن إسمااعيل يقول : روى شعبة هذا الحديث ، عن عبد ربه

(١) أخرج حديث الترمذى وحكى عن البخارى أنه أصح من حديث شعبة .

فأخذنا في مواضع . قال وحدث الليث أصح ، انتهى . قلت : والموضع التي أخطأ فيها شعبة : أولها أنه قال عن أنس بن أبي أنس وهو عمران ابن أبي أنس وقال عن عبد الله بن الحارث ، وإنما هو عن عبد الله بن نافع بن العميم ، عن ربيعة بن الحارث ، وقال شعبة : عن عبد الله بن الحارث ، عن المطلب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، عن الفضل بن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، اه . وأما أنس بن أبي أنس فقال في الميزان : لا يعرف ( عن عبد الله بن نافع ، عن عبد الله بن الحارث ، عن المطلب <sup>(١)</sup> ) وقد تقدم ما فيه ، وفي حديث ابن ماجه : المطلب بن أبي وداعة وهو وهم ( عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الصلاة مشى مشى ) يحتمل أن يكون المراد أنه يسلم في كل ركعتين ، ويحتمل أن المراد أن يتشهد في كل ركعتين ، وأن جميع ركعات تسلیم واحد ويكون قوله أن تشهد الخ ، تفسيراً لقوله : مشى مشى ( أن تشهد ) بمحذف أحد التائبين ( في كل ركعتين ) أى تقرأ التحيات لله في آخر كل ركعتين ( وأن تبأس ) قيل : تفاعل من المؤمن فعلى هذا حذفت إحدى تائيه ، وقيل : من المجرد أى تظير الخصوص ، قال في القاموس : التباؤس التفاقر ، ويطلق أيضاً على التخشع والتضرع ( وتمسكن ) بمحذف إحدى التائبين ، أى تظير المسكنة والمسكين من لا شيء له والذليل والضعيف ( وتقنع بيديك <sup>(٢)</sup> ) أى ترفعهما والإقناع رفع اليدين في الدعاء والمسألة ( وتقول اللهم

(١) وفي التهذيب : المطلب بن ربيعة بن الحارث الماشمي روى عنه صلى الله عليه وسلم . وعن عبد الله بن الحارث وفي حديثه اختلاف وقيل إنه عبد المطلب وتقدم خبره فيه اه وبسط في ترجمة عبد المطلب بسطا ولكن لم يذكر فيه هذا الحديث وبسط أيضاً في ترجمته من الإصابة ورجح أن اسمه المطلب لكن لم يذكر هذا الحديث نعم أخرج الإمام أحمد في مسنده بطرق عديدة في ترجمة المطلب بن ربيعة هذا الحديث ولم يذكره في روايات المطلب بن أبي وداعة ، وبسط النذر في الترغيب الاختلاف فيه .

(٢) والحديث من مستدل الجمهور في استحباب الدعاء المتعارف برفع اليدين بعد الصلاة كاً بسط في إعلاء السنن و محمد الزبيدي في رسالة رفع اليدين بعد الصلاة . ( المطبوعة على آخر المتنقى ، و آثار السنن للنميري ) .

### باب صلاة التسبيح

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم اليسا بوري ناموسى ابن عبد العزيز نا الحكم بن أبىان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول<sup>(١)</sup> الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب : يا عباس يا عماء ، ألا أعطيك ألا منحك ألا أحبوك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قد يه وحديئه خطاه وعمده ، صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال : أن تصلى أربع ركعات تقرأ في كل

اللهم ) يعني ينادي ربه ( فن لم يفعل ذلك ) أى ما تقدم من التشهد والتباوسي وغيرها ( فى خداج ) أى ناقص ، والمراد برفع اليدين فى الدعاء بعد الفراغ من الصلاة قاله ابن العربي ، وقال العراقى : لا يتعين ذلك بل يجوز أن يراد التقوت فى الصبح والوتر ( سئل أبو داود عن صلاة الليل منى قال ) أبو داود ( إن شئت مني وإن شئت أربعا ) حاصله أنه ليس المراد من قوله صلاة الليل منى أنه لا يجوز الزيادة عليه ، بل المراد أقلها وأخفها ، فيجوز الزيادة عليه .

### باب صلاة التسبيح

#### أى الصلاة التي تقرأ فيها التسبيحات

( حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ) العبدى أبو محمد ( اليسا بوري ) ثقة ( نا موسى بن عبد العزيز ) العدفى أبو شعيب القنبارى بكسر القاف وسكون

(١) في نسخة : عن النبي .

رَكْعَةٌ فَاتِحةٌ لِكِتَابٍ وَسُورَةٌ إِذَا فَرَغْتُ مِنْ الْقِرَاءَةِ فِي أُولَى  
رَكْعَةٍ ، وَأَنْتَ قَائِمٌ قَلْتُ سَبِّحَانَ اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ  
أَكْبَرُ خَمْسٌ عَشْرَةً مَرَّةً ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا ، وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرَةً  
ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرَّكْوَعِ فَتَقُولُهَا عَشْرَةً ثُمَّ تَهُوي سَاجِدًا  
فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرَةً ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا

النون ثُمَّ الْمُوْحَدَةُ ، وَالْقَبْيَارُ حِلْلَيْفُ صَدُوقُ سَمِّيُّ الْحَفْظِ (نَا الْحَكْمُ بْنُ أَبْيَانَ ،  
عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ  
أَبْنَ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ : يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّا (١) بِسْكُونَ الْهَاءِ وَقَفَا ، إِشَارَةً إِلَى مِنْ يَدِ  
اسْتِحْقَاقِهِ ، وَهُوَ مَنَادٍ مَضَافٍ إِلَى يَاهُ الْمُتَكَلِّمِ قَلْبَتْ يَاهُ الْأَفَاءِ وَالْحَقْتَ بِهَا هَاءِ  
السَّكَتِ كَيَاغْلَامَاهُ (أَلَا) لِتَنْبِيهِ وَالْهَمْزَةُ لِلْإِسْتِفَهَامِ (أَعْطِيْكَ) مِنَ الْإِعْطَاءِ ،  
أَيْ عَطِيَّةٌ رَفِيعَةٌ (أَلَا أَسْنَحْكَ) بِفَتْحِ هَمْزَةِ وَنُونٍ ، أَيْ أَعْطِيْكَ مِنْ حَيَّةٍ سَنِيَّةٍ ،  
وَأَصْلُ الْمُنْحِنِ أَنْ يَعْطِيَ الرَّجُلَ شَاهَةً أَوْ نَافَةً لِيَشْرُبَ لِبَهَا ، ثُمَّ يَرْدِهَا إِذَا ذَهَبَ  
دَرَهَا ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ عَطَاءٍ (أَلَا أَحْبُوكَ) بِفَتْحِ هَمْزَةِ وَسَكُونِ حَاءِ  
وَضَمِّ الْمُوْحَدَةِ مِنْ حَيَّاهُ كَذَا وَالْحَيَّاءِ الْعَطِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى عَطِيَّةٌ سَنِيَّةٌ (أَلَا أَفْمَلَ بِكَ)  
وَفِي بَعْضِ نُسُخِ الْمَصَايِّحِ بِاللَّامِ ، قَالَ التُّورَبُشِيُّ : إِرْوَاهِيَّةُ الصَّحِيْحَةِ بِالْبَاءِ ،  
وَذَكَرَ أَبْنَ حَجَرَ فِي قَوْلِهِ : أَلَا أَفْعَلَ بِكَ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ وَاحِدٍ كَذَا فِي نُسُخِ  
الْمَصَايِّحِ ، وَالصَّوَابُ أَلَا أَفْعَلَ لَكَ (عَشْرَ خَصَالٍ) بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ  
لِلْأَفْعَالِ الْمُتَقْدِمَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّنَازُعِ ، وَرَوَى بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِهِ وَالْخَصْلَةِ هِيَ  
الْخَلَةُ وَهِيَ الْأَخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ إِمَّا لِشَهْوَتِهَا الشَّيْءُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ بِالْفَاظِ  
مُخْلَفَةً تَقْرِيرًا وَتَأْكِيدًا وَتَحْرِيضاً وَتَأْيِيدًا عَلَى الْإِسْتِئْمَاعِ إِلَيْهِ وَالْمُوَظْبَةِ عَلَيْهِ  
(إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ) أَيْ مَا ذَكَرَ مِنْ عَشْرَ خَصَالٍ ، وَالْمَرَادُ بِالْخَصَالِ الْعَشْرِ ،

(١) كَرِدَ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ لِزِيَادَةِ التَّشْوِيقِ كَذَا فِي النَّهْلِ .

عشرًا ثم تسجد فتقو لها عشرًا ثم ترفع رأسك فتقو لها عشرًا، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ، تفعل ذلك في أربع ركعات إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة.

هو أنواع الذنوب المعدودة بقوله أوله وآخره إلى قوله سره وعلانيته ، والقدر  
أ فعل بك وأعلمك بما يكفر عشر خصال ، وقيل : المراد بها التسبيحات ، فإنها  
فيما سوى القيام عشر عشر ، وقيل : المعنى إذا فعلت ما أعلمك (غفر الله لك  
ذنبك أوله وآخره) بالنصب أى مبدأه ومتناه ، ويحتمل أن يكون معناه  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر (قديمه وحديه) أى جديده (خطأه وعمده) قيل  
يشكل بأن الخطأ لا إثم فيه ، لقوله عليه السلام : إن الله تجاوز لي عن أمتى  
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ، فكيف يجعل من جملة الذنب ، وأجيب  
بأن المراد بالذنب ما فيه نقص وإن لم يكن فيه إثم ، ويؤيده قوله تعالى : « وربنا  
لا تواخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ويحتمل أن يراد مغفرة ما يترب على الخطأ  
من نحو الإتلاف من ثبوت بدلها في الذمة ، فمعنى المغفرة حينئذ إرضاء الخصوم  
وفك النفس عن مقامها الكريم المشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام : نفس  
المؤمن مرهونة حتى يقضى عنده دينه (صغيره وكبيره) ولعل المراد بالكبير ما هو  
من أفراد الصغار فإن الصغار في أفرادها تشكيك (سره وعلانيته) والضمير في  
هذه كلها عائد إلى قوله ذنبك ، فإن قلت : أوله وآخره يندرج تحته ما يليه وكذا  
باقيه ، فما الحاجة إلى تعدد أنواع الذنوب ، قلت : ذكر قطعاً الوهم أن ذلك  
الأول والآخر ، ربما يكون عمداً أو خطأ ، وعلى هذا في أقرانه ، وأيضاً في

التنصيص على الأقسام حتى للمخاطب على المخوّث عليه بأبلغ الوجوه (عشر حصال) بالنسب بتقدير خذ وبالرفع بتقدير هذه (أن تصلي أربع ركعات) ظاهره أنه بتسلیم واحد ليلاً كان أو نهاراً، وقيل: يصلى في النهار بتسلیمة وفي الليل بتسلیمتين، وقيل: الأولى أن يصلى مرة بتسلیمة وأخرى بتسلیمتين (تقرا في كل رکعة فاتحة الكتاب وسورة) قيل لابن عباس: ما هذه السورة بعد الفاتحة؟ قال: أهلك النكاثر والكافرون والإخلاص، وفي رواية إذا زللت والعاديات والنصر والإخلاص، وقيل: الأفضل أن يقرأ فيها أربعاً من المسجات الحديد والخش والصف والجمعة والتغابن للتناسب بينها وبين الصلاة (إذا فرغت من القراءة في أول رکعة) قبل الرکوع (وأنت قائم قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرّة) قال ابن حجر: ما صرّح به هذا السياق أن التسبيح بعد القراءة أخذ به أمّتنا، وأما ما كان يفعله عبد الله بن المبارك من جعله الحسنة عشرة قبل القراءة، وبعد القراءة عشرة، ولا يسبّح في الاعتدال مخالف لهذا الحديث، قال بعض أمّتنا: جلالته تقتضي التوقف عن خالفته، ووافقه النحو في الأذكار بجعل قبل الفاتحة عشرة، لكنه أسقط في مقابلتها ما يقال في جلسة الاستراحة، قال بعضهم: وفي رواية عن ابن المبارك أنه كان يقول: عشرين في السجدة الثانية، وهذا ورد في أثر بخلاف ما قبل القراءة (ثم ترکع فتقواها وأنت راكع عشرة) أي بعد تسبيح الرکوع (ثم ترفع رأسك من الرکوع <sup>(١)</sup> فتقواها عشرة) بعد التسبيح والتحميد (ثم تهوى) في الصحاح هو بالفتح يهوى بالكسر هو يا إذا سقط إلى أسفل (ساجداً) حال (فتقواها وأنت ساجد عشرة) بعد تسبيح السجود (ثم ترفع رأسك من السجود فتقواها عشرة) من غير زيادة دعاء عندنا وظاهر مذهب الشافعى أن يقولها بعد رب اغفر لى ونحوه (ثم تسجد) ثانية (فتقواها عشرة ثم ترفع رأسك) من السجدة الثانية (فتقواها عشرة) قبل أن

(١) ويرسل يديه «فتاوي رشيدية» .

حدثنا محمد بن سفيان الأبلی نا حبان بن هلال أبو حبيب  
 نا مهدي بن ميمون نا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء حدثني  
 رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو قال : قال لي  
 النبي <sup>(١)</sup> صلی الله علیه وسلم ائنی غداً أحبوك وأثیبک وأعطيک  
 حتی ظننت أنه يعطینی عطیة قال : إذا زال الالهار فقم فصل أربع

تقوم على ما في الحصن ، وهو يحتمل جلسة الاستراحة <sup>(٢)</sup> وجلسة التشهد ،  
 قلت : والحمل على جلسة التشهد بعيد (فذلك) أى مجموع ما ذكر من التسبيحات  
 (خمس وسبعون) أى مرة (في كل ركعة تفعل ذلك) أى ما ذكر في هذه  
 الركعة (في أربع ركعات) فتصير ثلاثة تسبيحة (إن استطعت) استئناف ،  
 أى إن قدرت (أن تصليها) أى هذه الصلاة (في كل يوم مرة فافعل ، فإن لم  
 تفعل) أى فإن لم تستطع أن تفعل ذلك في كل يوم لعدم القدرة أو لوجود  
 المانع (ففي كل جمعة) أى في كل أسبوع (مرة ، فإن لم تفعل) أن تصليها  
 في كل أسبوع (ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل في كل سنة مرة ، فإن لم تفعل  
 في عمرك) بضم الميم وتسكّن (مرة) .

( حدثنا محمد بن سفيان ) ابن أبي الزرد (الأبلی) بضم الهمزة والموحدة  
 وتشدید اللام ، قيل : اسم جده يعقوب صدوق (نانا حبان) بالفتح ثم موحدة  
 (ابن هلال أبو حبيب) البصري ثقة (نا مهدي بن ميمون) الأزدي المعولى

(١) في نسخة . رسول الله .

(٢) وعلى هذا فهو يكبر للقيام بعد التسبيح ؟ ذكر في شرح الإقناع يقوم ساكناً  
 بلا تكبير وكذا في روضة المحتاجين وتردد في الطحاوی على المرافق بل يكبر قبل  
 التسبيح أو بعده .

ركعات فذكرا نحوه قال : ثم ترفع رأسك يعني من السجود <sup>(١)</sup>  
 الثانية فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرًا وتحمد عشرًا  
 وتكبر عشرًا وتهلل عشرًا ثم تصنع ذلك في الأربع ركعات <sup>(٢)</sup>  
 قال فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنبًا غفر لك بذلك <sup>(٣)</sup> قال :  
 قلت فإن لم أستطع أن أصليها تلك الساعة ، قال صلها من الليل  
 والنهار قال أبو داود : وحيان بن هلال حال هلال الرائي <sup>(٤)</sup>

بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو أبو يحيى البصري ثقة (نا عمو بن مالك)  
 النكراي بضم النون أبو يحيى ، ويقال : أبو مالك البصري ، ذكره ابن حبان  
 في الثقات ، وقال : يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه ينطوي ويغرب (عن  
 أبي المجوزاء) بالجيم والرائي أوس بن عبد الله الربعي بصرى يرسل كثيراً ثقة  
 (حدثني) رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو (أى ابن العاص)  
 (قال : قال لي <sup>(٥)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم اتنى غداً أحبوك وأثنيك) والإثابة  
 المجازة والكافأة وهبنا في معنى العطاء (وأعطيك حتى ظنت أنك يعطيك عطية)  
 أى مالية ، وإنما أمهله إلى الغد ليزداد شوقة فيحافظ عليه ، فأتته غداً (قال)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا زال النهار فقم) إلى الصلاة (فصل أربع  
 ركعات فذكر) الراوى (نحوه) أى نحو الحديث المقدم (قال : ثم ترفع رأسك

(١) في نسخة : السجدة . (٢) في نسخة : أربع الركعات .

(٣) في نسخة : ذلك .

(٤) في نسخة : الرائي .

(٥) هذا نص في الرفع بخلاف ما حكى الزيدى في شرح الإحياء عن سياق  
 أبي داود .

قال : أبو داود رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو موقفاً ورواه روح بن المسيب وعمر بن سليمان عن عمر وبن مالك النكراي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قوله وقال في حديث روح فقال حدثت<sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم .

يعني من السجود الثانية فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشرة وتحمد عشرة وتكبر عشرة وتهلل عشرة وهذا الكلام للإشارة إلى الفرق بين الفاظ الروايتين ( ثم تصنع ذلك في أربع ركعات ، قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فإنك لو كنتم أعظم أهل الأرض ذنباً ) من صغار الذنوب ( غفر لك بذلك ، قال ) عبد الله بن عمرو ( قلت : فإن لم أستطع أن أصليها تلك الساعة ) أى بعد الزوال ( قال : صلها من الليل والنهر ) أى أية ساعة شئت منها ما خلا الأوقات التي تكره الصلاة فيها ( قال أبو داود : وحيان بن هلال خال هلال الرافى ) قال في الميزان : هو هلال بن يحيى البصري الحنفي الفقيه حدث عن أبي عوانة وابن مهدي وعنه عبد الله بن قحطبة والحسين بن أحمد بن بسطام ، ذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء ، يقال : يحيى كثيراً على قوله روایته لا يجوز الاحتجاج به إذا افرد ، وقال ابن نصر في الجوائز المضيئة هلال بن يحيى ابن مسلم الرافى البصري ، ويقع في بعض الكتب الرازي وهو غلط ، وإنما لقب بالرافى لسعة علمه وكثرة فقهه ، وبذلك لقب ربيعة شيخ مالك ( قال أبو داود : رواه المستمر بن الريان ) بالتحتانية الإيادى الزهرافى أبو عبد الله البصري ثقة عابد ( عن أبي الجوزاء ، عن عبد الله بن عمرو موقفاً ) قال السيوطى في اللآلئ : قال أبو داود : ورواه المستمر بن ريان عن أبي الجوزاء ،

(١) فـ نسخة : حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، نا محمد بن مهاجر ، عن عروة بن رويم<sup>(١)</sup> حدثني الأنصاري أن رسول الله صلى الله

عن عبد الله بن عمرو موقوفا ، قال المنذري : رواة هذا الحديث ثقة ، قال الحافظ ابن حجر : اختلف فيه على أبي الجوزاء ، فقيل : عنه عن ابن عباس ، وقيل : عنه عن عبد الله بن عمر ، وقيل : عنه عن عبد الله بن عمرو مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه (ورواه روح بن المسib) الكلبي أحاديثه غير محفوظة ، وقال ابن معين : صوابه ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الناقات لا تحمل الرواية عنه ، وقال البزار في مسنده : ثنا حميد بن مساعدة ، ثنا أبو رجاء روح بن المسبib الكلبي فذكر هذا الحديث استفسر ابن حبان وقال : لا نعلم رواه عن ثابت غير روح وهو مشهور (وجعفر بن سليمان ، عن عمرو بن مالك النسكري ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس قوله) أى قول ابن عباس موقوفا عليه ، قال السيوطي في الالى المصنوعة ، ورواية روح وصلها الدارقطني في كتاب صلاة التسبيح من طريق يحيى بن يحيى النسائي عنده وأيضاً قال في الالى المصنوعة ، وقال علي بن سعيد ، عن أحمد بن حنبل إسنادها ضعيف كل يروى عن عمرو بن مالك يعني وفيه مقال ، قلت له : قد رواه المستمر بن ريان ، عن أبي الجوزاء قال : من حدثك ؟ قلت : مسلم يعني ابن إبراهيم ، فقال المستمر : شيخ ثقة وكأنه أبجه . قال الحافظ بن حجر : فكان أحمد لم يبلغه إلا من رواية عمرو بن مالك هو النسكري ، فلهم بلغه متابعة المستمر أبجه فظاهره أنه رجع من تضييفه (وقال في حديث روح فقال) ابن عباس (حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم) .  
(حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، نا محمد بن مهاجر ، عن عروة بن رويم)

(١) زاد في نسخة : قال .

(٤) — بذل المبذول (٧)

عليه وسلم قال لجعفر بهذا الحديث فذكر نحوهم قال : في السجدة الثانية من الركعة الأولى كما قال في حديث مهدي بن ميمون .

بالرابة مصغراً اللخمي أبو القاسم صدوق يرسل ( حدثني الأنصارى ) قيل : إنه جابر بن عبد الله ، وقيل : غيره ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بهذا الحديث ) أى حدث بهذا الحديث ( فذكر ) أبو توبه ( نحوهم ) أى نحو أحاديث الرواة المتقدمين ( قال في السجدة الثانية من الركعة الأولى ، كما قال في حديث مهدي بن ميمون ) قال السيوطي في اللآلى المصنوعة ، وأما حديث الأنصارى الذى لم يسم ، فآخر جه أبو داود في السنن وساق هذا الحديث ، ثم قال : قال المزى قيل إنه جابر بن عبد الله ، قال الحافظ بن حجر في مسنده : إن ابن عساكر أخرج في ترجمة عروة بن رويم أحاديث عن جابر وهو الأنصارى ، بفروز أن يكون هو الذى هنا ، لكن تلك الأحاديث من روایة غير محمد بن مهاجر عن عروة ، قال : وقد وجدت في ترجمة عروة هذا من الشاميين ، للطبرانى حديثين أخر جههما من طريق أبي توبه وهو الريبع بن نافع شيخ أبي داود فيه بهذا السنن بعينه ، فقال فيما : حدثني أبو كبشة الأنمارى فلعل الميم كبرت قليلاً فأشبثت الصاد ، وإن يكن كذلك فضحابي ، هذا حديث أبي كبشة . وعلى التقديرين فسند هذا الحديث لا ينحط عن درجة الحسن ، فكيف إذا ضم إلى روایة أبي الجوزاء ، عن عبد الله بن عمرو ، التي أخر جها أبو داود ، والله أعلم . قال في درجات مرقة الصعود : أفطر ابن الجوزى فأورد هذا الحديث في الموضوعات ، وأعلمه بموسى بن عبد العزيز أنه مجهول ، قال إن نافع ابن حجر في كتاب الخصال المكفرة : أساماً<sup>(١)</sup> ابن الجوزى بذكر

(١) وكذا قال قطب الدين الحنفى في آخر أدعية الحج الذى على هامش لباب الناسك للقارى وبسط في تفصيل منه الصلاة أحسن البسط وكذا بسطه في روضة =

هذا الحديث في الموضوعات ، وقوله : إن موسى بن عبد العزيز مجهول لم يصب فيه ، لأن ابن معين والنمساني وثقة ، وقال في أمالى الأذكار : هذا الحديث أخر جه البخارى في جزء القراءة خلف الإمام وأبوداود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه البهق وغيرهم ، وقال ابن شاهين في الترغيب : سمعت أبي بكر بن أبي داود يقول : سمعت أبي يقول : هو أصح حديث في صلاة التسبيح ، وموسى بن عبد العزيز وثقة ابن معين والنمساني وابن حبان ، وروى عنه أبو داود ، وأخرج له البخارى في القراءة هذا الحديث بعينه ، وله في الأدب المفرد حديث بساع الرعد ، ويعرض هذه الأمور ترتفع الجهة ، ومن صحيحه أو حسنة غير من مر ابن مندة وألف في تصحيحه كتابا ، والاجرى والخطيب وأبو سعد السمنانى (١) وأبو موسى المدينى وأبو الحسن بن المفضل والمنذري وابن الصلاح والنوى في تهذيه وآخرون ، وقال الدليلى في مستند الفردوس : صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحها إسنادا ، وروى البهق وغيره عن أبي (٢) خالد الشرق قال : كنت عند مسلم بن الحجاج فسمعته يقول : لا يروى فيها إسناد أحسن من هذا ، وقال الترمذى : قد روى ابن المبارك وغيره من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ، وقال البهقى : كان عبد الله بن المبارك يصليها ويتداوها الصالحون بعضهم من بعض وبذلك (٣)

د المحتاجين والسيوطى في الآلى المصنوعة والتعقبات والمنذري في الترغيب وصاحب المهل فى شرحه والنوى فى الأذكار والشاعى وصاحب الكبیرى وصاحب تحفة المتألم وصاحب شرح الإقانع وصاحب إتحاف السادة فى شرح الإحياء .

(١) هكذا في الدرجات والصواب بده السعى .

(٢) هكذا في الدرجات وفي الآلى المصنوعة وإتحاف السادة بده أبي حامد بن الشرق وفي التعقبات وكذا في هامش أبي داود عن مرقة الصمود أبي حامد الشرق بدون لفظ ابن .

(٣) هكذا في الدرجات وفي الكتب الأخرى وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع .

تقوية الحديث المروي ، قال الحافظ ابن حجر : وأقدم من روى عنه فعلها  
 صريحاً أبو الجوزاء أوس بن عبد الله البصري من ثقات التابعين ، وثبت ذلك  
 عن جماعة بعده ، وأثبتتها أئمة الطريقين من الشافعية ، ول الحديث ابن عباس هذا  
 طرق ، فتابع موسى بن عبد العزيز ، عن الحكم بن أبيه إبراهيم بن الحكم ، ومن  
 طريقه أخر جه ابن راهويه وابن خزيمة والحاكم ، وتابع عكرمة عن ابن عباس  
 عطاء وأبو الجوزاء ومجاهد ، وورد حديث صلاة التسبيح أيضاً من حديث  
 عباس بن عبد المطلب وابنه الفضل وأبي رافع وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن  
 عمر وعلى بن أبي طالب وجعفر أخيه وابنه عبد الله وأم سلة والأنصارى الذى  
 لم يسم ، أخرج أبو داود حديثه وسنه حسن ، وقال الحافظ جمال الدين المزى :  
 إن الأنصارى هذا جابر بن عبد الله ، وقال ابن حجر : والظاهر أنه أبو كبشة  
 الأنمارى . انتهى . قال الغزالى في الإحياء : بعد ما أورد حديث عكرمة عن  
 ابن عباس ، وفي رواية أخرى أنه يقول في أول الصلاة : سبحانك اللهم  
 وبحمدك وبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يسبح خمسة عشر تسبيحة  
 قبل القراءة ، والباقي كما سبق عشرة ، ولا يسبح بعد السجود الآخر ، وهذا هو  
 الأحسن وهو اختيار ابن المبارك <sup>(١)</sup> .

(١) وقد ورد هذا النوع مروعاً أيضاً كما في رسالى الذكر وروى عن ابن المبارك أيضاً خمسة وعشرون في القيام ولا يسبح في الاعتدال وروى عنه أيضاً عشرون في السجدة الثانية كما في المرقة لكن لم أرها في السكتب التي عندي .

## باب ركعى المغرب أين تصليان؟

حدثنا أبو بكر ابن أبي الأسود حدثني أبو مطرف محمد بن أبي الوزير نا محمد بن موسى الفطري عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد بنى عبد الأشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم رآهم يسبحون بعدها فقال هذه صلاة البيوت .

## باب ركعى المغرب أين تصليان ؟ أى في البيت أو في المسجد

( حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود ) منسوب إلى جده وهو عبد الله بن محمد ابن أبي الأسود حميد بن الأسود البصري الحافظ أبو بكر قاضى همدان ، عن ابن معين لا بأس به ، وقال الخطيب : كان حافظاً متقدماً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن أبي خيثمة : كان يحيى سعيد الرأى فيه روى عنه البخارى عشرين حديثاً ( حدثني أبو مطرف محمد بن أبي الوزير ) هو محمد بن عمر بن مطرف الهاشمى مولاه أبو مطرف بن أبي الوزير البصري ، قال أبو حاتم : كان ثقة ، وقال ابن خزيمة : كان من ثقات أهل المدينة ، وذكره ابن حبان في الثقات ( ثنا محمد بن موسى الفطري ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ) إسحاق بن كعب بن عجرة البلوى حليف الأنصار مجہول الحال قتل يوم الحرة ( عن جده ) كعب بن عجرة ( أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد بنى عبد الأشهل ) هم من الأوس ، وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة ( فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم ) أى فرض المغرب ( رآهم يسبحون ) أى يتطوعون ( بعدها

حدثنا حسين بن عبد الرحمن الجرجاني نا<sup>(١)</sup> طلق بن غنام نا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق<sup>(٢)</sup> أهل المسجد

قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هذه ) أى التطوع بعد المغرب ( صلاة البيوت ) أى أولى أن يصلى بها في البيوت ، وفي رواية للبخاري وبعد المغرب ركعتين في بيته وفي لفظ له فأما المغرب والعشاء في بيته ، وقد استدل بذلك على أن فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف نوافل النهار ، وحكي ذلك عن مالك والثورى ، قال الحافظ : وفي الاستدلال به لذلك نظر ، والظاهر أن ذلك لم يقع عن عمد ، وإنما كان صلى الله عليه وسلم يتضاعل الناس في النهار غالبا ، وبالليل يكون في بيته غالبا ، وروى عن ابن أبي ليلى أنها لا تجزئ صلاة سنة المغرب في المسجد ، واستدل بحديث محمود بن ليد مرفوعا أن الركعتين بعد المغرب من صلاة البيوت ، وحكي ذلك لأحمد فاستحسن ، قاله الشوكاني في النيل .

( حدثنا حسين بن عبد الرحمن الجرجاني ) بحيمين مفتون حتين ورائين نسبة إلى جرجاريا بلدة قرية من الدجلة بين بغداد وواسط ، ذكره ابن جبار في المفاتيح ، وقال أبو حاتم : يجهول فكانه ما أخبر أمره ( نا طلق بن غنام ) بمجمعه ونون ابن طلق بن معاوية النخمي أبو محمد الكوفي ثقة ( نا يعقوب بن عبد الله ) بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القمي بضم القاف وتشدید الميم ، قال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو القاسم الطبراني : كان ثقة ، وقال

(١) في نسخة : أخبرنا .

(٢) في نسخة : بدلـه : ينصـرف .

قال أبو داود : رواه نصر المجد عن يعقوب القمي وأسنده مثله  
 قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع نا نصر المجد  
 عن يعقوب مثله .

الدارقطني : ليس بالقوى استشهد به البخارى في صحيحه في كتاب الطب فقال :  
 ورواه القمي عن ليس ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في العسل والحمى ، وليس هو بابن بابويه القمي الراضاى كا زعمه بعض  
 المتأخرین (عن جعفر بن أبي المغيرة ) الخزاعى القمي ، قيل : اسم أبي المغيرة  
 دينار (عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب ) أى أحيانا لما روى ابن ماجه  
 أنه كان يقرأ فيهما الكافرون والإخلاص (حتى يتفرق أهل المسجد) ويرجعون  
 عنه ، قال ابن حجر : ظاهره أنه كان يصليهما في المسجد . فيحمل على أن فعلهما  
 فيه لعذر منعه من دخول البيت ، فقد صرخ الأئمة بأن هذا من أذار فعلها  
 في المسجد ، قلت : والأظاهر أنه يحمل على بيان الجواز وقت الاعتكاف ،  
 قال : ويتحمل أنه يفعل ما في البيت ، وأن ابن عباس علم بذلك (قال أبو داود :  
 رواه نصر المجد ) هذه اللفظة ، إنما يقال : إن كان به المجرى فذهب وبقى  
 الآخر ، هو نصر بن زيد أبو الحسن البغدادى مولى بنى هاشم أصله من سجستان  
 عن ابن معين لا يأس به ، وقال ابن سعد : نفقة صاحب حدیث (عن يعقوب  
 القمي وأسنده) أى هذا الحديث (مثله) أى مثل ما تقدم من الحديث ذكره  
 تعليقا ثم أسنده فقال (قال أبو داود : حدثنا ) أى هذا الحديث (محمد بن  
 عيسى بن الطباع ، نا نصر المجد ، عن يعقوب مثله) أى مثل حدیث طلق  
 ابن غمام .

حدثنا أحمد بن يونس وسلیمان بن داود العتّکی قالا :  
 نا یعقوب عن جعفر عن سعید بن جبیر عن النبي صلی الله  
 علیه و سلم بمعناه مرسل<sup>(١)</sup> قال : أبو داود سمعت محمد بن حمید  
 یقول سمعت یعقوب یقول كل شيء حديثکم عن جعفر عن  
 سعید بن جبیر عن النبي صلی الله علیه و سلم فهو مسنّد عن ابن  
 عباس عن النبي صلی الله علیه و سلم .

( حدثنا أحمد بن يونس وسلیمان بن داود العتّکی قالا : نا یعقوب ) بن  
 عبد الله ( عن جعفر ) بن أبي المغيرة ( عن سعید بن جبیر عن النبي صلی الله  
 علیه و سلم بمعناه ) أی بمعنى الحديث المتقدم ( مرسل ) أی هو مرسل لأن سعیداً  
 تابعی ، ولم یذكر فيه الصحابی ابن عباس ولا غيره ، ولكن کونه مرسلاً  
 باعتبار الظاهر ، وأما في الحقيقة فهو موصول لأنّه یقول ( قال أبو داود :  
 سمعت محمد بن حمید یقول : سمعت یعقوب یقول : كل شيء حديثکم عن جعفر ،  
 عن سعید بن جبیر عن النبي صلی الله علیه و سلم فهو مسنّد عن ابن عباس ،  
 عن النبي صلی الله علیه و سلم ) فعلى هذا من اسیل یعقوب ، عن جعفر ، عن  
 سعید بن جبیر كلها مسانید .

### باب (١) الصلاة بعد العشاء

حدثنا محمد بن رافع نازيد<sup>(٢)</sup> بن الحباب العكلي نا مالك ابن مغول حدثني مقاتل بن بشير العجلى عن شريح بن هانىء عن عائشة قال سألتها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل على إلا صلى أربع ركعات أو سنت ركعات ولقد مطرنا مرة بالليل فطر حنا له نطعا فكأنى أنظر إلى ثقب فيه<sup>(٣)</sup> ينبع الماء منه ، وما رأيته<sup>(٤)</sup> متقيا الأرض بشيء من ثيابه قط .

### باب الصلاة

#### أى التطوع (بعد) فرض (العشاء)

( حدثنا محمد بن رافع نازيد بن الحباب العكلي نا مالك بن مغول )  
بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت  
( حدثني مقاتل بن بشير العجلى ) الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات ( عن شريح  
ابن هانىء عن عائشة قال ) شريح ( سألتها ) أى عائشة رضى الله عنها ( عن  
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى التوافل ( فقالت ما صلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط ) أى فرض العشاء ( فدخل على ) في نوبتي  
( إلا صلى أربع ركعات ) أى ركعتان مؤكدان بتسلية وركعتان مستحبتان

(١) في نسخة : في

(٢) زاد في نسخة : أبو الحسين

(٣) في نسخة : منه

(٤) زاد في نسخة : بالليل

### باب<sup>(١)</sup> نسخ قيام الليل

حدثنا أحمد بن محمد المروزي بن شبوة حدثني على بن حسين عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال في المزمل «قُمُّ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا نَصْفَه» نسختها الآية التي فيها «علم

(أو ستر كفات) يحتمل الشك والتنويع، فالكتان نافلة (ولقد مطرنا مرة بالليل فطرحنا) أى ألقينا (له نظما) بالكسر وبالفتح وبالتحريك كثعب بساط من الأديم على الأرض (فيكأنى أنظر إلى ثقب) والثقب الحرق النافذ (فيه) أى في النطع (ينبع الماء) أى يخرج ويفور (منه) أى من الثقب (وما رأيته) أى صلى الله عليه وسلم (متقيا) أى متجنباً (الأرض بشيء من ثيابه فقط) حاصله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يحفظ ثيابه في الصلاة من الوقوع على الأرض والتدنس بها وهو مذهب الحنفية وكراه كفه أى رفعه ولو لتراب كثمركم أو ذيل الدر اختيار.

### باب نسخ قيام الليل<sup>(٢)</sup>

وفي نسخة أبواب قيام الليل باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه (حدثنا أحمد بن محمد المروزي ابن شبوة حدثني على بن حسين)

(١) في نسخة: أبواب قيام الليل . وفي نسخة: باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه (٢) وخالفوا هل كان واجباً عليه صلى الله عليه وسلم أو لم يكن بسطه ابن القيم والبسط في الأوجز وهامش اللامع وقال العيني عدم الإيجاب إجماع في حق الأمة وهو الأصح في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر بعض الاختلاف ذكر ابن تيمية أن البخاري ذهب إلى إيجابه .

أن لن تخصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن وناشة الليل أوله، وكانت صلاتهم لأول الليل يقول هو (١) أجدر أن تخصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل، وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ، وقوله «أقوم قيلا» هو أجدر أن يفقه في القرآن وقوله «إن للك في النهار سبحا طويلا» يقول فراغا طويلا

ابن واقد بقاف المروزى كان جده واقد مولى عبد الله بن عامر بن كريز قال أبو حاتم ضعيف الحديث وقال النسائي ليس به بأس ونقل ابن حبان عن البخارى قال كنت أمر عليه طرف النهار ولم أكتب عنه (عن أبيه) حسين ابن واقد (عن يزيد) بن أبي سعيد (النحوى عن عكرمة عن ابن عباس قال) الآية التي (في) سورة (المزمل) وهى (قم الليل إلا قليلا نصفه) الآية التي تدل على وجوب قيام الليل (نسختها الآية التي فيها) أى في سورة المزمل وهى (علم أن لن تخصوه) أى لن تطiqueوه (فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن وناشة الليل أوله) وهذا من كلام ابن عباس ذكره البيهقي وروينا فيما مضى عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال ناشة الليل أوله (وكانت صلاتهم) أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأول الليل) لمقتضى هذه الآية (يقول) أى يريد الله عز وجل بقوله إن ناشة الليل أى قيام أول الليل هي أشد وطا (هو أجدر) أى أليق وأحرى (أن تخصوا) أى تحافظوا (ما فرض الله عليكم من قيام الليل) وهذا تفسير لقوله هي أشد وطا ولكن سقط هذا اللفظ في رواية أى داود وذكره ابن جرير في تفسيره فيما ساق من رواية ابن عباس وسيأتي (وذلك) أى كون قيام أول الليل أجدر

حدثنا أحمد بن محمد يعني المروزى نا وکيع عن مسعود عن  
سماك الحنفى عن ابن عباس قال : لما نزلت أول المزمل كانوا  
يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها ،  
وكان بين أولها وآخرها سنة .

في مخالفة قيام الليل ( لأن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ ) ويعکن أن  
يطول النوم ولا يستيقظ إلا بعد الفجر فيفوت الفرض فلأجل ذلك قيام  
أول الليل أجدر في مخالفة الفرض ، وقد أخرج ابن جرير في تفسيره حدثني  
محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
إن ناشئة الليل هي أشد وطا يقول ناشئة الليل كانت صلاتهم أول الليل هي  
أشد وطا يقول هو أجدر أن تتحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك أن  
الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ ( وقوله ، أقوم قيلا ، ) معناه ( هو أجدر  
أن يفقه في القرآن ) أي أدنى أن يفقه القرآن ( وقوله ، إن لك في النهار سبحا  
طويلا ، يقول ) ابن عباس تفسيره ( فراغاً طويلا ) أي تفرغ لأشغالك  
وحوائجك في النهار طويلا فافرغ لدینك في الليل وقد اختلف العلماء في تفسير  
اللفاظ الآيات من شاء فليرجع إلى تفسير ابن جرير .

( حدثنا أحمد بن محمد يعني المروزى ) يحتمل أن يكون ابن حنبل  
أو ابن شبيه والظاهر هو الثاني ( نا وکيع عن مسعود عن سماك الحنفى عن ابن  
عباس قال لما نزلت أول المزمل )<sup>(١)</sup> وهو قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل إلا  
إلا قليلا نصفه ، الآية ( كانوا ) أي الصحابة ( يقومون ) للصلة ( نحواً من قيامهم

(١) في مبدأ النبوة إذ أوحى إليه في غار حراء فرجع إلى خديجة وقال زملوني  
« تفسير الجل » .

## باب قيام الليل

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هونام ثلاث عقد يضر بمكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذر الله انخلت عقدة فإن توضاً انخلت عقدة فإن صلى انخلت عقدة فأصبح شيطانا طيب النفس وإن أصبح خبيث النفس كسلانا<sup>(١)</sup>

في شهر رمضان<sup>(٢)</sup> حتى نزل آخرها ) وهي قوله تعالى «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقُومُ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «فَاقْرُأْ مَا تَيْسَرْ مِنْهُ» (وكان بين أولها وآخرها سنته)<sup>(٣)</sup> فنسخ آخر السورة أولها .

## باب قيام الليل

### والفضل فيه

( حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد ) عبد الله بن ذكروان ( عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد

(١) في نسخة : كسلان .

(٢) يعنى كـا يقـونـونـ فـ زـمانـاـ فـ رـمـضـانـ فـ هـذـاـ تـشـيـهـ بـالـمـسـوـخـ فـهـوـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ قـيـامـ رـمـضـانـ أـكـثـرـ مـنـ التـهـجـدـ الـفـيـرـ الـمـسـوـخـ وـعـلـمـ أـيـضـاـ أـنـهـ يـقـوـمـونـ رـمـضـانـ قـرـيـباـ مـنـ نـصـفـ الـلـيـلـ .

(٣) وكـذاـ قـالـتـ عـائـشـةـ كـاـ سـيـأـنـىـ فـ «ـ بـاـبـ فـ قـيـامـ الـلـيـلـ» .

بكسر القاف أى يشد (الشيطان) <sup>(١)</sup> أى إبليس أو بعض جنده (على قافية رأس أحدهم) أى قهاء ومؤخره (إذا هو نام ثلاثة عقد) <sup>(٢)</sup> والمراد بها عقد الكسل قال البيضاوى القافية القها وقها كل شيء وقافيتها آخره وعقد الشيطان على قافيتها استعارة عن تسلط الشيطان وتحبيبه النوم إليه والدعة والاستراحة والتقييد بالثلاث للتأكيد أو لأن الذى ينحل به عقدته ثلاثة أشياء الذكر والوضوء والصلوة وكان الشيطان منعه عن كل واحدة منها بعقدة عقدتها على قافيتها ولعل تخصيص القها لأنه محل الواهمة و محل تصرفا وهو أطوع القوى للشيطان وأسرع إجابة لدعوته (يضرب) أى يده تأكيداً أو إحكاماً (مكان) أى في مكان (كل عقدة) قال ميرك واختلف في هذه العقد فقيل على الحقيقة كما يعقد الساحر من يسحره ويؤيده ما ورد في بعض طرق الحديث أن على رأس كل آدمي حبلا في ثلاثة عقد وقيل على المجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم من منعه من الذكر والصلوة بفعل الساحر بالمسحور من منه عن مراده ، وقيل المراد به عقد القلب وتصميمه على الشيء فكانه يosoس بأن عليك ليلا طويلا فيتأخر عن القيام ، وقيل محاذ عن شيطان الشيطان وتعويقه للنائم من قيام الليل (عليك ليل طويل فارقد) قال الشيخ ابن حجر هذا وقع في جميع روایات البخاري ليل بالرفع ورواية الأكثرون عن مسلم بالنصب على الإغراء وقوله عليك إما خبرا لقوله ليل طويل فالكلام ليل طويل ياق عليك أو إغراء أى عليك بالنوم أمامك ليل طويل فالكلام جلتان والثانية مسأله كالتعليق ؛ (فإن استيقظ) أى من نوم الغفلة ، (فذاك بالقلب أو اللسان (anhilt) أى افتحت (عقدة) أى عقدة الغفلة ، (فإن توضا انحلت عقدة) أى عقدة النجاسة (فإن صلي انحلت عقدة) <sup>(٣)</sup> أى

(١) يخالف ما ورد : من قرأ آية السكرنى لا يقر به الشيطان .

(٢) قال الشيخ ولى الله : جربته

(٣) بالإفراد والجمع روایتان كذا في الفتح

حدثنا محمد بن بشار نا أبو داود نا شعبة عن يزيد بن خمير  
سمعت عبد الله بن أبي قيس يقول : قالت عائشة : لا تدع قيام  
الليل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه ، وكان إذا  
مرض أو كسل صلى قاعداً .

عقدة الكسالة والبطالة ( فأصبح نشيطاً ) أى للعبادة ( طيب النفس ) ذات فرح  
لأنه تخلص عن وثاق الشيطان وتحتفظ عنه أعباء الغفلة والنسوان ( وإنما ) أى  
ولأن لم يفعل كذلك بل أطاع الشيطان ونام حتى تفوته صلاة الصبح ، ذكره  
ميرك والظاهر حتى تفوته صلاة التهجد ( أصبح خبث النفس ) مخزون القلب  
كثيراً ألم متغيراً في أمره ( كسلان ) لا يحصل مراده فيما يقصد من أموره  
لأنه مقيد بقيد الشيطان .

( حدثنا محمد بن بشار ، نا أبو داود ) الطيالسي ( نا شعبة ، عن يزيد بن خمير  
قال سمعت عبد الله بن أبي قيس ) ويقال ابن قيس ويقال ابن أبي موسى ، والأول  
أصح أبو الأسود التميمي بالنون والمهملة المحمي مولى عطية بن عازب ، ويقال :  
ابن عفيف ، وقيل : كان اسمه عازب ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عفيفاً قال العجل والنسماني : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره  
ابن حبان في الثقات ، وقال : من قال عبد الله بن قيس فقد وهم ( يقول : قالت  
عائشة : لا تدع ) نهى من ودع يدع ، أى لا تترك ( قيام الليل ) أى التهجد  
( فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه ) أى لا يتركه ( وكان ) أى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا مرض أو كسل صلى قاعداً ) .

(١) يشكل عليه ما سألي لا يقول أحدكم خبرت نفسى وأجيب عنه بأن النهى باعتبار  
النفس والقول باعتبار الوصف أو النهى باعتبار الأصل والقول تنفي وغير ذلك كما  
في الأوجز .

حدثنا ابن بشار ، نا يحيى ، نا ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبنت نصح في وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي نصحت في وجهه الماء .

حدثنا ابن كثير ، نا سفيان عن مسعود عن علي بن الأقرح و حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع ، نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش <sup>(١)</sup> عن علي بن الأقرح المعنى عن الأغر عن أبي

( حدثنا ابن بشار ، نا يحيى ) القطان ( نا ابن عجلان ) محمد ( عن القعقاع ) ابن حكيم ( عن أبي صالح ) السهان ذكوان ( عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله ) دعاء أو خبر ( رجلا قام من الليل فصلى ) أى التهجد ( وأيقظ امرأته ، فإن أبنت نصح في وجهها الماء ) ليزول عنها النوم ( رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ) صلاة التهجد ( وأيقظت زوجها ، فإن أبي ) أى عن القيام لغبة النوم ( نصحت ) أى رشت ( في وجهه الماء ) ليزول عنه النوم وينتبه .

( حدثنا ابن كثير ) محمد ( نا سفيان ، عن مسعود ، عن علي بن الأقرح ، و حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع ، نا عبيد الله بن موسى ، عن شيبان ) بن عبد الرحمن النحوى ( عن الأعمش ، عن علي بن الأقرح المعنى ) أى معنى حديث

(١) زاد في نسخة : جيمعا .

هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلياً أو صلى ركعتين جمِيعاً كتب<sup>(١)</sup> في الداً كرين والذاً كرات ، ولم يرفعه ابن كثير ولا ذكر أبا هريرة جعله كلام أبي سعيد ، قال : أبو داود رواه ابن مهدي عن سفيان ، قال : وأراه ذكر أبا هريرة ، قال أبو داود : وحديث سفيان موقف .

الأعمش ومسعر ، عن علي بن الأفري واحـد (عن الأغر) هو أبو مسلم المدنـي نـزل الكوفـة وروـي عن أـبي هـرـيرة وأـبي سـعـيد وـكانـا اـشـترـكـا فـي عـتـقـهـ ، وـزـعـمـ قـوـمـ أـنهـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ سـلـمـانـ الـأـغـرـ وـهـ وـهـ ، وـقـالـ فـيـ التـقـرـيـبـ : إـنـهـ ثـقـةـ ، وـقـالـ العـجـلـيـ : تـابـعـيـ ثـقـةـ ، وـقـالـ الـبـزـارـ : ثـقـةـ ، وـذـكـرـهـ اـبـنـ حـبـانـ فـيـ الثـقـاتـ (عن أـبـيـ سـعـيدـ) الـخـدـرـيـ (وـأـبـيـ هـرـيرةـ) قـالـاـ : قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : إـذـاـ أـيـقـظـ الرـجـلـ أـهـلـهـ (أـيـ زـوـجـتـهـ) مـنـ الـلـيـلـ) مـنـ تـبـعـيـضـيـةـ ، أـيـ فـيـ بـعـضـ أـجـزـاءـ الـلـيـلـ (فـصـلـيـاـ) أـيـ الزـوـجـانـ (أـوـ صـلـيـاـ) أـيـ الرـجـلـ وـأـهـلـهـ أـوـ لـشـكـ مـنـ الـرـاوـيـ (رـكـتـيـنـ جـمـيـعـاـ) تـأـكـيدـاـ لـضـمـيرـ صـلـيـاـ أـوـ صـلـيـاـ ، وـالـمـرـادـ أـنـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـاـ صـلـيـاـ (كـتـبـ) أـيـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـاـ (فـيـ الدـاـ كـرـيـنـ) اللهـ كـثـيرـاـ (وـالـذاـ كـرـاتـ) وـفـيـ الـحـدـيـثـ إـشـارـةـ إـلـىـ تـفـسـيرـ الـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ (وـالـذاـ كـرـيـنـ اللهـ كـثـيرـاـ وـالـذاـ كـرـاتـ) ، الـآـيـةـ (وـلـمـ يـرـفـعـهـ) أـيـ الـحـدـيـثـ (ابـنـ كـثـيرـ وـلـاـ ذـكـرـ) أـيـ ابنـ كـثـيرـ (أـبـاـ هـرـيرةـ) بلـ (جـعـلـهـ) أـيـ جـعـلـهـ ابنـ كـثـيرـ الـحـدـيـثـ (كـلـامـ أـبـيـ سـعـيدـ) فـالـأـبـوـ دـاـودـ رـوـاهـ اـبـنـ مـهـدـيـ (عـنـ سـفـيـانـ ، قـالـ) اـبـنـ مـهـدـيـ (وـأـرـاهـ)

(١) في نسخة : كتبـاـ .

## باب النعاس في الصلاة

حدثنا القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا نعس أحدهم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدهم إذا صلى، وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه.

أى أظن سفيان (ذكر أبا هريرة، قال أبو داود: وحديث سفيان موقوف) أى على أبي سعيد، وفي السنن الكبير للبيهقي قال الشيخ: ورواوه عيسى بن جعفر الرازى، عن سفيان مرفوعا نحو حديث الأعمش.

## باب النعاس في الصلاة

النعاس هو الوسن وأول النوم وهي ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي العين ولا تصل إلى القلب فإذا وصله كان نوماً

( حدثنا القعنبي، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا نعس ) بفتح العين ويكسر ( أحدهم في الصلاة (٢) فليرقد ) الأمر للاستجباب الرقد

(١) زاد في نسخة : صلى الله عليه وسلم

(٢) قال المهلب إنما هذا في صلاة الليل لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ولا فيها من التطويل ما يوجب ذلك . قال الحافظ: وقد جاء الحديث في سبيه وهو قصة الحولاء بنت تويت لكن العبرة بعموم اللفظ فيعمل به أيضاً في الفرائض إن أمن بقاء الوقت اه واحتار العموم القسطلاني والميفي عبرة بعموم اللفظ .

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع .

والرقاد والرقد بضمها النوم ، أى فلينم ( حتى يذهب عنه النوم ) أى نقله ( فإن أحدكم ) علة للرقاد وترك الصلاة ( إذا صلى وهو ناعس ) جملة حالية ( لعله ) استئناف بيان لما قبله ( يذهب يستغفر ) أى يريد أن يستغفرا ( فيسب ) بالنصب ويجوز الرفع ( نفسه ) من حيث لا يدرى ، أى يقصد أن يستغفر لنفسه بيان يقول : اللهم اغفر ، فيسب نفسه بأن يقول : اللهم اغفر بالمهلة ، فيكون دعاء عليه بالذل والهوان ، فإن قيل : ظاهر الشرع يقتضي أن ما يخرج من لسان الإنسان من غير اختيار لا يعتبر به ، فكيف بما يخرج في حالة النعاس فإن هذه الحالة حالة عدم الشعور ، فكيف يكون علة للمنع عن الصلاة ، فإنه ورد في الحديث رفع عن الأمة الخطأ والنسيان ، وقال الله تعالى : « لا يؤاخذكم الله بالغوى في أيامكم » ، قلنا : نعم نسلم أن ما يخرج من لسان الإنسان من غير اختيار لا يكون فيه إثم ولا مذلة ، ولكن يمكن أن يكون سبباً لما يترتب عليه من الضر باعتبار التسبيب ، كالمسمى إذا تناول خطأ بلا علم لا يأثم ، ولكن يترتب عليه الموت تسبيباً ، وقد روى جابر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم الحديث ، وظاهر أن الإنسان لا يقصد في الدعاء عليه هلاكه ولا هلاك أولاده وأمواله ، ولكن يصدر عنه في الغضب تلك الكلمات ، فع هذا منع صلى الله عليه وسلم أيضاً لئلا يوافق ساعة الإجابة فيستجاب له فكذا هذا ، والله أعلم .

( حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قام أحدكم من

حدثنا زيد بن أبى يموم و هارون بن عباد الأزدى أن إسماعيل  
 ابن إبراهيم حدثهم ، قال : نا عبد العزىز عن أنس قال : دخل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد و حبل ممدود بين ساريتين  
 فقال : ما هذا الحبل ؟ فقيل يا رسول الله هذه <sup>(١)</sup> حنة ابنة <sup>(٢)</sup>  
 جحش تصلى ، فإذا أعيت تعلقت به فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لتصلى ما أطاقت ، فإذا أعيت فلتجلس ، قال زيد ،  
 فقال : ما هذا ؟ قالوا الزينب تصلى ، فإذا كسلت ، أو قررت  
 أمسكت به ، فقال : حلوه ، فقال : ليصل أحدكم نشاطه ، فإذا  
 كسل أو فتر فليقعد .

(الليل) أى في بعض ساعات الليل فصل و قرأ القرآن فيها فغلب عليه النعاس  
 (فاستعجم) أى صعب (القرآن على لسانه) لغبنة النعاس (فلم يدر ما يقول)  
 أى يقرأ (فليضطجع) حتى يذهب عنـه النوم ، وكذا الحكم إذا قرأ القرآن  
 خارج الصلاة .

(حدثنا زيد بن أبى يموم و هارون بن عباد الأزدى أن إسماعيل بن إبراهيم)  
 وهو المعروف بابن عليه (حدثهم قال : نا عبد العزىز ) بن صهيب (عن أنس  
 قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد و حبل ممدود بين ساريتين )  
 أى اسطوانتين من سوارى المسجد (فقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 (ما هذا الحبل ) لـأى أمر شد (فقيل يا رسول الله : هذه حنة <sup>(٣)</sup> بنت جحش )

(١) في نسخة : لهذه . (٢) في نسخة بنت .

(٣) وفي « إقامة الحجة » لعله وهم لأن جل الروايات لزينب ، وقال العيني : لامانع  
 من التعدد ، وقد ورد ليمونة ووجهه الحافظ في الفتح بتوجيه آخر .

### باب من نام عن حزبه

حدثنا قتيبة بن سعيد نا أبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ح وحدثنا سليمان بن داود و محمد بن سليمان المرادي قالا: نا ابن وهب المعنى عن يوسف عن ابن شهاب

أخت زينب بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (تصلی) صلاة طولية (إذا أعيت) فإذا حسرت (تعلقت به) أى بهذا الجبل ل تستريح (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتصل ما أطاقت ، فإذا أعيت فلتجلس ) هذا لفظ هارون بن عباد (قال زياد ، فقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما هذا ؟ قالوا : لزينب ) بنت جحش أم المؤمنين ، أى هذا الجبل لزينب ، فسمى زياد صاحبة الجبل زينب (تصلی فإذا كسلت أو فترت ) شك من الروى ( أمسكت به ) أى بالجبل و تعلقت به (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حلوه ) أى فكوه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليصل أحذرك نشاطه ) أى وقت نشاطه (إذا كسل أو فترت فليقعده ) حتى يذهب عنه الكسل والفتور .

### باب من نام عن حزبه

الحزب التوبه في ورود الماء . وهو هنا ما يجعله على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد

( حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا أبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك ابن مروان) الأموي الدمشقي ثقة (ح وحدثنا سليمان بن داود و محمد بن سليمان المرادي قالا ) أى ابن داود و محمد بن سليمان ( نا ابن وهب المعنى ) أى معنى حديث أبي صفوان و ابن وهب واحد كلامها ، أى أبو صفوان و ابن وهب

أن السائب بن يزيد وعبيد الله أخبراه أن عبد الرحمن بن عبد قالاً عن ابن وهب بن عبد القارى قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل .

(عن يونس ، عن ابن شهاب أن السائب بن يزيد وعبيد الله ) بن عبد الله ابن عتبة (أخبراه أن عبد الرحمن بن عبد ) وهذا لفظ قتيبة ، بأنه ذكر اسمه عبد الرحمن ولم يذكر لفظ القارى (قالا ) أى سليمان و محمد (عن ابن وهب ابن عبد القارى ) بأنهما لم يذكرا اسمه وزاد لفظ القارى وغرضه بيان الفرق بين لفظ قتيبة وبين لفظ ابن داود وابن سليمان في إيراد لفظ عبد الرحمن ابن عبد القارى (قال سمعت عمر<sup>(١)</sup> بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه<sup>(٢)</sup> ) أى فاته كله لغلبة النوم ( أو عن شيء منه ) أى فاته بعضه ( فقرأه ) أى الحزب { ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له ) أى عند الله ( كأنما قرأه من الليل ) فيثاب ثواب قراءة الليل .

(١) قال ابن العربي والجمع بينه وبين حديث عائشة الآتي بأن حديث عائشة متأخر

(٢) وكان عليه السلام إذا نام عن صلاة الليل صلى في النهار ثقى عشرة ركعة ، كذا في العارضة

### باب في من نوى القيام فنام

حدثنا القعبي عن مالك عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن رجل عنده رضي ، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : مامن أمرى تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة .

### باب فيمن نوى القيام فنام

أى فيمن عزم في أول الليل أن يقوم في الليل فنام فلم يستيقظ

( حدثنا القعبي عن مالك عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن رجل عنده ) أى عند سعيد بن جبير ظرف لرضى ( رضي ) مصدر وصف به مبالغة كما يقال رجل صدق وزيد عدل وتحتمل أن يكون صفة على وزن غنى قال الحافظ في تهذيب التهذيب في المهمات سعيد بن حمير عن رجل عنده رضي عن عائشة في النوم عن صلاة الليل هو الأسود بن يزيد النخعى وقال الحافظ في شرح النخبة وكذا لا يقبل خبره لو أبهم بلفظ التعديل كأن يقول الراوى أخبرني الفتة بأنه قد يكون ثقة عنده مجروباً عند غيره وهذا على الأصح في المسألة وهذه النكتة لم يقبل المرسل ولو أرسله العدل جاز ما به لهذا الاحتمال بعنه وقيل يقبل تمسكاً بالظاهر إذ المجرح خلاف الأصل ( أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أمرى ) قال في القاموس والمأرب مثلثة الميم الإنسان أو الرجل ولا يجمع من لفظه أو سمع مرؤون وهي بهاء ويقال مرة والأمرأة وفي أمرى مع ألف الوصل

## باب أبي الليل أفضـل

حدثنا القعنـي عن مالـك عن ابن شـهـاب عن أبي سـلمـة بن عبد الرحمن  
وـعنـ أبي عـبـيدـ اللهـ الأـغـرـ عنـ أبي هـرـيـرـةـ أـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ  
وـسـلـمـ قـالـ يـنـزـلـ رـبـنـاـ عـزـ وـجـلـ<sup>(١)</sup> كـلـ لـيـلـ إـلـىـ سـمـاءـ الدـنـيـاـ حـيـنـ يـبـقـيـ  
ثـلـثـ اللـيـلـ الـآـخـرـ، فـيـقـولـ مـنـ يـدـعـونـيـ فـأـسـتـجـيـبـ لـهـ؟ مـنـ يـسـأـلـنـيـ  
فـأـعـطـيـهـ، مـنـ يـسـتـغـفـرـنـيـ فـأـغـفـرـ لـهـ.

ثلاث لغات فتح الراء دأـمـاـ وـضـمـاـ دـأـمـاـ وـإـعـرابـاـ دـأـمـاـ، وـتـقـوـلـ: هـذـاـ أـمـرـيـهـ  
وـأـمـرـأـ، وـرـأـيـتـ أـمـرـأـ وـمـرـمـأـ، وـمـرـرـتـ بـأـمـرـهـ وـبـمـرـمـهـ، مـعـرـبـاـ مـنـ  
مـكـانـيـنـ (يـكـوـنـ لـهـ صـلـاـةـ بـلـيـلـ) أـىـ يـعـتـادـهـ فـيـ اللـيـلـ (يـغـلـبـهـ) أـىـ الرـجـلـ  
(عـلـيـهـ) أـىـ الصـلـاـةـ (نـوـمـ) فـنـفـوـتـهـ<sup>(٢)</sup> الصـلـاـةـ (إـلـاـ كـتـبـ لـهـ أـجـرـ صـلـاـتـهـ)  
بـنـيـتـهـ الـىـ نـوـاهـاـ (وـكـانـ نـوـمـهـ عـلـيـهـ) أـىـ عـلـىـ الرـجـلـ (صـدـقـةـ) تـصـدـقـ اللـهـ بـهـ عـلـيـهـ  
فـيـكـوـنـ لـهـ فـيـ نـوـمـهـ أـجـرـ.

## باب أبي الليل أـىـ سـاعـاتـهـ (أـفـضـلـ)

(حدثـاـ القـعـنـيـ عنـ مـالـكـ عنـ ابنـ شـهـابـ عنـ أـبـيـ سـلمـةـ بنـ عبدـ الرـحـمـنـ  
وـعـنـ أـبـيـ عـبـيدـ اللهـ الأـغـرـ) سـلـمـانـ (عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ أـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

(١) زـادـ فـيـ نـسـخـةـ: فـ.

(٢) بـأـنـ لـاـ يـسـتـيقـظـ أـوـ اـنـتـهـ لـكـنـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـىـ أـنـ بـصـلـىـ لـغـلـبـةـ الـوـمـ، كـذـاـ  
فـيـ الـأـوـجـزـ.

قال ينزل (١) ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين ييقن ثلث الليل الآخر (٢) صفة ثلث (فيقول من يدعونى فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغرنى فأغفر له) (٣) قال القارى قال ابن حجر أى ينزل أمره ورحمته أو ملائكته وهذا تأويل الإمام مالك وغيره ويدل له الحديث الصحيح أن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر مناديا ينادي فيقول هل من داع فيستجاب له الحديث والتأويل الثاني ونسب إلى مالك أيضاً أنه على سبيل الاستعارة ومعنىه الإقبال على الداعي بالإجابة واللطف والرحمة وقبول المعذرة كما هو عادة الكرماء لا سبباً الملوك إذا نزلوا بقرب محتاجين ملحوظين مستضعفين قال النوى في شرح مسلم في هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وآياتها مذهبان مشهوران فذهب جمور السلف وبعض المتكلمين الإمام بحقيقةتها على ما يليق به تعالى وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا تكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيه الله سبحانه عن سائر سمات الحدوث والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وهو محكم عن مالك والأوزاعي إنما يتأول على ما يليق بها بحسب بواطنها فعليه الخبر مؤول بتأويلين أى المذكورين وبكلام الشيخ الرباني أبي إسحاق الشيرازي وإمام الحرمين والغزالى وغيرهم من أئمتنا وغيرهم يعلم أن المذهبين متفقان على صرف تلك الظواهر كالمجيء والصورة والشخص والرجل والقدم واليد والوجه والغضب والرحمة والاستواء على العرش والكون في السماء وغير ذلك مما يفهمه ظاهرها لما يلزم عليه من حالات قطعية البطلان تستلزم أشياء يحكم بكفرها بالإجماع

(١) قال ابن العربي اختاروا فيه على ثلاثة أقوال فنهم من رده لأنه خبر واحد وهو المتبدعة ومنهم من قبله بلا تأويل ومنهم من فسره وبه أقول إن وبوسطه أشد البسط وراجع «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة .

(٢) وفي وقت النزول خمس روايات كذا في عبدة القارى .

## باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل

حدثنا حسين بن يزيد المكوفي نا حفص عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوقظه الله عز وجل بالليل ، فما يجيء السحر حتى يفرغ من حزبه .  
حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا أبو الأحوص صح وحدثنا

فاضطر ذلك جميع الخلف والسلف إلى صرف اللفظ عن ظاهره وإنما اختلفوا هل نصرفه عن ظاهره معتقدين انتصافه سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير أن نأوله بشيء آخر وهو مذهب أكثر أهل السلف وفيه تأويل إجمالي . أو مع تأويله بشيء آخر وهو مذهب أكثر أهل الخلف وهو تأويل تفصيلي ولم يدوا بذلك مخالفة السلف الصالح معاذ الله أن يظن بهم ذلك وإنما دعت الضرورة في أزمنتهم لذلك لكتلة المجمدة والجمدية وغيرهما من فرق الضلال واستيلائهم على عقول العامة فقصدوا بذلك ردعهم وبطشان قوتهم إلى آخر ما قاله الشيخ القاري في المرفأة على المشكاة .

## باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل

(حدثنا حسين بن يزيد) بن يحيى الطحان الانصاري (المكوفي) لين الحديث (نا حفص) بن غياث (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت إن) مخففة من الثقلية (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوقظه الله عز وجل بالليل فما يجيء السحر) أى آخر الليل (حتى يفرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حزبه) أى ورده .

(حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم

هنا ناد عن أبي الأحرص ، وهذا حديث إبراهيم عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال : سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لها : أى حين كان يصلى ؟ قالت : كان إذا سمع الصراخ قام فصلى .

حدثنا أبو توبة عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلبة عن عائشة ، قالت : ما ألفاه السحر عندي إلا ناما ، تعنى النبي صلى الله عليه وسلم .

( ح وحدثنا هنا ناد عن أبي الأحرص وهذا ) أى المذكور لفظ ( حديث إبراهيم عن أشعث ) بن أبي الشعثاء ( عن أبيه عن مسروق قال : سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها ) أى لعائشة رضي الله عنها ( أى حين ) من الليل ( كان ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يصلى ) قالت كان إذا سمع الصراخ ( أى صوت الديك ) ( قام فصلى ) وأكثر ما يصبح ( ١ ) الديك في الحجاز بعد نصف الليل قال الطيبي وكان هذا أكثر أوقاته .

( حدثنا أبو توبة ) الريبع بن نافع ( عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلبة ، عن عائشة قالت : ما ألفاه ) أى ما أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ( السحر عندي ) أى عندما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي في نوبتي ( إلا ناما تعنى ) أى بالضمير ( النبي صلى الله عليه وسلم ) قال الحافظ : قال ابن التين : قوله إلا ناما تعنى مضطجعا على جنبه ، لأنها قالت في حديث

( ١ ) وقال شيخنا الدهلوى في شرح ترجم البخارى يصح ثلاثة أولاً نصف الليل ثم إذا بقى ربع الليل ثم عد طلوع الصبح المترض فتأمل .

حدثنا محمد بن عيسى ، نا يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلى عن عبد العزىز بن أخي حذيفة عن حذيفة قال : كان النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صل

آخر : فإن كنت يقطنه حدثى وإلا اضطجع ، اتهى . وتعقبه ابن رشيد بأنه لا ضرورة لحمل هذا التأويل ، لأن السياق ظاهر في النوم حقيقة ، وظاهر في المداومة على ذلك ، ولا يلزم من أنه كان ربما لم يتم وقت السحر هذا التأويل فدار الأمر بين حمل النوم على مجاز التشبيه أو حمل التعميم على مراده التخصيص والثانى أرجح وإليه ميل البخارى ، اتهى .

( حدثنا محمد بن عيسى ، نا يحيى بن زكريا ، عن عكرمة بن عمار : عن محمد بن عبد الله ) بن أبي قدامة ( الدؤلى ) الحنفى ويقال : محمد بن عبيد أبو قدامة ، قال النهى : ما روى عنه فيما أعلم إلا عكرمة بن عمار ، وقال في التقريب : مقبول ( عن عبد العزىز بن أخي حذيفة ) قال في تهذيب التهذيب : عبد العزىز أخو حذيفة ويقال ابن أخي حذيفة ، روى عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر صلى ، ذكره ابن حبان في التابعين من كتاب الثقات ، وقال : لاصحة له ، قلت : صحيح أبو نعيم أنه ابن أخي حذيفة ، ووهم ابن مندة بذكره إيه في الصحابة ، قوله : إنه أخو حذيفة ، وذكره في الصحابة أيضاً أبو إسحاق بن الأمين وغيره ، وذلك مصير منهم إلى أنه أخو حذيفة فيكون له إدراك أو رؤية لأن أبي حذيفة قتل يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن قال الحافظ في تهذيبه في ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي قدامة : روى عن عبد العزىز بن أبي حذيفة ويقال أخي حذيفة ، ١٥ . قلت : لفظ أبي تصحيف ، والصواب

(١) في نسخة : رسول الله .

حدثنا هشام بن عمار نا المقل بن زياد السكسكي نا الأوزاعي  
 عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال : سمعت ربيعة بن  
 كعب الأسلمي يقول : كنت أبیت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ، آتیه بوضؤه وبحاجته ، فقال : سلني ، فقلت :  
 مراقبتك في الجنة ، قال : أو غير ذلك ؟ قلت : هو ذاك ، قال :  
 فأعني على نفسك بكثرة السجود .

ابن أخي حذيفة (عن حذيفة) بن اليمان (قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذا حز به) أى ناه (أمر) شديد (صلى) أى بادر إلى الصلاة ، فلما راد بالصلاه  
 الصلاة الشرعية أو الدعاء ، قال القاري : وهذه الصلاة ينبغي أن تسمى بصلاه  
 الحاجات لأنها غير مقيده بكيفية من الكيفيات ولا مختصة بوقت من الأوقات .

(حدثنا هشام بن عمار ، نا المقل) بكسر أوله وسكون القاف ثم لام  
 (ابن زياد السكسكي) بهما لتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة الدمشقى نزيل  
 بيروت ، قيل : هو لقب واسمه محمد أو عبد الله وكان كاتب الأوزاعي ثقة (نا  
 الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال سمعت ربيعة بن كعب) بن  
 مالك (الأسلمي) أبو فراس بكسر فاء وخفقة راء وسین مهملة المدفى كان من أهل  
 الصفة خدم النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه له في الكتب حديث واحد (١)

(١) ولا يشكل عليه ما في اهتمدى من الدعاء في هوى من الليل لأن ظاهر ما في مسند  
 أهتما حدث واحد اختصره بعض الرواية فذكره مقطعاً نم يشكل عليه ما في  
 مسند أهتمد من حديث النكاح الطويل ويمكن التعمى عنه بأن المراد بالكتب الستة .  
 واستدل بذلك على أنها أفضل من طول القيام وأحبيب بأن المراد كثرة الصلاة وستائى  
 المذاهب قريباً .

حدثنا أبو كامل نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن  
أنس بن مالك في هذه الآية « تجافي جنوبهم عن المضاجع  
يدعون ربهم خوفا وطعا ومارزقناهم ينفقون » قال كانوا  
يتيقظون ما بين المغرب والعشاء يصلون ، قال : و كان <sup>(١)</sup> الحسن  
يقول قيام الليل .

فيه أعني على نفسك بكثرة السجود ( يقول كنت أبىت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ) لعله كان يخدمه <sup>(٢)</sup> في السفر ( آتىه بوضوئه ) أى ماه الوضوء  
( وبجاجته ) أى ما يحتاج إليه في ذلك الوقت ( فقال ) رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( لى سلنى ، قلت : مرافقتك ) أى أسأل صحبتك وقربك ( في الجنة ،  
قال : أى الهمزة للاستفهام والو للعطف . أى أو تأس ( غير ذلك ، قلت :  
هو ) أى غير ذلك ( ذاك ) حاصله أن كل ما أأسه هو مرافقتك ليس إلا ذاك  
( قال : فأعني ) أى فكن لى عونا ( على نفسك ) الأمارة بالسوء التي تمنع من  
حصول مطلوبك ( بكثرة السجود ) أى بكثرة الصلاة والعبادة أو يقال أعني  
على إصلاح نفسك ، قال القاري : قال ابن المبارك : وفيه إشارة إلى أن هذه  
المরتبة العالية لا تحصل بمجرد السجود بل به مع دعائه عليه السلام له إياها من  
الله تعالى وفي قوله : على نفسك ليدان بأن نيل المراتب العالية إنما يكون بمخالفة  
النفس الدينية .

( حدثنا أبو كامل ، نا يزيد بن زريع ، نا سعيد ) بن أبي عروبة ( عن  
قتادة ، عن أنس بن مالك في هذه الآية « تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون

(١) في نسخة : فكان .

(٢) ومكذا في السكوب وبشكل عليه ما في مسند أحمد من لفظ الحجرة والبيت  
وlettawil مساغ كاف المراقة .

حدثنا محمد بن المثنى ، نا يحيى بن سعيد وابن أبي عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس في قوله « كانوا قليلا من الليل ما يهجنون »

ربهم خوفاً وطمعاً وعما رزقناهم ينفقون » ، قال أنس ( كانوا ) أي الصحابة - رضي الله عنهم - ( يتيقظون ما بين المغرب والعشاء يصلون ) أي يصلوا صلاة العشاء ، فالمراد بقوله تعالى « تتجاذب جنوبهم عن المضاجع ، الاستيقاظ لانتظار صلاة العشاء » ( قال ) قتادة ( وكان الحسن ) البصري ( يقول ) في تفسير الآية إن المراد منه ( قيام الليل ) لصلاة التهجد ، قال ابن جرير في تفسيره : وخالف أهل التأويل في الصلاة التي وصفهم جل شأنه أن جنوبهم تتجاذب لها عن المضاجع ، فقال بعضهم : هي الصلاة بين المغرب والعشاء ، وقال : نزلت هذه الآية في قوم كانوا يصلون في هذا الوقت ، ثم أخرج من حديث أنس بطرق مختلفة ، وقال آخرون : عني بها صلاة المغرب ثم أخرج الروايات التي تدل على أنها العتمة ، وقال آخرون : عني بها قيام الليل ثم أخرج الرواية الدالة عليه ، وقال آخرون : إنما هذه صفة قوم لا تخلي أسلتهم من ذكر الله ثم أخرج الرواية الدالة عليه ثم قال : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبو عن مضاجعهم شغلاً منهم بدعاه ربهم وعبادته خوفاً وطمعاً وذلك نبو جنوبهم عن المضاجع ليلًا لأن المعروف من وصف الوالصف رجلاً بأن جنبه نبا عن مضاجعه إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف وذلك الليل دون النهار إلى آخر ما قال .

( حدثنا محمد بن المثنى ، نا يحيى بن سعيد وابن أبي عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس في قوله « كانوا قليلا من الليل ما يهجنون » ) أي كانوا قليلاً يهجنون في بعض الليل وهو الوقت الذي بين المغرب والعشاء لا ينامون فيه بل يصلون فيه فعلى هذا من تبعيضة ، وقيل : معناه كانوا ينامون قليلاً من الليل

قال : كانوا يصلون فيما<sup>(١)</sup> بين المغرب والعشاء ، زاد في حديث  
يحيى ، وكذلك تتجافي جنوبهم .

### باب افتتاح صلاة الليل بركتين

حدثنا الريبع بن نافع أبو توبه ناسليمان بن حيان عن هشام  
ابن حسان عن<sup>(٢)</sup> ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل ، فليصل ركتتين  
خفيفتين .

ويصلون أكثره ، ووقف بعضهم على قوله كانوا قليلاً أى من الناس ، ثم ابتدأ  
من الليل ما يهجنون أى لا يامون في الليل الباقة بل يقومون الليل كله في الصلاة  
والعبادة (قال) أى أنس ( كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء زاد ) أى  
محمد بن بشير (في حديث يحيى) بن سعيد دون حديث ابن أبي عدي (وكذلك  
تجافي جنوبهم) أى كما نزلت كانوا قليلاً من الليل الآية في الذين كانوا  
يصلون فيما بين المغرب والعشاء ، كذلك نزلت تتجافي جنوبهم أيضاً فيهم .

### باب افتتاح صلاة الليل بركتين

أى خفيفتين

(حدثنا الريبع بن نافع أبو توبه ، ناسليمان بن حيان ، عن هشام بن  
حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : إذا قام أحدكم من الليل ) ليتهجد (فليصل ركتتين خفيفتين<sup>(٣)</sup> ) أى في

(١) في نسخة : بينهما . (٢) زاد في نسخة : محمد

(٣) وفي الفتح : وفروع الشافعية أن الفرض من تخفيفهما السرعة في حل العدة  
الى يقدها الشيطان فالثالثة منها تتحل بالصلاحة فتأمل فهو عجيب والله درهم

حدثنا مخلد بن خالد نا إبراهيم يعني ابن خالد عن رباح عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : إذا بمعناه زاد : ثم ليطول بعد ما<sup>(١)</sup> شاء ، قال أبو داود : روى هذا الحديث حماد بن سلمة وزهير بن معاوية وجماعة عن هشام عن محمد ، أو قفوه على أبي هريرة ، وكذلك رواه أيوب وابن عون ، أو قفوه على أبي هريرة ، ورواه ابن عون عن محمد<sup>(٢)</sup> قال فيهما تجوز .

الابتداء ، قال القاري : ذيل حديث عائشة كان إذا قام من الليل ليصل إلى افتتاح صلاته بركتين خفيتين ، قال في الأزهار ، المراد بهما ركتنا الوضوء ويستحب فيما التخفيف لورود الروايات في تخفيفهما قولًا وفعلا ، انتهى . والأظاهر أن الركتتين من جملة التهجد ، يقونان مقام تحية الوضوء ، ليس له صلاة على حدة فيكون فيه إشارة إلى أن من أراد أمرا يشرع فيه قليلا ليتدرج ، قال الطبيبي : ليحصل بهما نشاط الصلاة ويعتاد بهما ثم يزيد عليهما بعد ذلك ، انتهى .

( حدثنا مخلد بن خالد ، نا إبراهيم يعني ابن خالد ، عن رباح ) بن زيد ( عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال ) أبو هريرة ( إذا ) الحديث حدث أى مخلد ( بمعناه ) أى يعني الحديث المرفوع المتقدم وهذا موقوف على أبي هريرة ( زاد ) مخلد ( ثم ليطول ) الصلاة ( بعد ) أى بعد هاتين الركتتين ( ما شاء ، قال أبو داود : روى هذا الحديث حماد بن سلمة وزهير بن

(١) في نسخة : بما .

(٢) زاد في نسخة : قال أبو داود .

حدثنا ابن حنبل يعني أحمد نا حجاج قال قال : ابن جريج أخبرني عثمان ابن أبي سليمان عن علي الأزدي عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشي الخشعري أن النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم سئل : أى الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام .

معاوية وجماعة ، عن هشام ( عن محمد أوفقوه على أبي هريرة ، وكذلك رواه أبوب وابن عون أوفقوه على أبي هريرة ) قال اليهق في سنته : أباًنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ، أباًنا الحسن بن سفيان ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبوأسامة ، عن هشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيفتين ، رواه مسلم عن أبي بكر ، وكذلك رواه أبو خالد الأحمر وجماعة عن هشام بن حسان ، ورواه جماعة عن هشام موقفا على أبي هريرة منهم : حماد بن سلمة وحماد بن زيد ، وكذلك رواه أبوب وابن عون وابن سيرين ، وروى في حديث أبوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ثم ليطول بعد ما شاء ، أبا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا مخلد بن خالد ، ثنا إبراهيم عن رباح ، عن معمر ، عن أبوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة من قوله ( ورواه ابن عون ، عن محمد قال فيهما تجوز ) إما على صيغة الأمر أو على صيغة المستقبل بمحذف إحدى التائين ويحتمل المصدر أيضاً .

( حدثنا ابن حنبل يعني أحمد ، نا حجاج ) بن محمد المصيحي ( قال : قال ابن جريج : أخبرني عثمان بن أبي سليمان ) بن جعير بن مطعم بن عدى بن نوقل التوفلي المكي كان قاضيا على مكة ثقة ( عن على ) بن عبد الله أبو عبد الله بن

أبي الوليد البارق (الأزدي) قال ابن عذى ليس عنده كثير حديث وهو عندي لا يأس به ، وقال منصور عن مجاهد : كان على الأزدي يختم القرآن في رمضان كل ليلة ، روى له مسلم حديثاً واحداً في الدعاء إذا استوى على الراحلة في السفر ونقل ابن خلدون عن العجلى أنه وثقه ، وقال في الميزان : قد احتاج به مسلم ما علمت لأحد فيه جرحة وهو صدوق (عن عبيد بن عمير ، عن عبد الله بن حبشي) بضم المهمة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم ياء تقيلة (الختمعي) أبو تقيلة بقاف مصغرًا صحيحاً ، قال ابن سعد : نزل مكة (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أى الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام) وأخرج الترمذى هذا الحديث عن جابر قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أى الصلاة أفضل ، قال : طول الليل <sup>(١)</sup> ، قال الترمذى : وقد اختلف أهل العلم في هذا ، فقال بعضهم : طول القيام في الصلاة أفضل من كثرة الركوع والسجود ، وقال بعضهم : كثرة الركوع <sup>(٢)</sup> والسجود أفضل من طول القيام ، وقال أحمد بن حنبل : قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان ولم يقض فيهم بشيء ، وقتل إسحاق : أما بالنهار <sup>(٣)</sup> فكثرة الركوع والسجود ، وأما بالليل فطول القيام إلا أن يكون رجل له جزء بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا أحب إلى ، لأنه يأتي على جزنه ، وقد روى كثرة الركوع والسجود ، قال أبو عيسى : وإنما قال إسحاق : هذا لأنك إذا وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام ، وأما بالنهار فلم توصف من صلاته من طول القيام ما وصف بالليل ، قال الشوكاني في التليل : قال النووي : وفي هذه المسألة مذاهب : أحدها أن تطويل السجود وتكثير الركوع والسجود أفضل ، حكاه الترمذى والبغوى عن جماعة ومن قال بذلك ابن عمر ، والمذهب الثاني أن تطويل القيام أفضل لحديث جابر وإلى ذلك ذهب الشافعى وجماعة كما

(١) قال ابن العربي : للقنوت عشر معان .

(٢) ويؤيد ما تقدم حديث « أعنى على نفسك بكثرة السجود » وتقديم قريباً .

(٣) وبه جزم ابن العربي .

### باب صلاة الليل مثنى مثنى

حدثنا القعنبي عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيأتي ، والثالث أنها سواه وتوقف أحمد بن حنبل في المسألة ولم يقض فيها ، وقال في محل آخر في شرح حديث جابر ، والحديث يدل على أن القيام أفضل من الركوع والسجود وغيرهما ، وإلى ذلك ذهب جماعة منهم الشافعى <sup>(١)</sup> وهو الظاهر ولا يعارض حديث الباب وما في معناه الأحاديث المقدمة في فضل المسجد لأن صيغة أ فعل الدالة على التفضيل ، إنما وردت في فضل طول القيام ولا يلزم من فضل الركوع والمسجد أفضليتهما على طول القيام ، وأما حديث «ما تقرب العبد إلى الله بأفضل من سجود خف» ، فإنه لا يصح لإرساله كما قال العراقي و لأن في إسناده أبا بكر بن أبي مريم وهو ضعيف ، وكذلك أيضاً لا يلزم من كون العبد أقرب إلى ربه حال سجوده أفضليته على القيام لأن ذلك إنما هو باعتبار إجابة الدعاء ، قال العراقي : الظاهر أن أحاديث أفضلية طول القيام محولة على صلاة التفل التي لا تشرع فيها الجماعة وعلى صلاة المنفرد ، فاما الإمام في الفرائض والنواقل ، فهو مأمور بالتخفيض المشروع ، إلا إذا علم من حال المأمورين المحصورين لإثمار التطويل ، ولم يحدث ما يقتضي التخفيض من بكاء صبي ونحوه فلا بأس بالتطويل وعليه يحمل صلاته في المغرب بالأعراف كما تقدم ، انتهى .

### باب صلاة الليل مثنى مثنى

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع وعبد الله بن دينار ، عن عبد الله بنه

(١) وحكى في فروعنا مذهب كثرة السجود كما في الشافعى وغيره وفيه قوله للملائكة ، كما في مختصر الخليل للدردير .

عن صلاة الليل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر<sup>(١)</sup> له ما قد صلى .

عمر أن رجلا ) قال العيني وقع في معجم الطبراني هو ابن عمر لكن يذكر عليه رواية عبد الله بن شقيق ، عن ابن عمر أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وإن بيته وبين السائل فذكر الحديث ، وذكر محمد بن نصر في كتاب أحكام الوتر من رواية عطية ، عن ابن عمر أن أعرابيا سأله قلت : إذا حمل الأمر على تعدد السائل لا اعتراض فيه ، ويجوز أن يكون ابن عمر عبر عن السائل تارة برجلا وتارة بأعرابيا ، ويجوز أن يكون هو السائل مع رسول الرجل (سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل) أى عددها لأن جوابه عليه السلام بقوله مثنى يدل على ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى<sup>(٢)</sup>) مرفوع بأنه خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل وهو بدون التنوين لأنه غير منصرف ، وسئل ابن عمر مامعنى مثنى مثنى ، قال : تسلم في كل ركعتين ، وقال بعضهم : فيه رد على من زعم من الحنفية أن معنى اثنتين أن يتشهد بين كل ركعتين لأن راوي الحديث أعلم بالمراد به ولأنه لا يقال في الرباعية مثلاً إنها مثنى ، قلت : زعم هذا الحنفي بما ذكر لا يستلزم تفق السلام ومقصوده أن لا بد من التشهد بين كل ركعتين وأما أنه يسلم أو لا يسلم فهو بحث آخر ، فيجوز أن يقال في الرباعية مثنى مثنى ، أى أن كل ركعتين منها مثنى مع قطع النظر عن السلام ، قال الحافظ : حمل الجمهور على أنه لبيان الأفضل ، ويجترأ أن يكون للإرشاد إلى الأخف إذ السلام بين كل

(١) في نسخة : يوتر .

(٢) وقد أخرج الترمذى برواية ابن عباس الصلاة مثنى مثنى يتشهد بعد كل صلاة الحديث وتقدم عند المصنف « باب في صلاة النهار » وتقدم البسط في معناه في البذل .

## باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل

حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، نا ابن أبي الزناد عن عمرو ابن أبي عمرو مولى المطلب عن عكرمة عن ابن عباس، قال كانت قراءة النبي<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم على قدر ما يسمعه من في الحجرة، وهو في البيت.

ركعتين أخف على المصلى من الأربع فما فوقها لما فيه من الراحة غالباً (فإذا خشى أحدهم الصبح) أي فوت الوتر بطلوع الفجر (صلى) ركعة (واحدة) مع الركعتين المتقدمتين (توتر) هذه الركعة (له) أي لل المصلى (ما قد صلى) أي الصلاة التي صلى قبل الركعة وهي الركعتان المتقدمتان ، وهذه الجملة قرينة على اتصال الركعة الواحدة بما قبلها ، ومن يقتصر على ركعة واحدة كيف يوتر له ما قبلها وليس قبلها مثني لانقطاعها عنها ؟

## باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل

( حدثنا محمد بن جعفر (بن زياد بن أبي هاشم أبو عمران (الوركاني) قال في التقرير : بفتحتين ، وقال السمعاني في الأنساب : بفتح الواو وسكون الراء من أهل خراسان منسوب إلى وركان وهي قرية من قرى قاشان (نا ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ) أي رفع صوت قرائته (على قدر ما يسمعه) أي مقدار صوت ما يسمعه (من في الحجرة وهو) صلى الله عليه وسلم (في البيت) أي في بيته ، قيل : المراد بالحجرة صحن البيت ، ويحتمل

(١) في نسخة : رسول الله .

حدثنا محمد بن بكار بن الريان نا عبد الله بن المبارك ، عن عمران بن زائدة عن أبيه عن أبي خالد الوالي عن أبي هريرة أنه قال : كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع طوراً ويختفي طوراً ، قال أبو داود : أبو خالد الوالي اسمه هرمز .

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد عن ثابت البناي عن النبي

أن يقال : إن المراد بالبيت هو الحجرة نفسها ، أى يسمع من فيها ، وقال العسقلاني : الحجرة أخص من البيت يعني كان لا يرفع صوته كثيراً ولا يسر بجحث لا يسمعه أحد وهذا إذا كان يصلى ليلاً ، وأما في المسجد فكان يرفع صوته فيها كثيراً ذكره ابن الملك .

( حدثنا محمد بن بكار بن الريان ) الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البغدادي الرصافي ثقة ( نا عبد الله بن المبارك ، عن عمران بن زائدة ) بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تختانة ثم مهملة الكوفي ثقة ( عن أبيه ) زائدة بن نشيط ، ذكره ابن حبان في الثقات ( عن أبي خالد الوالي ) بموجدة قبلها كسرة اسمه هرمز ، ويقال : هرم مقبول من الثانية وفدى على عمر وقيل : حديثه عنه مرسل فيكون من الثالثة هذه النسبة إلى والبه وهي حى من بنى أسد ( عن أبي هريرة أنه قال : كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ) في الأزهر يعني في الصلاة ويحمل غيرها أيضاً والخبر مخوف وهي مختلفة ( يرفع ) صوته رفعاً متوسطاً ( طوراً ) مرة أو حالة إن كان خالياً ( ويختفي طوراً ) إن كان هناك نائم أو بحسب حاله المناسب لكل منها ( قال أبو داود : أبو خالد الوالي اسمه هرمز ) .

( حدثنا مرمي بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت بن أسلم البناي ، عن النبي

صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا الحسن بن الصباح نا يحيى بن إسحاق : أنا حماد بن سلمة عن ثابت البناي عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر يصلى ، يخفف من صوته قال : ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلى ، رافعا صوته ، قال : فلما اجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفف <sup>(١)</sup> صوتك ، قال : قد أسمعت من ناجيت

صلى الله عليه وسلم ) وهذا السند مقطوع ( ح وحدثنا الحسن بن الصباح ، نا يحيى بن إسحاق ) السليميني ( أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناي ، عن عبد الله <sup>(٢)</sup> بن رباح ، عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر ) أى مارا بأبي بكر ( يصلى ) حال عنه ( يخفف ) حال عن ضمير يصلى ( من صوته ) من زانة أو تبعيضة ( قال : ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلى رافعا صوته ، قال ) أبو قتادة ( فلما اجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفف صوتك ) أى لم اخترت هذا ؟ ( قال ) أبو بكر : لما غلب عليه من الشهود والجال <sup>(٣)</sup> قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله ) جواب متضمن لعلة الخفف ، أى أنا أناجي رب و هو يسمع ولا يحتاج إلى رفع الصوت ( قال : وقال لعمر مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك ) أى لم اخترت هذا ؟ ( قال ) أبو قتادة ( قال ) عمر لما غلب عليه من الهيبة والجلال ( يا رسول الله - صلى الله عليه

(١) زاد في نسخة : من .

(٢) قال ابن العربي إرساله الصحيح عن ابن رباح .

يا رسول الله ، قال وقال لعمر : مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك ، قال فقال : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أوقفوا السنان وأطرد الشيطان ، زاد الحسن في حديثه : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً ، وقال لعمر : اخفض من صوتك شيئاً .

وسلم أوقف (أى أنه ) (السنان ) أى النائم الذى لم يستغرق في نومه ( وأطرد ) أى أعد (الشيطان ) ووسوسته بالغفلة عن ذكر الرحمن ، وتأمل في الفرق بين مرتبتهما ومقامهما ، وإن كان لكل نية حسنة في فعلهما وحالهما من مرتبة الجميع للأول وحالة الفرق للثاني ، والأكمل هو جمع الجميع الذى كان حاله عليه السلام ودهما عليه ( زاد الحسن في حديثه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ) لكونه الطيب الحاذق والخبيب المشيق الموصى إلى مرتبة الكمال ( يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً ) أى قليلاً لينتفع بك السامع ويتعظ مهتد ، ولما غلب عليه مزاج التوحيد الحار المحرق ما سوى الله الحق في الدار ليحصل له المقام الجماعي الشهودي بأن لا تتجهه الوحدة عن الكثرة ولا الخلق عن الحق وهو أكمل المراتب وأفضل المناصب الذى هو وظيفة الرسل الكرام وطريقة الأولياء التابعين المكلين العظام ( وقال لعمر : اخفض من صوتك شيئاً ) أى قليلاً لثلا يتشوش بك نحو مصل أو نائم معنور ، وإنما أراد به صلى الله عليه وسلم بأمره ليعتدل مزاجه ، فإن برودة الخلق وكافورية الشيطان كانت غالبة عليه فأمره بمزج عسل التوحيد الذى فيه شفاء للناس وباستعمال حلاوة المناجاة التي هي لذة العبادات وزبدة الطاعات عند أرباب الحالات وأصحاب المقامات أذاقنا الله من مشاربهم وأنالنا من مآربهم - آمين - قال الطيبى نظيره قوله تعالى « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً » .

حدثنا أبو حصين ابن يحيى الرازي، نا أسباط بن محمد عن محمد بن عمرو عن أبي سلبة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة، لم يذكر ف قال لأبي بكر: ارفع شيئاً ولا لعمر أخفض شيئاً، زاد وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال (١) النبي صلى الله عليه وسلم لكم قد بعضه إلى بعض، فقال (٢) النبي صلى الله عليه وسلم لكم قد أصاب.

( حدثنا أبو حصين ) بالمهملة مكيراً ( ابن يحيى ) بن سليمان ( الرازي ) ثقة ، قيل : اسمه عبد الله ( نا أسباط بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلبة ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة ) المذكورة في الحديث المتقدم ( لم يذكر ) أبو هريرة ( فقال لأبي بكر ارفع شيئاً ولا لعمر أخفض شيئاً زاد ) أبو هريرة ( وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ) من تبعيضية ( قال ) بلال ( كلام طيب ) أى القرآن ( يجمعه الله ) أى على لسانى ( بعضه على بعض ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لكم قد أصاب ) أى من قرأ سراً ومن قرأ جهراً ومن قرأ الآيات من هذه السورة ( ٢ ) والآيات من سورة أخرى فقد أصاب ، فإن قلت هذا الحديث يعارض الحديث المتقدم ،

( ١ ) في نسخة : قال قال

( ٢ ) ويشكل عليه ما حكى السيوطي في الإتقان برواية سعيد بن المسيب من الإنكار على بلال رضى الله عنه ولفظه قال خلقت الطيب بالطيب ؟ فقال أقرأ السورة على وجهها أو قال على نحوها مرسل صحيح وفي طريق آخر عن عمر مولى عمرة أنه عليه السلام قال بلال إذا قرأت السورة فانقضها إلخ .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، فما حماد عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة أن رجلا قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن ، فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله فلانا ، كأين<sup>(١)</sup> من آية أذكرونيها الليلة كنت قد أسقطتها قال أبو داود ورواه هارون النحوي عن حماد بن سلمة في سورة آل عمران في الحروف ، وكأين من نبي .

فإن في هذا الحديث تصريباً فعلهما ، وفي الحديث المقدم عدم التصويب بل فيه شيء من الإنكار ، قلت : كلام ليس فيه إنكار بل فيه إرشاد إلى ما هو الأولى لها ولا ينافي تصويب ما كانا عليه من حاليهما قبل ذلك ، والله أعلم .

( حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة أن رجلا ) قال الحافظ في الفتح : جزم عبد الغني بن سعيد في المهمات بأن المهم في رواية هشام عن أبيه ، عن عائشة هو عبد الله بن يزيد الانصاري فروى من طريق عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت قارئ يقرأ ، فقال : صوت من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن يزيد ، قال : لقد ذكرني آية يرحم الله كنت أنسنتها ويريد ما ذهب إليه مشابهة قصة عمرة عن عائشة بقصة عروة عنها ، بخلاف قصة عباد بن عبد الله عنها ، فليس فيه تعرض لنسيان الآية ( قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن ) يحتمل أن قراءته كانت بالصلاحة أو خارجها ( فلما أصبح ) أي دخل في الصباح ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله فلانا ) دعاء له ( كأين ) بكاف وهمزة مفتوحتين وتحتانية مكسورة

مشددة في آخره نون ساكنة بمعنىكم (من آية) قال في القاموس : وكأين وكائين بمعنىكم في الاستفهام والخبر مركب من كاف التشبيه وأى المثونة ، وهذا جاز الوقف عليها بالنون ورسم في المصحف نونا (اذكر فيها الليلة كنت قد أسقطتها) قال الحافظ : لم أقف على تعيين الآيات المذكورة ، وفي رواية كنت أنسيتها ، قال الحافظ : هي مفسرة لقوله أسقطتها فكانه قال أسقطتها نسيانا لا عمدا ، وفي رواية عمر عن هشام عند الإسماعيلي كنت نسيتها بفتح النون ليس قبلها همزة ، قال الإسماعيلي : النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من القرآن يكون على قسمين : أحدهما نسيانه الذي يتذكر عن قريب وذلك قائم بالطبع البشرية وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو : إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، والثاني أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى « ستفئنك فلا تنسى لاما شاء الله » ، قال : فاما القسم الأول فعارض سرير الزوال لعارض قوله تعالى « إنما نحن نزلنا الذكر وإنما لمحافظون » ، وأما الثاني فداخل في قوله تعالى وما ننسخ من آية أو ننسها ، على قراءة من قرأ بضم أوله من غير همزة ، وفي الحديث حجة لمن أجاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ليس طريقه البلاغ مطلقا وكتنا فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين : أحدهما أنه بعد ما يقع تبليغه ، والآخر أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكرة إنما بنفسه وإنما بغيره ، فاما قبل تبليغه فلا يجوز عليه فيه النسيان أصلا ، وفي الحديث أيضاً جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد ، واحتللت السلف في نسيان القرآن ، فنهم من جعل ذلك من الكبائر واحتجوا بما أخرجه أبو داود والترمذى من حديث أنس مرفوعا عرضت على ذنوب أمي ، فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أويتها رجل ثم نسيها ، وفي إسناده ضعف ، اتهى مختصرأ . (قال أبو داود : رواه هارون النحوى ) هو هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاه أبو عبد الله ، ويقال : أبو إسحاق البصري الأعور ثقة صاحب القراءات (عن حماد بن سلامة) بهذه الرواية من باب رواية الأكابر عن الأصاغر ، لأن هارون من الطبقة السابعة

حدثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق أنا معمر عن إسماعيل  
ابن أمية عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد قال : اعتكف رسول الله  
صلي الله عليه وسلم في المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة  
فكشف الستر وقال : ألا إن كلّكم مناج <sup>(١)</sup>ربه فلا يؤذين بعضاكم  
بعضا ولا يرفع بعضا على بعض في القراءة أو قال في الصلاة

وحmad بن سلمة من الثامنة (في) تفسير (سورة آل عمران) متعلق بقوله ، رواه  
(في الحروف) أى في بيان القراءات في سند قوله تعالى (وَكَانَ مِنْ نَبِيٍّ) حاصله  
أن قوله تعالى ، وَكَانَ مِنْ نَبِيٍّ قاتل معه ، الآية ، قرئ بوجهين : أولهما وَكَانَ  
بفتح الكاف والهمزة والياء المشددة المكسورة في آخره نون ، وهذا قراءة  
جميع القراء إِلَّا بْنَ كَثِيرٍ ، فإن وقف عليه فالبصري يقف على الياء تنتهيها على  
الأصل ، والباقيون يقفون بالنون اتباعا لصورة الرسم ، وثانيهما كائن على وزن  
فاعل وهو قراءة ابن كثير ، فروى هارون هذا الحديث على خلاف ما رواه  
موسى بن إسماعيل ، فإن كان روایة موسى بن إسماعيل عن حماد على الوجه  
الأول ، فروایة هارون على الوجه الثاني . وإن كان روایة موسى بن إسماعيل  
على الوجه الثاني ، فروایة هارون على الوجه الأول .

(حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل بن أمية ،  
عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد قال : اعتكف رسول الله صلي الله عليه وسلم  
في المسجد فسمعهم) أى أصحابه (يجهرون بالقراءة <sup>(٢)</sup>) فكشف الستر وقال :  
ألا (حرف تنبية) (إن كلّكم مناج ربه فلا يؤذين بعضا) أى برفع صوته

(١) في نسخة : ينابي .

(٢) وفي الإحياء من روایة أبي داود وغيره عن البياضي في الصلاة بعد المغرب .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة الحضرمي عن عقبة ابن عامر الجهمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة

(ولا يرفع بعضكم على بعض) صوته (في القراءة) أى قراءة القرآن (أو) الشك من الرواى (قال في الصلاة) والشاك راو من رواة السنن ، وفي رواية البيهقي في القراءة في الصلاة بدون لفظ أو للشك .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة الحضرمي ، عن عقبة بن عامر الجهمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجاهر (بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر) أى المخفي (بالقرآن كالمسر بالصدقة) قال القارى : قال الطيبى : جاء آثار بفضيلة الجهر بالقرآن ، وآثار بفضيلة الإسرار ، فالجمع بأن يقال : الإسرار أفضل من يخاف الرياء . والجهر أفضل من يخافه بشرط أن لا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيره ، وذلك لأن العمل في الجهر يتعدى نفسه إلى غيره من استماع أو تعلم أو ذوق أو كونه شعاراً للدين ولا أنه يوظف قلب القارى ويعمل به ويطرد التوم عنه وينشط غيره للعبادة ، فتى حضره شيء من هذه النبات فالجهر أفضل .

## باب في صلاة الليل

### باب في صلاة الليل

اعلم أن صلاة الليل يطلق حقيقة على ما يصلى فيه سواء كان فرضاً أو واجباً أو نفلاً، ولكن خص في استعمال الشرع بالتهجد والوتر ولم يطلق على صلاة المغرب والعشاء، فإنهما وإن كانوا من صلاة الليل باعتبار الحقيقة، ولكن صارت الحقيقة مهجرة فيهما، فلذا لا يشمل صلاة الليل في إطلاق الشرع عليهما، ولا يطلق إلا على صلاة التهجد والوتر، فإطلاق لفظ صلاة الليل عليه حقيقة فاصرة، ثم اختلفت الروايات في صلاة الليل، أما التهجد فهفع الاختلاف فيها في أدانها فقط، وأما حكمها فتفق عليه أنها ليس بواجب على الأمة، وأما الوتر فوقع الاختلاف في حكمها وفي أدانها، وسيأتي بحثه في أبواب الوتر، أما الاختلاف الواقع في صلاة التهجد في أدانها فليس هو باختلاف في الواقع بل وقع الاختلاف فيها في أدانها بحسب اختلاف الأوقات في الأداء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتها دانها، فرة صلاتها على كيفية خاصة وفي أخرى على كيفية أخرى، فلهذا وقع الاختلاف فيها خصوصاً في الروايات التي روت عائشة - رضي الله عنها - فإنها كثيرة الاختلاف بحيث يصعب الجماع بينها، ولهذا حكم بعضهم بالاضطراب فيها، وحاشا من ذلك كما سترى في إن شاء الله تعالى ، فأكثر الروايات عنها تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى صلاة الليل إحدى عشرة ركبة، وفي بعضها كان يصلى بعد الوتر ركعتين قاعداً، ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلماً ما في بعض الأحيان لبيان الجواز، وليعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ ليس للوجوب ذكرهما مرة وتركهما أخرى، وأما الروايات التي تدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل ثلاث عشرة ركبة ففي بعضها هذا العدد يتم بالركعتين اللتين كان يصليهما قاعداً، وفي بعضها يتم بما كان يصلى

من ركعتي سنة الفجر لقربها من صلاة الليل ، وأما الاختلاف الواقع في أدائها ففي بعضها أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ثنتين ، وفي بعضها يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بخمس لا يجلس في شيء من الحسن حتى يجلس في الآخرة فيسلم ، وفي رواية كان يوتر بثمان ركعات لا يجلس إلا في الثامنة ، ثم يقوم فيصلى ركعة أخرى لا يجلس إلا في الثامنة والتاسعة ولا يسلم إلا في التاسعة ، ثم يصلى ركعتين وهو جالس ، فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني ، فلما أسن وأخذ اللحم أو تر بسبع ركعات لم يجلس إلا في السادسة والسبعين ولم يسلم إلا في السابعة ، ثم يصلى ركعتين وهو جالس وهذا لفظ حديث سعد بن هشام ، عن عائشة - رضي الله عنها - ولفظ حديث زرارة بن أوفى ، عن عائشة أنها قالت : ثم يقوم إلى مصلاه فيصلى ثمان ركعات يقرأ فيها بأم الكتاب وسورة من القرآن وما شاء الله ولا يقعد في شيء منها حتى يقعد في الثامنة ولا يسلم ويقرأ في التاسعة ثم يقعد فيدعوا بما شاء الله أن يدعوه ويسأله ويرغب إليه ويسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد يوقف أهل البيت من شدة تسليمه ، ثم يقرأ وهو قاعد بأم الكتاب ثم يقرأ الثانية فيقرأ ويسجد وهو قاعد . ثم يدعوا ما شاء الله أن يدعوه ثم يسلم وينصرف ، فلم يزل تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدن فنقص من التسع اثنتين بخلعها إلى السبعة ورکعتيه وهو قاعد حتى قبض على ذلك ، وفي حديث عروة عن عائشة قالت : كان يصلى ثلاث عشرة ركعة بركعتيه قبل الصبح يصلى ستة مثني ويوتر بخمس لا يقعد بينهن إلا في آخرهن ، وفي حديث عبد الله بن أبي قيس قال : قلت لعائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ؟ قالت : كان يوتر بأربع وثلاث ، وست وثلاث ، وثمان وثلاث ، وعشر وثلاث ، ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة ، ولفظ حديث أبي سليمان عبد الرحمن عند مسلم أنه سأله عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنها وطوهن ، ثم يصلى

حدثنا ابن <sup>(١)</sup> المثنى نا ابن أبي عدى عن حنظلة عن القاسم

أربعاً فلا تسأل عن حسنها وطريقها ، ثم يصلى ثلاثة ، فالاختلافات الواقعية في هذه الأحاديث المذكورة أكثرها محولة على اختلاف الأحوال والأوقات ، ولكن الذي وقع فيها أنه كان يوتر منها بخمس لا يجلس في شيء من الحسن حتى يجلس في الآخرة ، وكذلك ما وقع في الأخرى كان يوتر بشأن ركعات لا يجلس في الثامنة الحديث ، ففيها إشكال صعب على رأى الحنفية فإنهم قالوا : بوجوب القعود والتشهد بعد كل من الركعتين في الفرض والنفل جميعاً لقوله صلى الله عليه وسلم وأن تشهد في كل ركعتين وهو جمع عليه عندهم ، فالجواب عنه ما قال القاري ، وقد يقال : المعنى لا يجلس في شيء للسلام بخلاف ما قبله من الركعات وفيه نظر لأن الحنفية قاتلوا بأن الوتر ثلاث لا يجوز الزيادة عليها ، فإذا صلى خمس ركعات ، فإن نوى الوتر في أول التحرية لا يجوز ذلك لأن الزيادة على الثلاث ممنوعة ، وإن نوى النفل في أول التحرية لا يؤودي الوتر بنية النفل ، وإن قيل إنها كانت في ابتداء الإسلام ، ثم استقر الأمر على أن الوتر ثلاث ركعات فينافي ما سيأتي من حديث زرارة بن أوفى عند أبي داود فلم تزل تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدن فنقص من التسع فجعلها إلى السنت والسبع وركعتين وهو قاعد حتى قبض على ذلك فالأخوا في التوجيه على مذهب الحنفية أن يقال لا يجلس في شيء من الحسن جلسة الفراغ والاستراحة حتى يجلس تلك الجلسة في الآخرة ، أى بعد ركعة الآخرة أو يقال لا يجلس ، أى لا يصلى جالساً في شيء من الحسن حتى يجلس ، أى يصلى في الآخرة جالساً ، والله أعلم .

( حدثنا ابن المثنى ، نا ابن أبي عدى ) محمد بن إبراهيم ( عن حنظلة ) بن

( ١ ) زاد في نسخة : محمد .

( ٧ ) — بذلك المجهود ( ٧ )

ابن محمد عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويسبح سجدة في الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة.

حدثنا القعبي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن.

أبي سفيان (عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ) أى بركعة (ويسبح) أى يصلى (سجدة) أى ركعتي (الفجر) فهذا إحدى عشرة ركعة من صلاة الليل ما سوى ركعتي الفجر ، فهند من قال بركعة واحدة للوتر عشر ركعات من صلاة الليل ، وعندمن قال بثلاث ركعات للوتر فهان ركعات لصلاة الليل (فذلك ثلاث عشرة ركعة) .

( حدثنا القعبي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن ) وقد تقدم البحث في الاضطجاع قبل ركعتي الفجر وبعد ما قريراً .

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم<sup>(١)</sup> ونصر بن عاصم<sup>(٢)</sup> وهذا لفظه قالا : نا الوليدنا الأوزاعي ، وقال نصر عن ابن أبي ذتب والأوزاعي عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى أن ينصلع الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة ويمكث في سجوده قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه فإذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شفه الأيمين حتى يأتيه المؤذن .

( حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ) دحيم ( ونصر بن عاصم الأنطاكي وهذا لفظه ) أى لفظ نصر ( قالا نا الوليد ) بن مسلم ( نا الأوزاعي وقال نصر عن ابن أبي ذتب والأوزاعي ) فزاد ابن أبي ذتب ( عن الزهرى عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى أن ينصلع ) أى ينشق ( الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة ) أى مضمومة إلى الشفع الذى قبلها قاله ابن الملاك وقال ابن حجر فيه إن أقل الوتر ركعة مفردة والتسليم من كل ركعتين وبهما قال الأئمة الثلاثة ( ويمكث في سجوده ) قال القارى : قال البيضاوى : في الحديث دليل على أنه يجوز أن يتقرب إلى الله تعالى بسجدة مفردة لغير التلاوة والشك

(١) زاد في نسخة : دحيم .

(٢) زاد في نسخة : الأنطاكي .

حدثنا سليمان بن داود المهرى نا ابن وهب أخبرنى ابن أبي ذئب  
و عمرو بن الحارث ويونس بن يزيد أن ابن شهاب أخبرهم  
ياسناده ومعناه ، قال ويوتر بواحدة ويسجد سجدة قدر ما يقرأ

قال الطيبى قيل الفاء فى مسجد داعية إلى هذا لكن قوله من ذلك لا يساعد  
عليه إلا أن يقال من ابتدائية متصلة بالفعل أى مسجد السجدة من جهة  
ما صدر عنه ذلك المذكور فيكون حينئذ سجدة شكر والظاهر أن الفاء  
لتفصيل المجمل يعني مسجد كل واحدة من سجادات تلك الركعات طولية (قدر  
ما يقرأ أحدكم خمسين آية) قلت : وهذا مبني على لفظ الحديث الذى اتفق عليه  
الشيوخان فإن لفظه مسجد السجدة من ذلك اما على لفظ أى داود وهو يمكن  
في سجوده فلا يجرى ذلك البحث فيه بل لفظ أى داود مختتم لسجدة الشكر  
وسجدة الصلاة والظاهر المراد سجود الصلاة ونقل عن بعض الشرافع ، قال  
بعض علمائنا من الشرافع قد اختلفت الآراء في جواز السجدة المنفردة من  
غير تلاوة وشكراً والأصح أنه حرام كالاقرء بركوع مفرد ونحوه والثانى  
يمجوز قاله صاحب التقريب وذكر صاحب الروضه سواء في هذا الخلاف  
في تحريم السجدة ما يفعل بين صلاة وغيرها وليس هذا ما يفعل كثيرون  
من الجماعة السجدة بين يدي المشائخ فإن ذلك حرام قطعاً بكل حال سواء كانت  
إلى القبلة أو إلى غيرها ، سواء قصد السجود لله تعالى أو غفل عنه (قبل أن  
يرفع رأسه) أى قبل إتمام السجود ( فإذا سكت المؤذن بالأولى ) أى بالمناداة  
الأولى وهو الأذان والثانية الإقامة ( من صلاة الفجر قام ) أى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( فركع ركعتين خفيفتين ) بنية الفجر ( ثم اضطجع على  
شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن ) ليستريح من تعب قيام الليل .

( حدثنا سليمان بن داود المهرى نا ابن وهب أخبرنى ابن أبي ذئب  
و عمرو بن الحارث ويونس بن يزيد أن ابن شهاب أخبرهم ياسناده ) أى الحديث

أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وساق معناه قال: وبعضهم يزيد على بعض. حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بخمس لا يجلس في شيء من الحبس حتى يجلس في الآخرة فيسلم <sup>(١)</sup> قال أبو داود: ورواه ابن نمير عن هشام نحوه

المتقدم (ومعناه قال) سليمان بن داود في حديثه (ويوتر بواحدة) أى بركعة واحدة (ويسجد سجدة قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع) رأسه من السجود (إذا سكت المؤذن من صلاة الفجر) أى من أذانها (وتبين له الفجر وساق) سليمان بن داود (معناه) أى معنى الحديث المتقدم (قال) سليمان (وبعضهم يزيد على بعض) وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى سنة الفجر بعد تبين الفجر ثم يضطجع حتى يأتيه المؤذن فإذا أذنه المؤذن خرج يصلى بالناس فتكون صلاته في الأسفار قال القاري : قال الطيبى : الحديث يدل على أن التبين لم يكن في الأذان وإنما كان لذكر التبين فائدة قلت الظاهر أن المراد بالتبين الإسفار فيفيد أن الإسفار مستحب حتى في حق السنة ثم رأيت ابن حجر ذكر نظير ما ذكرته ثم قال وأفاد الحديث فدب التغليس بالأذان وحكمته اتساع الوقت ليتم تمييز الناس للدخول في الصلاة. (حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بخمس لا يجلس في شيء من الحبس حتى يجلس في الآخرة

(١) في نسخة : ويسلم .

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،  
 عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى  
 بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلى إذا سمع النداء بالصبح  
 ركعتين خفيفتين .

فيسلم ) وهذا الحديث لا يخالف مذهب الشافعية قال في روضة المحتاجين  
 قوله في الفصل أن يتشهد بعد كل ركعتين أو أربع مثلا وإن لم يسلم وفي الوصل  
 أن لا يتشهد إلا قبل الأخيرة وبعدها أو بعدها فقط وهو أولى للنبي عن تشيه  
 الوتر بالغرب في وقوع ركعة بين التشدين وأما الحنفية فظاهر الحديث مخالف  
 لهم فإنه يجب التشهد بعد كل من الركعتين عندهم وقد تقدم توجيه الحديث  
 على مذهبهم ، وقال الطحاوى بعد ما أخرج حديث هشام بن عروة عن عروة :  
 كان يوتر بخمس سجادات ولا يجلس بينها حتى يجلس في الخامسة ثم يسلم ،  
 وحديث محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة كان يجلس في خمس لا يجلس  
 إلا في آخرهن . فقد خالف ما روى هشام و محمد بن جعفر عن عروة  
 ما روى الزهرى من قوله كان يصلى إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة  
 ويسلم بين كل ركعتين فلما اضطرب ما روى عن عروة في هذا عن عائشة  
 من صفة وتر رسول الله عليه وسلم لم يكن فيما روى عنها في ذلك حجة  
 ورجعنا إلى ما روى عنها غيره ( قال أبو داود : ورواه ابن نمير عن هشام نحوه )  
 أى نحو ما روى وهيب عن هشام وحديث ابن نمير عن هشام أخرجه مسلم  
 في صحيحه ولفظه : « قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل  
 ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها » .

( حدثنا القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالليل ثلاث عشرة ركعة )

حدثنا موسى بن إسماعيل ومسلم بن إبراهيم قالا : نا أبان عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة ، و كان يصلى ثمانى ركعات ويوتر بركعة ثم يصلى ، قال مسلم : بعد الوتر ثم اتفقا ، ركعتين وهو قاعد ، فإذا أراد أن يركع قام فركع ، ويصلى بين أذان الفجر والإقامة ركعتين

وسيأتي تفصيله في الحديث الآتى ( ثم يصلى إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيتين ) أى سنة الفجر .

( حدثنا موسى بن إسماعيل ومسلم بن إبراهيم قالا نا أبان ) بن يزيد العطار ( عن يحيى ) أظنه ابن أبي كثير ( عن أبي سلمة ، عن عائشة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة و كان يصلى ثمانى ركعات ويوتر ) الشفعة منها ( بركعة ثم يصلى قال مسلم بعد الوتر ) ولم يقل موسى ابن إسماعيل لفظ بعد الوتر<sup>(١)</sup> ( ثم اتفقا ) أى موسى ومسلم ( ركعتين وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام فركع ) أى إذا صلى ركعتين بعد الوتر وهو قاعد فإذا أراد فيها الركوع لم يركع قاعد بل قام فركع ولكن هذا مخالف لما سيأتي من حديث زرارة عن عائشة : ثم يقرأ وهو قاعد بأم الكتاب ، ويقرأ وهو قاعد ثم يركع الثانية فيقرأ ويركع وهو قاعد فيحمل على اختلاف الأوقات

(١) والرکتان بعد الوتر كرهما مالك وحملهما على المخصوصية لرواية « اجملوا آخر صلاتكم بالليل ورآ » كذا في المنهل .

حدثنا القعنبي، عن مالك، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبرى عن أبي سللة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأله عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان؟ فقالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان، ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلى أربعاً فلما تساءل عن حسنها وطواه ثم يصلى أربعاً فلما تساءل عن حسنها وطواه ثم يصلى ثلاثة ثالثاً ثالثاً عائشة قالت: فقلت يا رسول الله أنت أعلم قبل أن توت؟ فقال: يا عائشة إن عيني تمام ولا ينام قلبي.

بأنه صلاتها مرة قاعداً بحيث ركع وسجد وهو قاعد، وصلاتها مرتين  
بأنه أحرم قاعداً، ثم إذا أراد أن يركع قام فركع وسجد وهو قائم، لكن  
ثبت عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلى صلاة  
الليل قاعداً حتى أسن فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نجوا  
من ثلاثين أو أربعين آية ثم ركع فهذا الحديث يدل على أن قيام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد القعود في صلاة تكون القراءة فيها طويلة وهذا  
الرکعتان يقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة خفيفة فلا يناسب  
فيهما القيام بعد القعود ويحتمل أن يكون هذا متعلقاً بتأنيته رکعتان بأنه إذا صلاتها  
قاعداً فإذا أراد أن يركع قام فقرأ آية من القرآن فركع وسجد وهو قائم  
(ويصلى بين أذان الفجر والإقامة رکعتين) وهم سنتان الفجر .

( حدثنا القعنبي عن مالك عن سعيد ابن أبي سعيد المقبرى عن أبي سللة  
ابن عبد الرحمن أنه ) أى أبا سللة ( أخبره ) أى سعيداً ( أنه ) أى أبا سللة

(سؤال عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلاة الليل) في رمضان؟ فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) يشكل هذا بما تقدم من روايتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل ثلاثة عشرة ركعة مع الشفع التي كان يصلها جالساً فكيف تقول ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة وأيضاً يشكل بصلوة التراويح فإنه صلى الله عليه وسلم صلاتها ثلاثة ليال ثم تركها بعد فرضيتها ، والجواب عن الأول أن السائل لما سأله عن صلاة الليل وزاد لفظ في رمضان فظن أن عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله كان يزيد في رمضان على تهجده في غير رمضان فردته بقولها ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره أى في غالب الأحوال والأوقات ففرضها بهذا الكلام الرد على ما يظن أنه صلى الله عليه وسلم كان يزيد في رمضان على غيره . فلا ينافي ما كان يصليه في بعض الأوقات ركعتين وأما عن الثاني فإن هذا الحديث لا تعلق له بالتراويح لا تقرياً ولا إثباتاً فكتابها صلاة أخرى والاستدلال بهذا الحديث على أن التراويح ثمان ركعات لغو هكذا كتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه رضي الله عنه ( يصلى أربعاءً فلا تسأل عن حسنهن وطوطن ثم يصلى أربعاءً فلا تسأل عن حسنهن وطوطن ثم يصلى ثلاثة<sup>(١)</sup>) وهذا تفصيل لما أجمله أولاً فإن عائشة ينت أولاً صلاة الليل في رمضان وفي غيره بالإجمال ثم فصلتها بهذا فظهر بهذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلها هكذا في أكثر الأحوال وهذا الحديث ظاهر في الاستدلال على ما ذهب إليه الحنفية من أن الوتر ثلاثة ركعات وما سواه ثمان ركعات من صلاة الليل قال في الإكمال : ثم اختلفوا في معنى الأربع فقيل إنه لم يكن يسلم من كل ركعتين

(١) قال المنawai في شرح الشمائل : لم يذكر الطول فيها إشارة إلى تخفيفها أو لأنها الوتر المعلوم للسائل كيفية إدتها .

وقيل له لم يجلس إلا في آخر كل أربعة وقال مالك : والأكثر أنه كان يسلم من كل ركعتين ثم اختلفوا في معنى الأربع فقيل أراد أنها على صفة واحدة في التلاوة والتحسين لم تختلف الآخرين من الأولتين ثم الأربع الثانية مستوى أيضاً في الطول والحسن وإن لم تبلغ في الطول قدر الأولى كما قال في الآخر صلى ركتين طويتين ثم صلى ركتين وما دون اللتين قبلهما . وقيل إنما خص الأربع بالذكر لأنها كان ينام قبل كل أربعة نومة وفي حديث أم سلمة : كان يصلى ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلى قدر ما نام ، هذا معنى ذكر الأربع لا أنه لم يكن يفصل بينهما سلام ( قالت عائشة : قلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا عائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي ) قال في الإكمال عن القاضي عياض : لما رأته أنه ينام قبل أن يوتر وعهدت من أبيها العكس على ما علم وكانت صغيرة ليس عندها كبير علم ظنت أن فعل أبيها لا يجوز غيره سالت فاجابها بذلك قلت والمعنى أن السبب في تقديم الوتر إنما هو خوف غلبة النوم وهو في ذلك بخلاف الناس لأن الله صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه أتني . قلت ما قال القاضي عياض في توجيهه قول عائشة بعيد جداً فإنه لم يثبت أن عائشة رضي الله عنها سأله حين زفت إليه بل كانت عالمة فقيهة لا يقبل العقل السليم منها أنها تظن لما رأت من أبيها أنه لا ينام قبل الوتر ورأت فعله صلى الله عليه وسلم أنه ينام قبله فتحمل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدم الجواز وأيضاً لا يطابقه الجواب فإن جوابه بأن كليهما أى النوم قبل الوتر وعدم النوم قبله جائز أن كان كافياً لا يحتاج إلى بيان أن عينه تنام ولا ينام قبله وما وجه صاحب الإكمال أن السبب في تقديم الوتر إنما هو خوف غلبة النوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بخلاف الناس فإن عينه تنام ولا ينام قلبه فغير صحيح فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام ليلة التعريس حتى طلوع الشمس ولم يتنبه له فالقلب المستيقظ لا يدرك طلوع الشمس فكيف يدرك طلوع الفجر بل غرض عائشة رضي الله عنها عندي من سؤالها أنها

حدثنا حفص بن عمر نا همام ثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام قال : طلقت امرأة ، فأتت المدينة لابيع عقاراً كان لي بها فأشتري به السلاح وأغزو فلقيت نفراً من أصحاب النبي<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم فقالوا قد أراد نفر منا ستة

حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النوم ناقص للوضوء ، ورؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في أثناء صلاة الليل ويوتر بعد النوم من غير أن يجدد وضوه فسألته عن ذلك فأجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عينيه تسامان ولا ينام قلبه فيدرك الحديث وليس أحد من أمته في ذلك مثله فتنقض طهارتهم والله أعلم .

(حدثنا حفص بن عمر ، نا همام ، ثنا قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام قال) سعد (طلقت امرأة فأتت المدينة) أى من البصرة فإن أباها هشاما كان نزيلها (لابيع عقاراً كان لي بها) أى بالمدينة (فأشترى) على صيغة المتكلم (به) أى بالمال الذى يحصل من بيع العقار (السلاح وأغزو) ولفظ مسلم ومجاهد الروم حتى يموت (فلقيت نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : قد أراد نفر منا ستة أن يفعلوا ذلك) أى يطلقوا أزواجاً لهم وينهكوا في الغزو حتى يموتوا (ففهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) ولفظ مسلم أليس لكم في أسوة حسنة ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا الكفار غزوات ولم يطلق أزواجاً ، ولفظ مسلم فلما حدثوه بذلك راجع أمر أنه ، وقد كان طلقها وأشهد على رجعتها (فأتت ابن عباس فسألته عن وتر رسول الله صلى الله عليه

(١) فنسخة : رسول الله .

أن يفعلوا ذلك ففهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، فأتىيت ابن عباس فسألته عن وتر النبي<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم فقال<sup>(٢)</sup> أذلك على أعلم الناس بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت عائشة فأتتها فاستبعت حكيم بن أفلح فأبى فناشدته فانطلق معى ، فاستأذنا على عائشة فقالت : من هذا ؟ قال : حكيم بن أفلح قالت : ومن معك ؟ قال : سعد بن هشام قالت هشام بن عامر الذي قتل يوم أحد قال :

وسلم فقال : أذلك (بحذف حرف الاستفهام ، وفي نسخة ألا أذلك (على أعلم الناس بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال التووى : فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به أن يرشد السائل إليه ، فإن الدين النصيحة (فأت عائشة) هكذا في أكثر النسخ بالهمزة بدون الياء ، فإن في النسخة القدارية المختبأة بالياء بعد الهمزة تصحيف من الساكت (فأتتها) أى فاردت أن آتتها ، وفي رواية مسلم فسلها ثم اتني فأخبرني بردتها عليك فانطلقت إليها (فاستبعت) أى اسْتَبَعَتْ وطلبت منه أن يصحبني (حكيم بن أفلح فأبى) أن يصحبني (فناشتته) أى أقسمته ، وفي رواية مسلم فقال : ما أنا بقاربها لأن نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئاً ، فأبى فيما إلا مضيا (فانطلق معى فاستأذنا على عائشة فقالت : من هذا ؟ قال : حكيم بن أفلح) ولعل المتكلم بالاستئذان كان حكيم بن أفلح (قالت : ومن معك ؟ قال ) حكيم (سعد بن هشام) أى معى سعد بن هشام (قالت : هشام بن عامر الذي قتل يوم أحد) بحذف همزة الاستفهام ، ولفظ الذي قتل صفة لعامر لا هشام ،

(٢) فـ نـسـخـةـ :ـ أـلـاـ أـذـكـرـ .

(١) فـ نـسـخـةـ رسـوـلـ اللهـ .

قلت نعم قالت نعم المرء كان عامرا<sup>(١)</sup> قال : قلت يا أم المؤمنين حدثني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : ألسست تقرأ القرآن فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قال : قلت حدثني عن قيام<sup>(٢)</sup> الليل قالت : ألسست تقرأ القرآن يا أيها المزمل قال : قلت بلى قالت فإن أول هذه السورة نزلت فقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت أقدامهم وحبس خاتمتها في السماء اثنتي عشر شهرًا ثم نزل آخرها

وسياق أبي داود يدل على أن لفظ الذي قتل يوم أحد من كلام عائشة، وسياق مسلم يدل على أنه من كلام قتادة ، فالجواب عنه أن في رواية مسلم وقع الاختصار فلعله كان فيها ، قالت : من هشام؟ أهشام بن عامر الذي قتل يوم أحد ، قال حكيم : نعم ابن عامر الذي قتل يوم أحد ، ثم قال قتادة : وكان أصيب يوم أحد ولم يذكره أبو داود (قال) حكيم (قالت : نعم) أي هو هشام ابن عامر ، هكذا في رواية أبي داود قال قلت ، وفي رواية مسلم قال بدون لفظ قلت ، وهكذا في رواية قيام الليل لمحمد بن نصر ، وفي رواية البيهقي قلت بدون لفظ قال ، وكذا في النسائي ، وما في رواية مسلم ومحمد بن نصر أولى ، فإن الرواى سعد بن هشام لا حكيم بن أفلح (قالت : نعم) حرف مدح (المرء) كان عامراً ، قال (سعد) : يا أم المؤمنين حدثني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ألسست تقرأ القرآن ، فإن خلق رسول الله صلى الله

(١) في نسخة : عامر .

(٢) زاد في نسخة : رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة قال : قلت حدثني عن وتر النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : كان يوتر بثانية<sup>(١)</sup> ركعات لا يجلس إلا في الثامنة ثم يقوم فيصل ركعة أخرى لا يجلس إلا في الثامنة والتاسعة ، ولا يسلم إلا في الثامنة ثم يصل ركعتين وهو جالس فتلت إحدى عشرة ركعة يابني ، فلما أسن وأخذ اللحم أو تر بسبعين ركعات لم يجلس إلا في السادسة والسابعة ولم يسلم إلا في السابعة ثم يصل ركعتين وهو جالس فتلت تسعة ركعات يابني ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يتمها إلى الصباح ولم يقرأ القرآن في ليلة قط ولم يصم شهر أitemه<sup>(٢)</sup> غير رمضان وكان

عليه وسلم كان القرآن<sup>(٣)</sup> قال النووي : معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتآدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته ، قلت : وفيه إشارة إلى قوله تعالى «إنك لعلى خلق عظيم» ، (قال) سعد (قلت : حدثني عن قيام الليل ، قالت : ألسنت تقرأ القرآن «يا أيها المزمل» ، قال : قلت بل ، قالت : فإن أول هذه السورة نزلت ) أى أول آيات هذه السورة التي فيها حكم وجوب قيام الليل نزلت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم و( أصحاب رسول الله

(١) في نسخة بيان .

(٢) في نسخة بيان .

(٣) قلت : وبسط القاري في شرح الشمائل في معناه على أقوال منها أنه تخلق بأخلاق الله تعالى فإن القرآن صفتة أو إشارة إلى أنه لا تناهى عجائبه كما لا تناهى عجائبه قلت : وقد أخرج السيوطي في الدر المنثور نحو ذلك عن يزيد بن بابنوس أنه سأله عائشة وفيه زيادة توضح المراد قالت كان خلقه القرآن ثم قالت تقرأ سورة المؤمنين «قد أفلح المؤمنون» الآيات العشر فقالت هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ذكرها القاري في شرح الشمائل وصاحب «البداية والنهاية» عنها قالت : كان خلقه القرآن يرضي لرضاه ويُسخط لسخطه .

إذا صلی صلاة دائمة عليها ، و كان إذا غلبته عيناه من الليل بنوم صلی من النهار ثنتي عشرة ركعة قال : فأتیت ابن عباس خدشه فقال : هذا والله هو الحديث ، ولو كنت أكلمها لأتيتها حتى أشافه بها مشافهة قال قلت لو علمت أنك لا تكلمها ما حدثك .

صلی الله عليه وسلم ) أى في الصلاة في الليل ( حتى انتفخت ) أى تورمت ( أقدامهم ) من طول قيامهم في الصلاة ( وحبس خاتتها ) أى الآيات التي في آخر السورة فيها نسخ الوجوب ( في السماء اثنتي عشر شهرآ ) أى لم ينزل سنة كاملة ( ثم نزل آخرها ) الناسخ لفرضية القيام ( فصار قيام الليل تطوعا ) أى قولا ( بعد فرضية ) أى بعد كونه فريضة ، قال التوووى : هذا ظاهره أنه صار تطوعا في حق رسول الله صلی الله عليه وسلم والأمة ، فاما الأمة فهو تطوع في حقهم بالإجماع ، وأما النبي صلی الله عليه وسلم فاختلقو في نسخه في حقه والأصح عندنا نسخه ، وأما محاكمه القاضي عياض عن بعض السلف أنه يجب على الأمة من قيام الليل ما يقع عليه الإسم ، ولو قدر حلب شاة فغلط ومردود ياجماع من قبله مع النصوص الصحيحة أنه لا واجب إلا الصلوات الخمس ( قال قلت : حدثني عن وتر النبي صلی الله عليه وسلم ، قالت : كان يوتر بثنتي ركعات لا يجلس ) أى فيها ( إلا في الثامنة ثم ) بعد الجلوس ( يقوم فيصل ركعة أخرى ) منضما إلى الثامنة ( لا يجلس إلا في الثامنة والتاسعة ولا يسلم إلا في التاسعة ) أى إنما يسلم في التاسعة فقط ، لا في الثامنة تسليما يسمينا ، اختلف الشافعية والحنفية في هذه المسألة ، فالشافعية قالوا : بعدم وجوب الجلسة عند الركعتين ، وقالوا : إن رسول الله صلی الله عليه وسلم كان يصلى ثمانين متصلا بلا تخلل جلسات يدنها على الشفعتين ، وأما الحنفية فقالوا : بوجوب الجلسة للتشهد عند كل ركعتين ، فالمراد بالجلسة المنافية عندم الجلسة الحالية عن السلام ، أو يقال : إن الجلسة المنافية المراد بها جلسة الاستراحة عن التعب بطول القيام ، قال في

البدائع في التراویح : هذا إذا قعد على رأس الركعتين قدر التشهد ، فاما إذا لم يقعد فسدت صلاته عند محمد وعند أبي حنيفة وأبي يوسف - رحمهما الله - يجوز وأصل المسألة يصلى التطوع أربع ركعات إذا لم يقعد في الثانية قدر التشهد وقام وأتم صلاته أنه يجوز استحساناً عندهما ولا يجوز عند محمد قياساً ، ثم إذا جاز عندهما ، فهل يجوز عن تسليمتين أو لا يجوز إلا عن تسليمة واحدة ؟ الأصح أنه لا يجوز إلا عن تسليمة واحدة ، اتهى . ( ثم يصلى ركعتين وهو جالس فتلك ) أى الجموعة ( إحدى عشرة ركعة يا بني فلما أسن ) أى دخل في السن وكبير ( وأخذ اللحم أو تر بسبع ركعات لم يجلس إلا في السادسة والسابعة ولم يسلم إلا في السابعة ثم يصلى ركعتين وهو جالس فتلك تسع ركعات يا بني ) فنقص ركعتين من التسع لأجل الضعف ( ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يتمها ) أى ليلة تامة يصلى فيها من أو لها إلى آخرها ( إلى الصباح ) وهذا الذى قالته عائشة - رضى الله عنها - فهو محول على علها ، وإلا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أحى ليه كله صلى فيه حتى الفجر ، فقد أخرج النسائي في باب إحياء الليل عن خباب بن الأرت أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة صلاهار رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهما حتى كان مع الفجر الحديث ( ولم يقرأ القرآن ) كله ( في ليلة قطول مضم شهرًا يتمه ) بالصوم ( غير رمضان ) وما وقع من صومه صلى الله عليه وسلم شعبان كله ، فامرداً كثره بدليل الروايات الآخر ( وكان ) صلى الله عليه وسلم ( إذا صلى صلاة ) أى من النوافل ( داوم عليها ) لأن أحب الأعمال عنده عليه السلام أدومها ( وكان إذا غلبته عيناه من الليل بنوم ) ولم يستطع أن يصلى بالليل من غلبة النوم ( صلى من النهار ) أى بعده أو بمعنى في ( ثنتي عشرة ركعة ) وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لا تفوته الوتر لأنه لو فاته في الليل ليؤديه مع النوافل ( قال ) سعد ( فأئمته ابن عباس فحدثته ) بما حديثه عائشة من صلاة الليل ( فقال ) ابن عباس ( هذا والله هو الحديث ) أى التام الأكمل ( ولو كنت أكلها لاتي بها حتى أشافها به ) أى بهذا الحديث ( مشافهة ) فإن قلت كيف ترك ابن عباس كلامها ، فقد قال رسول الله صلى الله

حدثنا محمد بن بشارنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة ياسناده  
نحوه ، قال : يصلى ثمانى ركعات لا يجلس فيها إلا عند الامانة ،  
فيجلس فيذكر الله ثم يدعوا ثم يسلم ثم تسلية يسمعنا ثم يصلى  
رکعتين وهو جالس بعد ما يسلم ثم يصلى رکعة فتلقى إحدى  
عشرة رکعة يابني ، فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وأخذ اللحم أو تربيع ، وصلى رکعتين وهو جالس بعد ما  
يسلم <sup>(١)</sup> بمعناه إلى مشافهه .

عليه وسلم : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فرق ثلاثة أيام ، فالجواب عنه أو لا أن  
المنهى عنه ليس ترك التكلم مطلقا ، إنما المنهى عنه الإعراض وترك التكلم عند  
اللقاء ، كما يدل عليه رواية ديلتقيان فيقصد هذا ويقصد هذا ، وأما ابن عباس فلم  
يترك الكلام عند اللقاء ، بل ترك قربها والدخول عليها ، كاف رواية مسلم ولو  
كنت أقربها أو أدخل عليها لأنتها ، وثانيا لو سلم أنه ترك كلامها فوجه ترك  
الكلام أنه ظن أنها عاصية في تكلمها في التكلم في المحراب التي جرت ، كما في  
حديث مسلم نهيتها أن تقول في هاتين الشيختين فأبى فيها إلا مضيأ ، والهجر على  
العصيان غير منهي عنه (قال) سعد (قلت لو علمت أنك لا تكلمها ما حدثك)  
ب الحديثا لتهب إلها فتكلمها .

(حدثنا محمد بن بشار ، نا يحيى بن سعيد) القطان (عن سعيد) بن أبي عروبة  
(عن قتادة ياسناده) أى الحديث المتقدم (نحوه) أى نحو المتقدم ولكن (قال)  
سعيد في هذا الحديث ( يصلى ثمانى ركعات لا يجلس فيها إلا عند الامانة فيجلس

(١) في نسخة : سلم .

فيذكر الله ثم يدعون ثم يسلم تسليماً يسمعنا ) وقد قال همام في الحديث المتقدم إنه كان يجلس في الثامنة ولا يسلم ، فخالف سعيد هماماً في ذكر السلام بعد الثامنة ، قلت : والظاهر أن حديث سعيد وقع فيه الوهم بالتقديم والتأخير فذكر ركعة الوتر بعد الركعتين اللتين صلاهما جالما ، وكان حمها أن يذكرها بعد الجلسة في الثامنة ثم يذكر السلام بعد التاسعة ( ثم يصلى ركعتين وهو جالس بعد ما يسلم ثم يصلى ركعة ) وهذا السياق يخالف جميع الروايات الواردة في صلاة الليل ، قلت : وقد أخرج النسائي هذا الحديث في مجتباه بهذا السنن ، ثم قال في آخره : قال أبو عبد الرحمن : كذا وقع في كتابي ولا أدرى من الخطأ في مرضع وتره عليه السلام ، اتهى . قلت : الظاهر أن الخطأ وقع فيه محمد بن بشار ، فإن الحافظ قال في تهذيب التهذيب : قال عبد الله بن محمد بن سليمان : سمعت عمرو بن علي يحلف أن بندرًا يكذب فيما يروى عن يحيى ، قال ابن ميار وبندار و أبو موسى : ثقنان وأبو موسى أصح لأنه كان لا يقرأ إلا من كتابه وبندار يقرأ من كل كتاب ، وقال عبد الله بن علي بن المديني : سمعت أبي وسألته عن حديث رواه بندار ، عن ابن مهدي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن ذر ، عن عبد الرحمن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تسرعوا فإن في السحور بركة ، فقال : هذا كذب وأنكره أشد الإنكار ، وقال : حدثني أبو داود موقوفا ، وقال عبد الله بن الدورق : كنا عند ابن معين وجرى ذكر بندار فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه قال : ورأيت الفواري يرى لا يرضاه ، وقال : كان صاحب همام ( فتكلك إحدى عشرة ركعة يا بنى ، فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللحم ، أو تبسع وصلى ركعتين وهو جالس بعد ما يسلم بمعناه إلى مشافهة ) أى لم يقل قوله لو علمت أنك لا تتكلما ما حدثتك .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا محمد بن بشر ، نا سعيد بهذا الحديث ، قال : يسلم تسلیماً یسمعننا كا قال : يحيى بن سعيد .

حدثنا محمد بن بشار ، نا ابن أبي عدى عن سعيد بهذا الحديث قوله ابن بشار بنحو حديث يحيى بن سعيد ، إلا أنه قال : ويسلم تسلیمة<sup>(١)</sup> یسمعننا .

حدثنا علي بن حسين الدرهمي نا ابن أبي عدى عن بهز بن حكيم ، فازرارة بن أوفى أن عائشة سئلت عن صلاة رسول

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا محمد بن بشر ، نا سعيد) بن أبي عروبة (بها الحديث ، قال : يسلم تسلیماً یسمعننا كا قال يحيى بن سعيد) وقد أخرج مسلم حديث سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ولم يذكر فيه هذا الوهم .

(حدثنا محمد بن بشار ، نا ابن أبي عدى) محمد (عن سعيد بهذا الحديث ، قال ابن بشار : بنحو حديث يحيى بن سعيد ، إلا أنه قال : ويسلم تسلیمة یسمعننا) فزاد حرف التاء ، وهذا الحديث أيضاً آخر جهه مسلم مفصلاً ومطولاً وليس فيه هذا الوهم .

(حدثنا علي بن الحسين الدرهمي : نا ابن أبي عدى) أى محمد (عن بهز ابن حكيم ، عن زرارة بن أوفى أن عائشة سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) والسائل غير معلوم ولعله سعد بن هشام (في جوف الليل ، فقالت : كان يصلى صلاة العشاء في جماعة ثم يرجع إلى أهله فيركع أربع ركعات ثم يأوي

(١) فـ نسخه : تسلیماً .

الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل، فقالت كان يصلى صلاة العشاء في جماعة، ثم يرجع إلى أهله فيركع ثم يركع ثم يأوي إلى فراشه، وينام وظهوره مغضي عند رأسه، وسواء كان موضوع حتى يبعثه الله ساعته التي يبعثه من الليل فيتسوك، ويسبغ الوضوء، ثم يقوم إلى مصلاه فيصلى ثمان ركعات يقرأ فيهن بأم الكتاب<sup>(١)</sup>، وسورة من القرآن، وما شاء الله، ولا يقعد في شيء منها حتى يقعد في الثامنة، ولا يسلم، ويقرأ في التاسعة ثم يقعد فيدعوا بما شاء الله أن يدعوه ويسأله ويرغب إليه ويسلم

إلى فراشه (أى يتختنه مأوى (وينام) أى يرقد (ظهوره) أى ما ظهره (مغضي عند رأسه وسواء كان موضوع) أى بقرب منه (حتى) غاية لقوله ينام (يبعثه الله ساعته) أى في ساعته (التي يبعثه من الليل) وأكثر ما يبعث فيه بعد مضي نصف الليل (فيتسوك ويسبغ) أى يكمل (الوضوء ثم يقوم إلى مصلاه فيصلى ثمان ركعات يقرأ فيهن) أى في كل واحدة من الركعات الثمانية (بأم الكتاب وسورة من القرآن وما شاء الله) أى ويزيد على السورة ما شاء الله من قراءة القرآن (ولا يقعد في شيء منها) أى من الركعات الثمانية، وقد تقدم توجيهه قريباً (حتى يقعد في الثامنة ولا يسلم) في الثامنة، بل يقوم إلى التاسعة بدون سلام (ويقرأ) أم الكتاب وسورة (في التاسعة ثم يقعد) بعد التاسعة (فيدعوا بما شاء الله أن يدعوه) من التشهد والصلوة والدعاة (ويسأله ويرغب إليه ويسلم تسلية واحدة شديدة) أى بصوت رفيعة (يكاد يوقف أهل البيت من شدة) صوت (تسلية ثم) بعد الفراغ من الوتر يصلى ركعتين (يقرأ وهو

(١) في نسخة مده : القرآن

تسليمة واحدة شديدة يكاد<sup>(١)</sup> يوقظ أهل البيت من شدة تسليمه ثم يقرأ وهو قاعد بأم الكتاب ويركع ، وهو قاعد ثم يقرأ<sup>(٢)</sup> الثانية فيركع ويسجد وهو قاعد ، ثم يدعوا ما<sup>(٣)</sup> شاء الله أن يدعوا<sup>(٤)</sup> ثم يسلم وينصرف فلم تزل تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدن فنقص من التسع ثنتين فجعلها إلى الست والسبع وركعتيه وهو قاعد حتى قبض<sup>(٥)</sup> على ذلك .

حدثنا هارون بن عبد الله فايزيد بن هارون أنا بهز بن حكيم فذكر هذا الحديث بإسناده ، قال يصلى العشاء ثم يأوي

قاعد بأم الكتاب ( ويركع وهو قاعد ) ويسجد السجدين ( ثم يقرأ الثانية ) أى الركعة الثانية فيقرأ فيها ( فيركع ويسجد وهو قاعد ثم يدعوا ما شاء الله أن يدعوا ثم يسلم وينصرف ) عن الصلاة أو عن مصلاه إلى فراشه ( فلم تزل تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدن ) بتشدد الدال أى كبر وتحفيتها والضم أى سمن ( فنقص من التسع ثنتين فجعلها ) أى صلاة الليل منتها ( إلى الست ) أى ست ركعات ( والسبع ) أى مع السابع ( وركعتيه وهو قاعد حتى قبض على ذلك ) .

( حدثنا هارون بن عبد الله ، فايزيد بن هارون ، أنا بهز بن حكيم فذكر هذا الحديث بإسناده ) المتقدم ( قال يصلى العشاء ثم يأوي إلى فراشه ، لم يذكر

(١) زاد في نسخة : أن .

(٢) زاد في نسخة : بـ .

(٣) زاد في نسخة : بـ .

(٤) زاد في نسخة : صلى الله عليه وسلم .

إلى فراشه لم يذكر الأربع ركعات وساق الحديث ، وقال فيه فيصلٌ ثمانٌ<sup>(١)</sup> ركعات يسوى بينهن في القراءة والركوع والسجود<sup>(٢)</sup> ولا يجلس في شيءٍ منهن إلا في الثامنة ، فإنه كان يجلس ثم يقوم ولا يسلم فيه فيصلٌ ركعة يوتر بها ثم يسلم تسلية يرفع بها صوته حتى يوقظنا ثم ساق معناه .

حدثنا عمرو بن عثمان نا مروان يعني ابن معاوية عن بهز نازراة بن أوفى عن عائشة أم المؤمنين أنها سُئلت عن صلاة

ال الأربع ركعات ، وساق الحديث وقال فيه : فيصلٌ ثمان ركعات يسوى بينهن في القراءة والركوع والسجود ( فزاد ذكر التسوية بينهن ، والمراد بالتسوية بينها أن كل ركعة منها تساوى الركعة السابقة وتكون هريراً منها في القراءة والركوع والسجود ( ولا يجلس في شيءٍ منهن إلا في الثامنة فإنه كان يجلس ) في الثامنة ( ثم يقوم ) منها ( ولا يسلم فيه ) أى في الجلوس في الثامنة ( فيصلٌ ركعة يوتر بها ثم يسلم تسلية يرفع بها صوته حتى يوقظنا ، ثم ساق معناه ) أى معنى الحديث المتقدم .

( حدثنا عمرو بن عثمان ، نا مروان يعني ابن معاوية ، عن بهز ، نازراة ابن أوفى ، عن عائشة أم المؤمنين أنها سُئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى بالليل ( فقالت : كان يصلى الناس العشاء ثم يرجع إلى أهله فيصل

(١) زاد في نسخة : و . (٢) في نسخة : ثمان .

(٣) زاد في نسخة : وقال .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت<sup>(١)</sup> : كان يصلى بالنماض العشاء ثم يرجع إلى أهله فيصلى أربعا ثم يأوى إلى فراشه، ثم ساق الحديث بطوله<sup>(٢)</sup> لم يذكر سوئ<sup>(٣)</sup> ينہن في القراءة والركوع والسجود ولم يذكر في التسليم حتى يوقظنا.

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد يعني ابن سلامة عن بهز بن حكيم عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة بهذا الحديث وليس في تمام حديثهم.

أربعا ) أى في بيته ( ثم يأوى إلى فراشه ، ثم ساق الحديث بطوله ) لكن ( لم يذكر ) فيه ( سوئ ينہن في القراءة والركوع والسجود ولم يذكر في التسليم حتى يوقظنا ) .

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد يعني ابن سلامة عن بهز بن حكيم عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة بهذا الحديث ( المتقدم ) وليس ( حديث خاد بن سلامة مساويا<sup>(٤)</sup> لحديثهم ) في تمام حديثهم أى حديث يزيد ابن هارون وابن أبي عدى ومروان بن معاوية .

(١) في نسخة : قالت . (٢) زاد في نسخة : و .

(٣) في نسخة : يسوى .

(٤) أورد هننا صاحب التهليل على البذل وبسط الكلام على معنى هذا النزاع صاحب عن المبود .

حدثنا موسى يعني ابن إسماعيل ناجم يعني ابن سلامة عن محمد ابن عمرو عن أبي سلامة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بتسع<sup>(١)</sup>، أو كما قالت ويصلى ركعتين وهو جالس وركع في الفجر بين الأذان والإقامة.

حدثنا موسى بن إسماعيل ناجم عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن علقة بن وقاص عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم يوتر بسبع ركعات وركع ركعتين وهو جالس بعد الوتر يقرأ فيما ،

( حدثنا موسى يعني ابن إسماعيل ناجم يعني ابن سلامة عن محمد بن عمرو عن أبي سلامة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بتسع ) وفي نسخة بسبع ( أو كما قالت ، ويصلى ركعتين وهو جالس ) أى بعد الوتر ( وركع الفجر بين الأذان والإقامة ) .

( حدثنا موسى بن إسماعيل ناجم عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم ) ابن الحارث ( عن علقة بن وقاص عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ركعات ثم ) لما ضيف ( أو تر بسبع ركعات ، وركع ركعتين وهو جالس بعد الوتر يقرأ فيما ) القرآن ( فإذا أراد أن يركع قام فركع ثم

(١) في نسخة : بسبع كذلك في بعض النسخ .

فإذا أراد أن يركع قام فركع ثم سجد قال أبو داود: روى<sup>(١)</sup> الحديثين خالد بن عبد الله الواسطي مثله قال فيه قال علقة ابن وقارص يا أمته<sup>(٢)</sup> كيف كان يصلى الركعتين فذكر معناه.

حدثنا وهب بن بقية عن خالد ونا ابن المثنى ناعبد الأعلى

سجد<sup>(٣)</sup> هذا الكلام إن تعلق بالركعتين فإذا كان يقرأ في الركعتين سورة طو لا يقرأ قاعدا ثم إذا أراد أن يركع يقوم فيركع ويسجد وهو قائم وأما إذا قرأ فيها السور القصار يقرأ وهو قاعد ويركع ويسجد وهو قاعد<sup>(٤)</sup> وإن كان متعلقا بالركعات التي قبل الوتر فيقرأ وهو قاعد ، فإذا أراد الركوع والسجود قام فركع وسجد وهو قاعد ، وهذا في بعض الأحيان ، والله تعالى أعلم ،

( قال أبو داود : روى الحديثين خالد بن عبد الله الواسطي مثله قال فيه قال علقة بن وقارص يا أمته ) قال ابن الحاجب وقالوا يا أبا ويا أمي ويا أمي ويا أمي فتحا وكسرأ وبالآلف ، قال الشارح بعد الناء جمعاً بين العوazioni ( كيف كان يصلى الركعتين ، فذكر معناه ) .

( حدثنا وهب بن بقية عن خالد ) بن عبد الله ( ح ونا ابن المثنى ) هكذا في جميع النسخ الموجودة إلا في النسخة المكتوبة القلبية الأحمدية فإن فيها كتب بعض النسخ حرف التحويل وبعدها ، ونا على الحاشية، وأما في المتن فتم العبارة

(١) زاد في نسخة : هذين . (٢) في نسخة : يأمه .

(٣) هل بعد القراءة أم بدونها ؟ تقدم الكلام في باب في صلاة القاعد إذا بقى ثلاثون أو أربعون آية .

(٤) وحمل للناوى في شرح الشهاب الركوع قائمًا فيها مع قصر القراءة .

ناهشام عن الحسن عن سعد بن هشام قال قدمت المدينة فدخلت على عائشة فقلت<sup>(١)</sup> أخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الناس صلاة العشاء ثم يأوي إلى فراشه فينام فإذا كان جوف الليل قام إلى حاجته وإلى طهوره فتوضاً<sup>(٢)</sup> ثم دخل المسجد فصلى ثماني<sup>(٣)</sup> ركعات يخيلي إلى أنه يسوى<sup>(٤)</sup> ينهن في القراءة والركوع والسجود ثم يوتر بركرة، ثم يصلى ركعتين وهو جالس ثم يضع

على عن خالد ثم كتب بالحمرة حدثنا ابن المثنى وليس فيها حرف دح، ولا ونا، وكان ما في المتن صحيحًا ولكن وقع التصحيف<sup>(٥)</sup> والغلط من بعض النساخ الذي كتب على الحاشية ح ونا، وأصله أن أبو داود لما قال في الحديث المتقدم قال أبو داود روى الحديدين خالد بن عبد الله الواسطي مثله أخ وكان ذكر هذا معلقاً فوصله بقوله حدثنا وهب بن بقية عن خالد، وتم كلامه ثم أثنا حدثنا آخر فقال حدثنا ابن المثنى، ويوضّحه ما قال البيهقي في سنّة الكبرى بعد ما أخرج الحديدين من طريق حماد بن سللة عن محمد بن عمرو قال أبو داود روى الحديدين خالد بن عبد الله عن محمد بن عمرو مثله قال فيه قال علقة ابن وقاص يا أمه كيف كان يصلى الركعتين؟ فذكر معناهما، حدثنا وهب بن بقية عن خالد انتهى. فأتى بالضمير في قوله حدثنا وهب بن بقية وهو يوضح المرام فما قال صاحب العون عن خالد بن عبد الله الطحان الواسطي وهو يروي

(١) في نسخة: قلت. (٢) في نسخة: فتوضاً.

(٣) في نسخة: ثمان. (٤) في نسخة: سوى.

(٥) به جزم صاحب المنهل.

جنبه ، فربما جاء بلال فاذنه بالصلاه ، ثم يغفي وربما شككت  
أغفني أو لاحتي يؤذنه بالصلاه ، فكانت تلك صلاه حتى سن<sup>(١)</sup>  
أو لحم ، فذكرت من لحمه ما شاء الله ، وساق الحديث<sup>(٢)</sup> .

عن هشام بن حسان كما يروى عنه عبد الأعلى غلط مخضن ولم يقف على حقيقة  
الأمر صاحب غاية المقصود الذي نقل عنه صاحب العون فقال في الشرح  
نافلا عنه رواية وهب بن بقية عن خالد عن هشام ما وجدناها في أطراف  
المزى وأما رواية ابن المثنى عن عبد الأعلى قتابته فيه قلت ليس خالد بن  
عبد الله عن هشام بن حسان هنا رواية فكيف يوجد في الأطراف مالا  
وجود له (نا عبد الأعلى نا هشام) بن حسان (عن الحسن) البصري  
(عن سعد بن هشام قال قدمت المدينة فدخلت على عائشة فقلت أخبريني عن  
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالليل كيف كانت (قالت إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالناس صلاة العشاء ثم) بعد ما يفرغ عن صلاة  
العشاء يدخل البيت ثم (يأوي إلى فراشه فينام فإذا كان جوف الليل قام  
إلى حاجته) من البول وغيره (وإلى طبوره) أى الماء المعد لطبوره (فتوضا)  
بحذف إحدى<sup>(٣)</sup> الثنائيين ويعتمل الماضي (ثم دخل المسجد) المراد به إما مسجد

(١) في نسخة : أسن .

(٢) زاد في نسخة : حدثنا موسى بن وهب نا هشام بن عردة عن أبيه عن عائشة رضى  
الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر منها  
بخمس ، ولا يجلس في شيء من الحسن حتى يجلس في الآخرة فيسلم ، قال أبو داود : إنما ذكرت  
هذا الحديث ، لأنهم اضطربوا فيه ، ثم قال أبو داود : أصحابنا لا يرون الركعتين بعد الوتر  
هذا الحديث ليس في الأصل المقول منه ولا في أصول مصححة ، وذكر في الأطراف  
بنبه على أنه من رواية أحد أهله ، والله تعالى أعلم .

(٣) كذا في الأصل والظاهر أن الماضي متبين .

البيت أو المسجد النبوى ( فصل ثمان ركعات يخلى إلى أنه يسوى بينهن ) أى بين الركعات ( في القراءة والركوع والسجود ثم يوتر برکعة ثم يصلى ركعتين وهو جالس ثم يضع جنبه ) الأيمن على فرأيه ( فربما جاء بالل فالذنه بالصلوة ثم ينفع ) أى ينام نوماً خفيفاً ( وربما شكلت أغنى أولاً ) وأخرج النسائي هذا الحديث من طريق عمرو بن على عن عبد الأعلى بسنده وسياقه أوضح من سياق أبي داود في هذا اللفظ ، فلفظه ثم يضع جنبه فربما جاء بالل فالذنه بالصلوة قبل أن ينفع وربما شكلت أغنى أو لم ينفع ، ومعنىه واضح . وعلى سياق أبي داود قوله ثم ينفع عطف على قوله فربما جاء بالل ( حتى يؤذنه بالصلوة في كانت تلك صلاته حتى سن ) وفي نسخة أسن ( أو لحم ) ولفظ النسائي حتى أسن ولام ( فذكرت من لحم ما شاء الله وساق الحديث ) أى بقيته وهو قصبة الصلاة بعد ما أسن ولام من نقص الركعتين منها . وقد كتب هبنا في النسخة المكتوبة على الحاشية ونقل عنها في بعض النسخ المطبوعة الهندية الحديث الذي تقدم في أول الباب من حديث موسى بن إسماعيل ثنا وهيب ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة » الحديث وفي آخره قال أبو داود وإنما ذكرت هذا الحديث لأنهم اضطربوا فيه ، ثم قال أبو داود : أصحابنا لا يرون الركعتين بعد الوتر . أتهى . ثم كتب بعض الكتاب هذا الحديث ليس في الأصل المقبول منه ولا في أصول صحيحة وذكر في الأطراف ولم ينبه على أنه من روایة أحد أتهى . ولم يوجد في النسخة المصرية ولا الكافية لا في المتن ولا في الحاشية ، فلذلك تركتها . وذكر صاحب العون في وجه اضطرابه فقال : فروي وهيب وابن نمير عن هشام هكذا أى أو تر بخمس لا في آخرهن وروى مالك وجماعة عن هشام خلاف ذلك . ولذا قال ذلك ، لذا قال بعض العلماء إن أحداً من الفصل كارواه مالك أثبت وأكثر طرقاً إذ هو الذي رواه أكثر الحفاظ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وروایة أو تر بخمس لا في آخرهن انفرد بها بعض

أهل العراق عن هشام ، وقد أنكرها مالك قال : منذ صار هشام بالعراق أتانا عنه مالم نعرف ، وقال ابن عبد البر ما حديث به هشام قبل خروجه إلى العراق أصح عند أهل الحديث قاله الزرقاني ، قلت حكى الزرقاني عن ابن عبد البر في شرح الموطأ فقال قال ابن عبد البر ذكر قوم من رواة هذا الحديث عن هشام أنه كان يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء من الحسن إلا في آخرهن رواه حماد بن سلمة وأبو عوانة وهيب وغيرهم وأكثر الحفاظ رواه عن هشام كارواه مالك والرواية المخالفة له إنما حديث بها عن هشام أهل العراق وما حديث به هشام قبل خروجه إلى العراق أصح عندهم ، قلت : ما أدعى من المخالفة بين حديث مالك عن هشام وحديث وهيب وغيره عن هشام غير صحيح فإنه لا مخالفة بينهما أصلاً ، بل التفاوت بينهما بالإجمال والتفصيل ، فإن حديث مالك بجمل ومحبب وفي حديث وهب عن هشام زيادة لا ينفيها حديث مالك بل هو زيادة ثقة ، ولهذا لم يحكم عليه أحد بالضعف ، بل قال القسطلاني في المواهب قد صحي عنده صلى الله عليه وسلم أنه أوتر بخمس لم يجلس إلا في آخرها - لكن أحاديث الفصل أثبت وأكثر طرفاً أتهى . وقد أخرج الحاكم في المستدرك من طريق همام ثنا هشام بن عروة حدثني أبى أن عائشة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس ، الحديث ، ثم قال هذا الحديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخر جاه وقال الذهبي في ذيله على شرطهما أتهى وقد أخرج هذا الحديث عن هشام وهيب عند أبى داود وهمام عند الحاكم في المستدرك وعند الذهبي في ذيله وعند البيهقي وسفيان عند النسائي وعبدة وجعفر بن عون وابن نمير عند البيهقي وذكر روایته أبى داود وذكر الزرقاني حماد بن سلمة وأبا عوانة في رواة هذا الحديث أيضاً ، وأيضاً روى عنه وكيع وأبواأسامة عند مسلم ، ثم قال البيهقي بعد تحریج الروایة، وهكذا رواه جماعة عن هشام وتابعه على هذه الروایة عن عروة محمد بن جعفر بن الزبیر إلا أنه قال ست رکعات مثني مثني ، ثم ساق الروایة، وسيخر جها أبى داود برواية عبد العزیز ابن يحيى ثم قال وروينا عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى

حدثنا محمد بن عيسى نا هشيم أنا حصين عن حبيب بن أبي ثابت<sup>(١)</sup> ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا محمد بن فضيل عن حصين عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس أنه رقد عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأه استيقظ فتسوك وتوضاً وهو يقول «إن في خلق السموات والأرض» حتى ختم السورة، ثم قام فصل ركعتين أطال فيما

رواية هشام بن عروة في الورت بخمس ركعات ثم ساق الحديث ثم أخرج عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه كان يوتر بخمس لا يسلم إلا في الخامسة فلما بلغ هذا الحديث هذا المبلغ من كثرة الرواية عن هشام والتابعة عن عروة والتقوية بحديث ابن عباس وبفعل زيد بن ثابت، لا يحكم بالاضطراب فيه إلا من لا دراية له في الحديث، ولذا أخرجه أبو داود من كتابه.

(حدثنا محمد بن عيسى نا هشيم أنا حصين) بن عبد الرحمن (عن حبيب ابن أبي ثابت ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا محمد بن فضيل عن حصين عن حبيب ابن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس أنه أى ابن عباس (رقد عند النبي صلى الله عليه وسلم) في بيت خالته ميمونة (فرأه) أى رأى ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم (استيقظ) من النوم (تسوك وتوضاً وهو يقول) حال من ضمير استيقظ لأن حديث البخاري ومسلم يدل على أن تلاوة الآيات كانت قبل الوضوء والسواك (إن في خلق السموات والأرض حتى ختم السورة) أى سورة آل عمران (ثم قام فصل

(١) زاد في نسخة : المغف.

القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفح ثم فعل ذلك ثلاث مرات سرت ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر قال عثمان بثلاث ركعات فأتاه المؤذن فخرج إلى الصلاة وقال ابن عيسى ثم أوتر فأتاه بلال فآذنه بالصلاحة حين طلع الفجر فصلٌ<sup>(١)</sup> ركعتي الفجر ثم خرج إلى الصلاة ثم اتفقا<sup>(٢)</sup> وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً واجعل في لسانى نوراً واجعل في سمعى نوراً واجعل في بصرى نوراً واجعل خلفى نوراً وأمامى نوراً واجعل من فوقى نوراً ومن تختى نوراً اللهم وأعظم<sup>(٣)</sup> لي نوراً .

ركعتين أطال فيما القيام والركوع والسجود ثم انصرف ) أى عن الصلاة ( فنام حتى نفح ) أى تنفس بصوت حتى يسمع منه هنوت النفح كما يسمع من الدائم ( ثم فعل ذلك ثلاث مرات سرت ركعات كل ذلك ) أى في كل ذلك يستاك ثم يتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ) أى من آخر آل عمران ( ثم أوتر قال عثمان ) بن أبي شيبة شيخ المصنف ( ثلاث ركعات فأتاه المؤذن فخرج إلى الصلاة ) أى صلاة الصبح ( وقال ابن عيسى ) أى محمد شيخ ثان للمصنف ( ثم أوتر فأتاه بلال فآذنه بالصلاحة حين طلع الفجر فصلٌ ركعتي الفجر ) غرضه بيان الفرق بين لفظي شيخيه في أداء هذا المعنى ، فإن عثمان ذكر ثلاث ركعات ولم يذكر سنة الفجر وأما محمد بن عيسى فقد ذكر صلاة سنة الفجر

(١) في نسخة بده : ثم صلٌ . (٢) في نسخة بده : اتفقا .

(٣) في نسخة : فأعظم .

حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن حصين نحوه قال وأعظم  
لـ نوراً قال أبو داود: و كذلك قال أبو خالد الدالاني عن حبيب  
في هذا و كذلك قال في هذا و قال سلمة بن كهيل عن أبي رشدين  
عن ابن عباس.

ولم يذكر عدد ركعات الوتر وذكر اسم المؤذن وذكر إذنه بالصلاحة حين طلع  
الفجر (ثم خرج إلى الصلاة ثم اتفقا) أى عثمان وابن عيسى (وهو يقول)  
أى والحال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم اجعل في قلبي نوراً  
واجعل في لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصرى نوراً واجعل  
خلفي نوراً وأمامي نوراً واجعل من فوق نوراً ومن تحتي نوراً اللهم وأعظم  
لـ نوراً) قال في النهاية : اللهم اجعل في قلبي نوراً وباقى أعضاءه أراد ضياء  
الحق وبيانه كأنه قال اللهم استعمل هذه الأعضاء مني في الحق واجعل تصرفى  
وتقليبي فيها على سهل الثواب والخير اتهى . وفي أسمائه سبحانه وتعالى النور  
وهو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية ، وقيل هو الظاهر  
الذى به كل ظمور فالظاهر في نفسه المظاهر لغيره يسمى نوراً

( حدثنا وهب بن بقية عن خالد ) بن عبد الله ( عن حصين نحوه )  
أى فهو حديث هشيم وابن فضيل ( قال ) خالد عن حصين ( وأعظم <sup>(١)</sup> لـ نوراً )  
كما قال هشيم وابن فضيل ( قال أبو داود وكذلك ) أى كما قال هشيم وابن فضيل  
و خالد عن حصين عن حبيب بن أبي ثابت ( قال أبو خالد الدالاني عن حبيب  
في هذا ) الحديث أى وأعظم لـ نوراً ( وكذلك ) أى مثل ما قالوا ( قال في هذا )  
الحديث ( وقال ) تأكيد لـ قال الأول وهو مـ بتوب في جميع النسخ إلا في النسخة

(١) وكتب والدى بين سطور كتابه أى بدون قوله «اللهم» وبه جزم صاحب المهل.

حدثنا محمد بن بشار نا أبو عاصم نا زهير بن محمد عن شريك  
ابن عبد الله بن أبي نمر عن كريبي عن الفضل بن عباس قال :

الлемية فإن فيها كتب هذا اللفظ بعض المصححين بين السطرين ( سلمة بن كهيل  
عن أبي رشدين عن ابن عباس ) غرض المصنف بهذا الكلام عندى أن هذا  
اللفظ وقع الاختلاف فيه في الرواية ، فروى مسلم هذا الحديث من حدث  
واسل بن عبد الأعلى قال نا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن بمثل  
سند أبي داود قال فيه في آخره : « اللهم أعطني نوراً » ، فأشار أبو داود إلى أنه  
وقع في هذا الحديث من حديث محمد بن عيسى وعثمان بن أبي شيبة بلفظ : « وأعظم  
لني نوراً » في موضع « وأعطني نوراً » ثم قواه برواية وهب بن بقية عن خالد عن  
حصين ، ثم قواه بمتابعة أبي خالد الدالاني عن حبيب ، ثم قواه بحديث سلمة  
ابن كهيل عن أبي رشدين وحديث سلمة بن كهيل عن أبي رشدين آخر جه  
مسلم في صحيحه ولفظه : « وحدثني أبو الطاهر قال نا ابن وهب عن عبد الرحمن  
ابن سلمان الحجري عن عقيل بن خالد أن سلمة بن كهيل حدثه أن كريبياً حدثه  
أن ابن عباس بات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحديث » ، وفي آخره  
« وأعظم لني نوراً » ، قلت وقع الاختلاف في هذا اللفظ ، في رواية عند مسلم من  
طريق عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان عن سلمة بن كهيل « وأعظم لني نوراً » ،  
من باب التفعيل ، وفي رواية سعيد بن مسروق وعقيل بن خالد عن سلمة بن كهيل  
عند مسلم ، وأعظم لني نوراً ، من باب الإفعال ، وفي رواية ابن أبي ليلى عن داود  
ابن على عن أبيه عن جده ، ابن عباس عند الترمذى « اللهم أعظم لني نوراً » ،  
وأعطني نوراً فإنه جمع بينهما .

( حدثنا محمد بن بشار نا أبو عاصم ) التبلي ( زاهير بن محمد عن شريك  
ابن عبد الله بن أبي نمر عن كريبي ، عن الفضل بن عباس قال بات ليلة ) عند  
( ٩ - بذل المجهود ٢ )

بت ليلة<sup>(١)</sup> عند النبي صلى الله عليه وسلم لأنظر كيف يصلى فقام فتوضاً وصلى ركعتين قيامه مثل ركوعه ورکوعه مثل سجوده ثم نام ثم استيقظ فتوضاً واستن<sup>(٢)</sup> ثم قرأ بخمس آيات من آل عمران «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار» فلم يزل يفعل هذا حتى صلى عشر ركعات ثم قام فصلى سجدة واحدة فأوتر بها ونادى المنادى عند ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما سكت المؤذن فصلى سجدة تين خفيفتين ثم جلس حتى صلى الصبح. قال أبو داود خفى على من ابن بشار بعضه.

خالى كما في نسخة أى ميمونة رضي الله عنها (عند النبي صلى الله عليه وسلم لأنظر كيف يصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل (فقام) في جوف الليل (فتوضاً وصلى ركعتين قيامه مثل ركوعه ورکوعه مثل سجوده ثم نام) أى بعد ما صلى الركعتين (ثم استيقظ فتوضاً واستن) أى استاك (ثم قرأ بخمس آيات من آل عمران «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار» فلم يزل يفعل هذا) أى يقوم ويتوضاً ثم يصلى ركعتين ثم ينام (حتى صلى عشر ركعات ثم) بعد العشر (قام فصلى سجدة واحدة) أى ركعة واحدة (فأوتر بها) أى بتلك الركعة (ونادى المنادى) أى أذن المؤذن (عند ذلك) أى عند ما صلى ركعة الوتر (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) زاد في نسخة: عند خالق.

(٢) في نسخة: واستثنا.

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا وكيع ، نا محمد بن قيس الأسدى عن الحكم بن عتيقة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال بت عند خالى ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدهما

بعد ما سكت المؤذن ) أى فرع من أذانه ( فصلى سجدةتين ) أى ركتين ( خفيتين ثم جلس حتى صلى الصبح ) أى فرض الصبح ، وقد أخرج مسلم من حديث أبي بكر ابن إسحاق قال أنا ابن أبي مريم ، نا محمد بن جعفر أخبرنى شريك بن أبي نمر ، عن كريب ، عن ابن عباس أمه قال : رقدت فى بيت ميمونة ليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم عندها لأنظر كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ، فقال فيه عن ابن عباس ولم يذكر الفضل بن عباس غير أبي داود ، فيحتمل أن تكون القصة وقعت لها ، ويحتمل أن يكون ذكر الفضل وهما من بعض الرواية ، وقال الحافظ فى الفتح : اتفق هؤلاء الرواية الحفاظ المتندون على أنه صلى الله عليه وسلم صلى ليلة كان معه ابن عباس ثلاث عشرة ركعة ، وصرح بعضهم بأن ركتى الفجر من غيرها ، لكن رواية شريك بن أبي نمر عن كريب تختلف ذلك ، ولفظه فصلى إحدى عشرة ركعة ، ثم أذن بلال فصلى ركتين هذا لفظ البخارى فى التفسير ولفظ أبي داود : فصلى عشر ركعات ، ثم قام فصلى سجدة واحدة فأوتر بها ، ونادى المنادى عند ذلك ، فقام فصلى سجدةتين خفيتين فهذا ما فى رواية كريب من الاختلاف ، وقد عرف أن الأكثرون حفظوا شريك فىها ، وروايتها مقدمة على روايته ، لما معهم من الزيادة ، ولسكونهم أحفظ منه ، لاتهى . ( قال أبو داود : خفى على من ابن بشار بعضه ) أى بعض الحديث فلم أسمع منه كما أحب .

( حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا وكيع . نا محمد بن قيس الأسدى ) الوالبي بالموحدة الكوفى أبو نصر ، ويقال أبو قدامة ، ويقال أبو الحكم ثقة

أمسى فقال أصلى الغلام ؟ قالوا : نعم فاضطجع حتى إذا مضى من الليل ما شاء الله قام فتوضا ثم صلى سبعا أو خمسا أو تر بهن لم يسلم إلا في آخرهن .

حدثنا ابن المتن نا ابن أبي عدى ، عن شعبة ، عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بت في بيت خالته ميمونة بنت الحارث فصلى النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء فصلى أربعا ثم نام ثم قام يصلى ، فقمت عن يساره فأدارني فأقامني عن يمينه فصلى خمسا ثم نام حتى سمعت خطيبه أو خطيبه ثم قام فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الغداة .

( عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : بت عند خالته ميمونة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أمسى ) أى دخل في الماء أى تأخر في المجرى في الليل ( فقال أصلى الغلام ؟ ) أى ابن عباس ( قالوا ) أى الأهل ( نعم فاضطجع ) على فراشه ( حتى إذا مضى من الليل ما شاء الله قام فتوضا ثم صلى سبعا أو خمسا أو تر بهن ، لم يسلم إلا في آخرهن ) .

( حدثنا ابن المتن نا ابن أبي عدى ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : بت في بيت خالته ميمونة بنت الحارث فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء فصلى أربعا ) أى أربع شفعت ( ثم نام ثم قام يصلى فقمت عن يساره فأدارني فأقامني عن يمينه ، فصلى خمسا

(١) في نسخة : رسول الله .

حدثنا قتيبة<sup>(١)</sup> ، نا عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن يحيى بن عباد ، عن سعيد بن جبير أن ابن عباس حدثه في هذه القصة قال: قام فصل ركعتين حتى صلى ثانية<sup>(٢)</sup> ركعات ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهن .

ثم نام حتى سمعت خطيبه ) هو الصوت الذي يخرج من نفس النائم وهو تردیده حيث لا يجد مساغاً ( أو ) لاشك من الرواى ( خطيبه ) وهو بمعنى الأول قاله الداودى ، وقال ابن بطال لم أجده بالحاجة المعجمة عند أهل اللغة وتبعه القاضى عياض ، فقار هو هنا وهم اه . وقد نقل ابن الأثير عن أهل الغريب أنه دون الخطيب ، كذا في الفتح للحافظ ( ثم قام فصل ركعتين ) أى سنة الفجر ( ثم خرج ) إلى المسجد ( فصلى الغداة ) أى صلاة الفجر .

( حدثنا قتيبة ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن عبد المجيد ) بن سهل ، وفي بعض الموارض من التهذيب وفي الخلاصة ، والجمع بين رجال الصحيحين سهل . بالياء مصغراً ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو محمد ، ويقال أبو وهب المدى ثقة ( عن يحيى بن عباد ) بن شيبان بن مالك الأنصارى السلى أبو هيبة الكوفي يقال : إنه ابن بنت البراء بن عازب ويقال ابن بنت خباب بن الأرت ثقة ( عن سعيد بن جبير أن ابن عباس حدثه في هذه القصة ) المتقدمة ( قال ) ابن عباس ( قام ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثانية ركعات ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهن ) قال الحافظ في الفتح : وقد اختلف على سعيد بن جبير أيضاً في التفسير من طريق شعبة عن الحكم عنه

(١) زاد في نسخة : ابن سعيد .

(٢) في نسخة : ثمان .

فصل أربع ركعات ثم نام ثم صلى خمس ركعات وقد حمل محمد بن نصر هذه الأربعة على أنها سنة العشاء لكونها وقعت قبل النوم لكن يعكر عليه ما رواه هو من طريق المنهال بن عمرو عن علي بن عبد الله بن عباس فإن فيه فصل العشاء ثم صلى أربع ركعات بعده حتى لم يبق في المسجد غيره ثم انصرف فإنه يقتضى أن يكون صلى الأربع في المسجد لا في البيت ورواية سعيد بن جبير أيضا تقتضي الاختصار على خمس ركعات بعد النوم وفيه نظر وقد رواها أبو داود من وجه آخر عن الحكم وفيه فصل خمساً أو سبعاً أو ترteen لم يسلم إلا في آخرهن وقد ظهر لي من رواية أخرى عن سعيد بن جبير ما يرفع هذا الإشكال ويوضح أن رواية الحكم وقع فيها تقصير فصل النسائي من طريق يحيى بن عباد عن سعيد بن جبير فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهن ، فهذا يجمع بين رواية سعيد ورواية كريب إمتهن . قلت أحاديث سعيد بن جبير عندي ليس فيها اختلاف . فالالأصل فيه ما رواه يحيى بن عباد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عند أبي داود والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم أوتر بخمس ، فهذه ثلاثة عشرة ركعة ويوافقه ما رواه الحكم عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم جاء فصل أربعاً هكذا لفظ أبي داود أربعاً من غير زيادة لفظ ركعات ثم نام ثم قام يصلى فصل خمساً بهذه الرواية موافقة لما رواه يحيى بن عباد لأن المراد من قوله فصل أربعاً أي صلى أربع شفعتان بهذه كالم ثلاثة عشرة ركعة ، وما قال الحافظ فيها في التفسير من طريق شعبة عن الحكم عنه فصل أربع ركعات ، ثم نام ثم صلى خمس ركعات بزيادة لفظ ركعات فلم أجده في التفسير ، ولعل الرواوى زاد لفظ ركعات من عند نفسه ، نعم ذكر هذا اللفظ محمد بن نصر في قيام الليل ولعله أيضاً نشأ من فهم الرواوى وأما الحديث الآخر الذى رواه أبو داود من طريق الحكم بن عتبة عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : وفيه ثم صلى سبعاً أو خمساً أو ترteen فوقع فيه الاختصار وأسقط منه الركعات الثمانية التى قبل الخمس فلم يذكره .

حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني حدثني محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ابن الزبير ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ثلاث عشرة ركعة بركته قبل الصبح يصلى ستة مثني ويوتر بخمس لا يقعد بينهن إلا في آخرهن .

حدثنا قتيبة نا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك ابن مالك ، عن عروة ، عن عائشة أنها أخبرته أن النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل <sup>(٢)</sup> ثلاث عشرة ركعة بركته الفجر .

( حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني ، حدثني محمد بن سلمة عن محمد ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ثلاث عشرة ركعة بركته ) أي مع ركته قبل الصبح ( يصلى ستة مثني ويوتر بخمس لا يقعد بينهن إلا في آخرهن ) وقد تقدم مثل هذا من رواية عائشة رضي الله عنها بحديث هشام ابن عروة عن أبيه .

( حدثنا قتيبة : نا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك بن مالك ، عن عروة ، عن عائشة أنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل ثلاث عشرة ركعة بركته الفجر ) فإذا حدي عشرة ركعة منها صلاة الليل وركعتا الفجر سنته .

(١) في نسخة رسول الله .

(٢) في نسخة : من الليل .

حدثنا نصر بن علي و جعفر بن مسافر أن عبد الله بن يزيد المقرىء أخبرهما عن سعيد بن أبي أيوب ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عراك بن مالك ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم صلى ثمانى ركعات فائماً و ركعتين بين الأذانين ، ولم يكن يدعهما قال جعفر بن مسافر في حديثه : و ركعتين جالساً بين الأذانين زاد جالساً .

حدثنا أحمد بن صالح و محمد بن سلمة المرادي قالاً . نا ابن وهب ، عن معاوية بن صالح ، عن عبد الله بن أبي قيس قال :

( حدثنا نصر بن علي و جعفر بن مسافر أن عبد الله بن يزيد المقرىء أخبرهما عن سعيد بن أبي أيوب ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عراك بن مالك عن أبي سلمة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم صلى ثمانى ركعات فائماً ) ولم يذكر فيه الوتر والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الوتر ثلاث ركعات ، حتى يكون إحدى عشرة ركعة ( و ركعتين بين الأذانين ) أى بين أذان الفجر وإقامته ( ولم يكن يدعهما ) ليدل على زيادة تأكدهما ( قال جعفر بن مسافر ) شيخ المصنف في حديثه ( و ركعتين جالساً بين الأذانين ، زاد جالساً ) و جعفر بن مسافر ذكره ابن حبان في الثقات وقال كتب عن ابن عيينة ربما أخطأ ، قلت فعل الوهم منه فإن كان صحيحاً يحمل على العذر أو على بيان الجواز .

( حدثنا أحمد بن صالح و محمد بن سلمة المرادي قالاً : نا ابن وهب ، عن معاوية بن صالح ، عن عبد الله بن أبي قيس قال : قلت لعائشة بكم )

قلت لعائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر؟ قالت  
كان يوتر بأربع وثلاث وست وثمان وثلاث وعشرين  
وثلاث ، ولم يكن يوتر بأقصى من سبع ولا بأكثر من ثلاث  
عشرة<sup>(١)</sup> زاد أحمد<sup>(٢)</sup> ولم يكن يوتر بركتين قبل الفجر قلت :  
ما يوتر قالت: لم يكن يدع ذلك ، ولم يذكر أحد وست وثلاث.

أى ركعات ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ؟ ) أى يصلى صلاة  
الليل مع الوتر ( قالت كان يوتر ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( بأربع ) ركعات صلاة الليل ( وثلاث ) أى الوتر ( وست ) أى ركعات صلاة  
الليل ( وثلاث ) أى ثلاث ركعات الوتر ( وثمان وثلاث وعشرين وثلاث ،  
ولم يكن يوتر بأقصى من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة ) وهذا الحديث  
ظاهر في الاستدلال لمذهب الحنفية ، فإن عائشة رضي الله عنها لما فصل  
صلاة الليل والوتر جعل الوتر ثلثا وما زاد عليه جعلها من صلاة الليل ،  
ولكن ليس فيه تصريح بعدم السلام ولا بالسلام بين الركتين واحدة ،  
وقد ينتبه فيها تقدم من روايتها أنه لا يجلس إلا في الثامنة والتاسعة ، ولا يسلم  
إلا في التاسعة ، وفيه تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لا يسلم بين الركتين  
والركعة قال أبو داود ( زاد أحمد ) بن صالح أى شيخ المصنف ( ولم يكن  
يوتر بركتين قبل الفجر ) ولما كان معنى لفظ يوتر غير ظاهر سأله عن معناه  
فقال ( قلت ما يوتر ؟ ) أى ما معنى هذا اللفظ ( قالت لم يكن يدع ) أى يترك  
( ذلك ) فمعنى لفظ يوتر يترك ( ولم يذكر أحد ) بن صالح ( وست وثلاث )  
وذكره محمد بن سلمة .

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود .

(٢) زاد في نسخة : ابن صالح .

حدثنا مؤمل بن هشام نا إسماعيل بن ابراهيم ، عن منصور  
ابن عبد الرحمن ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الأسود بن  
يزيد أنه دخل على عائشة فسألها عن صلاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالليل ؟ فقالت : كان يصلى ثلاث عشرة ركعة من  
الليل ثم إنه صلى إحدى عشرة ركعة وترك ركعتين ، ثم قبض  
حين قبض صلى الله عليه وسلم ، وهو يصلى من الليل تسع ركعات .  
وكان آخر صلاته من الليل الوتر .

(حدثنا مؤمل بن هشام ، نا إسماعيل بن ابراهيم ، عن منصور بن عبد الرحمن ،  
عن أبي إسحاق الهمداني ) عمرو بن عبد الله السبيعى ( عن الأسود بن يزيد أنه  
دخل على عائشة ) رضى الله عنها ( فسألها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالليل ، فقالت : كان يصلى ثلاث عشرة ركعة من الليل ) أى مع ركعتين  
جالساً ( ثم إنه صلى الله عليه وسلم ( صلى إحدى عشرة ركعة ، وترك ) أى نقص  
( ركعتين ) أى مع الركعتين اللتين كان يصليهما جالساً ليوافق حديث سعد  
ابن هشام المتقدم ، أى من صلاة الليل ( ثم قبض ) أى توفي ( حين قبض  
صلى الله عليه وسلم وهو يصلى من الليل تسع ركعات ، وكان آخر صلاته من  
الليل الوتر ) ولم تذكر فيه ركعتين سنة الفجر ، لأنها غير داخلة في صلاة الليل  
قلت : وقع الاختلاف في حديث عائشة رضى الله عنها في الروايات التي  
ذكرت فيها أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل ثلاث عشرة ركعة ، ففي بعضها  
أنها مع ركعتي الفجر ، وفي بعضها غير مذكورة فيها ، بل ذكرت أنه كان يصلى  
ركعتين جالساً ، فهذا الحديث يحتمل أمرين : قال القرطبي <sup>(١)</sup> : أشكلت روايات

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي عن خالد بن يزيد : عن سعيد بن أبي هلال : عن مخرمة بن سليمان أن كريماً مولى ابن عباس أخبره أنه قال سأله ابن عباس كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ؟ قال : بت عنده ليلة وهو عند ميمونة ، فنام حتى إذا ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ قام<sup>(١)</sup> إلى شن فيه ماء فتوضاً وتوضاً معه ، ثم قام ففقمت إلى جنبه على يساره فعملني على يمينه ، ثم وضع

عائشة على كثير من أهل العلم حتى نسب بعضهم حدثها إلى الاضطراب ، وهذا إنما يتم لو كان الرأوى عنها واحداً أو أخبرت عن وقت واحد ، والصواب أن كل شيء ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة وأحوال مختلفة ، بحسب النشاط وبيان الجواز ، والله أعلم .

(حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن مخرمة بن سليمان أن كريماً مولى ابن عباس أخبره أنه قال : سأله ابن عباس كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ؟ قال ) أى ابن عباس ( بت عنده ليلة وهو ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عند ) خاتي ( ميمونة ) رضى الله عنها ( فنام حتى إذا ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ فقام إلى شن ) أى قربة ( فيه ماء فتوضاً وتوضاً معه ثم قام ) أى للصلاحة ( فقمت إلى جنبه على يساره فعملني عن يمينه ، ثم وضع يده على رأسى كأنه يمس أذني ، كأنه يوقظني فصل ركتعين خفيفتين قبلت ) أى في نفسى

(١) ف نسخة : فقام .

يده على رأسي كأنه يمس أذني، كأنه يوقظني، فصلى ركعتين خفيفتين، قلت قرأفيهما بأم القرآن في كل ركعة: ثم سلم ثم صلى حتى صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر، ثم نام فأناته بلال فقال: الصلاة<sup>(١)</sup> يا رسول الله فقام فركع ركعتين ثم صلى للناس<sup>(٢)</sup>

حدثنا نوح بن حبيب ويعيي بن موسى قالا: ذا عبد الرزاق أنا معمر: عن ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال: بت عند خاتمي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتي<sup>(٣)</sup> الفجر حضرت قيامه في كل ركعة بقدر «يا أيها المزمل» لم يقل نوح: منها ركعتي<sup>(٤)</sup> الفجر.

(قرأفيهما) أي في الركعتين (بأم القرآن) أي فقط (في كل ركعة، ثم سلم ثم صلى) أي صلاة طويلة (حتى صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر) أي مع الوتر (ثم نام فأناته بلال فقال: الصلاة يا رسول الله، فقام فركع ركعتين) أي ركعتي الفجر (ثم صلى للناس) أي فرض الفجر.

(حدثنا نوح بن حبيب) القومي بضم القاف وسكون الواو آخره مهملة البذشى بفتح الموندة بعدها معجمة أبو محمد ثقة، والذش قرية على فرسخين من

(٢) في نسخة: بالناس.

(١) زاد في نسخة: الصلاة.

(٤) في نسخة: ركعتا.

(٣) في نسخة: ركعتا.

حدثنا القعنبي عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله بن قيس بن مخرمة أخبره عن زيد بن خالد الجهنمي أنه قال: لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فتو سدت عتبته - أو فسطاطه - فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويتين طويتين ثم صلى ركعتين وهم دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين<sup>(١)</sup> دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين<sup>(٢)</sup> دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين<sup>(٣)</sup> دون اللتين قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة .

بسطام ، وهي من قومس ( ويحيى بن موسى ) بن عبد ربه بن سالم الحданى بضم المهملة الأولى أبو زكر يا البلخي السختياني المعروف بخت ، وهو لقبه ، كوفي الأصل ثقة ( قالا : نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ابن طاوس ) عبد الله ( عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال : بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركع الفجر ) وفي نسخة ركعتا الفجر ( حزرت ) أى قدرت ( قيامه في كل ركعة بقدر يا أيا المزمل ) أى سورة المزمل ( لم يقل نوح منها ركعتي الفجر ) ورواية نوح أوفق بسائر روايات ابن عباس فإن فيها ركعتي الفجر غير داخلة في صلاة الليل بل هي خارجة منها . ( حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه أن عبد الله بن قيس بن مخرمة ) بن المطلب بن عبد مناف المطلي أخو محمد يقال له رؤبة استعمله عبد الملاك بن مروان على الكوفة والبصرة واستقضاه الحاج على المدينة سنة ثلث وسبعين وهو من كبار التابعين ( أخبره ) أى أخبر عبد الله بن قيس أبا بكر ( عن زيد بن خالد الجهنمي أنه قال ) أى في نفسه ( لأرمقن ) أى لأنظرن

حدثنا القعنبي عن مالك عن مخرمة بن سليمان ، عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس أخبره أنه بات عنيد ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه يده ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضا منها فأحسن وضوء ثم قام يصلى قال عبد الله : فقمت فصنعت

( صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة ) أي صلاة التهجد ( قال ) أى زيد ابن خالد ( قتوسدت عتبته أو ) لشك من الرأوى ( فسطاطه ) العتبة في الأصل أسكفة الباب وكل مرقة من الدرج عتبة أي جعلت العتبة أو الفسيط وسادة ، ولعل هذه القصة وقعت <sup>(١)</sup> في السفر ( فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ، ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ) كرره للبالغة في الطول وأخر جه أحد في مسنه ولم يكرره بل ذكر طويلتين مرة ولكن كرره محمد بن نصر في قيام الليل ( ثم صلى ركعتين وهمما ) أي الركعتان ( دون ) الركعتين ( اللتين قبلهما ) أي أقصر منها ( ثم صلى ركعتين وهمما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهمما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهمما دون اللتين قبلهما ثم أوتر ، بذلك ثلاث عشرة ركعة ) أي صلاة الليل مع الوتر .

( حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن مخرمة بن سليمان ، عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس أخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله

(١) وهو مختار القارى والمناوي في شرح الشمايل .

مثل ما صنع ثم ذهبت فقامت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده المني على رأسى فأخذ<sup>(١)</sup> بأذني يقتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين قال القعبي : ست مرات<sup>(٢)</sup> ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح .

عليه وسلم وهي خالته قال ) أى ابن عباس ( فاضطجعت في عرض الوسادة ) قال الترمذى : هكذا ضبطناه عرض بفتحتين . وهكذا نقله القاصى عياض عن رواية الأكثرين قال : ورواه الداودى بالضم ، وهو الجانب ، والصحيح الفتح ، والمراد بالوسادة الوسادة المعروفة التى تكون تحت الرءوس ، ونقل القاضى عياض عن الباجى والأصيل وغيرهما أن الوسادة هبنا الفراش ، لقوله اضطجع في طولها وهذا ضعيف أو باطل ، وفيه دليل على جواز نوم الرجل مع أمر أنه من غير مواقعة بحضور بعض مخاربها ( واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ) أى زوجته ( في طولها ) أى طول الخدبة وفي رواية سلمة بن كهيل و محمد بن الوليد عن كريب عن ابن عباس عند محمد بن نصر في قيام الليل وتوسدا وسادة لها من أدم محسنة ليفا ، وبت عليها مفترضاً عند رأسيهما ( فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اتصف الليل أو قبله ) أى قبل اتصفاته ( بقليل ) أى بزمان قليل ( أو بعده ) أى بعد اتصفاته ( بقليل ) أى بزمان قليل ( استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يمسح النوم ) أى أثر النوم ( عن وجهه يده ، ثم قرأ العشر الآيات الخوانم من سورة آل عمران ) من قوله تعالى

(١) في نسخة : واحد .

(٢) في نسخة : مرات .

## باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة

حدثنا قتيبة نا الليث عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبرى

«إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأباب ، إلى آخر السورة (ثم قام إلى شن) أى قربة (معلقة فتوضاً منها) أى من القربة وفي رواية محمد بن نصر في قيام الليل ثم قام إلى شن معلقة ثم استفرغ منها في إناه ثم توضأ (فاحسن وضوه) أى أكمله (ثم قام يصلى قال عبد الله) بن عباس (فقمت فصنعت مثل ما صنع) أى توضأت مثل ما توضأ (ثم ذهبت فقمت إلى جنبه) (١) الأيسر (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسى) أى أدارف إلى جنبه الأيمن (فأخذ بأذني يقتلها) قال في الجمع يقتلها بكسر مثناة أى بذلك أذنه لتركه أدب القيام عن يمين الإمام ، ولينبهه عن بقية النوم وليستحضر أفعال النبي صلى الله عليه وسلم (فصل ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين قال القعنبي) أى في حدثه لفظ (ست مرات ثم أوتر ثم اضطجع حتى جامه المؤذن) فأذنه بالصلاحة (فقام فصل ركعتين خفيفتين) أى سنة الفجر (ثم خرج فصل الصبح) أى فرض الصبح .

## باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة

القصد من الأمور المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرف : التفريط  
و والإفراط ، وأصله الاستقامة في الطريق ثم استعير للتتوسط

(حدثنا قتيبة ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي سلمة ،

(١) في الحديث اقتداء من لم ينوه إمامته ، وفيه خلاف الحنابلة كاف في الروض المربع .

عن أبي سلمة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اكلفو امن العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا فإن أحب  
العمل إلى الله أدومه وإن قل ، وكان إذا عمل عملاً أثبته

حدثنا عبيد الله بن سعد نا عمي نا أبي ، عن ابن إسحاق ،  
عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم بعث إلى عثمان بن مظعون فقام : يا عثمان

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلفو ( من  
العمل ما تطيقون <sup>(١)</sup> ) دوامه فإن العمل إذا كان كثيراً لا يطاق دوامه ، بل يحصل  
منه ملالة ( فإن الله لا يمل <sup>(٢)</sup> ) الملالة في حقه تعالى ليس على حقيقتها بل هي  
استعارة لقطع الإقبال بالإحسان ، أى لا يقطع الإقبال عليكم بالإحسان ( حتى  
تملوا ) عن العبادة وإطلاق الملالة عليه سبحانه وتعالى من باب المشاكلة ( فإن  
أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل وكان ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( إذا عمل عملاً أثبته ) أى داوم عليه ولم يترك إلا لصلاحه شرعية دعت إليه .

( حدثنا عبيد الله بن سعد نا عمي ) أى يعقوب ( نا أبي ) أى لم يبرأهيم ( عن  
ابن إسحاق ) محمد ( عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة ) رضي الله عنها  
أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى عثمان بن مظعون ) أى دعاه ، ولعله لأنه

(١) وبسط الكلام على روایات الباب وما ورد من شدة الاحتياط في العبادات في إقامة الحجۃ

(٢) وفي تأویل مختلف الحديث لا يمل الله تعالى أبداً ، وهذا كقولهم هذا الفرس لا يفتر

حق يفتر الفرس ليس معناه أنه يفتر بعد قبورهم ، راجع مشكل الآثار للطحاوی .

( ١٠ ) - بذل المجهود <sup>٧</sup>

أرغبت عن سنتي؟ قال<sup>(١)</sup> لا والله يا رسول الله، ولكن سنتك أطلب قال : فإني أزام وأصلى ، وأصوم وأفطر ، وأنكح النساء ، فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا ، وإن لضيفك عليك حقا ، وإن لنفسك عليك حقا ، فصم وأفطر ، وصل ونم .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ناجير عن منصور ، عن إبراهيم عن علقة قال : سألت عائشة كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل كان يختص شيئاً من الأيام؟ قالت . لا، كان<sup>(٢)</sup> عمله دية ، وأيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع .

أخبر بقوله أصل الليل ولا أزام ، وأصوم فلا أفطر ، وأنبتل عن النساء (بغاوه فقال يا عثمان أرغبت) أى أغرضت (عن سنتي) أى الطريقة التي بعثت بها (قال) أى عثمان (لا) أى لا أرغب عن سنتك (والله يا رسول الله ، ولكن سنتك أطلب قال فإني) أى إن سنتي أى (أزام) في الليل في بعضه (وأصلى) أى أصل في بعضه (وأصوم) في بعض الأيام (وأفطر) في بعضها ( وأنكح النساء ، فاتق الله يا عثمان) من أن تضيع حق نفسك وأهلك وضيفك ( فإن لأهلك) أى زوجتك (عليك، حقاً) من الحادنة والمؤانسة ( وإن لضيفك عليك حقا ، وإن لنفسك عليك حقا ) أن تريجها ( فصم ) في بعض الأيام ( وأفطر) أى في بعضها ( وصل ) في بعض الليل ( ونم ) في بعضها .

( حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ناجير ، عن منصور عن إبراهيم عن علقة

(٢) في نسخة : فقال .

(١) في نسخة : كل .

## باب تفريغ أبواب شهر رمضان

### باب في قيام شهر رمضان

حدثنا الحسن بن علي و محمد بن الم توكل قالا : ناعبد الرزاق  
أنا معمرا ، قال الحسن في حديثه ، و مالك بن أنس عن الزهرى ،  
عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : سألك عائشة كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ هل كان ينحص (١) شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا ) قال ابن بطال فإن قيل : هو معارض لقولها ما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان ، فلنا لاتعارض لأنه كان كثير الأسفار فلا يجدر سبيلاً إلى صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، فيجمعها في شعبان ( كان عمله ديمة ) بكسر أوله و سكون التحتانية أى دائماً ، قال أهل اللغة : الديمة مطر يدوم أيام ثم أطلق على كل شيء يستمر وأصله الواو فأنقلبت ياء للكسرة قبلها ( وأيكم يستطيع ) وفي رواية سفيان يطيق في الموضعين والمعنى متقارب ( ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ) .

## باب تفريغ أبواب شهر رمضان

### باب في قيام شهر رمضان ، أى في فضل قيام ليله

( حدثنا الحسن بن علي و محمد بن الم توكل قالا ناعبد الرزاق أنا معمرا قال الحسن في حديثه و مالك بن أنس ) أى و زاد حسن بن علي في سند حديثه مع

(١) يشكل عليه تخصيص الاثنين والثلاثين وغيرها وأجيب بوجوه في هامش الحصائر أقربها ما قال الحافظ : إن السؤال عن صيام الثلاثة من كل شهر .

يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزمته، ثم يقول: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرأً من خلافة عمر رضي الله

معمر مالك بن أنس (عن الزهرى عن أبي سلطة عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب (أى أصحابه) في قيام رمضان) أى في قيام ليله في الصلاة (من غير أن يأمرهم<sup>(١)</sup> بعزمته) أى يحبه (ثم يقول من قام رمضان) أى في لياليه في الصلاة (إيماناً) أى تصدقها بوعد الله عليه بالثواب (واحتساباً أى طلباً للأجر لا لقصد آخر من رياه ونحوه (غفر له) ظاهره يتناول الصغار والكبار وبه جزم ابن المنذر وقال النوى المعروف إنه يختص بالصغرى وبه جزم إمام الحرمين وعراه عياض لأهل السنة قال بعضهم ويجوز أن يختلف من الكبار إذا لم يصادف صغيرة (ما تقدم من ذنبه) زاد قتيبة عن سفيان عند النساء وما تأخر وقد استشكلت هذه الزيادة من حيث أن المغفرة تستدعي سبق شيء يغفر والتأخر من الذنب لم يأت فكيف يغفر؟ والجواب عنه قيل إنه كنایة عن حفظهم من الكبار فلا تقع منهم كبيرة بعد ذلك، وقيل إن معناه أن ذنوبهم تقع مغفورة، وبهذا أجاب جماعة منهم الماوردي في الكلام على حديث صيام عرفة وأنه يكفر سنتين سنة ماضية وستته آتية (فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قول<sup>(٢)</sup> الزهرى صرخ به البخارى في صحيحه (والامر على ذلك) أى على

(١) قلت: وقد أمرهم بذلك في حديث ابن عباس كاسياً في الصوم .

(٢) يعني مدرج عنه قلت: لكنه مختلف عند الرأة فالبخارى ومالك آخر جاه عن الزهرى وأبو داود والترمذى جملان متصلان، كذا في الأول جز .

عنه قال أبو داود: وكذا رواه عقيل، ويونس، وأبو أويس من قام رمضان، وروى عقيل من صام رمضان وقامه.

حدثنا مخلد بن خالد وابن أبي خلف <sup>(١)</sup> قالا نا سفيان عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان إيماناً واحتساً باغفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساً باغفر له ما تقدم من ذنبه، قال أبو داود: وكذا رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة.

ترك الجماعة الواحدة في التراویح، بل يصلى الناس أوزاعاً متفرقين، يصلى الرجل نفسه، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط (ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر) أى ابتداء (من خلافة عمر رضى الله عنه) أى في أول خلافته (قال أبو داود: وكذا) أى كما رواه عمر ومالك بن أنس عن الزهرى (رواية عقيل ويونس وأبو أويس من قام رمضان) أخرج البخارى حديث عقيل عن ابن شهاب، وأما يونس فأخرج حديثه النسائي في الصوم، وأما أبو أويس فلم أجده روایته فيما تتبع من الكتب (وروى عقيل من صام رمضان وقامه) وهذا إشارة إلى أن عقila روى عن الزهرى روایتين، روى مرة مقتضراً على قيام رمضان، ومرة روى في الصيام والقيام جميعاً، ولم أجده روایة عقيل فيها ذكر من صام.

حدثنا مخلد بن خالد وابن أبي خلف المعنى قالا نا سفيان عن الزهرى، عن

(١) زاد في نسخة : المعنى .

حدثنا القعبي عن مالك<sup>(١)</sup> عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثير الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال: قد رأيت الذي صنعتم فلم<sup>(٢)</sup> يمنعني من الخروج إليكم إلا خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان.

عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم : من صام رمضان لياماً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ليهاناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه قال أبو داود : كذا رواه يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة و محمد بن عمرو عن أبي سلمة ) أخرج حديثه النسائي ومسلم ولم أجده<sup>(٣)</sup> رواية محمد بن عمرو .

(حدثنا القعبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ) وصلى في المسجد مع أن أفضل صلاة المرة في بيته فلأجل أنه كان معتكفاً أو أن السبب في كون صلاة التطوع في البيت أفضل عدم شوبه بالرياء غالباً ، والنبي صلى الله عليه وسلم متزه عنه في بيته وفي غيره ، وهذا عند من يقول بأفضلية التراوigh في البيت ، وإليه ذهب مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم ، قاله النووي وأما عند من يقول بأن الأفضل أن تكون صلاة التراوigh جماعة في المسجد ، وهو قول الشافعى وجمهور أصحابه وأبي حنيفة وأحمد وبعض

(١) زاد في نسخة : ابن أنس . (٢) في نسخة : ولم .

(٣) قلت : وصلها الترمذى .

المالكية وغيرهم أن الأفضل صلاتها جماعة في المسجد كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم واستمر عمل المسلمين عليه فلا حاجة إلى التوجيه عنده (فصلى صلاته) أي مقتدياً بصلاته (ناس) أي ذوو عدد (ثم صلوا من القابلة) أي من الليلة المقبلة (فَأَثَرَ النَّاسُ ثُمَّ اجتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ) وفي البخاري أو الرابعة وأحمد من روایة ابن جریح عن ابن شهاب ، فلما أصبح تحدثوا أن النبي صلی الله عليه وسلم صلی في المسجد من جوف الليل فاجتمع أكثر منهم زاد يومنس فخرج النبي صلی الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه فأصبح الناس يذكرون ذلك ، فكثير أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كان الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله وله من روایة سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلم يخرج إليهم رسول الله صلی الله عليه وسلم) زاد أحمد في روایة ابن جریح حتى سمعت ناساً منهم يقولون الصلاة وفي روایة سفيان بن حسين ما شأنه في حديث زيد بن ثابت في الاعتصام فقدوا صوتهم وظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم وفي حديثه في الأدب فرفعوا أصواتهم وحصروا الباب (فلما أصبح) أي رسول الله صلی الله عليه وسلم (قال قد رأيت الذي صنعتم) أي علمت الذي فعلتم من رفع الصوت وحصروا الباب (فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنني خشيت أن تفرض عليكم) أي خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها أي تشق عليكم فتركتها مع القدرة عليها ، وليس المراد العجز الشكلي ؛ لأنه يسقط التكليف من أصله ، ثم لأن ظاهر هذا الحديث أنه صلی الله عليه وسلم توقع برتب افتراض الصلاة بالليل جماعة على وجود المواظبة عليها ، وفي ذلك إشكال وأحاجي المحب الطبرى بأنه يتحمل أن يكون الله عز وجل أوحى إليه أنك إن واظبت على هذه الصلاة معمم افترضتها عليهم فأحب التخفيف عليهم فترك المواظبة ، قال ويتحمل أن يكون ذلك وقع في نفسه كما اتفق في بعض القرب التي داوم عليها فافتراضت وقيل خشى أن يظن أحد من الأمة من مداومته عليها الوجوب ، وإلى هذا الأخير نجا القرطبي فقال : قوله ففترض عليكم أي تظنونه فرضا ، فيجب على من ظن

ذلك كما إذا ظن المجتهد حل شيء أو تحريره فإنه يجب عليه العمل به ، قال وقيل كان حكم النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا واطب على شيء من أعمال البر واقتدى الناس به فيه أنه يفرض عليهم ، اتهى . وقال ابن بطال : يتحمل أن يكون هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما كان قيام الليل فرضاً عليه دون أمته فخشى أن خرج إليهم والتزموا معه قيام الليل أين يسوى الله بينه وبينهم في حكمه لأن الأصل في الشرع المساواة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أمته في العبادة وقد استشكل الخطابي أصل هذه الخشية مع ما ثبت في حديث الإسراء من الله تعالى قال : هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدى ، فإذا أمن التبدل فكيف يقع الخوف من الزيادة ، وهذا يدفع في حدود الأرجوبة التي تقدمت ، وقد أجاب عنه الخطابي بأن صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وأفعاله الشرعية يجب على الأمة الاقتداء به فيها يعني عند المواظبة فترك الخروج إليهم أثلاً يدخل ذلك في الواجب من طريق الأمر بالاقتداء به لا من طريق إنشاء فرض جديد زائد على الخمس ، وهذا كما يوجب المرء على نفسه صلاة نذر فتوجب عليه ولا يلزم من ذلك زيادة فرض في أصل الشرع قال : وفيه احتمال آخر وهو أن الله فرض الصلاة خمسين ثم حط معظمها بشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإذا عادت الأمة فيما استو هب لها والتزمت ما استعن لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم منه لم يستنكِر أن يثبت ذلك فرضاً عليهم ، كما التزم ناس الرهبانية من قبل أنفسهم ، ثم عاب الله عليهم التقصير فيها فقال : فما رعوها حق رعايتها فخشى صلى الله عليه وسلم أن يكون سبب لهم سبيل أو لئك ، فقطع العمل شفقة عليهم من ذلك ، وقد تلقى هذين الجوابين من الخطابي جماعة من الشرائح كابن الجوزي وهو مبني على أن قيام الليل كان واجباً عليه صلى الله عليه وسلم ، وعلى وجوب الاقتداء بأفعاله وفي كل من الأمرين نزاع ، وأجاب السكرنافي بأن حديث الإسراء يدل على أن المراد بقوله تعالى ، لا يبدل القول لدى ، الأمن من نقص شيء من الخمس ولم يتعرض للزيادة ، اتهى . لكن في ذكر التضعيف بقوله : هن خمس وهن خمسون : إشارة إلى عدم الزيادة أيضاً ، لأن التضعيف لا ينقص

حدثنا هناد<sup>(١)</sup> زاعبدة عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت : كان الناس

عن العشر ، ودفع بعضهم في أصل السؤال بأن الزمان كان قابلاً للنسخ فلا مانع  
من خشية الافتراض : وفيه نظر ، لأن قوله لا يدل القول لدى خبر والنسخ  
لا يدخله على الراجح ، وقد فتح الباري بثلاثة أوجبة أخرى : أحدها يحتمل  
أن يكون المخوف افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجد في المسجد جماعة شرطاً  
في صحة التتغافل بالليل ، ويؤمِّ إِلَيْهِ قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن  
يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قلتم به ، فصلوا أيها الناس في بيوتكم ، فمنعهم عن  
التجميع في المسجد إشفاقاً عليهم من اشتراطه ، وأمن مع إذنه في المواظبة على  
ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم ، ثانها يحتمل أن يكون المخوف افتراض قيام  
الليل على الكفاية لا على الأعيان ، فلا يكون ذلك زائداً على الحسن بل هو نظير  
ما ذهب إليه قوم في العيد ونحوها ، ثالثها يحتمل أن يكون المخوف افتراض قيام  
رمضان خاصة ، فقد وقع في حديث الباب أن ذلك كان في رمضان ، وفي رواية  
سفيان بن حمدين خشيت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر على هذا يرتفع  
الإشكال ، لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة ، فلا يكون ذلك قدرًا  
زائداً على الحسن ، وأقوى هذه الأوجبة الثلاثة في نظرى الأول ، والله سبحانه  
وتعالى أعلم بالصواب ، قاله الحافظ في الفتح (وذلك في رمضان) أى وذلك الحال  
والأمر المتقدم وقع في رمضان . وهو كلام عائشة رضى الله عنها ذكرته  
إدراجاً لتبيَّن أن هذه القضية كانت في شهر رمضان .

( حدثنا هناد زاعبدة ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن إبراهيم ، عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : كان الناس يصلون في المسجد) أى

(١) زاد في نسخة : ابن السري .

يصلون في المسجد في رمضان أوزاعاً فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربت له حصيراً فصلٍ<sup>(١)</sup> عليه بهذه القصة قالت<sup>(٢)</sup> فيه قال<sup>(٣)</sup> تعنى النبي صلى الله عليه وسلم: أية الناس أما والله ما بت ليلتي هذه بحمد الله غافلاً ولا خفي على مكانتكم

صلاة التراويح (في رمضان أوزاعاً) يسكنون الواو بعدها زاي أي جماعة متفرقون قال في لسان العرب وزعه بين الناس أي فرقه وقسمه بينهم وزعه يوزعه توسيعه ومن هذا أخذ الأوزاع، وهم الفرق من الناس، يقال: أتيتهم وهم أوزاع أي متفرقون وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه خرج ليلة في شهر رمضان والناس أوزاع أي يصلون متفرقين غير مجتمعين على إمام واحد، أراد أنهم كانوا يتذمرون فيه بعد العشاء متفرقين، ولا واحد للأوزاع، انتهى. (فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يبسط الحصير في المسجد (ضربت له حصيراً) أي أقيمت (فصلٍ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه) أي على الحصير (بهذه القصة) أي حدث بهذه القصة المقدمة (قالت) عائشة (فيه) أي في الحديث (قال: تعنى النبي صلى الله عليه وسلم) حين قالوا لعله صلى الله عليه وسلم نام (أية الناس أما والله ما بت ليلتي هذه بحمد الله غافلاً، ولا خفي على مكانتكم) أي كونكم في المسجد، ولكنني خشيت الحديث، وقد أخرج محمد بن نصر هذا الحديث في قيام الليل مطولاً<sup>(٤)</sup> وفيه حتى خرج إليهم إلى الصبح، فقال: أيها الناس أما والله ما بت، الحديث.

(١) زاد في نسخة: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) في نسخة: قال.

(٣) في نسخة: قالت.

(٤) وأوله في رمضان بالليل أوزاعاً يكون مع الرجل الشيء من القرآن فيكون معه النفر الحسنة أو الستة وأقل من ذلك وأكثر يصلون فرادى.

حدثنا مسدد نا يزيد بن ذريع نادا ودا ن أبي هند عن الوليد  
 ابن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن أبي ذر قال صمنامع <sup>(١)</sup>  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئاً من الشهر  
 حتى بقي سبع فقام بنا ، حتى ذهب ثلث الليل فلما كا نت <sup>(٢)</sup>  
 السادسة لم يقم بنا ، فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر  
 الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة ؟ قال فقال إن  
 الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة  
 قال : فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه  
 والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال : قلت <sup>(٣)</sup>  
 ما الفلاح قال : السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر .

( حدثنا مسدد ، نا يزيد بن ذريع ، نا داود ابن أبي هند ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، عن جبير بن نفير ، عن أبي ذر قال : صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا ) أى في لياليه لصلاة التراويح ( شيئاً من الشهر ) بل كان إذا صلى الفرض دخل حجرته ( حتى بقي سبع ) أى سبع ليل ( فقام بنا ) في الصلاة في الليلة السابعة مما بقى . وهى الثالثة والعشرون ( حتى ذهب ثلث الليل ، فلما كانت السادسة ) مما بقى ، وهى الرابعة والعشرون ( لم يقم بنا ، فلما كانت الخامسة ) مما بقى وهى الخامسة والعشرون ( قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا ) أى زدتنا ( قيام هذه الليلة ) أى كلها ، لكان حسنا

(١) زاد في نسخة : يعني .

(٢) في نسخة : كان .

(٣) زاد في نسخة : و

( قال : فقال إن الرجل إذا صلى ) هذه الصلاة في رمضان ( مع الإمام حتى ينصرف ) أي يفرغ الإمام من الصلاة ويرجع ( حسب له قيام ليلة ) أي كاملة وهذا يدل على أن هذه الصلاة مع الإمام أفضل من الانفراد ، وقال القاري : ولذا صلى ، أي الفرض مع الإمام حتى ينصرف أي الإمام اعتبر ، وعدله قيام ليلة ، أي حصل له قيام ليلة تامة يعني الأجر حاصل بالفرض وزيادة النوافل مبنية على قدر النشاط « فإن الله لا يمل حتى تملوا » ، والظاهر أن المراد بالفرض العشاء والصبح لحديث ورد بذلك ، انتهى . والأولى عندي أن يقال إن المراد بالصلاحة في قوله : إذا صلى مع الإمام صلاة التراويح فإنه إذا صلى فرض العشاء والصبح مع الإمام يكون له ثواب ليلة كاملة ثواب صلاة الفرض ، وهبنا إذا صلى التراويح مع الإمام حتى ينصرف يحصل له ثواب ليلة كاملة ثواب صلاة النفل ، وظاهر الكلام يؤيد ما قلنا ، فإن أبو ذر سأله صلى الله عليه وسلم أن ينفل بقية الليلة ، فأجاب أنه لا يحتاج إلى القيام بقية الليلة ، لأن ثواب الليلة الكاملة يحصل بهذا القدر أيضاً ، وأيضاً يؤيده قوله حتى ينصرف ، فإن الانصراف في الفرض في أثناء الصلاة غير ممكن . بل الانصراف يحصل بعد ما ينصرف الإمام ، وأما في التراويح فالانصراف فيها قبل انصراف الإمام ممكن ، لأنها ترويات متعددة ، فيمكن أن ينصرف الرجل قبل أن يفرغ الإمام من جميع الصلاة ( قال ) أبو ذر ( فلما كانت الرابعة ) أي من الباقيه وهي السادسة والعشرون ، وقال ابن حجر وهي ليلة السابعة والعشرين ، ولعله سهو قلم ( لم يقم ) بنا ( فلما كانت الثالثة ) وهي الليلة السابعة والعشرون ( جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال ) جبير بن ثقيف ( قلت : الفلاح ، قال ) أبو ذر ( السحور ) أي المراد بالفلاح السحور ( ثم لم يقم بنا بقية الشهر ) أي في الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين ، وحديث أبي ذر هذا يخالف ما روتته عائشة - رضي الله عنها - من صلاة الليل في رمضان ، فإن ظاهره يدل على أن صلاته صلى الله عليه وسلم كانت في الليالي الموصولة ، وفي هذا تصریح بأن صلاته عليه الصلاة والسلام كانت في الليالي المفصولة ، فيما أن يحمل عن تعدد القصة أو يقول حديث

حدثنا نصر بن علي وداود بن أمية أن سفيان أخبرهم عن أبي يعفور ، وقال : داود<sup>(١)</sup> عن ابن عبيد بن نسطاس عن أبي الضحي ، عن مسروق ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر أحى الليل وشد المئزر وأيقظ أهله<sup>(٢)</sup> ، قال أبو داود : أبو يعفور أسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس

عائشة - رضي الله عنها - بأنه ليس فيه ذكر الوصل صريحا بل هو محمول على الانفصال كحديث أبي ذر .

( حدثنا نصر بن علي وداود بن أمية ) بمضمونه وختمه مفتوحة وشدة تحذية الأزدي ثقة (أن سفيان) بن عيينة (أخبرهم عن أبي يعفور ، وقال داود : عن ابن عبيد بن نسطاس ، عن أبي الضحي ) مسلم بن صبيح (عن مسروق ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر ) أى العشر الأخير من رمضان (أحى الليل ) أى أكثره أى سهره فاحياه بالطاعة أو أحىي نفسه بسهره فيه لأن النوم أخو الموت وإضافة النوم إلى الليل إتساعا (وشد المئزر) أى اعتزل النساء ، وبذلك جزم عبد الرزاق ، عن الثوري واستشهد بقول الشاعر :

فَوْمَ إِذَا حَارَبُوا شَدُوا مَآزِرَهُمْ      عَنِ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ  
وَذَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَاشِ نَحْوِهِ ، وَقَالَ الْخَطَابِيُّ : يَحْتَمِلُ  
أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْجَدِ فِي الْعِبَادَةِ كَمَا يُقَالُ شَدَّتْ لَهُذَا الْأَمْرِ مَئِزْرِيُّ ، أَى تَشَمَّرَ لَهُ  
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِدَ التَّشْمِيرَ وَالاعْتَزَالَ مَعًا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِدَ الْحَقِيقَةَ ، وَالْمَجَازَ كَمَا  
يَقُولُ : طَوْيَلُ النَّجَادَ ، لَطَوْيَلُ الْقَامَةِ ، وَهُوَ طَوْيَلُ النَّجَادَ حَقِيقَةً فَإِنْ أَدْشَدَ مَئِزْرَهُ

(١) زاد في نسخة : ابن أمية . (٢) زاد في نسخة : و .

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني نا عبد الله بن وهب أخبرني  
مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة  
قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أناس<sup>(١)</sup> في  
رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال : ما هؤلاء : فقيل هؤلاء  
ناس ليس معهم قرآن وأبى بن كعب يصلى وهم يصلون بصلاته  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أصابوا ونعم ما صنعوا ، قال  
أبو داود<sup>(٢)</sup> : ليس هذا الحديث بالقوى ومسلم بن خالد<sup>(٣)</sup>  
ضعيف .

حقيقة فلم يحله واعتزل وشهر للعبادة ، قلت : وقد وقع في رواية عاصم بن ضمرة  
شد متزره واعتزل النساء فعطفه بالواو فيتقوى الاحتمال الأول ( وأيقظ أهله )  
للصلاة<sup>(٤)</sup> ( قال أبو داود أبو يغفور اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس ) .

( حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني مسلم بن خالد )  
الزنجى المكى الفقيه ، أبو خالد مولى بنى مخزوم ، قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال  
مررة : ثقة ، قال الساجى : كثير الغلط ، قال أبو حاتم : لا يحتاج به ، وقال البخارى :  
منكر الحديث ، وضعفه أبو داود ، وقال ابن المدينى : ليس بشيء ، وقال ابن عدى :  
أرجو أنه لا بأس به ، وهو حسن الحديث ، وقال الأزرق : كان فقيها عابدا

(١) في نسخة : الناس .

(٢) زاد في نسخة : و (٣) زاد في نسخة : الزنجى

(٤) يشكل عليه أنه صلى الله عليه وسلم يكون دائمًا معتكفا فكيف إيقاظ أهله اللهم  
إلا أن يقال إنه محول على من كان معتكفا معه عليه السلام

يصوم الدهر ، وقال إبراهيم الحربي : كان فقيه أهل مكة ، قاله النبوي في الميزان (عن العلامة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ) إلى المسجد ( فإذا أنس في رمضان يصلون في ناحية المسجد ، فقال : ما هؤلاء ؟ ) أى ما بالهم مجتمعين ( فقيل : هؤلاء ناس ليس معهم قرآن ) أى لا يحفظون القرآن ( وأبي بن كعب يصلى ) أى إماما ( وهم يصلون ) مقتدين ( بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أصابوا ) أى بلغوا الصواب ( ونعم ما صنعوا ، قال أبو داود : ليس هذا الحديث بالقوى ومسلم<sup>(١)</sup> ) ابن خالد ضعيف ) ولكن قال المخاطب في تهذيب التهذيب ، ذكره ابن جبان في الثقات وقال : كان من فقهاء الحجاز ، ومنه تعلم الشافعى الفقه قبل أن يلقى مالكا ، وكان مسلم بن خالد يخاطب أحيانا ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : ثقة ، وقال أحمد بن حمز : سمعت يحيى بن معين يقول : كان مسلم بن خالد ثقة صالح الحديث ، وقال الدارقطنى : ثقة حكاه ابن القطان ، وقد أخرج الشيخ النسموى في آثار السنن عن ثعلبة بن أبي مالك القرطى هذا الحديث ، وقال : روأه البىهقى في المعرفة وإسناده جيد ، وقال في تعليقه : فإن قلت ثعلبة هذا تابعى على ما قاله العجلى ، قلت : قال البىهقى بعدهما أخر جه : و ثعلبة ابن أبي مالك قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيما زعم أهل العلم بالتاريخ ، انتهى . وقال النبوي في تحريره أسماء الصحابة : ثعلبة ابن أبي مالك أبو يحيى القرطى إمام بنى قريطة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وله رؤية ، وطال عمره .

واعلم أنهم اختلفوا في عدد ركعات التراويح ، ولم يقع فيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأها ثلاثة ليالى عدد ركعاته بطريق صحيح ، ولكن وقع ذكر عدد التراويح فيما صلاتها بعض الصحابة والتابعين

(١) قلت وثقة جماعة وهو مؤيد بالروايات العديدة كما في الأوْجَز ، منها حديث أبي سلمة عن عائشة المتقدم من أنهم كانوا يصلون أوزاعاً

رضي الله عنهم فقد أخرج الشيخ النيموي عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال : كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة ، قال : وكانوا يقررون بالمثلين وكانوا يتوكثون على عصيهم في عهد عثمان بن عفان من شدة القيام ، وقال رواه البهقى بإسناد صحيح ، وعن يزيد ابن رومان أنه قال : كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة رواه مالك وإسناده مرسلاً قوياً ، وعن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب أمر رجلاً يصلى بهم عشرين ركعة رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه وإسناده مرسلاً قوياً ، وعن عبد العزىز بن رفيع قال : كان أبي بن كعب يصلى بالناس في رمضان بالمدينة عشرين ركعة ويوتر بثلاث ، أخر جه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه وإسناده مرسلاً قوياً ، وعن عطاءه قال : أدركت الناس وهم يصلون ثلاثة وعشرين ركعة بالوتر رواه ابن أبي شيبة وإسناده حسن ، وعن أبي الحصib قال : كان يؤمّنا سويد بن غفارلة في رمضان فيصلّى خمس ترويّحات عشرين ركعة رواه البهقى وإسناده حسن ، وعن نافع ابن عمر قال : كان ابن أبي مليكة يصلّى بنا في رمضان عشرين ركعة رواه أبو بكر بن أبي شيبة وإسناده صحيح ، وعن سعيد بن عبيده أن على بن ربيعة كان يصلّى بهم في رمضان خمس ترويّحات ويوتر بثلاث آخر جه ، أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه وإسناده صحيح ، قال النيموي : وفي الباب روایات أخرى أكثرها لا تخلو عن وهم لكن بعضها يقوى بعضاً هذا ما ذهب إليه الحنفية ، ووافقنا فيه الشافعية فقال في التوسيع والثالث علامة التراويح وهي عشرون ركعة بعشرين تسليمات في كل ليلة من رمضان ، وحملتها خمس ترويّحات وينوى الشخص بكل ركعتين التراويح أو قيام رمضان فلا تصح بنية مطلقة ولو صلّى أربع ركعات أو أكثر منها بتسليمة واحدة لم تصح ، انتهى . وقال في المدونة الكبيرى للإمام مالك بن أنس برواية عبد الرحمن بن القاسم عنه ، قال ابن القاسم : وهو تسعة وثلاثون ركعة بالوتر ستة وثلاثون ركعة ، والوتر ثلاثة ، وقال الترمذى في جامعه : وخالف أهل العلم في قيام رمضان فرأى بعضهم أن يصلّى إحدى وأربعين ركعة مع

## باب في ليلة القدر

الوتر وهو قول أهل المدينة ، والعمل على هذا عندهم بالمدينة وأكثرون أهل العلم على ما روى عن علي وعمر وغيرهما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عشرين ركعة ، وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعى ، وقال الشافعى : وهكذا أدركت ييلدنا مكة يصلون عشرين ركعة ، وقال أحمد : روى في هذا ألوان لم يقض فيه بشيء ، وقال إسحاق : بل يختار إحدى وأربعين ركعة على ما روى عن أبي بن كعب : اتهى .

## باب في ليلة القدر <sup>(١)</sup>

إنما سميت بها لأنها تقدر فيها الأرزاق وتنكتب الآجال والأحكام التي تكون في تلك السنة لقوله تعالى « فيها يفرق كل أمر حكيم » وقوله تعالى « تنزل الملائكة والروح فيها ياذن ربهم من كل أمر » ، والقدر بهذا المعنى يجوز فيه تسكين الدال ، فالمشهور تحريره ، وقيل سمى بها لعظم قدرها وشرفها ، والإضافة على هذا من قبيل حاتم الجمود . وقيل من أني الطاعات فيها صار ذا قدر أو أن الطاعات لها قدر زائد فيها .

(١) وفيه سبعة أبحاث منها اختلاف النسخ ووجه التسمية وأنها مختصة بنا وسبب العطية واختلافهم في تعين الليلة وختار الأئمة وغيرهم في ذلك كذا في الأوزار وأتى صاحب روضة المحتاجين ضابطة في تعينها فارجع إليه وأوضح منه في شرح الإقناع لكن في تعينها فرق ولم يتعرض لها صاحب الأنوار ولا صاحب تحفة الأحوذى ولا صاحب الوجيز . ثم اختلفوا في أفضل ليلي السنة فعند الشافعية كذا في الأنوار أفضلها في حقنا ليلة المولد فليلة القدر فالإسراء فعرفة فاجتمعة فالنصف من شيمان وبقية ليلي السنة على سواء .

قال الشامي : قال في مراج العرایة : اعلم أن ليلة القدر ليلة فاضلة يستحب طلبها ، وهي أفضل ليلات السنة ، وكل عمل خير فيها يعدل ألف عمل في غيرها ، وعن ابن المسمیب من شهد العشاء ليلة القدر ، فقد أخذ نصیبه منها ، وعن الشافعی العشاء والصیح ویراها من المؤمنین من شاء الله تعالى ، وینبغی لمن يراها أن يكتمها ، ويدعو الله تعالى بالإخلاص ، اتهی . وفيها للعلماء أقوال بلغت ستة وأربعین ، وقال في مراقی الفلاح ، وقال ابن مسعود هی في كل السنة ، وبه قال الإمام الأعظم في المشهور عنه إنها تدور في السنة ، وقد تكون في رمضان ، وقد تكون في غيره قاله قاضی خان قال الشامي ویویده ما ذکرہ سلطان العارفین سیدی حمی الدین بن عربی في فتوحاته المکیة بقوله : واحتلف الناس في ليلة القدر أعنی في زمانها ، فنهی من قال هی في السنة كلها تدور به أقول فیا رأیتها في شعبان ، وفي شهر ربیع وفي شهر رمضان وأکثر ما رأیتها في شهر رمضان وفي العشر الآخر منه ورأیتها في العشر الوسط من رمضان في غير ليلة وتر وفي الوتر منها فاما على یقین من أنها تدور في السنة في وتر وشفع من الشہر .

قال في مراقی الفلاح وفي المبسوط أن المذهب عند أبي حنیفة أنها تكون في رمضان ، لكنها تقدم وتتأخر ، وعندما لا تقدم ولا تتأخر ، وقال في الاعتكاف بعد نقل الحديث ، وعن هذا ذهب الأکثر إلى أن ليلة القدر في العشر الأخير من رمضان ، فنهی من قال في ليلة إحدى وعشرين ، ونهی في سبع وعشرين ، وفي الصحيح التسواها في العشر الأول الآخر ، والتسواها في كل وتر ، وعن أبي حنیفة أنها في رمضان ، ولا يدری أی ليلة هي ، وقد تقدم وقد تتأخر ، وعندما كذلك إلا أنها معينة لا تقدم ولا تتأخر ، والمشهور أنها تدور في السنة كما قدمنا في إحياء الليالي ، وقيل في أول ليلة من رمضان ، وقيل ليلة تسع وعشرين ، وقال زید بن ثابت ليلة أربع وعشرين ، وقال عکرمة ليلة خمس وعشرين .

وأجاب أبو حنيفة<sup>(١)</sup> عن الأدلة المفيدة لكونها في العشر الأواخر بأن المراد في ذلك الرمضان التي تمسها عليه الصلاة والسلام فيه ، ومن علامتها أنها بلجة ساكنة ، لا حارة ولا قارة ، تطلع الشمس صبيحتها بلا شعاع كأنها طست ، وإنما أخفيت ليجتهد في طلبه ، فيقال بذلك أجر المجتهد في العبادة ، كما أخفى الله سبحانه الساعة ليكونوا على وجل من قيامها بعنته ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

قال الشوكافى ، وقد اختلف العلماء فيها على أقوال كثيرة ، ذكر منها في فتح البارى مالم يذكره غيره ، وسند ذكر ذلك على طريق الاختصار فنقول القول الأول : أنها رفعت حكاها المتولى عن الروافض والفاكمانى عن الحنفية ، قلت لم أجده هذا القول أصلا في كتب الحنفية ، الثاني : أنها خاصة بسنة واحدة وقعت في زمنه صلى الله عليه وسلم ، حكاها الفاكهانى ، الثالث : أنها خاصة بهذه الأمة . جزم به جماعة من المالكية ، الرابع : أنها عكنة في جميع السنة وهو المشهور عن الحنفية وحكي عن جماعة من السلف ، الخامس : أنها مختصة برمضان عكنة في جميع لياليه ، السادس أنها في ليلة معينة مهمة ، قاله النسفي ، السابع : أنها أول ليلة من رمضان : حكى عن أبي رزين العقيلي الصحابي ، الثامن : أنها ليلة النصف من شعبان حكاها القرطبي في المفهم ، العاشر : أنها ليلة سبع عشرة من رمضان ، الحادى عشر : أنها مهمة في العشر الوسط ، الثاني عشر أنها ليلة ثمان عشرة ، والثالث عشر ليلة تسع عشرة ، الرابع عشر أول ليلة من العشر الأواخر وإليه مال الشافعى ، الخامس عشر : مثل الذى قبله إلا أنه إن كان الشهر تاماً فهي ليلة العشرين

(١) قلت : وهكذا أجاب الشافعى عن اختلاف الروايات في ذلك بما حكاها الترمذى عنه بأنه عليه السلام كان يحجب على نحو ما يسأل عنه ، يقال فلتلمسها في ليلة كذا ؟ فيقوله التمسوها في ليلة كذا .

ولأن كان ناقصاً فليلة إحدى وعشرين ، السادس عشر : ليلة اثنين وعشرين ؛  
 السابع عشر : ليلة ثلاث وعشرين ، وقد ذهب إلى هذا جماعة من الصحابة  
 والتابعين ، الثامن عشر : أنها ليلة الرابع وعشرين ، التاسع عشر : أنها ليلة  
 خمس وعشرين ، حكاه ابن الجوزي عن أبي بكرة ، العشرون ليلة ست  
 وعشرين ، وهو قول لم أره صريحاً إلا أن عياضاً قال : ما من ليلة من ليالي  
 العشر الأخيرة إلا وقد قيل فيها أنها ليلة القدر ، الحادى والعشرون ليلة سابع  
 وعشرين ، الثاني والعشرون : ليلة الثامن والعشرين ، والثالث والعشرون  
 أنها ليلة تسع وعشرين ، حكاه ابن العربي ، الرابع والعشرون أنها ليلة الثلاثين  
 حكاه عياض ، الخامس والعشرون أنها في أوتار العشر الأخيرة ، قال في الفتح ،  
 وهو أرجح الأقوال ، السادس والعشرون مثله بزيادة الليلة الأخيرة ، السابع  
 والعشرون تنتقل في العشر الأولى كلها ، قاله أبو قلابة ونص عليه مالك  
 والثورى وأحمد وإنما . الثامن والعشرون مثله إلا أن بعض ليالي العشر  
 أرجى من بعض ، التاسع والعشرون مثل السابع والعشرين إلا أن أرجاها  
 ليلة ثلاث وعشرين ، الثلاثون كذلك إلا أن أرجاها ليلة سبع وعشرين ،  
 الحادى والثلاثون أنها تنتقل في جميع السبع الأولى ، وقد اختلف أهل هذا  
 القول هل المراد ليالي السبع من آخر الشهر أو آخر سبعة . تعدد من الشهر ويخرج  
 من ذلك القول الثاني والثلاثون ، الثالث والثلاثون أنها تنتقل في النصف  
 الأخير ذكره صاحب المحيط عن أبي يوسف ومحمد ، الرابع والثلاثون ليلة  
 ست عشرة أو سبع عشرة ، الخامس والثلاثون ليلة سبع عشرة أو تسع عشرة  
 أو إحدى وعشرين السادس والثلاثون أول ليلة من رمضان أو آخر ليلة  
 منه ، السابع والثلاثون ليلة تاسع عشرة ، أو إحدى عشرة ، أو ثلاثة وعشرين ،  
 الثامن والثلاثون : أول ليلة أو تاسع ليلة أو سبع عشرة أو إحدى وعشرين  
 أو آخر ليلة ، التاسع والثلاثون : ليلة ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين ،  
 الأربعون : ليلة إحدى وعشرين أو ثلاثة وعشرين أو خمس وعشرين ،  
 الحادى والأربعون أنها منحصرة في السبع الأولى في الفرق بينه وبين القول

حدثنا سليمان بن حرب ومسدد المعنى قالا: نا حماد عن عاصم عن زر قال: قلت لأبي بن كعب أخبرني عن ليلة القدر يا أبا المندر فلن صاحبنا سئل<sup>(١)</sup> عنها فقال: من يقم الحول يصبهما فقال: رحم

الحادي والثلاثين خفاء ، الثاني والأربعون : ليلة اثنين وعشرين أو ثلاث وعشرين . الثالث والأربعون أنها في أشفاع العشر الوسط والعشر الأواخر ، الرابع والأربعون أنها ليلة الثالثة من العشر الأواخر أو الخامسة منه والفرق بينه وبين ما تقدم أن الثالثة تحتمل ليلة ثلاث وعشرين ، وتحتمل ليلة سبع وعشرين فتنحل إلى أنها ليلة ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين ، وبهذا يتغير هذا القول من ما مضى ، الخامس والأربعون أنها في سبع أو ثمان من أول النصف الثاني ، السادس والأربعون إنها في أول ليلة أو آخر ليلة أو الوتر من الليل ، قال المخاطب هذا آخر ما وقفت عليه من الأقوال وبعضاً يمكن رده إلى بعض وإن كان ظاهرها التغاير ، وأرجحها كلاماً أنها في الوتر من العشر الأخير وأنها تنتقل وأرجاجها أو تار العشر وأرجحى أو تار العشر عند الشافعية ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وعند الجمهور سبع وعشرون ، واختلفوا هل لها علامة تظفر لمن وقفت له أم لا ؟ فقيل : يرى كل شيء ساجداً ، وقيل : الأنوار في كل مكان ساطعة حتى في الموضع المظلمة ، وقيل : يسمع سلاماً أو كلاماً من الملائكة ، وقيل : علامتها استجابة دعاء من وقفت له و اختيار الطبرى أن جمیع ذلك غير لازم ، وأنه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه .

( حدثنا سليمان بن حرب ومسدد المعنى ) أى معنى حديثهما واحد ( قالا :

(١) فـ نسخة : بـ سـأـل .

الله أبا عبد الرحمن والله لقد علم أنها في رمضان، زاد مسدد ولكن كره أن يتكلوا أو أحب أن لا يتكلوا، ثم اتفقا، والله إنها لفِي رمضان ليه سبع وعشرين لا يستثنى، قلت: يا أبا المنذر أني علمت ذلك؟ قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> قلت لزر: ما الآية؟ قال: تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها<sup>(٢)</sup> شعاع حتى ترتفع.

نا حماد، عن عاصم (بن أبي التسجود) عن ذر (بن حبيش) قال: قلت لأبي بن كعب أخبرني عن ليلة القدر (أى عن تعين وقتها (يا أبا المنذر) كنية أبي بن كعب (فإن صاحبنا سئل عنها فقال: من يقم الحول يصها) ولفظ مسلم في صحيحه يقول سألت أبي بن كعب فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر (فقال) أى أبي (رحم الله أبا عبد الرحمن) كنية ابن مسعود (والله لقد علم) أى ابن مسعود (أنها) أى ليلة القدر (في رمضان زاد مسدد ولكن كره أن يتكلوا) فلا يتمسواها إلا في الليلة الواحدة المعينة (أو) للشك من الرواوى (أحب أن لا يتكلوا ثم اتفقا، والله إنها) أى ليلة القدر (لفِي رمضان ليلة سبع وعشرين لا يستثنى) ولفظ مسلم ثم حلف لا يستثنى أى ما قال إن شاء الله (قلت: يا أبا المنذر أى) أى كيف (علت ذلك؟ قال) أبا (بالآية) أى العلامة (التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بها (قلت لزر) والقاتل عاصم (ما الآية قال: تصبح الشمس) أى تطلع (صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع) قال التنووى: الشعاع بضم الشين قال أهل اللغة: هو ما يرى من صورها عند ذرورها مثل الحال والقضاءان مقبلة

(١) زاد في نسخة: قال.

(٢) في نسخة: فيها.

حدثنا أحمد بن حفص<sup>(١)</sup> حدثني أبي حذيفه بن طهمان عن عباد بن إسحاق عن محمد بن مسلم الزهرى عن ضمرة ابن عبد الله بن أبيس عن أبيه قال : كنت في مجلس بنى سلمة وأنا أصغرهم فقالوا : من يسأل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك صبيحة إحدى وعشرين من رمضان ، فخرجت فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

إليك إذا نظرت إليها وقال القاضى عياض : وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ، ونزوتها إلى الأرض ، وصعودها بما تنزل به سرت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها حتى ترتفع ، انتهى .

(حدثنا أحمد بن حفص) بن عبد الله بن راشد السلى النيسابورى قاضيها أبو على ابن أبي عمرو ، قال النسائى في أسماء شيوخه ثقة ، وقال أيضاً : لا بأس به صدوق قليل الحديث (حدثني أبي) حفص بن عبد الله بن راشد السلى أبو عمرو النيسابورى قاضيها قال النسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات (حدثني إبراهيم بن طهمان) بهملة مفتوحة وسكون هاء وبنون ابن شعبة الخراسانى أبو سعيد ولد بهراء وسكن نيسابور ، وقدم بغداد ثم سكن مكة إلى أن مات ، قال أحمد وأبو حاتم وأبو داود : ثقة ، وكذا وثيقه غيرهم ، وقال الدارقطنى : ثقة ، إنما تكلموا فيه للإرجاء ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب قلت : الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث ، إذا روى عنه ثقة ، ولم يثبت غلوه في الإرجاء ولا كان داعية إليه ، بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه ، والله أعلم (عن

(١) زاد في نسخة : ابن عبد الله السلى .

صلوة المغرب ثم قمت بباب بيته فربى فقال ادخل<sup>(١)</sup> فدخلت فأتني بعشائه فرأيتني<sup>(٢)</sup> أَ كف عنه من قلته فلما فرغ قال: ناولني<sup>(٣)</sup> نعل فقام وقمت معه فقال: كان لك حاجة ؟ قلت<sup>(٤)</sup> أَجل أرسلني إليك رهط من بنى سلمة يسألونك عن ليلة القدر فقال: كم الليلة قلت<sup>(٥)</sup> اثنتان وعشرون قال: هي الليلة ثم رجع فقال: أو القابلة يزيد ليلة ثلاثة وعشرين .

عبد بن إسحاق) ويقال له عبد الرحمن بن إسحاق (عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن ضمرة بن عبد الله بن أنيس) الجھنھ حليف الأنصار المدفى ذكره ابن حبان في التفاص ، أخرج له أبو داود والنمسان حديثاً واحداً في ذكر ليلة القدر (عن أبيه<sup>هـ</sup>) عبد الله بن أنيس (قال : كنت في مجلس بنى سلمة ) قال في المغنى : وبنو سلمة قبيلة من الأنصار فكسرها : أى اللام ، وفي الأنساب للسمعانى السلى هذه النسبة بفتح السين المهملة وفتح اللام ، إلى بنى سلمة ، حتى من الأنصار منها جماعة فهم سليمون ، وهذه النسبة وردت على خلاف القياس ، وهذه النسبة عند النحوين وأصحاب الحديث يكسرون اللام على غير قياس النحوين ( وأنا أصغرهم فقالوا : من يسأل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر ) ولم يسألوه بأنفسهم لأنهم يهابونه ويعظمونه ( وذلك صيحة ) ليلة ( لأحدى وعشرين من رمضان فخر جت ) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فوافيت ) أى وافقت ( مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب ، ثم قمت بباب

(٢) في نسخة فرآني .

(٤) في نسخة : ناولني .

(١) زاد في نسخة : ادخل

(٣) في نسخة : ناولني .

(٥) في نسخة : فقال .

حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا محمد بن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم عن ابن عبد الله بن أنيس الجمني عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله إن لي بادية أكون فيها وأنا أصلى فيها بحمد الله ، فهربني بليلة أنزلها إلى هذا المسجد فقال أنزل ليلة ثلاث وعشرين فقلت لابنه فكيف كان أبوك يصنع : قال : كان يدخل المسجد إذا صلى العصر فلا يخرج منه حاجة حتى يصلى الصبح فإذا صلى الصبح وجد دابته على باب المسجد فليس عليها فلتحق ببادته .

بيته فربى فقال ادخل ) البيت ( فدخلت فأتى بعشائه ) أى طعام العشاء ( فرأيتني أكثف ) أى يدوى ( عنده ) أى الطعام ( من ) أجل ( قلته ، فلما فرغ ) من الطعام ( قال ناولني ) أى أعطى ( نعل ) فناولته ( فقام : وقت معه فقال كان لك حاجة قلت : أجل ) أى لي حاجة وهي ( أرسلني إليك رهط من بنى سلمة يسألونك عن ليلة القدر ) أى عن تعينها ( فقال : كم الليلة ) أى هذه ( فقلت : اثنان وعشرون ، قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هي ) أى ليلة القدر هذه ( الليلة ثم رجع ) عن قوله ( فقال : أو القابلة ) أى الليلة المقبلة ( يريد ليلة ثلاث وعشرين ) .

( حدثنا أحمد بن يونس : نا زهير ، نا محمد بن إسحاق ، حدثني محمد بن إبراهيم ، عن ابن عبد الله بن أنيس الجمني ) قال في التقرير : ابن عبد الله ابن أنيس ، عن أبيه في ذكر ليلة القدر ، هو ضمرة ، وقيل عمرو ( عن أبيه ) أى عبد الله بن أنيس ( قال : قلت يا رسول الله إن لي بادية ) الباادية الصحراء والبرية ( أكون فيها ) أى أسكن فيها ( وأنا أصلى فيها بحمد الله هربني بليلة ) معينة عظيمة القدر ( أنزلها إلى هذا المسجد ) أى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا موسى بن إسماعيل نا و هيئ نا أىوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : التسواها في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى .

( فقال : أتزل ليلة ثلاثة وعشرين ، فقلت ) هذا قول محمد بن إبراهيم (لابنه) أى ابن عبد الله بن أنيس (فكيف كان أبوك يصنع ؟ قال ) ابن عبد الله (كان) أى ( يدخل المسجد إذا صلى العصر ) من يوم الثاني والعشرين ( فلا يخرج ) (١) منه حاجة حتى يصلى الصبح فإذا صلى الصبح أى فرغ من صلاة الصبح ( وجد ذاته على باب المسجد فجلس ) أى ركب ( عليها فلتحق بيادته ) التي يسكن فيها .

( حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا و هيئ ، نا أىوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : التسواها ) أى اطلبوا ليلة القدر ( في ) ليالي ( العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى ) أى ما بقى (٢) وهي الليلة الحادية والعشرون ( وفي سابعة تبقى ) وهي الليلة الثالثة والعشرون ( وفي خامسة تبقى ) وهي الليلة الخامسة والعشرون باعتبار كون الشهر تسعه وعشرين يوما ، لأنها المتيقن .

(١) وفي شرح السنة والصایح و لم يخرج إلا في حاجة ، كذا في مرقاة .

(٢) أشكل التوصيف بالذكر وأوله الحافظ بإرادة الوقت و الزمان والقارى بأن اللفظ مذكر والمعنى مؤنث كذا في الأوجز .

## باب فيمن قيل أية (١) إحدى وعشرين

حدثنا القعنبي عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأوسط من رمضان فاعتكف عاماً حتى إذا كانت (٢) ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه قال : من كان اعتكافه معى فليعتكف العشر الأول من رمضان وقدرأيت هذه الليلة ثم أنسيتها ، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها

## باب في من قال

### ليلة القدر (ليلة إحدى وعشرين)

( حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأوسط من رمضان ، فاعتكف عاماً ) أي العشر الأوسط على ما كان يعتكافه ( حتى إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة (٢) التي يخرج فيها من اعتكافه ) العشر الأوسط ( قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من كان اعتكافه معى ) أي

(١) زاد في نسخة : القدر . (٢) في نسخة : كان .

(٣) ظاهره أن الخطبة كانت في هذه الليلة ، والصواب أنها في صيحة عشرين كا  
بسط في الأوجز .

في ماء وطين فالتسوها<sup>(١)</sup> في العشر الأواخر والتسوها في كل وتر، قال أبو سعيد: فطرت السهاء من تلك الليلة، وكان المسجد على عريش فوكف المسجد<sup>(٢)</sup> فقال أبو سعيد فأبصرت عيناي رسول<sup>(٣)</sup> الله صلى الله عليه وسلم، وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صيحة إحدى وعشرين.

حدثنا محمد بن المثنى، نا عبد الأعلى، ناسعید، عن أبي نصرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: التسوها

العشر الأوسط (فليعتكف العشر الأواخر، وقدرأيت هذه الليلة) أى ليلة القدر (ثم أنسيتها) ولكنني أحفظ علامتها (وقدرأيتها أسماء من صيحيتها) أى صيحة تلك الليلة (في ماء وطين) فهذه علامتها (فالتسوها في العشر الأواخر، والتسوها في كل وتر) من العشر الأواخر (قال أبو سعيد: فطرت السهاء من تلك الليلة) أى ليلة إحدى وعشرين (وكان المسجد) أى سقف المسجد مبنياً على عريش، فوكف المسجد أى سال سقف المسجد وتقاطر المطر منه (قال أبو سعيد: فأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته) أى الحال أن على جبهته ( وأنفه أثر الماء والطين من صيحة إحدى وعشرين).

(حدثنا محمد بن المثنى، نا عبد الأعلى، ناسعید، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: التسوها) أى ليلة

(١) زاد في نسخة: قال:

(٢) في نسخة: فالتسوها.

(٣) في نسخة: النبي.

فـ العـ شـرـ الـأـوـاـخـرـ مـنـ رـمـضـانـ وـالـتـسـوـهـاـ فـيـ التـاسـعـةـ وـالـسـاـبـعـةـ  
وـالـخـامـسـةـ قـلـتـ يـاـ أـبـاـ سـعـيدـ : إـنـكـ أـعـلـمـ بـالـعـدـدـ مـنـاـ ، قـالـ : أـجـلـ<sup>(١)</sup> ،  
قلـتـ : مـاـ التـاسـعـةـ ، وـالـسـاـبـعـةـ ، وـالـخـامـسـةـ ؟ قـالـ : إـذـاـ مـضـتـ  
وـاحـدـةـ وـعـشـرـونـ فـالـتـىـ تـلـيـهـاـ التـاسـعـةـ ، وـإـذـاـ<sup>(٢)</sup>ـ مـضـىـ ثـلـاثـ  
وـعـشـرـونـ فـالـتـىـ تـلـيـهـاـ السـاـبـعـةـ ، وـإـذـاـ<sup>(٣)</sup>ـ مـضـىـ خـمـسـ وـعـشـرـونـ  
فـالـتـىـ تـلـيـهـاـ الـخـامـسـةـ ، قـالـ أـبـوـ دـاـوـدـ : لـأـدـرـىـ أـخـفـىـ عـلـىـ مـنـهـ شـىـءـ مـأـمـلاـ

الـقـدـرـ (ـفـيـ الـعـشـرـ الـأـوـاـخـرـ مـنـ رـمـضـانـ . وـالـتـسـوـهـاـ فـيـ التـاسـعـةـ<sup>(٤)</sup>ـ وـالـسـاـبـعـةـ  
وـالـخـامـسـةـ)ـ مـنـ جـانـبـ آـخـرـ الشـهـرـ (ـقـالـ قـلـتـ : يـاـ أـبـاـ سـعـيدـ إـنـكـ أـعـلـمـ بـالـعـدـدـ مـنـاـ  
قـالـ : أـجـلـ قـلـتـ : مـاـ التـاسـعـةـ وـالـسـاـبـعـةـ وـالـخـامـسـةـ ؟ قـالـ)ـ أـبـوـ سـعـيدـ (ـإـذـاـ مـضـتـ  
وـاحـدـةـ وـعـشـرـونـ فـالـتـىـ تـلـيـهـاـ)ـ أـىـ الـلـيـلـةـ الـتـىـ تـتـصـلـلـهـ وـهـىـ التـانـيـةـ وـالـعـشـرـونـ .  
(ـالـتـاسـعـةـ إـذـاـ مـضـىـ ثـلـاثـ وـعـشـرـونـ (ـفـالـتـىـ تـلـيـهـاـ)ـ أـىـ الـلـيـلـةـ الـتـىـ تـلـحـقـهـ (ـالـسـاـبـعـةـ  
وـإـذـاـ مـضـىـ خـمـسـ وـعـشـرـونـ فـالـتـىـ تـلـيـهـاـ الـخـامـسـةـ)ـ وـقـدـ أـخـرـجـ مـسـلـمـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ  
فـيـ عـبـيـحـهـ بـهـذـاـ السـنـدـ وـفـيـ إـشـكـالـ ، فـإـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ  
فـيـ الـعـشـرـ الـأـوـاـخـرـ مـنـ رـمـضـانـ فـيـ أـشـفـاعـهـ لـأـفـتـارـهـاـ . وـالـحـدـيـثـ الـمـتـقـدـمـ  
عـنـ أـبـيـ سـعـيدـ فـيـ تـصـرـيـحـ بـأـنـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ فـيـ الـعـشـرـ الـأـوـاـخـرـ مـنـ رـمـضـانـ فـيـ كـلـ  
وـتـرـ ، بـلـ فـيـ لـيـلـةـ إـحـدـىـ وـعـشـرـينـ خـاصـةـ ، فـلـاـ يـمـكـنـ الـجـوـابـ عـنـهـ إـلـاـ بـأـنـ يـقـالـ :  
إـنـ الـغـرـضـ مـنـ هـذـاـ السـكـلـامـ لـيـسـ إـلـاـ يـبـانـ مـعـنـيـ التـاسـعـةـ وـالـسـاـبـعـةـ ، وـغـيـرـهـ بـأـنـهـاـ

(١) زـادـ فـيـ نـسـخـةـ : قـالـ . (٢) فـيـ نـسـخـةـ : إـذـاـ .

(٣) فـيـ نـسـخـةـ : إـذـاـ .

(٤) لـهـ خـمـسـةـ مـعـانـ بـسـطـتـ فـيـ الـأـوـجـزـ وـفـيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ فـيـ تـسـعـ بـقـيـنـ . وـهـذـاـ  
يـحـتـمـلـ مـعـنـيـ خـاصـاـ وـهـوـ أـنـ الـمـقـصـودـ طـلـبـهـ فـيـ تـسـعـ أـيـامـ فـإـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ فـيـ سـبـعـةـ أـيـامـ ، فـإـنـ  
لـمـ يـسـتـطـعـ فـيـ خـمـسـةـ أـيـامـ مـتـوـالـيـاتـ ، «ـالـرـفـ الشـذـىـ»ـ .

تطلق على اثنتين وعشرين وأربع وعشرين ، وكذا غيرها باعتبار أن يكون الشهر تماماً ثلاثة أيام ، وليس المراد بيان كون ليلة القدر فيها لأنه مخالف لما صح عنه أنها في الأوتار ، بل في إحدى وعشرين .

فالحاصل أن إطلاق التاسعة والسادسة يكون بطريقين ، إما أن يطلق باعتبار كون الشهر تسع وعشرين ، أو بكون الشهر ثلاثة ، فعلى الأول يكون التاسع إحدى وعشرين والسابع ثلاثة وعشرين ، وباعتبار الثاني يكون التاسع اثنين وعشرين ، والسابع أربعاً وعشرين ، فالمقصود بيان الإطلاق فقط لا بيان ليلة القدر ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه رحمة الله تعالى ، في هذا الحال ظاهره مشعر بكون ليلة القدر عنده في المزدوج من الليالي ، لأن التاسعة باعتبار العدد من الآخر واعتبار الشهر ثلاثة إنما هو الثناء والعشرون كما صرحت به ، وهذا مخالف لما رواه الثقات ، ولو رواية نفسه أيضاً كما تقدم فلا يصح الجواب بكون ذلك مذهبها كما أجاب به النووي . بل الحق في الجواب أنه اعتبر الشهر ثلاثة للإفهام ، وتصوير المسألة وتقريراً لها في ذهن السامع ، ثم العبرة لتسعة وعشرين لاحقانة فالناتحة بذلك هي الليلة الوتر ليلة إحدى وعشرين وكذلك ما بعدها . انتهى ، ويحتمل أن يكون معنى قوله فالمقصودها في السابعة والخامسة ، أي المتسوا ليلة القدر في الليلة التي تبقى التاسعة بعدها ، وفي الليلة التي تبقى السابعة بعدها على اعتبار كون الشهر ثلاثة يوماً خفيفاً لا يبقى فيه إشكال ، قال الزرقاني : قال ابن عبد البر : قيل المراد بالناتحة تاسعة تبقى فتشكون ليلة إحدى وعشرين ، والسادسة سابعة تبقى ، فتشكون ليلة ثلاثة وعشرين والخامسة خامسة تبقى فتشكون ليلة خمس وعشرين على الأغلب في أن الشهر ثلاثة لقوله : فإن غم عليكم فاكملوا العدة ، يعني ، والمعنى عليه تاسعة وسبعة وخامسة تبقى بعد الليلة تلتمس فيها كما هو ظاهر (قال أبو داود : ولا أدرى أخفى على منه) أي من هذا الحديث (شيء أم لا) معنى هذا الكلام أنه لما رأه مخالف لما رواه الثقات ، ولما رواه أبو سعيد بن نفسه اختجل في

## باب من روى أنها ليلة سبع عشرة

حدثنا حكيم بن سيف الرقي ، نا عبيد الله يعني ابن عمرو ، عن زيد يعني ابن أبي أنيسة ، عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه عن ابن مسعود قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلث وعشرين ، ثم سكت .

قلبه بأنه إما أن يكون خفي على من الحديث شيء حتى يصح معناه أو لم يخف على منه شيء ، وكانت الأفة فيه من بعض رواة السنن ، والله أعلم .

## باب من روى أنها ليلة سبع <sup>(١)</sup> عشرة

(حدثنا حكيم بن سيف) بن حكيم الأسدى مولاهم أبو عمرو (الرقي) قال أبو حاتم شيخ صدوق لا يأس به يكتب حدبه ولا ينتحب به ليس بالمتين وذكره ابن حبان في الثقات (نا عبيد الله يعني ابن عمرو) ابن أبي الوليد الأسدى مولاهم أبو وهب الجزرى الرقي أحد الأئمة وثقة ابن معين والنمسانى وأبو حاتم وغيرهم (عن زيد يعني ابن أبي أنيسة) واسميه زيد الجزرى أبوأسامة الراهاوى كوفي الأصل غنوى ، مولاهم ثقة (عن أبي إسحاق) السبيعى (عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه) الأسود بن يزيد (عن ابن مسعود قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين ثم سكت) .

(١) وفي « الدر المنشور » برواية ابن أبي شيبة عن أبي يكرب بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : ليلة القدر ليلة سبع عشرة ، ليلة جمعة .

## باب من روى<sup>(١)</sup> في السبع الأواخر

حدثنا القعنبي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحرروا ليلة القدر في  
السبعين الأواخر .

### باب

( من روى ) أنها ( في السبع الأواخر ) من رمضان

( حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحرروا ) قال في المجمع : التحرىقصد  
والاجتهاد في الطلب أى تعمدوا طلبها فيها ( ليلة القدر في السبع الأواخر<sup>(٢)</sup> )  
قال القاري : قال التوربى : السبع الأواخر يحتمل أن يراد بها السبع التي تلي  
آخر الشهر وأن يراد بها السبع بعد العشرين ، وحمله على هذا أمثل لتناوله  
إحدى وعشرين وثلاثة وعشرين ، قلت : وتحقق هذا السبع يقيناً وابداء  
مختلف ذلك وإن كان بحسب الظاهر هو المتادر ، اتهى . وقيل : المراد بالسبعين  
الأواخر ليلة سبع وعشرين ، لأن السبع إنما يذكر في ليالي الشهر في أول العدد ،

(١) في نسخة بده : قال .

(٢) قال ابن عبد البر هكذا رواه مالك ورواوه شعبة عن عبد الله بن دينار بلحظ  
سبعين وعشرين قلت وهذا يؤيد التأويل الأخير في كلام القاري ، لكن رواه عن ابن عمر  
سلم ونافع بلحظ مالك فتأمل ثم قال ابن عبد البر لا ينافي الروايات العشرين الأواخر  
لا حمال أنه في عام آخر أو مفعى من الشهر ما يوجب ذلك أو أسلم بها آخرها وهذا من  
يمجز عن المعتبر كافي بعض الروايات فلن صرف أحدكم فلا يضر عن السبع الأواخر  
كافي الأوجز

### باب من قال سبع وعشرون

حدثنا عبيد الله بن معاذ نأبى ، نا شعبة ، عن قتادة ، أنه سمع مطرفا ، عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين .

### باب من قال هي في كل رمضان

حدثنا حميد بن زنجويه النسائي ، نا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير نا مومي بن عقبة ، عن أبي إسحاق

ثم في سبع عشرة ، ثم في سبع وعشرين ، فعلى هذا السبع الأول آخر ليلة سبع وعشرين ، وإنما جمع الأول آخر باعتبار جنس السبع ، وقيل : المراد به السبع التي أطلقها ليلة الثاني والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين لأنها السبع الأول آخر قاله القاري .

### باب من قال سبع وعشرون

( حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبي ، نا شعبة ، عن قتادة أنه سمع مطرفا ، عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال )  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ) .

### باب من قال هي في كل رمضان

( حدثنا حميد بن زنجويه ) هو حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي أبو أحمد بن زنجويه ( النسائي ) الحافظ ، وزنجويه لقب أبيه ثقة ثبت ( نا سعيد )

عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أسمع عن ليلة القدر ، فقال <sup>(١)</sup> : هي في كل رمضان ، قال أبو داود : رواه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق موقوفا على ابن عمر لم يرفعاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ابن أبي مريم ، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير (الأنصارى مولاهم المدى أخوه إسماعيل وهو الأكبر) ثقة (نا موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد ابن جبير ، عن عبد الله بن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال : هي ) أى ليلة القدر (في كل رمضان ) قال القارى قال الطيبى : الحديث يتحمل وجهين : أحدهما أنها واقعة في كل <sup>(٢)</sup> رمضان من الأعوام ، فتختص به فلا تتعدي إلى سائر الشهور ، وثانيها أنها واقعة في كل رمضان فلا تختص بالبعض الذى هو العشر الأخير ، لأن البعض فى مقابلة السكل فلا ينافي وقوعها فى سائر الأشهر ، اللهم إلا أن يختص بدليل خارجى ( قال أبو داود : رواه سفيان وشعبة . عن أبي إسحاق موقوفا على ابن عمر لم يرفعاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ) .

(١) في نسخة : قال .

(٢) فعلى هذا الفظ السكل للأفراد ورمضان منصرف لأنه إذا نكر صرف وعلى الثاني السكل للأجزاء ورمضان لم ينصرف « المعرف الشذى »

## باب فيكم يقرأ القرآن

حدثنا مسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل قالا : نا أبان عن يحيى ، عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلية ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ القرآن في <sup>(١)</sup> شهر قال : إني أجد قوة ، قال اقرأ في عشرين قال إني أجد قوة قال اقرأ في خمس عشرة قال : إني أجد قوة قال : اقرأ في عشر قال : إني أجد قوة قال : اقرأ في سبع ولا تزيدن على ذلك قال أبو داود وحدث مسلم أتم .

## باب

(فيكم) من <sup>(٢)</sup> الأيام (يقرأ) بصيغة المحمول أو المعلوم (القرآن)

(حدثنا مسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل قالا : نا أبان) بن يزيد العطار (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث التيمي (عن أبي سلية ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ) أى لعبد الله بن عمرو بن العاص (اقرأ القرآن في شهر) كل ليلة جزءا ، وكان يقرأ القرآن كل ليلة ، أى يختتم فيها كاما هو في حدث مسلم (قال : إني أجد قوة على أكثر من هذا القدر ، فأذن لي في ازديادة عليه) (قال : اقرأ في عشرين)

(١) زاد في نسخة : كل .

(٢) وأخرج ابن سعد أنه عليه السلام قرأ في مرض وصاله في ليلة سبعين سورة منها السبع الطوال وسيأتي في الباب الآتي أنه لا تحديد فيه .

حدثنا سليمان بن حرب ناجماد عن عطاء بن السائب عن أبيه  
عن عبد الله بن عمرو قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صم من كل شهر ثلاثة أيام واقرأ القرآن في شهر فناصصي ،  
وناقصته ، فقال صم يوما وأفطر يوما قال عطاء وافقنا<sup>(١)</sup> عن  
أبي ، فقال بعضا سبعة أيام ، وقال بعضا خمسا .

أى اختم في عشرين ليلة (قال : إني أجد قوة) على الزيادة منه (قال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (اقرأ في خمس عشرة) ليلة في كل ليلة جزئين (قال : إني  
أجد قوة قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ) القرآن (في عشر) أى  
عشر ليال في كل ليلة منها ثلاثة أجزاء (قال) عبد الله بن عمرو (إني أجد قوة)  
أن أقرأ أكثر منها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ في سبع) على  
منازل في بسوق (ولا تزيدن على ذلك) قال التووي : هذا من الإرشاد إلى  
الاقتصاد في العبادة والإشارة إلى تدبر القرآن ، وقد كان للسلف عادات  
مختلفة فيها يقررون ، كل يوم بحسب أحواهم وأنهارهم ووظائفهم ، فكان  
بعضهم يختتم القرآن في كل شهر ، وبعضهم في عشرين يوما ، وبعضهم في عشرة  
أيام ، وبعضهم أو أكثرهم في سبعة ، وكثير منهم في ثلاثة ، وكثير في كل  
يوم وليلة ، وبعضهم في كل ليلة ، وبعضهم في اليوم والليلة ثلاثة ختمات ،  
وبعضهم ثمان ختمات ، وهو أكثر ما بلغنا ، وقد أوضح ذلك كله مضافا إلى  
فأعليه ونافقه في كتاب آداب القراءة قلت : وقد أخرج مسلم هذا الحديث  
في صحيحه في كتاب الصوم مفصلا (قال أبو داود : وحديث مسلم)  
ابن إبراهيم شيخ المصنف (أتم) .  
( حدثنا سليمان بن حرب ، ناجماد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه .

(١) في نسخة : فاختلقنا .

حدثنا ابن المثنى نا عبد الصمد نا همام نا قتادة عن يزيد  
ابن عبد الله ، عن عبد الله بن عمرو أنه قال : يا رسول الله في  
كم أقرأ القرآن ؟ قال : في شهر قال : إني أقوى من ذلك ، رد  
الكلام أبو موسى و يناقشه<sup>(١)</sup> حتى قال : أقرأ في سبع ، قال  
إني أقوى من ذلك ، قال لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاثة

عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : صم من كل  
شهر ثلاثة أيام ) وكان يصوم الدهر ( وأقرأ القرآن في شهر ) وكان يقرأ في كل  
ليلة ( فنافصني ) في القراءة ( وناقصته ) في المدة ، وقيل جرى بيني وبينه مراجعة  
في النقصان ( فقال ) في آخر الأمر ( صم يوما وأفطر يوما ، قال عطاء : واحتلتنا )  
أى أنا ومن كان معى في الرواية ( عن أبي فقال : بعضاً سبعة أيام ) أى اتهى  
تقدير قراءة القرآن إلى سبعة أيام ( وقال بعضاً خمساً ) أى اتهى تقدير قراءة  
القرآن إلى خمسة أيام ، وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق ابن جرير أنه  
سمع عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، وليس فيه ذكر هذا الاختلاف  
بل وليس فيه ذكر العدد لقراءة القرآن .

حدثنا ابن المثنى ، نا عبد الصمد ، نا همام ، نا قتادة ، عن يزيد بن عبد الله ،  
عن عبد الله بن عمرو أنه قال : يا رسول الله في كم أقرأ القرآن ) أى في كم ليل  
أختمه ( قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم اختمه ( في شهر ، قال ) عبد الله  
ابن عمرو ( إني أقوى من ذلك ) أى من أن أقرأ في شهر ( رد الكلام أبو موسى )  
وهو ابن المثنى شيخ المصنف ، ذكر أبو موسى محمد بن المثنى في حديثه ترديد  
الكلام و مراجعته ، فيما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما بين عبد الله

(١) في نسخه : يناقشه .

حدثنا محمد بن حفص أبو عبد الرحمن القطان خال عيسى  
ابن شاذان ، نا أبو داود ، نا الحريش بن سليم عن طلحة بن  
مصرف ، عن خيشمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأ القرآن في شهر ، قال : إن  
في قوة ، قال : أقرأ في ثلاثة قال أبو علي سمعت أبا داود يقول  
سمعت أحمد يعني ابن حنبل يقول : عيسى بن شاذان كيس<sup>(١)</sup> .

ابن عمرو (وتناقصه) بصيغة المضارع أى وذكر المناقصة (حتى قال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (أقرأ في سبع) أى في سبع ليال (قال إن أقوى من ذلك  
قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يفقهه من قرأه) أى القرآن (في أقل  
من ثلاثة) كأنه أذن له أن يختتمه في ثلاثة ، وقد منعه قبل ذلك أن يقرأ في  
أقل من سبع .

(حدثنا محمد بن حفص أبو عبد الرحمن القطان خال عيسى بن شاذان)  
البصري ذكره ابن حبان في الثقات ، قال الحافظ : وذكره أبو عبد الله أحمد  
ابن منده في تاريخه ، وذكر أنه بعثه إلى حدث عنه ابن عيينة ، ويحيى القطان  
بالمراكب (نا أبو داود) الطيالسي (نا الحريش) بفتح أوله وكسر الراء  
(ابن سليم) أو ابن أبي حريش الجعفي أو الثقفي أبو سعيد الكوفي ثقة قاله  
أبو مسعود ، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ليس بشيء ، وذكره  
ابن حبان في الثقات (عن طلحة بن مصرف ، عن خيشمة ، عن عبد الله بن عمرو  
قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأ القرآن في شهر ، قال : إن  
في قوة ، قال ) بعد المراجحة فيه (أقرأ في ثلاثة ، قال أبو علي) اللولوي  
(سمعت أبا داود) المصنف (يقول : سمعت أحمد يعني ابن حنبل يقول : عيسى  
ابن شاذان كيس ) أى عاقل ، وقال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ كيس .

(١) فنسخة : كان كيسا .

## باب تحزيب القرآن

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا ابن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب ، عن ابن الهاد قال : سأله نافع بن جبير بن مطعم فقال لي في كم تقرأ القرآن فقلت ما أحزبه فقال لي نافع لا تقل ما أحزبه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قرأت جزءاً من القرآن قال حسبت أنه ذكره عن المغيرة بن شعبة .

## باب تحزيب <sup>(١)</sup> القرآن

بالحاء المهملة والزاي الحزب هو ما يجعله الإنسان على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد والحزب النوبة في ورد الماء

( حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا ابن أبي مريم ) سعيد بن الحكم المصري ( أنا يحيى بن أيوب ) الغافقي ( عن ابن الهاد ) يزيد ( قال : سأله نافع بن جبير ابن مطعم فقال لي في كم ) أيام أو ليال ( تقرأ القرآن ) أى تختمه ( فقلت : ما أحزبه ) أى ما قدرت منه جزءاً معيناً ، بل أقرأ منه كيما اتفق ( فقال لي نافع : لا تقل ما أحزبه ) أى لا تشك عن التحزيب ( فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قرأت جزءاً من القرآن ) وهذا هو التحزيب ( قال ) يزيد بن الهاد ( حسبت ) أى ظنت ( أنه ) أى نافع بن جبير ( ذكره ) أى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأت جزءاً من القرآن ( عن المغيرة بن

(١) ليس فيه تحديد كابسطه في الأوجز وعيبيه الشيخ موسى السدراوى يختتم كل يوم سبعين ألف ختمة وقال الإمام من ختم في السنة مرتين أعطى حقه لامارضة جبريل .

حدثنا مسدد ناقرأن بن تمام ح وحدثنا عبد الله بن سعيد  
 نا أبو خالد وهذا لفظه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى ،  
 عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، عن جده ، قال عبد الله  
 ابن سعيد في حديثه أوس بن حذيفة : قال : قدمنا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف قال : فنزلت الأحلاف  
 على المغيرة بن شعبة وأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى

شعبة ) فالحديث كاز برسلا لأن نافع بن جبير تابعي ورفعه إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر الواسطة فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، وهو المغيرة فوصله .

( حدثنا مسدد ، ناقرأن ) بضم القاف وتشديد الراء ( ابن تمام ) بتشديد  
 الميم الأول الأسدى الوالى أبو تمام ، ويقال أبو عامر السكون سكن بغداد ،  
 قال أحمد وابن معين والدارقطنى : ثقة ، وقال ابن سعد : كان نخاساً قدم بغداد  
 ثات بها وكانت عنده أحاديث ، ومنهم من يستضعفه ، وقال أبو حاتم : شيخ بين  
 وذكره ابن حبان في الثقات ( ح وحدثنا عبد الله بن سعيد ) بن حصين الكندي  
 ( نا أبو خالد ) الأحر ( وهذا لفظه ) أى لفظ الحديث لفظ أبي خالد كلامها  
 قران ، وأبو خالد رويها ( عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى ، عن عثمان بن  
 عبد الله بن أوس ) بن أبي أوس واسمها حذيفة روى عن جده وعمه عمرو .  
 ذكره ابن حبان في الثقات ، له عند أبي داود وابن ماجه حديث في وفد  
 ثقيف ( عن جده ) أوس بن أبي أوس ( قال عبد الله بن سعيد ) شيخ المصنف  
 ( في حديثه أوس بن حذيفة ) أى سماه باسمه ( قال ) أوس ( قدمنا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف ) و كان قد وهم سنة تسعة من الهجرة ( قال )  
 أوس ( فنزلت الأحلاف ) قال في القاموس : الأحلاف قوم من ثقيف ،

مالك في قبة له قال : مسدد : وكان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف ، قال : كان كل ليلة يأتيانا بعد العشاء يحدثنا قال أبو سعيد : قاما على رجليه حتى يراوح بين رجليه من طول القيام ، وأكثر ما يحدثنا ما لقى من قومه من قريش ثم يقول لاسواه كنا مستضعفين مستذلين قال مسدد : بمكة ، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم ، فدال عليهم ويدلون علينا ، فلما كانت ليلة أبطأ عند<sup>(١)</sup> الوقت الذي كان يأتيانا فيه فقلنا ، لقد أبطأ علينا

وفي قريش ستة قبائل ، وقال « في أسد الغابة » : ثقيف قبيلتان الأحلاف ومالك ، فالأحلاف ولد عوف بن ثقيف ، ا . . وكان في الوفد خمسة رجال مع عبد يايل بن عمر ورجلان من الأحلاف ، وثلاثة من بني مالك ، بعثوا مع عبد يايل الحكم بن عمرو بن معتب وشريحيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف منسوب إلى جده ، ونمير بن خرشة (على المغيرة بن شعبة) لأنها من الأحلاف ( وأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مالك في قبة له ) أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضرب عليهم في ناحية المسجد ( قال مسدد : وكان ) أى أوس بن حذيفة ( في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف ) والفرق بين قول مسدد وقول عبد الله بن سعيد ، أن عبد الله بن سعيد جعل قومه في وفد ثقيف من قول أوس بن حذيفة ، وأما مسدد فعمله من قول نفسه ( قال ) أى أوس بن حذيفة ( كان ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كل ليلة يأتيانا

الليلة ، قال إنه<sup>(١)</sup> طر أعلى جزئي من القرآن فكرهت أن أجيء حتى أتمه قال : أوس سأله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزنون القرآن ؟ قالوا ثلاثة وخمسة وسبعين وسبعين وواحد عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده<sup>(٢)</sup> وحديث أبي سعيد أتمه .

بعد العشاء يحدثنا قال أبو سعيد ( وهو كنية عبد الله بن سعيد (قائماً على رجليه ) أى يحدثنا قائماً على رجليه ولا يجلس ( حتى يراوح بين رجليه ) أى يعتمد على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة إلى كل منهما من رجليه ( من طول القيام وأكثر ما يحدثنا ما لقى من قومه من قريش ، أى من الشدائند ) والمصابب ( ثم يقول لا سواه ) أى ما كنا وهم متساوين بل ( كنا ) في أول الأمر ( مستضعفين مستذلين ) وكانت قريش أقوياء أعزاء ( قال مسد : بمكة ) ولم يقل هذا الفظ عبد الله بن سعيد ، أى حين كنا بمكة ( فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم ) سجال بكسر سين ، وخففة جيم جمع سجل بفتح فسكون ( ندال عليهم ويدالون علينا ) الإدالة الغلبة ، أى نغلب عليهم مرة وينغلبون علينا مرة ( فلما كانت ليلة أبطأ ) أى تأخر ( عنده ) وفي نسخة عن ( الوقت الذي كان يأتيانا فيه ) بفاء ( فقلنا لقد أبطأتنا الليلة ، قال ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إنه طرأ على ) قال في الجمع : طرأ على ، أى ورد وأقبل من طرأ مهموا إذا جاء مفاجأة كأنه بفاء وقت كان يؤتى فيه ورده من القراءة وقد ترك المهمزة فيقال : طرأ يطروا طروا ( جزئي من القرآن ) وفي رواية أحمد في مسنده حزب من القرآن ( فكرهت أن أجيء ) أى عندكم ( حتى أتمه )

(١) في نسخة : إنني .

(٢) زاد في نسخة : قال أبو داود .

ولفظ أَحْمَدْ فِي مَسْنَدِهِ فَأَرْدَتْ أَنْ لَا أَخْرُجْ حَتَّى أَقْضِيهِ (قَالَ أَوْسُ : سَأَلَتْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَفظْ أَحْمَدْ فِي مَسْنَدِهِ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَنَا (كَيْفَ تَحْزِنُ بَوْنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالُوا : ثَلَاثٌ<sup>(١)</sup>) أَيْ ثَلَاثَ سُورَ : سُورَةُ الْبَقْرَةِ ، وَالنِّسَاءِ ، وَآلِ عَمْرَانَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ (وَخَمْسٌ) أَيْ خَمْسَ سُورَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَهِيَ : سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، وَالْأَنْعَامِ ، وَالْأَعْرَافِ ، وَالْأَنْقَالِ ، وَالْتَّوْبَةِ (وَسَبْعٌ) أَيْ سَبْعَ سُورَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَهِيَ : سُورَةُ يُونُسَ ، وَهُودَ ، وَيُوسُفَ ، وَالرَّعْدَ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، وَالْحِجْرَ ، وَالنَّحْلِ (وَتَسْعَ) أَيْ تَسْعَ سُورَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَهِيَ : سُورَةُ بَنِي لَهْرَانِيَّلِ ، وَالْكَهْفَ ، وَمُرْيَمَ ، وَطَهَ ، وَالْأَنْبِيَاءَ ، وَالْحِجْرَ ، وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَالنُّورَ ، وَالْفَرْقَانَ (وَإِحْدَى عَشَرَةَ) أَيْ إِحْدَى عَشَرَةَ سُورَةً فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَهِيَ : سُورَةُ الشَّعْرَاءِ ، وَالْفَلِيلِ ، وَالْفَصَصِ ، وَالْعَنْكَبُوتِ ، وَالرُّومِ ، وَلَقَمَانَ ، وَأَلْمِ السَّجْدَةِ ، وَالْأَحْزَابِ ، وَسَبَا ، وَفَاطِرَ ، وَيَسِ (وَثَلَاثَ عَشَرَةَ) أَيْ ثَلَاثَ عَشَرَةَ سُورَةً فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ وَهِيَ : سُورَةُ الصَّافَاتِ ، وَصِ ، وَالْزَّمْرِ ، وَالْمُؤْمِنِ ، وَحِمْ السَّجْدَةِ ، وَالشُّورِيَّ ، وَالْزَّخْرَفِ ، وَالْدَّخَانِ ، وَالْجَانِيَّةِ ، وَالْأَحْقَافِ ، وَمُحَمَّدَ ، وَالْفَتْحِ ، وَالْحِجَرَاتِ (وَحِزْبُ الْمَفْصِلِ وَحِدَهُ) أَيْ<sup>(٢)</sup> مِنْ سُورَةِ قِ إِلَى آخِرِ سُورَهِ وَهِيَ سُورَهُ النَّاسِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، وَلَفظْ أَحْمَدْ قَالَ : قَلْنَا كَيْفَ تَحْزِنُ بَوْنَ الْقُرْآنِ ، قَالُوا : نَحْزِنُ بِهِ سَتْ سُورَ ، وَخَمْسَ سُورَ ، وَسَبْعَ سُورَ ، وَتَسْعَ سُورَ ، وَإِحْدَى عَشَرَةَ سُورَةَ ، وَثَلَاثَ عَشَرَةَ سُورَةَ وَحِزْبُ الْمَفْصِلِ مِنْ قِ حَتَّى تَخْتَمُ ، وَلَعِلَ لَفظُ سَتِ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدْ تَصْحِيفُ مِنْ

(١) استدل الحافظ بهذا الحديث على أن ترتيب السور في زمانه صلى الله عليه وسلم كان على هذا الترتيب الذي في زماننا وذكر الاختلاف فيه وبه جزم في فوائع الرحمة شرح مسلم الثبوت وأبيته جزما وفي الدر المختار جاز تحملة المصحف وتشيره ونقطه وكتابة أسماء السور وعد الآيات وعلامات الوقف ونحوها إلى آخر ما قال .

(٢) قال صاحب السعایة: اختلفوا في بدء المفصل على اثني عشر قولًا ثم بسطها وإن عدد من الفاتحة فهذا من الحجرات وهو مختار الحافظ لكن رواية أَحْمَدْ تؤيد الشیخ

حدثنا محمد بن المنهاج نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله يعني ابن عمرو قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقهه من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة .

حدثنا نوح بن حبيب ، ناعبد الرزاق ، أنا معمر ، عن سماك ابن الفضل ، عن وهب بن منبه ، عن عبد الله بن عمرو وأنه سأله

الناسخ والصواب ثلاثة سور ، وهذا التحرير يقال له في اصطلاح القراء تحريف في بشوق ، إلا أنه ترك في الحديث ذكر الفاتحة لصغرها ، وهذا الحديث يدل على أن ترتيب سور القرآن عند جماعة الصحابة مثل ترتيب سور الذي الآن في القرآن ( وحديث أبي سعيد أتم ) .

( حدثنا محمد بن المنهاج ، نا يزيد بن زريع ، نا سعيد ، عن قتادة ، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عبد الله يعني ابن عمرو ) بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يفقهه من القرآن من المعانى ( من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة ) لأن من قرأ في أقل من ثلاثة لا بد أن يسرع في التلاوة فيفضل عن التدبر في المعنى ، ولا يكون ( ١ ) لهم إلا أداء الألفاظ .

( حدثنا نوح بن حبيب ، ناعبد الرزاق ، أنا معمر ، عن سماك بن الفضل ) المولاني اليانى الصناعى ثقة ( عن وهب بن منبه ، عن عبد الله بن عمرو )

( ١ ) إلا أن يجد من النشاط والقوه أكثر من ذلك كما بسطه ابن قدامة في النفي وبسط الأقوال الحلبى .

النبي صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن؟ قال في أربعين يوماً ثم قال: في شهر ثم قال: في عشرين ثم قال: في خمس عشرة ثم قال: في عشر<sup>(١)</sup> ثم قال: في سبع، لم ينزل من سبع.

حدثنا عباد بن موسى ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن إسرايل عن أبي إسحاق عن علقة والأسود قالا: أتى ابن مسعود رجل فقال إني أقرأ المفصل في ركعة فقال: أهذا كهذا الشعر ونثرا كثرا الدقل لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر

ابن العاص (أنه سأله النبي صلى الله عليه وسلم في كم) أى مدة من الأيام أو الليل (يقرأ) بصيغة المجهول للغائب ، أو بصيغة المعلوم بجمع المتكلم (القرآن) قال أى النبي صلى الله عليه وسلم (في أربعين يوماً<sup>(٢)</sup> ثم قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ناقصه في المدة (في شهر) أى اقرأه في شهر (ثم) لما ناقصه (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في عشرين) أى يوماً (ثم قال: في خمس عشرة) أى ليلة (ثم قال: في عشر) وفي نسخة عشرة (ثم قال في سبع لم ينزل) أى لم ينقص (من سبع) أى في ذلك الوقت وإلا فقد أذن له في ثلاثة كما تقدم .

(حدثنا عباد بن موسى ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن إسرايل ، عن أبي إسحاق ، عن علقة والأسود قالا: أتى ابن مسعود رجل) وهو نمير بن

(١) في نسخة عشرة .

(٢) ولذا قال إسحاق بن راهويه وغيره لا ينفي أن ينقص منه كما في الفتح وهكذا في الدر المختار .

السورتين في ركعة النجم والرحمن في ركعة واقتربت والحاقة  
في ركعة والطور والذاريات في ركعة وإذا وقعت ونون في  
ركعة وسائل النازعات في ركعة وويل للهطفيين وعبس  
في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم بيوم  
القيامة في ركعة وعم يتساملون والمرسلات في ركعة والدخان  
وإذا الشمس كورت في ركعة قال أبو داود: هذا تأليف ابن  
مسعود رحمة الله .

(السورتين) أى يقرأ السورتين منها (في ركعة) ثم فصله بقوله (النجم) <sup>(١)</sup> والرحمن في ركعة، واقتربت والحافظة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، فإذا وقفت ونون في ركعة، وسائل سائل والنمازات في ركعة، وويل للقطفين وعبس في ركعة، والمدثر والمزمل في ركعة، وهل أنت ولا أقسم بـ يوم القيمة في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة <sup>(٢)</sup> ) ويشكّل هذا بما أخرج البخاري وغيره من حديث واصل عن أبي وائل عن عبد الله ، وفيه : إني لاحفظ القراءة التي كان يقرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة سورة من المفصل ، وسورتين من آل حم لأن رواية أبو داود وغيره لم يختلف في أنه ليس في العشرين من المحرام غير الدخان فيحمل على التغليب أو فيه حذف كأنه قال : وسورتين إحداهما من آل حم وكذا ما وقع في رواية البخاري من حديث عمرو بن مرة عن أبي وائل قوله : فذكر عشرين سورة من المفصل محمول على التجوز لأن الدخان ليست من المفصل ولذلك فصلها من المفصل في رواية واصل . وسمى مفصلًا لقصر سورة وقرب انفصال بعضها من بعض ( قال أبو داود : وهذا تأليف ابن مسعود ) أى ترتيب السور المذكورة في الحديث هو الترتيب الذي ألف عليه السور في مصححه عبد الله بن مسعود . وقال الحافظ : وفيه دلالة على أن تأليف مصحح ابن مسعود على غير التأليف العثماني وكان أوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول . ويقال إن مصحح على كان على ترتيب النزول أوله أقرأ ثم المدثر ثم القلم ثم المزمل ثم نبت ثم التكوير ثم سبّح وهكذا إلى آخر المكى ثم المدف ، والله أعلم . وأما ترتيب المصحح على ما هو عليه الآن فقال القاضي أبو بكر الواقاني : يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمر بترتيبه هكذا ، أو يحتمل أن يكون من اجتهاد

(١) وهذا الترتيب يخالف الترتيب الذي حكاه الحافظ عن أبي داود

(٢) ولا يكره الجمجم بين السورتين في ركعة صرّح به في البدائع

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة عن منصور عن إبراهيم  
عن عبد الرحمن بن يزيد قال : سألت أبا مسعود وهو يطوف  
بالبيت فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين  
من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه .

الصحابة وما يدل على أن ترتيب المصحف كان توقيقياً ما أخرجه أحمد  
وأبو داود وغيرهما عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي ، فهذا الحديث يدل  
على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان في عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم ويستفاد من هذا الحديث حديث أوس أن الراجح في المفصل أنه  
من أول سورة ق إلى آخر القرآن ، لكنه مبني على الفاتحة لم تعد في الثلاث  
الأول فإنه يلزم من عدها أن يكون أول المفصل من الحجرات ، وبه جزم  
جماعه من الأئمه .

( حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن منصور . عن إبراهيم ) النخعى  
( عن عبد الرحمن بن يزيد ) النخعى ( قال ) أى عبد الرحمن ( سألت أبا مسعود )  
عقبة بن عمرو الأنبارى البدرى ، قال الحافظ في رواية أحمد ، عن غدر ،  
عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن علقة ، عن أبي مسعود ، وقال في آخره قال  
عبد الرحمن ولقيت أبا مسعود خذلني به ، وأخرج البخارى من وجه آخر  
عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن وعلقة جهيناً عن أبي مسعود فكان  
لإبراهيم حمله على علقة أيضاً بعد أن حدثه به عبد الرحمن عنه كما لقى عبد الرحمن  
أبا مسعود فحمله عنه بعد أن حدثه ربه علقة ووقع في رواية عبدوس بدله  
ابن مسعود وكذا عند الأصيلي عن أبي زيد المروزى ، وصوبه الأصيلي ،  
فأخطأ في ذلك ، بل هو تصحيف قال أبو علي الجياني : الصواب عن أبي مسعود ،  
وهو - عقبة ابن عمرو قلت : وقد أخرجه أحمد من وجه آخر ، عن الأعمش

حدثنا أحمد بن صالح، نا ابن وهب أنا عمرو أن أبا سوية حدثه أنه سمع ابن حجيرة يخبر عن عبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشرين آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المفطرين قال أبو داود: ابن حجيرة الأصغر عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة.

فقال فيه عن عقبة بن عمرو ( وهو يطوف بالبيت ) أى حدثني أولا علقة عن أبي مسعود ثم سألت أبا مسعود في حال طوافه بالبيت ( فقال ) أى أبو مسعود ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة ) من قوله تعالى آمن الرسول إلى آخر السورة وأخر الآية الأولى المصير ، ومن ثم إلى آخر السورة آية واحدة ( في ليلة كفتاه ) أى أجزأنا عنه من قيام الليل بالقرآن وقيل أجزأنا عنه عن قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها ، وقيل معناه اجزأناه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملنا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا ، وقيل معناه كفتاه كل سوء ، وقيل كفتاه شر الشيطان ، وقيل دفعتنا عنه شر الإنس والجن ، وقيل معناه كفتاه ما حصل له لسبهما من الثواب عن طلب شيء آخر ، ويحوز أن يراد جميع ما تقدم ، والله أعلم قاله الحافظ والنوفى .

( حدثنا أحمد بن صالح، نا ابن وهب ، نا عمرو ) بن الحارث أبو أمية المصري ( أن أبا سوية حدثه ) قال في تهذيب التهذيب : أبو سوية البصري اسمه

(١) في نسخة : العاصي .

حدثنا يحيى بن موسى البلاخي وهارون بن عبد الله قالا .  
نا عبد الله بن يزيد نا سعيد بن أبي أيوب حدثني عياش بن

عبيد بن سوية ، تقدم ، وقع في بعض رواية أبي داود أبو سودة ، وهو وهم  
وقال ابن حبان الصواب أبو سعيد ، وهو عبيد بن حميد ، ومن قال أبو سوية  
فقط غلط هكذا قال ، وفيه نظر ، قلت وقع في رواية اللؤلؤى ، في نسخة  
الخطيب أبو سعيد كما قال ابن حبان ، وقال في ترجمته : عبيد بن سوية بن أبي  
سوية الأنصاري أبو سوية المصري ، روى له أبو داود حديثاً واحداً ،  
ولم يسمه ، وقع في بعض النسخ عنده أبو سعيد ، والصواب أبو سوية ،  
وكذا وقع في مسند حرمدة رواية ابن المقرى ( أنه ) أى أبو سوية ( سمع ابن  
حجيرة ) وهو عبد الرحمن بن حجيرة بهمملة وجيم مصغرأ الخولاني  
أبو عبد الله المصري وهو ابن حجيرة الأكبر ثقة ( يخبر عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام في صلاة بالليل  
( بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بماهة آية كتب ) أى عند الله  
( من القاتنين ) أى من المطعفين القائمين في تلك الليلة ( ومن قام بألف آية  
كتب من المقنطرين ) أى من لهم القنطر من الأجر أى ثواب بعده أو بوزنه ؛  
قال الطبي وفي الحديث أن القنطرة ألف ومائة أوقية وقال ابن حجر القنطرة  
اثنتا عشر ألفاً من الأرطال ( قال أبو داود : ابن حجيرة الأصغر اسمه عبد الله  
ابن عبد الرحمن بن حجيرة ) وهذا الأصغر ولد الأكبر حاصله أن ابن حجيرة  
يطلق على اثنين : أحدهما الأكبر وهو الوالد المذكور في السند ، والثاني :  
الأصغر وهو ولده ذكره لثلا يشتبه بالأول .

( حدثنا يحيى بن موسى ) بن عبد ربه ( البلاخي وهارون بن عبد الله قالا  
نا عبد الله بن يزيد ) المكي المقرىء القصير ( نا سعيد بن أبي أيوب حدثني  
عياش بن عباس القمياني ، عن عيسى بن هلال الصدقي ) قال في التقريب

عباس القتباي عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو <sup>(١)</sup> قال أتى رجل <sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأني <sup>(٣)</sup> يا رسول الله ، فقال <sup>(٤)</sup> أقرأ ثلثاً من ذوات الر <sup>(٥)</sup> فقال كبرت سني واشتهد قلبي وغلظ لسانى قال : فاقرأ ثلثاً من

صدق ، وقال في الخلاصة ونفعه ابن حبان (عن عبد الله بن عمرو ، قال : أتى رجل ) لم أقف على تسميته (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ) أى الرجل (اقرأني ) أمر من الإقراء ، أى علمى من القرآن شيئاً (يا رسول الله فقال أقرأ ثلثاً) أى ثلث سور (من ذات الر) بغير المد أى ألف لام راء وفي نسخة من ذوات الراء بالمد والهمزة ، قال الطيبى أى من السور التي صدرت بالر ، قلت : هي سورة يونس وهو دوي يوسف وإبراهيم والحجر ، ويحتمل أن أن يعد فيها الرعد لكن فيها زيادة الميم (فقال كبرت ) بضم الباء وتسكير (سني ) أى عمرى (واشتهد قلبي ) أى غلب عليه قلة الحفظ وكثرة النسيان (وغلظ لسانى ) أى ثقل بحيث لا يطأونى في تعلم القرآن ، فلا أستطيع تعلم السور الطوال (قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كنت لا تستطيع قراءتهن (فاقرأ ثلثاً من ذوات حم ) فإن أطول ذوات الر أطول من أطول حم ، وأقصر ذوات حم أقصر من أقصر من ذوات الر (فقال ) الرجل (مثل مقالته) الأولى (فقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ ثلثاً من المسبحات ) وهي السور التي في أولها سبع ، أو يسبح أو سبع (فقال ) الرجل

(١) زاد في نسخة : ابن العاصي . (٢) زاد في نسخة : إلى .

(٣) في نسخة : أقراني ، وفي نسخة : أقرني .

(٤) في نسخة : قال .

(٥) في نسخة : الراء .

ذوات حم فقال مثل مقالته فقال أقرأ ثلاثاً من المسجات فقال مثل مقالته ، فقال الرجل يا رسول الله أقرتني سورة جامعة فأقرأه النبي صلى الله عليه وسلم «إذا زللت الأرض» حتى فرغ منها فقال الرجل والذى بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً ثم أدرى الرجل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلح الرويحل مرتين .

### باب في عدد الآيات

حدثنا عمرو بن مرزوق ، أنا شعبة ، أنا قنادة ، عن عباس

(مثل مقالته) الأولى (فقال الرجل يا رسول الله أقرتني سورة جامعة) أى بين وجازة المباني ، وغزاره المعانى (فأقرأه النبي صلى الله عليه وسلم إذا زللت الأرض حتى فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل (منها) أى من السورة فإن هذه السورة تشتمل على المعاد والمعاش ، والعمل والاعتقاد وفيها آية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جامعة فاذ وفى قوله تعالى : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرآ يره (فقال الرجل والذى بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً) أى على العمل بما دل عليه (ثم أدرى الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلح) أى فاز بالمطلوب (الرويحل) قال الطيبى ، تصغير تعظيم لبعد خوره وقوه إدراكه وهو تصغير شاذ قال القارى ويحتمل أن يكون تصغير راجل بالألف بمعنى الماشى (مرتدين) أى قاوه مرتين إما للتأكيد أو مرة بالدنيا ومرة بالأخرى .

### باب في عدد الآيات

أى عدتها

(حدثنا عمرو بن مرزوق ، أنا شعبة ، أنا قنادة ، عن عباس الجشمى )

الجشمي ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له « تبارك  
الذى بيده الملك » .

### باب <sup>(١)</sup> تفريع أبواب السجود ، وكم سجدة في القرآن

بضم الجيم وفتح المعجمة يقال اسم أبيه عبد الله ذكره ابن حبان في الثقات  
آخر جواهه حديثاً واحداً في فضل سورة تبارك : أى الملك ( عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سورة من القرآن ) مبتدأ ( ثلاثون آية )  
خبر له ( تشفع لصاحبها ) أى لقاريها خبر ثان ( حتى غفر له تبارك الذي بيده  
الملك ) خبر مبتدأ مخوذف أى هي قال القاري والشفاعة للسورة : إما على الحقيقة  
في علم الله وإما على الاستعارة ، وإما على أنها تتجسم وفي سوق الكلام  
على الإبهام ، ثم التفسير تفخيم للسورة إذ لو قيل إن سورة تبارك شفعت  
لم تكن بهذه المنزلة ، وقد استدل بهذا الحديث من قال البسملة ليست من السورة ،  
وليس تامة آية لأن كونها ثلاثين إنما يصح على تقدير كونها آية تامة منها والحال  
أنها ثلاثون من غير كونها آية تامة فهي إما ليست بآية منها كذبت أى حنيفة  
ومالك والأكثرين ، وإما ليست بآية تامة بل جزء من الآية الأولى كرواية  
في مذهب الشافعى .

### باب تفريع أبواب السجود ، وكم سجدة <sup>(٢)</sup> في القرآن ؟ اختلف الأئمة في وجوب سجدة التلاوة وعدمه ، فذهب الإمام أبو حنيفة

(١) في نسخة : تفريع أبواب سجود القرآن فيه من سجدة .

(٢) قال ابن العربي : اختلفوا فيها على سبعة أقوال وفي الأوجز أنهم اختلفوا في عدد  
سجدة القرآن على اثنى عشر قولـا .

وأبو يوسف و محمد إلى الوجوب والأئمّة الثلاثة على أنها سنة <sup>(١)</sup> ، وفي رواية لأحد أيضاً واجبة إن كانت في الصلاة ، وفي خارجها لا . إنما ماروى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا تلا ابن آدم آية السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فلم أسجد ، ففي النار ، والأصل أن الحكيم متى حكى عن غير الحكيم أمراً ولم يعقبه بالنكير يدل ذلك على أنه صواب ، فكان في الحديث دليل على كون ابن آدم مأموراً بالسجود ، ومطلق الأمر للوجوب <sup>(٢)</sup> لأن الله تعالى ذم أقواماً بترك السجود فقال : «إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون» ، وإنما يستحق الذم بترك الواجب ، وأما استدلالهم بحديث الأعرابي بأنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا ، إلا أن تطوع ففيه بيان الواجب ابتداءاً لا ما يحب بسبب يوجد من العبد ، ألا ترى أنه لم يذكر المنذور وهو واجب .

ثم أعلم أنه وقع الاختلاف في عدد سجود القرآن ، فقال بعضهم مواضع السجود خمسة عشر موضعاً وذهب إلى ذلك : أحمد ، والبيهقي ، وإسحاق ، وابن وهب وابن حبيب من المالكية وابن المنذر وابن سريح من الشافعية ، وطائفة من أهل العلم فأثبتوا في الحج سجدين وفي ص سجدة ، وذهب أبو حنيفة وداود إلى أنها أربع عشرة سجدة ، إلا أن أبي حنيفة لم يعدد في سورة الحج إلا سجدة واحدة ، وعد سجدة ص ، وذهب الشافعى في القديم والمالكية إلى أنها إحدى عشرة ، وأخرج سجادات المفصل وهى ثلث <sup>(٣)</sup> وذهب في قوله الجديد إلى أنها أربع عشرة سجدة وعد منها سجادات المفصل وسجدين في الحج ، ولم يعد

(١) وعند مالك سنة أو فضيلة قولان مشهوران كذا في الأوجز وهامش البخارى .

(٢) وبالأمر في قوله تعالى : «واسجد واقرب» والأمر للوجوب كذا في حاشية البخارى .

(٣) وقال الشاه ولى الله في تراجم البخارى : إن مالك رضي الله عنه لم يذكرها بل قال : لم يثبت مؤكدة فاشتهر عنه أنه لم يقلها - فتأمل .

## حدثنا محمد بن عبد الرحيم ابن البرقي نا ابن أبي مريم أنا نافع

سجدة ص ، واعلم أن أول مواضع السجود خاتمة الأعراف ، وثانيةها عند قوله في الرعد « بالغدو والآصال » ، وثالثها عند قوله في النحل « فيفعلون ما يومنون » ، ورابعها عند قوله في بني إسرائيل « ويزيدهم خشوعاً » ، وخامسها عند قوله في مريم « خروا سجداً وبكياً » ، وسادسها عند قوله في الحجج « إن الله يفعل ما يشاء » ، وسابعها عند قوله في الفرقان « وزادهم نفوراً » ، وثامنها عند قوله في النمل (١) « رب العرش العظيم » ، وتاسعها عند قوله في ألم تنزيل « وهم لا يستكرون » ، وعاشرها في ص عند قوله « فخر راكم وأناب » ، والحادي عشر عند قوله في حم السجدة « إن كنتم لم يأهلاً بعذابون » ، وقال أبو حنيفة ، والشافعى ، والجمهور عند قوله « ولا يسامون » ، والثانى عشر عند قوله في النجم « فاسجدوا لله واعبدوا » ، والثالث عشر عند قوله في إذا السماء انشقت « وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون » ، والرابع عشر عند قوله في اقرأ « واسجد واقرب » ، قاله الشوكاف بتغير يسير قلت : والذى قال الشوكافى ، إن فى ص سجدة عند قوله « أذاب » ، مرجوح عند الحنفية ، والراجح أن سجدة ص عنده قوله « مآب » ، قال فى مراق الفلاح ، وهذا أولى ما قاله الزيلعى تجنب عند قوله تعالى « وخر راكم وأناب » ، وعند بعضهم عند قوله تعالى : « وحسن مآب ، لما نذكره وهكذا قال الشافعى فى رد المحتار ، وقال فى البدائع : وما تعلق به الشافعى فهو دليلنا ، فإننا نقول نحن نسجد ذلك شكرآ لما أنعم الله على داود بالغفران والوعد بالزلفى ، وحسن المآب ، ولهذا لا يسجد عندنا عقب قوله وأناب ، بل عقب قوله مآب .

( حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن البرقي ) بفتح المودحة ، وسكون الراء

(١) يتبين أن يقتضى ما في شرح شيخ الإسلام على البخاري من أن السجدة فيها عندنا على « تعلون » وعند الشافعى ومالك على « العرش العظيم » والظاهر أنه سبقة قلم .

ابن يزيد ، عن الحارث بن سعيد العقى ، عن عبد الله بن منين ، من بني عبد كلال ، عن عمر وبن العاص<sup>(١)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم أقر أهاد خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاثة في المفصل ، وفي سورة الحج سجدتان<sup>(٢)</sup> قال أبو داود روى عن أبي الدرداء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سجدة وإسناده واه .

بعدها قاف ، هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعديه بن أبي زرعة المصري أبو عبد الله ابن البرق مولى بني زهرة ، وقد نسب إلى جده قيل له البرق لأنه كان يتجر هو وأخوه إلى برقة ، قال النسائي ، لا بأس به ، وقال ابن يونس كان ثقة حدث بكتاب المغازى ، عن عبد الملك بن هشام قلت : جده الأعلى سعديه يسكنون المهملة ، وفتح التحتانية ثم هاء ضبطه ابن ما كولا ، والذى رأيته في التقريب وتذكرة الحفاظ والأنساب للسمعاني ، فكتوب فيها بصورة سعيد ، وليس صورة سعية ، إلا في تهذيب التهذيب (نا ابن أبي مريم) سعيد (أنا نافع ابن يزيد ، عن الحارث بن سعيد العقى) بضم المهملة وفتح المثاء بعدها قاف المصري ، ويقال : ابن يزيد ويقال : سعيد بن الحارث ، والأول الأصح قال ابن القطان الفاسى لا يعرف له حال ، وقرأت بخط الذهبي لا يعرف ، يعني حاله ، كما قال ابن القطان (عن عبد الله بن منين) بنونين مصغرًا يحيى بفتح التحتانية وسكن المهملة وكسر الصاد المهملة ؛ وقيل بضم الصاد ، وهو الأشبه بهذه النسبة إلى يحيى وهي قبيلة من حمير ، وقيل أن يحيى قرية من قرى

(١) في نسخة : العاصي

(٢) في نسخة : سجدةين .

حمص ، والأول أشبه ، كذا في الأنساب : قال الحافظ : قلت وثيقه يعقوب ابن سفيان (من بني عبد كلال عن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أقر أهؤ خمس عشرة سجدة في القرآن . منها ثلاثة ) أى ثلاثة سجدة (في المفصل) وهي سجدة النجم والأشقاق والعلق (وفي سورة الحج سجدة تان) إحداها متفق عليها والثانية اختلف فيها ، فالحنفية أنكروها<sup>(١)</sup> والشافعية أثبتوها قال الشوكاف : الحديث أخرجه الدارقطني والحاكم ، وحسنه المتنزري والموزوي ، وضعفه عبد الحق وابن القطان وفي إسناده عبد الله بن مدين الكلاي<sup>(٢)</sup> وهو مجهول والراوى عنه الحارث بن سعيد العتقي المصري . وهو لا يعرف أيضاً .

( قال أبو داود : روى عن أبي الدرداء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سجدة وإسناده واه ) أخرج الترمذى حديث أبي الدرداء بلفظ حدثنا سفيان بن وكيع ، نا ابن وهب . عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عمرو الدمشقى عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : سجدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، منها التي في النجم ؛ ثم قال حديث أبي الدرداء حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن أبي هلال عن عمرو الدمشقى ، ثم أخرج فقال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن نا عبد الله ابن صالح نا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عمرو وهو ابن حيان الدمشقى قال سمعت مخبراً يخبرني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سجدة ، الحديث ثم قال وهذا أصح من حديث سفيان بن وكيع . عن عبد الله بن وهب قلت وعمرو الدمشقى مجهول ، وهو يروى عن مخبر ولم يسمه وهو مجهول أيضاً .

(١) وفي هامش «فيض البارى» عن ابن حزم أنه أبطل الصلاة بثانية الحج وكذا في الأوجز .

(٢) كذا في النيل والصواب على الشاھر كلامي لأنه من بني عبد كلال .

حدثنا أحمد بن عمير وبن السرح نا ابن وهب، أخبرني ابن همزة أن مشرح بن هاعان أبا المصعب<sup>(١)</sup> حدثه أن عقبة بن عامر حدثه قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> في سورة الحج سجدتان؟ قال: نعم: ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما.

(حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، أنا ابن وهب، أخبرني ابن همزة أن مشرح) بكسر أوله وسكون ثانية وفتح ثالثه وآخره مهملة (ابن هاعان) المعافري بفتحتين وفاء (أبا المصعب) البصري، قال حرب عن أحمد: معروف، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: نعم، قلت: وقال ابن حبان في الثقات: يخاطب ويختلف، ثم قال في الصعفاء: يروى عن عقبة مما كير لا يتابع عليه، فالصواب ترك ما انفرد به، وحكي العقيلي عن موسى بن داود بلغني أنه كان في جيش الحاجاج الذين حاصروا ابن الزبير ورموا الكعبة بالمنجنيق (حدثه أن عقبة بن عامر حدثه قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: في سورة الحج سجدتان) بتقدير الاستفهام (قال: نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما) أى آتى السجدة، قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث ليس إسناده بالقوى، وخالف أهل العلم في هذا فروى عن عمر بن الخطاب وابن عمر أنهما قالا: فضلت سورة الحج بأن فيها سجدة، وبه يقول ابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحاق ورأى بعضهم فيها سجدة، وهو قول سفيان الثورى، ومالك وأهل الكوفة، وقال الشوكانى: وفي إسناده ابن همزة، ومشرح بن هاعان وهما ضعيفان، وقد ذكر الحاكم أنه انفرد به.

(١) في نسخة: أبا مصعب.

(٢) زاد في نسخة: يارسول الله.

### باب من لم ير السجود في المفصل

حدثنا محمد بن رافع نا أزهير بن القاسم قال محمد : رأيته بمكة  
نا أبو قدامة ، عن مطر الوراق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل  
منذ تحول إلى المدينة<sup>(١)</sup> .

### باب من لم ير السجود في المفصل

( حدثنا محمد بن رافع ، نا أزهير بن القاسم ) الرأسي بكسر السين المهملة  
وباء موحدة نسبة إلى راسب بطن من الأزد أبو بكر البصري زيل مكة ، قال  
أحمد والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ولا يحتاج به ، وذكره  
ابن حبان في الثقات ، وقال يحيى ( قال محمد ) بن رافع ( رأيته ) أى أزهير  
ابن رافع ( بمكة ، نا أبو قدامة ) الإيادى الحارث بن عبيد ( عن مطر ) بفتحتين  
ابن طهمان ( الوراق ) أبو رجاء السلى الحراسانى سكن البصرة ، قال في الميزان :  
قال ابن سعد : فيه ضعف في الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف ، وقال أحمد  
ويحيى : ضعيف في عطاء خاصة ، وكان يحيىقطان يشبه مطر الوراق بابن  
أبي ليل في سوء الحفظ ، وقال النسائي : ليس بالقرى ، وقال عثمان بن دحية :  
لا يساوى وشيعة مقل ، فهذا غلو من عثمان ، فطر من رجال مسلم حسن الحديث  
( عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في  
شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة ) قال الزيلعى في نصب الراية : قال

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود هذا الحديث أيضاً بروى مرسلاً عن عكرمة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا هناد بن السري نا وكيع عن ابن أبي ذئب، عن يزيد  
ابن عبد الله بن قسيط، عن عطاء بن يسار، عن زيد بن ثابت  
قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم فلم  
يسجد فيما .

عبد الحق في أحكامه إسناده : ليس بقوى ، ويروى مرسلا وال الصحيح حديث  
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في «إذا السماء انشقت» ، وإسلامه  
متاخر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة من الهجرة ، وقال  
ابن عبد البر : هذا حديث منكر ، وأبو قدامة ليس بشيء ، وأبو هريرة لم  
يصحب النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالمدينة ، وقد رأه يسجد في الإنشقاق  
والقلم ، انتهى . وقال ابن القطان في كتابه وأبو قدامة الحارث بن عبيد ، قال  
فيه ابن حنبل : مضطرب الحديث ، وضفة ابن معين ، وقال النسائي : صدوق ،  
وعنده المناكير ، وقال أبو حاتم : كان شيخنا صاححاً وكثروه ، ومطر الوراق  
كان سيء الحفظ حتى كان يشبه في سوء الحفظ بمحمد بن عبد الرحمن بن  
أبي ليلى ، وقد عيب على مسلم لخراج حديثه ، انتهى . وتأويل الحديث أن  
ابن عباس لعله لم يطلع عليه ، وقال : ذلك على حسب علمه ، وأما غيره فقد  
اطلع عليه كأنه هريرة فيؤخذ روايته لأنه مثبت .

(حدثنا هناد بن السري ، نا وكيع ، عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن  
(عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) مصغراً ابن أسامه بن عمير الليثي أبو عبد الله  
المدنى الأعرج ثقة (عن عطاء بن يسار ، عن زيد بن ثابت قال : قرأت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم) أى سورة النجم (فلم يسجد فيها) قال  
الطحاوى في شرح معانى الآثار : ذهب إلى هذا الحديث قوم فقلدوه ، فلم يروا (١)

(١) وحكاه العينى عن جماعة من السلف وعد أسمائهم .

حدثنا ابن السرح أنا ابن وهب نا أبو صخر عن ابن قسيط عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، قال أبو داود : وكان زيد الإمام فلم يسجد .

في النجم سجدة ، وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا : بل فيها سجدة وليس في هذا الحديث دليل عندنا على أنه لا سجود فيها لأنه قد يحتمل أن يكون ترك النبي صلى الله عليه وسلم السجود فيها حينئذ بأنه كان على غير وضوء فلم يسجد لذلك ، ويحتمل أنه تركه لأنه كان في وقت لا يحل فيه السجود ، ويحتمل أن يكون تركه لأن الحكم كان عنده في سجود التلاوة أن من شاء سجد ومن شاء تركه ، لأنه لا سجود فيها فلما احتمل تركه للسجود كل معنى من هذه المعانى ، لم يكن هذا الحديث بمعنى منها أولى من صاحبه إلا بدلالة تدل عليه من غيره ، انتهى . ثم أخرج روايات تدل على أن فيها سجدة ، عن أبي هريرة ، وأبي الدرداء ، والمطلب بن أبي وداعة ، قلت وأيضاً ليس الوجوب على الفور . ( حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، نا أبو صخر ) هو حميد بن زياد وهو ابن أبي المخاير المدى الخراط صاحب العباء سكن مصر ويقال هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط ، ويقال إنهم اثنان صدوقاً بهم ( عن ابن قسيط ) يزيد بن عبد الله ( عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ) أى بمعنى الحديث المتقدم ( قال أبو داود : وكان زيد الإمام ) لأنه التالي ( فلم يسجد ) فلم يسجد الإمام لا يجب على المقتدى السجود ، ولعله كان هذا مذهب أبي داود فأجاب عن الحديث على مذهبة ( ١ ) .

( ١ ) قال العيف استدل بالحديث بعضهم على أن المستمع لا يسجد إلا إذا سجد القارئ وبه قال أحمد صرخ به في نيل المأرب والعيبي وإليه ذهب القفال إلخ وقال أيضاً استدل به البهيق على أن السامع لا يسجد ما لم يكن مستمعاً قال وهو أصح الوجهين وأختاره إمام الحرمين وهو قول المالكية والحنابلة، وجملة المذاهب في الأوْجَز .

## باب من رأى فيها سجوداً

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها <sup>(١)</sup> وما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفاما من حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه ، وقال : يكفي في هذا قال : عبد الله : فلقد رأيته بعد ذلك قتل كافراً .

## باب من رأى فيها أى في المفصل من السور (سجوداً)

( حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عبد الله ) بن مسعود ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم <sup>(٢)</sup> فسجد بها ) أى بعد ما قرأ آية السجدة ( وما بقي أحد من القوم ) أى قرشي ( إلا سجد ) أما المسلمين فسجدوا السجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما المشركون فسجدوا الاستئذان أسماء آهتهم أو لما ظهر لهم من سطوة سلطان العز والجل وسطوع الأنوار العظيمة والكربلاء من توحيد الله عز وجل ، وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حتى لم يق لهم شك ولا اختيار ولا أشر ونحوه ، واستكبار إلا من كان أشقي القوم وأطغائهم وأعظامهم ، وهو الذي أخذ كفاما من حصى فرفعه إلى وجهه ( فأخذ رجل من

(١) في نسخة : لها ، وفي نسخة : فيها

(٢) فيه رد على أبي ثور إذ لم ير سجدة في النجم ، كذا في الفتح .

ال القوم ) قال الحافظ : ممأه في تفسير « سورة النجم » ، من طريق إسرائيل ، عن أبي إسحاق : أمية بن خلف ، ووقع في سيرة ابن إسحاق أنه الوليد بن المغيرة ، وفيه نظر لأنَّه لم يقتل ، انتهى . وقيل : سعيد بن العاص ، وقيل : أبو هلب وللنمسائِي من حديث مطلب بن أبي وداعة قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم فسجد وسجد من معه فرفعت رأسه وأيدت أنَّه سجد ، ولم يكن المطلب يومئذ أسلام ومهما ثبت من ذلك فعل ابن مسعود لم يره أو شخص واحداً بذكرة لاختصاصه بأخذ الكيف من التراب دون غيره ( كفا من حصا أو تراب ) شك من الرواوى ( فرفعه إلى وجهه وقال : يكفيه هذا ) أى ولم يسجد ( قال عبد الله : فلقد رأيته بعد ذلك قتل كافرا<sup>(١)</sup> ) وأعلم أنَّ هنا قصة<sup>(٢)</sup> يلزم التعرض لها وهي أنه أخرج ابن أبي حاتم والطبرى وابن المنذر من طرق ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، والنجم فلما باع « أفرأيت اللات والعزى ومنة الثالثة الأخرى » ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائبية العلي ، وإن شفاعتهم لترتجى . فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بغير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية ، « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبِي إِلَّا إِذَا تَمَّى ألق الشيطان » الآية ،

(١) وأفاد شيخ مشائخنا المدهوی في « حجۃ الله البالغة » وتأویل الحديث عندي أنَّ في ذلك الوقت ظهر الحق ظهوراً يدینا فلم يكن لأحد إلا الخضوع والاستسلام فلما رجموا إلى طبیعتهم كفر من كفر وأسلم من أسلم ولم يقبل شیخ من قريش تلك الفاشية الإلهية لقوة الختم على قلبه إلا بأنْ رفع التراب إلى الجبهة فجعل تمذیبه بأنَّ قتل يدر أهـ قلت وقرب منه ما أفاده الشیخ الجنجوی على ما حکاه الوالد في تقریر الترمذی في السکوکب الدری وحکی العینی عن المجمـ السکبیر أنَّ القصة وقعت في أول الإسلام وكانوا يسجدون مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يستطيع بعضهم أنَّ يسجد من الرحـ حتى قدم رؤسـاء قريش الولید بن المغيرة وأبو جهل وغيرـها ، وكانوا بالطائفـ في أرضـهم فقالـوا تدعـون دین آبائـكم ؟

(٢) وبسط السکلام عليه في مقدمة التفسیر الحقانی والجلـ .

وآخر جه البزار وابن مروييه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في إسناده، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فما احسب ثم ساق الحديث، وكذا آخر جه التحاس بسند آخر فيه الواقدي، وذكره ابن إسحق في السيرة مطولاً واستندها عن محمد بن كعب، وكذلك موسى بن عقبة في المغازى، عن الزهرى، وكذا ذكره أبو معاشر في السيرة، عن محمد بن كعب القرظى، ومحمد بن قيس وأورده من طريقه الطبرى وأورده ابن أبي حاتم من طريق إسباطه عن السدى، ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب، عن يحيى بن كثير، عن الكلبى، عن أبي صالح، وعن أبي بكر الأهلى، وأيوب عن عكرمة، وسلمان التبى، فن حدثه ثلاثة عن ابن عباس وأوردها الطبرى أيضاً من طريق العوفى، عن ابن عباس، ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلاهما سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف، وإما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالها على شرط الصحيحين أحدهما آخر جه الطبرى، من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فذكر نحوه، والثانى ما أخرجه أيضاً من طريق المعمتن ابن سلمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن أبي هند، عن أبي العالية، وقد تجراً أبو بكر بن العربي كما دعاه فـقال: ذكر الطبرى في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها، وهو إطلاق مرسود عليه، وكذلك قول عياض: هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته، واضطراب رواياته، وانقطاع إسناده، وكذلك قوله ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يستندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب. وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية، قال: وقد بين البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره إلا طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير مع الشك الذى وقع في وصله، وأما الكلبى فلا تجراز الرواية عنه لقوة ضعفه، ثم رده من طريق النظر بأن ذلك لوقع لارتد كثير من أسلم، قال ولم: ينقل ذلك أتهى، ويجعل ذلك لا يتمشى على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتبينت

خارجها دل ذلك على أن لها أصلاً وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراasil يحتاج بعثها من يتحقق بالمرسل ، وكذا من لا يحتاج به لاعتراض بعضها البعض ، وإذا تفرد ذلك تعين تأويل ما وقع فيها بما يستنكر ، وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرائض العلي وإن شفاعتهن لترتجى ، فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لأنه يستحيل عليه صل الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن عمداً ما ليس منه وكذا سهواً إذا كان مغايراً لما جاء من التوحيد لمكان عصمه ، وقد سلك العلماء في ذلك مسالك ، فقيل جرى ذلك على لسانه حين أصابته سنة ، وهو لا يشعر ، فلما علم بذلك أحكم الله آياته ، وهذا أخر جه الطبرى ، عن قتادة ، ورده عياض بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي صل الله عليه وسلم ذلك ولا ولایة للشيطان عليه في النوم ، وقيل إن الشيطان ألماه إلى أن قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان «وما كان لى عليكم من سلطان» الآية قال : فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقى لأحد قوة في طاعة ، وقيل إن المشركون كانوا إذا ذكروا آهتهم وصفوهم بذلك فعلم ذلك بحفظه صل الله عليه وسلم ، فجرى على لسانه لما ذكرهم سهواً ، وقد رد ذلك عياض فأجاد ، وقيل لعله قالها توبيخاً للكفار قال عياض : وهذا جائز إذا كانت هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزأ ، وإلى هذا نجا الباقلاني وقيل إنه لما وصل إلى قوله «ومنها الثالثة الأخرى» خشي المشركون أن يأتي بعدها بشيء يندر آهتهم به بادروا إلى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صل الله عليه وسلم على عادتهم في فوطم «لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه» ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك أو المراد بالشيطان شيطان الإنس وقيل المراد بالغرائض العلي الملاينه وكان التكفار يقولون الملاينه بنات الله ويعبدونها فسبق ذلك ذكر السكل ليد عليهم بقوله تعالى : ألمك الذكر وله الأخرى ، فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع ، وقالوا قد

## باب السجود في «إذا السماء انشقت» و«اقرأ»

حدثنا مسدد ناسفيان، عن أئوب بن موسى عن عطاء بن

عظم آهتنا ورضوا بذلك ، فنسخ الله تلك الكلمتين وأحکم آياته ، وقيل كان صلی الله عليه وسلم يرتل القرآن فارتضى الشيطان في سكتة من السكتات ، ونطق بتلك الكلمات حاكياً نعمته بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها - قال وهذا أحسن الوجوه<sup>(١)</sup> ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير تمني بتلا وكمدا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال قبله إن هذه الآية نص في مذهبنا في برامة النبي صلی الله عليه وسلم بما نسب إليه قال ومعنى قوله في أم بيته أى في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنته في رسالته إذا قالوا قول زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي صلی الله عليه وسلم لا أن النبي صلی الله عليه وسلم قاله - قال وقد سبق إلى ذلك الطبرى بجلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى وحوم عليه قاله الحافظ في الفتح ثم قال وهذه القصة وقعت بمكة قبل الهجرة<sup>(٢)</sup> اتفاقاً .

## باب السجود في «إذا السماء انشقت» و«اقرأ»

( حدثنا مسدد ناسفيان؛ عن أئوب بن موسى عن عطاء بن ميناء ) بكسـر

(١) ورده البيضاوى بأنه يخل بالوثوق على القرآن ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان إلى لأنه أيضاً يحتمله .

(٢) وفي الجل في رمضان سنة خمس من المبعث وكانت الهجرة إلى الحبشة في رجبها وقدوم المهاجرين إلى مكة في شوالها .

ميناء، عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السباء انشقت واقرأ باسم ربك الذي خلق<sup>(١)</sup>.  
 حدثنا مسدد نا المعتمر قال : سمعت أبي قال : نا بكر عن أبي رافع قال : صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السباء انشقت فسجد قلت : ما هذه السجدة؟ قال : سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه.

الميم وسكنون التحتانية ، ثم نون المدى البصري مولى ابن أبي ذباب الديسي يكنى أباً معاذ ذكره ابن حبان في الثقات ; وقال ابن عيينة : عطاء بن ميناء من المعروفين من أبي هريرة (عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السباء انشقت واقرأ باسم ربك الذي خلق ) .

( حدثنا مسدد نا المعتمر قال : سمعت أبي ) أى سليمان ( قال نا بكر )  
 ابن عبد الله المزني ( عن أبي رافع قال : صليت مع أبي هريرة العتمة )  
 أى العشاء ( فقرأ إذا السباء انشقت فسجد ) أبو هريرة ( قلت ما هذه السجدة  
 قال : سجدت بها ) أى بهذه السجدة ( خلف أبي القاسم ) صلى الله عليه وسلم  
 فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه ) وهذا الحديث يدل على أنه لا يكره قراءة  
 السور التي فيها السجدة في الفريضة وقال مالك يكره قال في المدونة وسألنا  
 مالكا عن الإمام يقرأ السورة في صلاة الصبح فيها سجدة فكره ذلك ، وقال  
 يكره للإمام أن يتعدم سورة فيها سجدة فيقرأ لها لأنها يخالط على الناس صلاتهم  
 فإذا قرأ سورة فيها سجدة سجد لها - قلت : وكذا يكره عند الحنفية أن يقرأ  
 الإمام السجدة في المخاتفة ونحو جمعة وعيد قال في الدر المختار ويكره

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود : أسلم أبو هريرة سنة ست عام خير وهذا  
 للسجود من رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر فمه .

### باب السجود في ص

حدثنا موسى بن إسماعيل نا و هي ب ، نا أَيُّوب ، عن عَكْرَمَةِ  
عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : لَيْسَ صِنْعَةُ عَزَّامِ السَّجْدَةِ ، وَقَدْ رَأَيْتَ  
رَسُولَ (١) اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا .

لِإِلَمَ أَنْ يَقْرَأُهَا فِي مُخَافَةٍ وَنَحْوِ جَمَعَةٍ وَعِيدٍ إِلَّا أَنْ تَكُونْ بِمُحِيطِ تَوْدِي  
بِرَكَوْعِ الصَّلَاةِ أَوْ سِجْدَهَا قَالَ الشَّامِيُّ قَوْلَهُ وَيَكْرِهُ لَأَنَّهُ إِنْ تَرَكَ السِّجْدَةَ هَذَا  
فَقَدْ تَرَكَ وَاجِبًا وَإِنْ سَجَدَ يَشْتَبِهُ عَلَى الْمُقْتَدِينَ قَالَ الشَّوَّكَانِيُّ وَبِهَذَا الدَّلِيلِ يَرِدُ  
عَلَى مَنْ قَالَ بَكْرَاهَةُ قِرَاءَةِ مَا فِيهِ سَجْدَةٍ فِي الصَّلَاةِ السَّرِيَّةِ وَالْجَهْرِيَّةِ كَارُوْيٌّ  
عَنْ مَالِكٍ أَوْ السَّرِيَّةِ فَقَطْ كَارُوْيٌّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ . قَلْتُ : وَهَذِهِ  
الْكَرَاهَةُ لِصَلْحَةِ خَارِجَيَّةٍ فَلَا يَرِدُ بِهَا عَلَيْهِمَا بِهَذَا الْحَدِيثِ .

### باب السجود في ص

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا و هي ب ، نا أَيُّوب ، عن عَكْرَمَةِ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ :  
لَيْسَ صِنْعَةُ سَجْدَةٍ (مِنْ عَزَّامِ السَّجْدَةِ) أَيْ وَاجِبَاتٍ (٢) التَّلَوَّهُ بِلِ  
هُوَ سَجْدَةُ شَكْرٍ (وَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا) قَالَ

(١) فِي نَسْخَةِ النَّبِيِّ .

(٢) قَلْتُ : بِلِ مَنْ مَوْكِدَاتُ السِّجْدَةِ ، فَإِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي عَزَّامِ السِّجْدَةِ كَمْ هِيَ ؟ فَقَدْ  
حَكَى الْخَافِظُ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهَا خَمْسَةٌ : الْأَعْرَافُ وَسَبْحَانُ وَتَلَاثَةُ مِنَ الْمُفْسَلِ  
وَقِيلُ غَيْرُ ذَلِكَ ، ذَكَرُهَا فِي الْفَقْعَةِ عَلَى أَنْ قَوْلَهُ لَيْسَ مِنْ عَزَّامِ مَوْقُوفٍ وَقَدْ رَأَيْتَهُ  
يَسْجُدُ مَرْفُوعًا .

حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب أخبرني عمرو يعني ابن الحارث عن ابن أبي هلال ، عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة نزل

الظحاوى : وقد اختلف في سجدة ص فقال قوم : فيها سجدة ، وقال آخرون : ليس فيها سجدة فكان النظر عندنا في ذلك أن يكون فيها سجدة لأن الموضع الذي جعله من جعله فيها سجدة موضع السجود هو موضع خبر لا موضع أمر وهو قوله : فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب ، فذلك خبر فالنظر فيه أن يرد حكمه إلى حكم أشكاله من الأخبار فيكون فيها سجدة كما يكون فيها ، وقد روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثنا يونس بستنه ، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في ص ، وحدثنا علي بن شيبة بستنه ، عن مجاهد قال : سئل ابن عباس عن السجدة في ص فقال ، أولئك الذين هدى الله بهداهم اقتده ، فهذا تأخذ فتري السجود في ص اتياما لما قد روى فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قد أوجبه النظر ، وقد قال ابن عباس في هذا الحديث ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ، فما قال ابن عباس ليس من عزائم السجود هو رأى منه وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وكم من آية في القرآن ذكر فيها المغفرة كافية قصة موسى عليه السلام «رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي » فغفر له ولم يسجد فيها النبي صلى الله عليه وسلم فعلم من هذا أن السجدة هبنا ليس مجرد الشكر بل هي للتلاوة والشكر جميعا ولا يستلزم كونها شكرأ أن لا يكون للتلاوة لعدم المنافاة بينهما .

( حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب ، أخبرني عمرو يعني ابن الحارث ، عن ابن أبي هلال ) هو سعيد ( عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ،

فسجد وسجد الناس معه ، فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تشنن الناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هي توبة نبى ، ولكن رأيكم تشننتم للسجود فنزل فسجد<sup>(١)</sup> وسجدوا .

عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة ( أى آيتها قرأها ) ( ونزل ) عن المنبر ( فسجد وسجد الناس معه ، فلما كان يوم آخر ) لل الجمعة في رواية و ( قرأها ) مرة أخرى ( فلما بلغ السجدة تشنن الناس ) أى تأهبا وتهيأوا ( للسجود ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هي توبة نبى ولكن رأيكم تشننتم ) أى تهيأتم ( للسجود فنزل ) عن المنبر ( فسجد وسجدوا ) قال الزيلعى : بعد نقل حديث ابن عباس وأبي سعيد وعندى أنهما حججا لنا ، وأجاب عنه صاحب البدائع فقال : وما تعلق به الشافعى فهو دليلنا فإننا نقول نحن نسجد ذلك شكرآ لما أنعم الله على داود بالغفران والوعد بالرافق وحسن المآب ولهذا لا يسجد عندنا عقيب قوله وأناب بل عقيب قوله مآب ، وهذه نعمة عظيمة في حقنا فإنه يطمعنا في إقالة عثرتنا وغفران خططيانا وزلاتنا فكانت سجدة تلاوة لأن سجدة التلاوة ما كان سببها التلاوة وسبب وجوب هذه السجدة تلاوة هذه الآية التي فيها الإخبار عن هذه النعم على داود عليه الصلاة والسلام وإطهاعنا في نيل مثله ، وكذا سجدة النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الأولى وترك الخطبة لأجلها يدل على أنها سجدة تلاوة وتركه في الجمعة الثانية لا يدل على أنها ليست بسجدة تلاوة بل كان يريد التأكيد وهي عندنا لا تجحب على الفور فكان يريد أن لا يسجدها على الفور .

(١) فنسخة : وسجد .

### باب في الرجل يسمع السجدة وهو راكب<sup>(١)</sup>

حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجاهر ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عام الفتح سجدة فسجد الناس كلهم منهم الراكب والمساجد في الأرض حتى أن الراكب ليسجد<sup>(٢)</sup> على يده .

### باب في الرجل يسمع السجدة وهو راكب

أى هل يسجد راكبا على الدابة أو ينزل لها على الأرض ؟

( حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجاهر ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها عام الفتح ) أى فتح مكة ( سجدة ) أى آية سجدة بانضمام ما قبلها أو بعدها أو منفردة لبيان الجواز لأن الانفراد بها خلاف الاستحساب عندنا لا يهم تفضيل آية السجدة على غيرها ، قال ابن الهمام : والمستحب أن يقرأ معها آيات ليكون أدل على مراد الآية وليحصل بحق القراءة لا بحق لم يحب السجدة ، إذ القراءة للسجود ليست بمستحبة فيقرأ معها آيات ليكون قصده إلى التلاوة لا إلى لم يحب السجود ( فسجد الناس كلهم منهم الراكب والمساجد في الأرض حتى أن الراكب ليسجد على يده ) أى يضع يده

(١) زاد في نسخة : أو في غير صلاة .

(٢) في نسخة : يسجد .

حدثنا أحمد بن حنبل نا يحيى بن سعيد ح ونا أحمد بن أبي  
شعيـب<sup>(١)</sup> نـا ابن نمير المعنى عن عـبـيد الله عن نـافـع عن ابن عمر

على السرج ثم يسجد عليها ، قال ابن الملك : وهذا يدل على أن من يسجد على يده يصح إذا انحنى عنقه عند أبي حنيفة لا عند الشافعى وهو غير مشهور في المذهب ففي شرح المنية لو سجد بسبب الزحام على فخذنه جاز ، وكذا لو كان به عذر منعه عن السجود على غير الفخذ في المختار ، ولا يجوز بلا عذر على المختار كذلك في الخلاصة ولو وضع كفه بالأرض وسجد عليها يجوز على الصحيح ولو بلا عذر إلا أنه يكره ، قال ابن الهمام : إذا تلا راكباً أو مريضاً لا يقدر على السجود أجزأه الإمام قاله القاري ، قلت : قال في البدائع : وما يجب من السجدة في الأرض لا يجوز على الدابة ، وما وجب على الدابة يجوز على الأرض ، لأن ما وجب على الأرض وجب تماماً فلا يسقط بالإيماء الذي هو بعض السجود فاما ما وجب على الدابة وجب بالإيماء<sup>(٢)</sup> لما روى عن علي - رضي الله عنه - أنه تلا سجدة وهو راكب فلما أتى به إيماء ، وروى عن ابن عمر أنه سئل عن سبب سجدة وهو راكب قال فليوميء إيماء ، فما حكى ابن الملك من أن انحنى عنقه للسجدة على الدابة كاف في أداء السجدة عند أبي حنيفة ليس هو غير مشهور في المذهب بل هو مشهور .

( حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن سعيد ، ح ونا أحمد بن أبي شعيـب ،  
نا ابن نمير ) أى عبد الله ( المعنى ) أى معنى حديث يحيى وابن نمير واحد ( عن

(١) زاد في نسخة : الحراني .

(٢) وبشكل عليه أن من وجبت عليه الصلاة أو الوراثة وهو راكب بحث لا ينزل عنه في سائر الوقت يتبين أن يكفي الأداء راكباً كما قالوا في الصلاة عند الأصرار .

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة  
قال ابن نمير : في غير الصلاة ، ثم اتفقا فيسجد<sup>(١)</sup> ونسجد معه  
حتى لا يجد أحدنا مكاناً لوضع جبهته .

حدثنا أحمد بن الفرات أبو مسعود الرازى أنا عبد الرزاق  
أنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فإذا من بالسجدة كبر  
وسجد وسجد<sup>(٢)</sup> ، قال عبد الرزاق : وكان الثورى يعجبه هذا  
الحديث قال أبو داود : يعجبه لأنك كبر .

عبد الله (بن عمر) عن نافع ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقرأ علينا السورة ، قال ابن نمير : في غير الصلاة ) ولم يقل هذا اللفظ  
يحيى بن سعيد ( ثم اتفقا ) أي يحيى وابن نمير ( فيسجد ) رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( ونسجد معه حتى لا يجد أحدنا مكاناً ) في الأرض ( الموضع ) إما  
مصدر أي لوضع وإما ظرف أي ل محل وضع ( جبهته ) لكثره الزحام ، وهذا  
الحديث لا مناسبة له بالترجمة إلا أن يقال إن في بعض نسخ أبي داود زيادة في  
الترجمة وهو قوله : أو في غير الصلاة ، فهذا الحديث يناسب هذا الجزء من  
الترجمة .

( حدثنا أحمد بن الفرات أبو مسعود الرازى ، أنا عبد الرزاق ، أنا عبد الله  
ابن عمر ) قال الشوكافى : الحديث فى إسناده العمرى عبد الله المكابر وهو

(١) في نسخة : فسجد .

(٢) زاد في نسخة : معه .

## باب ما يقول إذا سجد

حدثنا مسدد نا إسماعيل ، نا خالد المذاه ، عن رجل ، عن أبي العالية ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضئيف ، وأخر جه الحاكم من رواية العمرى أيضاً لكن وقع عندهم مصغراً والمصغر ثقة ، ولهذا قال على شرط الشيفيين (عن نافع ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فإذا من بالسجدة ) أى بآية السجدة (كبير) أى يقول الله أكبر (وسجد وسجدنا ، قال عبد الرزاق : وكان الثورى ) أى سفيان (يعجبه هذا الحديث ، قال أبو داود : يعجبه لأنه كبير ) أى وجه إعجابه أنه ذكر فيه التكبير ، قال القارى : قال ابن المalk : وهذا يدل على أنه لا يكبر إلا للسجود وبه أخذ أبو حنيفة ، وعند الشافعى يرفع يديه ويكتب للإحرام ثم يكتب للسجود ، قال في البدائع : وأما سنن السجود فتها أنه يكتب عند السجود وعند رفع الرأس من السجود ، وروى الحسن عن أبي حنيفة أنه لا يكتب عند الانحناط وهي رواية عن أبي يوسف وال الصحيح ظاهر الرواية لما روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال للثالى : إذا قرأت سجدة فكبير واسجد وإذا رفعت رأسك فكبير ولو ترك التحريمه يجوز عندنا ، وقال الشافعى : لا يجوز لأن هذا ركن من أركان الصلاة فلا يتأدى بدون التحريمه ، قلت : وكذا اختلف في التشهد والسلام ، فعند الحنفية لا تشهد في سجود التلاوة ولا تسلّم ، قال الشوكان : وقال بعض أصحاب الشافعى : بل يتشهد ويسلم كالصلاه ، وقال بعض أصحابه : يسلم ولا يتشهد إذا لا دليل .

## باب ما يقول إذا سجد

أى ما يقول في سجدة التلاوة ؟

(حدثنا مسدد ، نا إسماعيل ، نا خالد المذاه ، عن رجل ) زيادة عن رجل

يقول : في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مراراً سجد وجهي للذي خلقه<sup>(١)</sup> وشق سمعه وبصره بحوله وقوته .

مختص بأبي داود والبيهقي ، وقد أخرج الحكم والترمذى والنسائى من طريق عبد الوهاب الثقفى عن خالد ، عن أبي العالية ، وأخرج الدارقطنى من طريق سفيان بن حبيب ، عن خالد الحناء ، عن أبي العالية ولم يذكروا بين خالد وأبي العالية رجلاً كاذباً كره أبو داود ، وزاد الحكم « فتبارك الله أحسن الخالقين » ، ثم قال صحيح على شرط الشعراوى ولم يخر جاه ، وقال في تلخيصه : خالد بن عبد الله وهىب وعبد الوهاب الثقفى عن الحناء ، عن أبي العالية ، عن عائشة ثم قال زاد الثقفى « فتبارك الله أحسن الخالقين » ، على شرطهما وهذا يدل أن لا واسطة بين خالد وأبي العالية ، ولكن يشكل هذا بما حكم المخاطف في تهذيب التهذيب قال : قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب العلل عن أبيه لم يسمع خالد الحناء من أبي عثمان النهوى شيئاً ، وقال أحمد أيضاً لم يسمع من أبي العالية ، وذكر ابن خزيمة ما يوافق ذلك ويشهد له ، فإن هذا الكلام يدل على أن بينهما واسطة ، وكذا يشكل ما حكم الحكم بأنه صحيح على شرط الشعراوى فإن الانقطاع في السند مانع عن الحكم بالصحة للحديث (عن أبي العالية ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مراراً ) قوله : يقول في السجدة مراراً زاده أبو داود في روايته ، والبيهقي في روايته عن أبي داود ولم يذكره غيرها والظاهر أنه مكرر ( سجد وجهي للذي خلقه ) وفي نسخة بعد قوله خلقه وصوره ، وقال الشوكانى : وزاد البيهقي وصوره بعد قوله خلقه ( وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ) قال الشوكانى : أخرجه أيضاً الدارقطنى والحكم والبيهقي وصححه ابن السكن ، وقال في آخره ثلثاً وزاد الحكم « فتبارك الله أحسن الخالقين » .

(١) زاد في نسخة : وصوره .

## باب في من يقرأ<sup>(١)</sup> السجدة - بعد الصبح

حدثنا عبد الله بن الصباح العطار، نا أبو بحر نا ثابت،  
ابن عمارة، نا أبو تميمة الهجيمي قال: لما بعثنا الركب <sup>(٣)</sup> ،  
قال أبو داود: يعني إلى المدينة قال: كنت أقص بعد صلاة  
الصبح فأسجد <sup>(٤)</sup> فهنا ابن عمر فلم أنته ثلاثة مرات <sup>(٥)</sup> ثم عاد  
فقال: إني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع  
أبي بكر وعمر وعثمان فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس.

باب في من يقرأ السجدة بعد الصبح

أى بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس هل يسجد أم لا ؟  
(حدثنا عبد الله بن الصباح الطمار ) هو عبد الله بن الصباح بن عبد الله  
الهاشمي العطار البصري المربى بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة ومهملة  
مولى بنى هاشم ثقة من كبار العاشرة (نا أبو بحر ) وهو عبد الرحمن بن عثمان  
ابن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي أبو بحر البكر اوى البصري اختلفوا  
فيه ، قال ابن الجارود في الضعفاء : قال البخاري : لم يتبعن لي طرحة ، ووثقه  
العجل ، وقال إسماعيل بن إسحاق ، عن علي بن المديني كان يحيى بن سعيد حسن  
رأى فيه وحدث عنه ، كذا قال الحافظ في تهذيه ولكن في الميزان ولا حدث  
عنه بشيء ، وروى عباس عن يحيى بن معين أنه ضعيف ، وكذا ضعفه النسائي ،  
وقال أحمد : طرح الناس حديثه ، وقال أبو حاتم : ليس بشيء يكتب حديثه  
ولا يحتاج به (نا ثابت بن عمارة) الحنفي أبو مالك البصري ، قال ابن معين :

(٢) في نسخة: الراكم.

١) في نسخة : قرأ .

(٤) في نسخة ، مرار .

(٣) زاد في نسخة : فها .

ثقة ، وقال الدارقطني في الجرح والتعديل : ثقة ، وقال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ليس عندي بالمتين (نا أبو تميمة) مكابر (المجيمى) أسمه طريف بن مجال ثقة (قال) أبو تميمة (لما بعثنا) بصيغة المجهول (الركب) منصوب بذبح الخافقن وهو في أى بعثنا في الركب أو بصيغة المعلوم والركب مفعول به أى بعث قومنا الركب (قال أبو داود يعني) أى يريد أبو تميمة بقوله بعثنا أى بعثنا (إلى المدينة) وهذا الكلام أى من قوله قال : لما بعثنا إلى قوله إلى المدينة لم يذكره البهقى في سننه فيما أخر جه بسنده عن أبي داود بهذا السنن ولفظه ثنا أبو تميمة المجيمى قال : كنت أقص بعد صلاة الصبح فأسجد الحديث (قال) أبو تميمة (كنت أقص) أى ذكر الناس (بعد صلاة الصبح) فأقرأ فيه آية السجدة (فأسجد) لها قبل طلوع الشمس (فهانى ابن عمر فلم أنته ثلاثة مرات) أى نهانى ثلاثة مرات (ثم عاد) في الرابعة (فقال) ابن عمر (إني صليت) أى صلاة الصبح (خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان) فكانوا إذا قرأوا آية السجدة بعدها (فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس) قال البهقى : وهذا إن ثبت من فواع فنختار له تأخير السجدة حتى يذهب وقت الكراهة وإن لم يثبت رفعه فكأنه فاسها على صلاة التطوع ونستدل إن شاء الله على تخصيص ماله سبب عن النبي المطلق ويذكر عن عطاء وسالم وقاسيم وعكرمة أنهم رخصوا في السجود بعد الصبح وبعد العصر وثبتت عن كعب بن مالك أنه سجد للشكر حين سمع البشرى بالترورة وكان ذلك في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ،اتهى . ومنذهب الحنفية في ذلك أيضا أنه لا يكره سجدة التلاوة بعد صلاة الفجر ، والجواب عن هذا الحديث أنه ضعيف لأن أبا بحر ضعيف .

## باب تفريغ أبواب الوتر

### باب استحباب الوتر

#### باب تفريغ أبواب الوتر <sup>(١)</sup>

### باب استحباب الوتر

بكسر واءه ويفتح قال في غياث النفع : قرأ الإخوان بكسر الواو والباءون بالفتح لغتان كالخبر ، والخبر والفتح لغة قريش ومن والاها ، والكسر لغة تميم اختلفوا في بيان حفة الوتر أنه واجب أم سنة ، فعند أبي حنيفة فيه ثلاثة روايات : روى حماد بن زيد عنه أنه فرض ، وروى يوسف بن خالد السمعي أنه واجب ، وروى نوح بن أبي مريم المروزى في الجامع عنه أنه سنة وبه أخذ أبو يوسف ومحمد الشافعى <sup>(٢)</sup> - رحمة الله - و قالوا : إنه سنة مؤكدة أكد من سائر السنن المؤتقة ، واحتجوا بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ثلاثة كتبت على ولم تكتب عليكم الوتر والضحي والأضحى ، وفي رواية تودى قبل ذلك بطريق السنة ، وروى عن عائشة - رضى الله عنها - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أوتروا يا أهل القرآن فمن لم يوتر فليس منا ومطلق الأمر للوجوب ، وكذا التوعدة على الترك دليل الوجوب ، وروى

(١) قال ابن العربي : ذكر الترمذى أبواب الوتر أربعة عشر ، قلت : وفي الأوجز فيها ستة عشر مسائل خلافية بسط البحث في هذا الباب مولانا السيد مهدى حسن المفق الأعظم بدار العلوم دبورندي الإسماع فى رد أقوال صاحب الإنصاف .  
(٢) وبه قال مالك وأحمد كافى الملفى .

ثلاث كتبت على وهي لكم سنة الوتر والضحى والأضحى ، وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله كتب عليكم في كل يوم وليلة خمس صلوات ، وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع صلوا خمسكم وكذا المروي في حديث معاذ أنه لما بعثه إلى اليمن قال له : أعلمكم أن الله افترض عليكم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، ولو كان الوتر واجباً لصار المفروض ست صلوات في كل يوم وليلة ، ولأن زيادة الوتر على الحبس المكتوبات نسخ لها لأن الحبس قبل الزيادة كانت كل وظيفة اليوم والليلة ، وبعد الزيادة تصير بعض الوظيفة فينسخ وصف الكلية بها ، ولا يجوز نسخ الكتاب والمشاهير من الأحاديث بالأحاد ، ولأن علامات السنن فيها ظاهرة فإنها تؤدي تبعاً للعشاء ، والفرض ما لا يكون تابعاً لفرض آخر وليس لها وقت ولا أذان ولا إقامة ولا جماعة ولغير انتص الصلوات أوقات وأذان وإقامة وجماعة ولذا يقرأ في الثلاث كلها وذا من أمارات السنن ، ولابي حنيفة <sup>(١)</sup> ما روى خارجة بن حزافة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله تعالى زادكم صلاة ألا وهي الوتر فصلوها ما بين العشاء إلى طلوع الفجر والاستدلال به من وجهين : أحدهما أنه أمر بها ومطلق الأمر للوجوب ، والثاني أنه سماها زيادة ، والزيادة على الشيء لا تتصور إلا من جنسه ، فاما إذا كان غيره فإنه يكون قراناً لا زيادة ولأن الزيادة إنما تتصور على المقدار وهو الفرض ، فاما الفعل فليس بمقدر فلا تتحقق الزيادة عليه ولا يقال إنها زيادة على الفرض ، لكن في الفعل لا في الوجوب ، لأنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك ألا ترى أنه قال : ألا وهي الوتر ذكرها معرفة بحرف التعريف ، ومثل هذا التعريف لا يحصل إلا بالعهد ، ولذا لم يستفسروها ولو لم يكن فعلها معهوداً لاستفسروا فدل أز ذلك في الوجوب لا في الفعل ولا يقال إنها زيادة على السنن لأنها كانت

(١) واستدل في فرض الباري على وجوبه بأن لا دليل على نسخ المزمل أصلاً لكن لما كانت دلالة على الوتر ظنية فلما بوجوبه .

أبو بكر أحمد بن علي الرازي ياسناده عن أبي سليمان بن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الوتر حق واجب ، فمن لم يوتر فليس منا ، وهذا نص في الباب ، وعن الحسن البصري أنه قال : أجمع المسلمين على أن الوتر حق واجب ، وكذا حكى الطحاوي فيه إجماع السلف ومثلهما لا يكذب ولأنه إذا فات عن وقته يقضى عندهما وهو أحد قول الشافعى ، ووجوب القضاء عن الفوات لاعن عذر يدل على وجوب الأداء ولذا لا يؤدى على الراحلة بالإجماع عند القدرة على النزول ، وبعینه ورد الحديث وذا من أمارات الوجوب والفرضية لأنها مقدمة بـ ثلاثة والتنقل بالثلاث ليس بمشروع ، وأما الأحاديث أما الأولى فقيه نقـ فرضية دون الوجوب لأن الكتابة عبارة عن الفرضية ونـنـ به نـقولـ إنـها لـيـسـ بـفـرـضـ ولـكـنـهاـ وـاجـهـ وـهـيـ آخرـ أـقوـالـ أبيـ حـنـيفـةـ رـحـمـهـ اللهـ وـالـرـوـاـيـةـ الـأـخـرـىـ مـحـوـلـةـ عـلـىـ مـاـ قـبـلـ الـوـجـوـبـ وـلـاـ حـجـةـ لـهـمـ فـيـ الـأـحـادـيـثـ الـأـخـرـ لـأـنـهاـ تـدـلـ عـلـىـ فـرـضـيـةـ الـخـسـ

والوتر عندنا ليست بفرض بل هي واجبة وإذا لم يكن فرضاً لم تصر الفرائض الخمس ستاً بـ زيادة الـ وـتـرـ عـلـيـهـاـ وبـهـ تـبـيـنـ أنـ زـيـادـةـ الـوـتـرـ عـلـىـ الـخـسـ ليست نـسـخـاـ لـأـنـهاـ بـقـيـتـ بـعـدـ الـزـيـادـةـ كـلـ وـظـيـفـةـ الـيـوـمـ وـالـلـيـلـ فـرـضاـ ، أما قـوـظـمـ إـنـهـ لـأـوـقـتـ طـاـ فـلـيـسـ كـذـكـ بـلـ طـاـ وـقـتـ وـهـوـ وـقـتـ العـشـاءـ إـلـاـ أـنـ تـقـدـيمـ العـشـاءـ عـلـيـهـاـ شـرـطـ عـنـدـ التـذـكـرـ وـذـاـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ التـبـعـيـةـ كـتـقـدـيمـ كـلـ فـرـضـ عـلـىـ مـاـ يـعـقـبـهـ مـنـ فـرـائـضـ ، وـهـذـاـ اـخـتـصـ بـوقـتـ اـسـتـحـسـانـاـ فـإـنـ تـأـخـيرـهـاـ إـلـىـ آـخـرـ الـلـيـلـ مـسـتـحـبـ وـتـأـخـيرـ العـشـاءـ إـلـىـ آـخـرـ الـلـيـلـ يـكـرـهـ أـشـدـ الـكـرـاهـةـ وـذـاـ إـمـارـةـ الـإـصـالـةـ إـذـلـوـ كـانـتـ تـابـعـةـ لـلـعـشـاءـ لـتـبـعـتـهـ فـيـ الـكـرـاهـةـ وـالـاسـتـجـابـ جـمـيعـاـ ، وأـمـاـ الـجـمـاعـ وـالـأـذـانـ وـالـإـقـامـةـ فـلـأـنـهـاـ مـنـ شـعـارـ الـإـسـلـامـ فـتـخـصـ بـالـفـرـائـضـ الـمـطلـقـةـ . وـهـذـاـ لـاـ مـدـخـلـ طـاـ فـيـ صـلـةـ النـسـاءـ وـصـلـةـ الـعـيـدـيـنـ وـالـكـسـوـفـ ، وأـمـاـ الـقـرـامـةـ فـيـ الـرـكـعـاتـ كـلـهاـ فـلـضـرـبـ اـحـتـيـاطـ عـنـ تـبـاعـدـ الـأـدـلـةـ عـنـ إـدـخـالـهـاـ تـحـتـ الـفـرـائـضـ الـمـطلـقـةـ عـلـىـ مـاـ نـذـكـرـ ، بـدـائـعـ ثـمـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ عـدـرـكـعـاتـهاـ ، فـقـالـ

حدثنا إبراهيم بن موسى فأعيسى عن زكريا عن أبي إسحاق  
عن عاصم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أهل  
القرآن أو تروا فإن الله وترى حب الورق .

باب الورق

قوم : الوركعة من آخر الليل ، وقال بعضهم : الوركعة ثلاث ركعات يسلم  
في الإثنين منها وفي آخرهن ، وقال بعضهم : الوركعة ثلاث ركعات لا يسلم  
إلا في آخرهن ، وقال بعضهم : المصلى بالخيار إن شاء أو تبركة وإن شاء  
أو ترثيلاً وإن شاء أو ترجمس أو سبع أو تسع أو إحدى عشرة ، وقد  
أطال الطحاوي فيه البحث في شرح معانى الآثار والشيخ النيموى أورد بحثه في  
السنن ، فأوجز وأبلغ وأجاد وأحسن جزاه الله تعالى خير الجزاء .

وقال الزرقانى في شرح الموطأ اختلف فيه في سعة أشياء في وجوهه وعدده  
واشتراط النية فيه ، واحتراصه بقراءة ، واشتراط شفع قله ، وفي آخر وقته  
وصلاته في السفر على الدابة قاله ابن التين وزاد غيره وفي قصاته والقنوت فيه ،  
وفي محل القنوت منه ، وفيما يقال فيه وفي فصله ووصله وهل يسن ركعتان بعده  
وفي صلاته عن قعود ، لكن هذا الأخير يبني على كونه مندوباً أم لا ،  
واختلف في أول وقته أيضاً وفي أنه أفضل صلاة التطوع أو الرواتب أفضل  
آثار منه أو خصوص ركعى الفجر ، انتهى .

( حدثنا إبراهيم بن موسى ) الملقب بالصغرى ( أنا عيسى ) أى ابن يوسف  
( عن زكريا ) أى ابن زائد ( عن أبي إسحاق ) السبعى ( عن عاصم ) بن ضمرة  
( عن علي ) بن أبي طالب رضى الله عنه ( قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : يا أهل القرآن ) ، قال القارى : أى أيها المؤمنون به ، فإن الأهلية عامة  
 شاملة لمن آمن به سواء قرأ أو لم يقرأ وإن الأكمل منهم من قرأ وحفظ وعلم  
 ( ١٥ - بذل الجهد ٧ )

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو حفص الأبار عن الأعشن  
عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بمعناه زاد فقال أعرابي : ما تقول ؟ قال : ليس  
لك ولا لأصحابك .

و عمل من تولى قيام تلاوته وأحكامه (أوتروا) أى صلوا الوتر (فإن الله وتر)  
قال الطيبى : أى واحد في ذاته لا يقبل الانقسام ، و واحد في صفاتة فلا شبه له  
ولا مثل له ، و واحد في أفعاله فلا شريك له ولا معين (يحب الوتر) أى يثب  
عليه ويقبله من عامله .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو حفص الأبار) بفتح الألف وتشديد  
الباء المنقوطة بواحدة ، وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى عمل الإبر وهي جمع  
لمبرة التي يخالط بها الثياب ، هو عمر بن عبد الرحمن بن قيس الكوفي الحافظ  
أبو حفص الأبار نزيل بغداد ، ونقه ابن معين وابن سعد والدارقطنى ، وقال  
النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم وأبو زرعة : صدوق (عن الأعشن ،  
عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم (زاد) أى إبراهيم (١) بن موسى (قال أعرابي)  
حين حدث عبد الله بن مسعود بهذا الحديث (ما تقول) وفي رواية ابن ماجه  
قال أعرابي : ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أى عبد الله في  
جواب الأعرابي (ليس لك ولا لأصحابك) أى هذا الحكم ليس لك ، قال في  
إنصاف الحاجة أشار عبد الله إلى أن الأعراب ليست بداخلة في أمر هذا الحديث

(١) الظاهر أنه تصحيف من الناسخ لسبعة القلم فإن إبراهيم من رواة الحديث  
الأول وفي الصوب في هذا الحديث عثمان بن أبي شيبة فتأمل .

حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، وقتيبة بن سعيد المعنى قالا :  
نا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفي  
عن عبد الله بن أبي مرة الزوفي ، عن خارجة بن حذافة قال  
أبو الوليد العدوى قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال : إن الله تعالى قد أمدكم<sup>(١)</sup> بصلوة وهي خير لكم  
من حمر النعم وهي الوتر فجعلها لكم فيما بين العشاء إلى طلوع  
الفجر .

لأن أكثرهم جفاة غلاظ لا يتعلمون القرآن ، فكأن عند عبد الله سنية الوتر  
لأصحاب القرآن للذين يتلونه آناء الليل وهم يسجدون ، وعند الجمهور من آمن  
بالقرآن فهو من أهله ، فدخل جميع المسلمين في الخطاب .

( حدثنا أبو الوليد الطيالسي ) هو هشام بن عبد الملك ( وقتيبة بن سعيد  
المعنى ) أى معنى حدثيهما واحد ( قالا نا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ،  
عن عبد الله بن راشد الزوفي ) بفتح الزاي وسكون الواو وفي آخرها فاء  
والنسبة إلى زوف وهو بطن من مراد أبو الضحاك المصري وليس له حديث  
إلا في الوتر ولا يعرف سباعه من أبي مرة وذكره ابن حبان في الثقات قلت :  
وقال يروى عن عبد الله بن أبي مرة إن كان سمع منه فن اعتمد فقدي اعتمد  
إسنادا مشوشأ وقال في الميزان : ولا هو بالمعروف ( عن عبد الله بن أبي مرة )  
ويقال مرة ( الزوفي ) شهد فتح مصر وروى عن خارجة بن حذافة العدوى  
حديث الوتر عنه عبد الله بن راشد الزوفي قال البخاري لا يعرف إلا بحديث

(١) في نسخة : أمركم .

الوتر ولا يعرف سماع بعضهم من بعض وذكره ابن حبان في الثقات فقال  
إسناد منقطع ومتنا باطل ، قلت : وقال العجل : مصرى تابعى ثقة ، وقال  
الخطيب : ابن أبي مرة وهو المشهور ، وكان بكر بن بكار يقول ابن مرة  
(عن خارجة بن حذافة) بضمومة ، وخفة معجمة وفاء ابن عائمه القرشى  
العدوى بعين ودال مفتوحتين صحابى سكن مصر له حديث واحد في الوتر ،  
روى عنه عبد الله بن أبي مرة وعبد الرحمن بن جبير قال البخارى : لا يعرف  
سماع بعضهم من بعض قلت : وقال ابن يونس في تاريخ مصر واحتضن بها  
وكان أمير ربع المد الذى أمد بهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص ، وكان  
على شرطة مصر فى إمرة عمرو بن العاص لمعاوية ، وقال ابن حبان في الثقات  
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر والإسناد مظالم ، وقال ابن عبد البر  
قتله الخوارج أحد ثلاثة الذين انتدبوها لقتل على ومعاوية وعمرو فأراد  
الخارجى قتل عمرو فقتل خارجة ، وذلك أنه استخلفه ذلك اليوم لصلاته  
الصبح فلما قتله أخذ وأدخل على عمرو ، فقال الخارجى أردت عمرا وأراد الله  
خارجية (قال أبو الوليد) أى شيخ المصنف في حديثه (العدوى) أى زاد  
بعد قوله عن خارجة بن حذافة لفظ العدوى ، فهو صفة خارجة ولم يذكره  
قبيبة بن سعيد (قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله  
تعالى قد أدمكم (أى زادكم) بصلة وهي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر  
جعلها) أى صلاة الوتر (لهم فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر) قال الحافظ  
في الدرية : أخرجه الأربعة إلا النسائي من حديث خارجة بن حذافة ،  
وآخرجه الحاكم في المستدرك قلت : والذهبى في تلخيصه فصححاه وأخرجه  
أحمد والدارقطنى والطبرانى وابن عدى في ترجمة عبد الله بن أبي مرة ، ونقل  
عن البخارى لا يعرف سماع بعضهم من بعض ، وغلط ابن الجوزى فضعفه  
لعبد الله بن راشد عن الدارقطنى وإنما ضعف الدارقطنى عبد الله بن راشد  
البصري ، وأما هذا فهو مصرى زوجي صرخ بحسبه النسائي في الكنى ، وأخرج  
إسحاق والطبرانى من طريق يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الحسن مرثى ، عن

عمر بن العاص ، وعقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله زادكم صلاة هي خير لكم من حمر النعم الوتر وهي لكم فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر » هكذا قال قرة بن عبد الرحمن عن يزيد ، وخالفه الليث وابن إسحاق ، فقالا عن يزيد ، عن عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرة عن خارجة بن حداقة وهو المخوذ ، وقد رواه ابن هبيرة عن عبد الله بن هبيرة ، عن أبي تميم عن عمرو بن العاص ، عن أبي بصرة آخر جه الحاكم ولم يتفرد به ابن هبيرة بل آخر جه أحمد والطبراني من وجوهين جيدين عن ابن سيرة وفي الباب عن ابن عباس قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستبشر افقال إن قد الله زاد لكم صلاة وهي الوتر آخر جه الدارقطني والطبراني وفيه النضر أبو عمر ضعيف وعن شعيب عن أبيه عن جده نحوه آخر جه الدارقطني وفيه العزى وهو ضعيف وعن ابن عمر نحوه آخر جه الدارقطني في الغرائب وفيه حميد بن أبي الجون وهو ضعيف وعن أبي سعيد رفعه : إن الله عز وجل زادكم صلاة وهي الوتر ، آخر جه الطبراني في مسند الشاميين بإسناد حسن قال البزار أحاديث هذا الباب معلومة ، وقال غيره ليس في قوله زادكم دلالة على وجوب الوتر لأنه لا يلزم أن يكون المزاد من جنس المزید عليه ، فقد روى محمد بن نصر المروزى في الصلاة من حديث أبي سعيد رفعه إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم لا وهي الركتان قبل الفجر وأخر جه البهقى ، ونقل ابن خزيمة أنه قال لو أمكنني لرحلت في هذا الحديث انتهى ، قات : وقد ذكر ابن الأهان في فتح القدير على المداية هذا الإشكال ثم قال : فالآلوى التمسك فيه بما في أبي داود ، عن أبي المنيب عبد الله العتى ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الوتر حق فن لم يوتر فليس مني » ، الوتر حق فن لم يوتر فليس مني ، الوتر حق فن لم يوتر فليس مني » ورواه الحاكم وصححه وقال أبو المنيب ثقة ، ووفقاً لابن معين أيضاً ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول صالح الحديث وأنكر على البخارى إدخاله في الضعفاء ، وتلهم فيه النسائي وابن حبان ، وقال

### باب في من لم يوتر

حدثنا<sup>(١)</sup> ابن المثنى نا أبو إسحاق الطالقاني نا الفضل بن موسى ، عن عبيد الله بن عبد الله العتكي ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا .

ابن عدى : لا بأس به فالحادي ث حسن ، انتهى .  
وقال الترمذى بعد تخریج حديث خارجة وفي الباب عن أبي هريرة ، وعبد الله ابن عمرو وبريدة وأبى بصرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عيسى :  
حديث خارجة بن حداقة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي حبيب وقد وهم بعض المحدثين في هذا الحديث فقال عبد الله بن راشد  
الزرق وهو وهم انتهى .

### باب فيمن لم يوتر أى في وعيده من لم يوتر

( حدثنا ابن المثنى نا أبو إسحاق الطالقاني ) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني بضم المثلثة وتحقيقه النون مولاه أبو إسحاق نزيل مرو وربما نسب إلى جده قال ابن معين ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت يقول بالإرجاء  
وقال ابن حبان في الثقات يخطيء ويختلف ( نا الفضل بن موسى عن عبيد الله  
ابن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله

(١) زاد في نسخة : محمد .

حدثنا القعبي ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن ابن حميريز أن رجلا من بنى كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول : إن الوتر واجب ، قال المخدجي : فرحت إلى عبادة بن الصامت فأخبرته فقال عبادة : كذب أبو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منها شيئا استخفاها بحقهن كان له عند الله عمد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عمد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة .

عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ) قال الزيلعى في نصب الراية ورواه الحاكم في المستدرك وصححه وقال أبوالنيل ثقة ووثقه ابن معين أيضاً قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو صالح الحديث وأنكر على البخاري إدخاله في الضعفاء ، وتكلم فيه النسائي وابن حبان والعقيل ، وقال ابن عدى هو عندي لا بأس به ، انتهى . وقال في الدرایة : وعن أبي هريرة رفعه « من لم يوتر فليس منا ، آخر جه أحد وإن سناه ضعيف ، وعبد الله بن مسعود رفعه « الوتر واجب على كل مسلم ، آخر جه البزار ، وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف ، وقد ذكر البزار أنه تفرد به . »

(حدثنا القعبي ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن ابن حميريز ) عبد الله (أن رجلا من بنى كنانة يدعى المخدجي ) قال الزرقاني : بيم مضمومة وفتح الدال المهملة وكسرها بعدها جيم فتحتية آخره منسوب إلى

مخدج بن الحارث كذا في الترتيب<sup>(١)</sup>، وقال ابن عبد البر : أقب و ليس بنسب في شيء من قبائل العرب ، قال : وهو مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث ، وقيل اسمه رفيع ، انتهى . وقال في الميزان : المخدجي عن عبادة في الور لا يعرف ، وقال السيوطي في «إسعاف المبطاطة» : قال ابن عبد البر وهو مجهول وصحح حديثه ، قال في القاموس : مخدج بن الحارث أبو بطن منهم وفيع المخدجي (سميع رجالاً بالشام يدعى أبي محمد) قال الزرقاني : الأنصارى صحابى ، قال في الإصابة : قيل اسمه مسعود بن أوس بن ذيد بن أصرم : وقيل مسعود بن زيد ابن سبع ، وقيل اسمه قيس بن عمر بن الحارث الخوارن حليف بنى حارثة من الأوس ، وقيل مسعود بن يزيد عداده في الشاميين وسكن داريا ، وقيل أبيه سعد بن أوس ، وقيل قيس بن عبایة ، قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، وقال ابن سعد : مات في خلافة عمر ، وزعم الكلبى أنه شهد بدر آثم شهد مع على صفين (يقول : إن الور واجب) قال الزرقاني : وبه قال ابن المسب وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود والضحاك رواه ابن أبي شيبة عنهم ، وأخرج عن مجاهد الور واجب ولم يكتب ونقله ابن العربي عن أصبع وسخنون وكأنهما أخذاه من قول مالك من تركه أدب ، وكان جرحه في شهادته كذا في الفتح ، وقال ابن الزرقون : قال سخنون : يحرج تارك الور ، وقال أصبع يؤدب تاركه بغلة واجباً (قال المخدجي : فرحت إلى عبادة بن الصامت فأخبرته فقال عبادة : كذب أبو محمد) قال الزرقاني : قال الباقي : أى وهم وغلط والكذب ثلاثة أوجه : أحدها على وجه السهو فيما خفي عليه ولا إثم فيه ، والثاني أن يتعمده فيما لا يحل فيه الصدق كأن يستئن عن رجل يراد قتله ظلماً فيجب الكذب ولا يخبر بموضعه ، والثالث يأثم فيه صاحبه وهو تصد الكذب فيما يحرم فيه قصده (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خمس صلوات كتبهن ) أى فرضهن (الله على العياد) فأفاد أنه لم يكتب غيرهن منه الور (فن

(١) كذا في جميع نسخ الزرقاني .

جاء بهن لم يضيع منها شيئاً استخفافاً بجهن ) قال الباجي : احتراماً من السهو والنسوان الذي لا يمكن لأحد الاحتراز منه إلا من خصه الله تعالى بالعصمة ، وقال ابن عبد البر : ذهبت طائفة إلى أن التضييع المشار إليه هنا أن لا يقيم حدودها من مراعاة وقت وطهارة وإتمام وكوع وسجود ونحو ذلك وهو مع ذلك يصلحها ، اتهى . ويفيد رواية الترمذى وأبي داود من وجه آخر ، عن عبادة عنه صلى الله عليه وسلم حمس صلوات افترضهن الله الحديث ( كان له عند الله عهد أن يدخله ) الله ( الجنة ) مع السابقين أو من غير تقدم عذاب ( ومن لم يأت بهن ) على الوجه المطلوب شرعاً ( فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه ) عدلاً ( وإن شاء أدخله الجنة ) برحمته فضلاً ، وقد أخرج الحديث أحد النساء وابن ماجه من طريق مالك ، وصححه ابن حبان والحاكم وابن عبد البر وجاء من وجه آخر ، عن عبادة بن نحوه في أبي داود والترمذى والنمسانى والبيهقي ، وله شاهد عند محمد بن نصر من حدوث عد الله بن عمرو بن العاصى ووجه استدلال عبادة بهذا على أن الورت ليس يواجب جعله العهد لمن جاء بهن فيفيد دخولها وإن لم يجئ بهن ومنه الورت قاله الزرقانى . فلت : والجراب عنه أنه لاحجة لهم في الحديث لأنها تدل على فرضية الجنس ، والورت عند أبي حنيفة ليست بفرض بل هي واجبة ، والفرق بين الواجب والفرض ، كفرق ما بين السهام والأرض على أنه ورد في الحديث مثل هذا كثيراً مثلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، وهذا وعد لمن قال تلك الكلمة وإن لم يجئ بغيرها فيفيد دخولها لمن أكتفى على ذلك ومع هذا لا يستدل به على عدم فرضية الفرائض من الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها .

## باب كم الوتر؟

حدثنا محمد بن كثير أنا همام عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر أن رجلا من أهل البادية سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال بأصبعيه هكذا: مثني مثني والوتر ركعة من آخر الليل.

## باب كم الوتر؟<sup>(١)</sup>

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا همام) بن يحيى العوذى (عن قتادة ، عن عبد الله ابن شقيق ، عن ابن عمر أن رجلا من أهل البادية) قال الزرقاني : لم أقف على اسمه وللطبراني في الصغير أنه ابن عمر لكن يذكر عليه رواية عبد الله بن شقيق ، عن ابن عمر عند مسلم أن رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يتبينه وبين

(١) وهو نوعان عند الشافعية ، الموصول : وهو أن لا تشهد إلا في الآخرة وفي قبلها جزم به صاحب الروض ، والمفصول أن يتشهد كل ركعتين وإن لم يسلم وقرب منه في الروض الرابع وفي شرح الإقناع : من زاد على ركعة الفصل بالسلام أفضل من الوصل بتشهد أو بتشهدين ولا تصلح الزيادة على إحدى عشرة ركعة كسائر الرواتب وقال مالك بواحدة واختار في الصيام بثلاث وبه قالنا وأجمع عليه السلف كذا في الأوجز وحاصل ما في المتن أنختار أحادي الوتر بركعة فإن أوتر بثلاث فالأولى الفصل ويجوز الوصل وإن أوتر بخمس لا يجلس إلا في آخرهن وإن أوتر بسبعين أو تسع لا يجلس إلا في السادسة والثامنة ولا يسلم إلا في آخرهن وإن أوتر بإحدى عشرة ركعة يسلم عند كل ركعتين وفي الروض الرابع له أن يسرد عشراً فيجلس بعدها ويسلم على إحدى عشرة ركعة .

حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ، نا قريش بن حيان العجلى ،  
 نا بكر بن وائل عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن  
 أبي أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ،  
 ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ، ومن أحب أن يوتر  
 بواحدة فليفعل .

السائل الحديث وفيه ثم سأله رجل على رأس الحول وأنا بذلك المكان منه  
 فما أدرى أهو ذلك الرجل أو غيره ، وللنمساني من هذا الوجه أن السائل من  
 أهل البادية ، ومحمد بن نصر في كتاب أحكام الوتر من روایة عطية عن  
 ابن عمر أن أعرابياً سأله فيحتمل أن يجمع بتعذر من سأله (سأله النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن صلاة الليل فقال) أى أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (بأصبعيه هكذا مثني مثني) أى اثنين اثنين (والوتر ركعة من آخر الليل) قال  
 الزرقانى : وفيه أن الوتر واحدة وأن فصله أولى من وصله ، ورد بأنه ليس  
 صريحاً لاحتمال أن معنى ركعة واحدة مضافة إلى ركعتين مما مضى وبعده لا يتحقق ،  
 قلت : ليس فيه بعد ، لأن في روایة مالك وغيره وقع بعد قوله صلى الله عليه  
 واحدة توثر له ما قد صلى ، فهذا يدل على أن الركعة الواحدة مضافة إلى ما قبلها  
 من الصلاة .

( حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ، نا قريش بن حيان ) بتحتانية ( العجلى )  
 أبو بكر البصري ، وثقة ابن معين والنمساني والدارقطنى ، وقال أحمد وأبو حاتم :  
 لا يأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات له عند أبي داود حديث أبي أيوب  
 في الوتر ( نا بكر بن وائل ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن

أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوتر حق )  
 قال الطبي : الحق يجيء بمعنى الثبوت والوجوب فذهب أبو حنيفة إلى الثاني ،  
 والشافعى إلى الأول أى ثابت في الشرع والسنن ، وفيه نوع تأكيد ( على كل  
 مسلم فن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ) لأن يصلى ركعتين ، ثم يصلى ثلاثة ،  
 وهو مذهب أبي حنيفة ، ولا يخالفه أحد ، ويحتمل أن لا يجلس إلا في آخرهن  
 وهو قول الشافعى ( ومن أحب أن يوتر بثلاث ) أى بتسليمة كاعليه آئتنا  
 ولا خلاف في جوازه عند الكل وإنما الخلاف عندهم في التفضيل قال النووي :  
 والخلاف في التفضيل بين الوصل والفصل إنما هو في الثلاث ، أما ما زاد عليها  
 فالفصل فيه أفضل قطعاً ( فليفعل ) وهو بظاهره ينافي ما ذكره ابن حجر من  
 أنه صحيحة حديث لا تؤتروا بثلاث وأوتروا بخمس أو سبع ولا تتبهوا الوتر  
 بصلة المغرب ، فالمجمع على تقدير صحته أن النهى للتزييه على الاقتصر بثلاث  
 المتضمن ترك صلاة الليل المقتضى للأكتفاء بمجرد الواجب كصلاة المغرب  
 والله أعلم ( ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل ) قال النووي : فيه دليل على  
 أن أقل الوتر ركعة وأن الركعة الواحدة صحيحة ، وهو مذهبنا ومذهب  
 الجمhour (١) ، وقال أبو حنيفة : لا يصح الإيتار بواحدة ولا تكون الركعة  
 الواحدة صلاة ، والأحاديث الصحيحة ترد عليه قلت : بل يرد هذا بما قال  
 القارى في شرحه على المشكاة بأنه لا يوجد مع الخصم حديث يدل على ثبوت  
 ركعة مفردة في حديث صحيح ولا ضعيف ، وقد ورد النهى عن البتيراء ولو كان  
 مرسلاً إذ المرسل حجة عند الجمhour .

قلت : حديث النهى عن البتيراء ذكره الزيلعى في نصب الراية فقال : روى  
 أبو عمر بن عبد البر في التميد ، حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا أحد

(١) به قال الأئمة الثلاثة كاف المغى قال ابن المربى وأختار سفيان الوتر بثلاث وهو  
 قول مالك في الصيام .

ابن محمد بن إسماعيل بن العرج . ثنا أبي ، ثنا الحسن بن سليمان قسطه ، ثنا عثمان  
ابن محمد بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، ثنا عبد العزيز بن محمد الدر اوردي ،  
عن عمر بن يحيى ، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن التبراء أن يصلى الرجل واحدة يوم تربها ، وقد روى محمد بن الحسن في  
موطأه عن يعقوب بن إبراهيم ، ثنا حصين ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود أنه  
قال : ما أجزأت ركعة قط ، أتهى . وروى الطبراني في معجمه ، حديثنا على  
ابن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا القاسم بن معن ، ثنا حصين ، عن إبراهيم  
قال : بلغ ابن مسعود أن سعداً يوم تبرأه قال : ما أجزأت ركعة قط ، قال  
القاري : وهو موقف في حكم المرفوع وقوفهم صح أنه صلى الله عليه وسلم  
اقتصر على الإيتار واحدة ، رده ابن الصلاح بأنه لم يحفظ ذلك ، وقول ابن حجر  
إن هذا غفلة منه مجرد دعوى فلا تقبل ، وهذا قال جماعة من أصحاب الشافعى  
بكرأه الإيتار بركعة .

وجواب ابن حجر أن مراده أنه يكره الاقتصر عليها لأن فعلها لا ثواب  
عليه حجة عليه إذ لو ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام الإيتار لا يحل لأحد أن  
يقول يكره الاقتصر خصوصاً على مقتضى قاعدة الشافعية ، أن المكروه ما ورد  
عنه نهى مقصود فدل على أن النهى عن التبراء صحيح ، أتهى .

قلت : ونحو الحديث النهى عن التبراء طريق آخر ، قال النووي في الخلاصة :  
حديث محمد بن كعب القرظي في النهى عن التبراء من سل وضعييف ، اه . ثم  
 الحديث الباب اختلف في رفعه ووقفه ، قال الحافظ في التلخيص : صصح أبو حاتم  
والنهل والدارقطني في العال ، والبيهقي وغير واحد ووقفه وهو الصواب ، أتهى .  
وقال في بلوغ المرام ورجح النسائي ووقفه ، أتهى . وأما ما قاله الأمير الياقون  
في شرحه قوله حكم الرفع إذ لا مسرح للإجتهد فيه أى في المقادير ففيه نظر  
ظاهر لأن ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث في الباب كفى به  
مسرحا للإجتهد في المقادير فيه حكاه الشيخ النيموري في آثار السنن قلت : وهذا

## باب ما يقرأ في الوتر

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نأ أبو حفص الأبارح ونا لبراهيم  
 ابن موسى أنا محمد بن أنس وهذا لفظه ، عن الأعمش ، عن  
 طلحة وزبيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه ،  
 عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر  
 بسبع اسم ربك الأعلى وقل للذين <sup>(١)</sup> كفروا والله الواحد  
 الصمد .

الحديث يدل على أن ما ورد من النبي عن الإيتار بثلاث . فهو إما منسوخ أو  
 مأول ، وقد انعقد الإجماع على جواز الإيتار بثلاث ركعات .

## (باب ما يقرأ في الوتر) أى من القرآن

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة نأ أبو حفص الأبارح ونا لبراهيم بن موسى ،  
 أنا محمد بن أنس) القرشى أبو أنس العدوى مولى آل عمر بن الخطاب كوفى  
 سكن الدينور قال أبو حاتم : سمع منه لبراهيم بن موسى فقط وهو صحيح  
 الحديث ، وقال أبو زرعة ثقة ، كان لبراهيم بن موسى يثنى عليه وذكره  
 ابن حبان في الثقات وقال يغرب (وهذا لفظه) أى لفظ محمد بن أنس (عن  
 الأعمش عن طلحة) بن مصرف (وزبيد) بن الحارث البىاعى (عن سعيد بن  
 عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوتر) أى يقرأ في الوتر في الركعة الأولى منها (سبع اسم ربك الأعلى)

(١) في نسخة : يا أيها السكافرون .

حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، نا محمد بن سلمة ، نا خصيف ، عن عبد العزيز بن جرير قال : سألت عائشة أم المؤمنين بأى شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه قال : وفي الثالثة بقل<sup>(١)</sup> هو الله أحد والمعوذتين .

بعد الفاتحة (و ) في الثانية منها ( قل للذين كفروا ) أى قل يا أيها الكافرون كاف في نسخة ( و ) في الركعة الثالثة ( الله الواحد الصمد ) أى سورة قل هو الله أحد وذكر تسميتها بمعنى أوائل السورة ، وفي مسند أبي حنيفة بعد تخرير هذا الحديث مرسلا ، وفي الثانية قل للذين كفروا يعني قل يا أيها الكافرون فهكذا في قرامة ابن مسعود اتهى . وهذا الحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم يوتر ثلاث ركعات بسلام واحد لأنه وقع فيها آخر جه النساني هذا الحديث من طريق قتادة عن عزرة أنه قال فيه ولا يسلم إلا في آخرهن .

( حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، نا محمد بن سلمة ، نا خصيف ) بن عبد الرحمن ( عن عبد العزيز بن جرير قال : سألت عائشة بأى شيء ) أى بأى سور القرآن ( كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه ) أى معنى الحديث المتقدم ( قال ) عبد العزيز ( وفي الثالثة ) أى الركعة الثالثة ( بقل هو الله أحد والمعوذتين )<sup>(٢)</sup> زاد عبد العزيز في روايته عن عائشة والمعوذتين ، ولم يذكرهما عبد الرحمن بن أبي زرعة عن أبي بن كعب والمعوذتين بكسر الواو وفتحه ، قال القاري إن أبي داود والنسائي وابن ماجة رواوا الحديث عن أبي ولم يذكر

(١) في نسخة : قل هو الله .

(٢) وفي الدر المختار زيادة المعوذتين لم يذكرها الجمود قال ابن عابدين أذكرها أحمد وابن معين ولم يذكرها أكثر أهل العلم كاذكراها الترمذى .

## باب القنوت في الوتر

حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن جواس الحنفي قالا : نا أبو الأحوص عن أبي إسحاق ، عن بريد بن أبي هريم ، عن أبي الحوراء<sup>(١)</sup> قال قال الحسن بن علي علمني رسول الله صلى الله

المعوذتين فالاعتماد على حديث أبي أولى من الاعتداد على حديث عائشة لأن عبد العزيز بن جرير على ما ذكره في التقريب فيه لين ، وقال العجلي لم يسمع عائشة وأخطأ خصيف فصرح بساعده عن عائشة ولأن ما ذكره خلاف المعتاد ومن فعله عليه الصلاة والسلام من عدم تطويل الأخيرة على ما قبلها من الركعات .

باب القنوت في الوتر<sup>(٢)</sup>

قال في المجمع : القنوت يرد بمعنى طاعة وخشوع وصلة ودعا وعبادة وقيام وطول قيام وسكتوت فيصرف كل منها إلى ما يحتمله لفظ الحديث التهوي . قال القارى والظاهر أن المراد بالقنوت هنا الدعاء وهو أحد معانى القنوت كما في النهاية وغيره ، وكذا نقل الأبهري عن زين العرب .

( ) حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن جواس الحنفي قالا : نا أبو الأحوص

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود أبو الحوراء ريمة بن شيبان .

(٢) وأجاد ابن القيم السكلام فيه في كتاب الصلاة له وأثبتت أن قنوت الصبح كان لنا زلة وفيه أيضاً لو زاد فيه حرقاً ودعا مثل إنا نستعينك أو عذابك الجد أو نحمد فاقطع الصلاة تأمل ورفع اليدين في قنوت الوتر كاستباح الصلاة وقيل كالداعي كذا في الشامي .

عليه وسلم كلمات أقوالهن في الوتر قال ابن جواس في قنوت الوتر: اللهم اهدن فيمن هديت، وعافن فيمن عافيت وتولن فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضى ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت<sup>(١)</sup> تباركت ربنا وتعاليت.

سلام بن سليم الحنفي (عن أبي إسحاق) السبيبي (عن بريد) بالباء الموحدة مصغراً (ابن أبي مريم) مالك بن ربيعة السلوى بفتح المهملة وضم اللام نسبة إلى بني سلول البصري قال ابن معين وأبو زرعة والنمسائي والعجلبي : ثقة و قال أبو حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبي الحوراء) في التقريب بالمهملتين وفي المغنى أبو الحوراء بمفتوحة وبراءة و مد ، وقال في القاموس : في الحور ، وأبو الحوراء راوي حديث القنوت فرد ثالث في أكثر الكتب من الجوزاء بالجيم والزاي تصحيف من النسخ هو ربيعة بن شيبان السعدي البصري ، وفي نسخة قال أبو داود : أبو الحوراء ربيعة بن شيبان وثقة النمسائي والعجلبي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد توقف ابن حزم في صحة حديثه عن الحسن في القنوت فقال هذا الحديث وإن لم يكن بما يحتاج فإذا لم نجد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره والضعف من الحديث أحب إلينا من الرأي كما قال أحمد بن حنبل (قال : قال الحسن بن علي) بن أبي طالب (علني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات) أى دعوات (أقوالهن في الوتر ، وقال ابن جواس في قنوت الوتر) فزاد لفظ قنوت ولم يقله قتيبة (اللهم اهدن) أى ثبتتى على الهدایة أو زدنتى من أسباب الهدایة إلى الوصول بأعلى مراتب

(١) زاد في نسخة : ولا يعز من عاديت .

النهاية (فيمن هديت) أي جملة من هديتهم . وقيل لفظ **أفي**، فيه وفيما بعده بمعنى مع (وعافي) أي من أسره الأدواء والأخلاق والأهواه (فيمن عافيت وتولني) أي تول أمرى ولا تكفى إلى نفسى (فيمن توليت وبارك لي) أي أكثر الخير لي (فيما أعطيت) أي فيما أعطيتني من العمر والمال والعلوم والأعمال قال الطيبى : لفظ في فيه ليست كا هي في السوابق لأن معناها أوقع البركة فيما أعطيتني من خير الدارين (وفنى) أي احضني (شر ما قضيت) أي ما قدرت لي من قضاء وقدر فسلم لي العقل والدين (إنك) تعامل للسؤال (قضى) أي تقدر أو تحكم بكل ما أردت (ولا يقضى عليك) فإنه لا معقب لحكمك ولا يجب عليك شيء (ولأنه) الشأن (لا يذل) بفتح فكسر أي لا يصير ذليلًا (من واليت) أي من تكون له مواليا في الآخرة أو مطلقاً وإن ابلي بما ابلي وسلط عليه من أهانه وأذله باعتبار الظاهر لأن ذلك غاية الرفعة والعزيمة عند الله وعند أوليائه ومن ثم وقع للأنباء عليهم الصلاة والسلام من الامتحانات العجيبة ما هو مشهور كقطع زكريا بالمنشار وفي نسخة ولا يعز من عاديت في الآخرة أو مطلقاً . وإن أعطي من فسح الدنيا وملكتها ما أعطي لكونه لم يمثل أوامرك ولم يجتنب نواهيك (تبارك) أي تكاثر خيرك في الدارين (ربنا) بالنصب أي يا ربنا (وتعاليت) أي ارتفع عظمتك وظهر قدرك وقدرتك على من في الكونين ، أو ارتفعت عن مشابهة كل شيء ورواه ابن أبي عاصم وزاد : نستغرك وتوب إلينك . وزاد النسائي في آخره : وصلى الله على النبي . قال ابن الأهمام : في القنوت ثلاث خلافيات إحداها أنه إذا قفت في الوتر يقنت قبل الركوع أو بعده والثانية أن القنوت في الوتر في جميع السنة<sup>(١)</sup> أو في النصف الأخير من رمضان ، والثالثة هل يقنت في غير الوتر أولاً - للشافعى ما رواه الحاكم عن الحسن بن علي وصححه قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقوالهن في وترى إذا رفعت رأسى ولم

(١) بالأول قال مالك والخفية والثانى الشافعى وأحمد كفى المفنى .

ييق إلا السجود الحديث ، ولنا ما رواه النسائي وابن ماجة عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فiqنت قبل الركوع وأخرج الخطيب في كتاب الفتوت عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم فنت في الوتر قبل الركوع ، وذكره ابن الجوزي في التحقيق وسكت عنه وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : أوتر النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث فنت منها قبل الركوع وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات ويجعل الفتوت قبل الركوع وأما حديث أنس أنه عليه الصلاة والسلام فنت بعد الركوع فالمراد منه أن ذلك كان شهراً فقط ، وما يتحقق ذلك أن عمل الصحابة أو أكثرهم كان على وفق ما قلنا قال ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستواني ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقة أن ابن مسعود وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يفنتون في الوتر قبل الركوع . قال القاري : والمقرر<sup>(١)</sup> عندم لما أخرجه أبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه على مضر إذ جاءه جبريل فأوْمأ إليه أن اسْكُت ، فسكت فقال : يا محمد إن الله لم يبعثك سبباً ولا لعاناً إنما بعثك رحمة ثم قرأ الآية وليس لك من الأمر شيء ، ثم عليه الفتوت : اللهم إنا نستعينك ونستغرك ونؤمّن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك إلى قوله ملحق - وأخرجه البهق أيضاً بهذا اللفظ ، عن معاوية بن صالح على ما ذكره السيوطي في الدر المنشور ، وفي الحصن بلفظ : اللهم إنا نستعينك ونستغرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك إلى قوله ملحق بكسر الحاء ويفتح . رواه ابن أبي شيبة موقعاً على ابن مسعود وابن السنى موقعاً على ابن عمر وفي رواية ابن السنى زيادة البسمة قبل اللهم في الموضعين وذكر الشيخ جلال الدين السيوطي في الدر المنشور هذا الحديث من طرق كثيرة وبالفاظ مختلفة ، وقال : ذكر ما وقع في سورة الخلع وسورة الحمد منها

(١) وبسطه في الأوجز ومالك ثالث روایات الأول واسع سواه فت أو لا ، الثاني كالشافعى والثالث المشهور أن لا فنت في الوتر والشافعى قال في النصف الأخير وعندنا وأحمد في تمام السنة ولا حمد روایة أخرى مثل الشافعى .

حدثنا عبد الله بن محمد التفيلي نازهيرنا أبو إسحاق ياسناده  
ومنه قال في آخره : قال هذا يقول في الوتر في القنوت ولم  
يذكر أقولهن في الوتر ، أبو الحوراء : ربعة بن شيبان .

أخرج محمد بن نصر والطحاوي عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب كان يقتت  
بالسورتين اللهم إياك نعبد واللهم إياك نستعين ومنها أخرج محمد بن نصر عن  
سفيان قال : كانوا يستجعون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين وكذلك  
أخرج عن إبراهيم وعطاء وسعيد بن المسيب والحسن .

(حدثنا عبد الله بن محمد التفيلي نازهيرنا أبو إسحاق) ياسناده أبي ياسناد حديث  
زهير (١) المتقدم (ومنه) أبي ومعنى حديثه (قال) أبي عبد الله بن محمد أو زهير  
(في آخره) أبي في آخر الحديث بعد ختم القنوت (قال) زهير أو الحوراء  
(هذا) أبي دعاء القنوت (يقول) الحسن بن علي (في الوتر في القنوت  
ولم يذكر أقولهن في الوتر) غرض أبي داود بهذا الكلام بيان الفرق بين رواية  
أبي الأحوص عن أبي إسحاق وبين رواية زهير بن حرب عن أبي إسحاق بأنه  
أبا الأحوص روى عن أبي إسحاق فعل قوله أقولهن في الوتر من كلام الحسن  
ابن علي وأما زهير فلم يجعله من كلام الحسن بن علي ولم يذكره في خلل  
الحديث بل ذكر في آخره بأن الحسن بن علي يدعوه بهذه الدعاء في الوتر فعلمه  
من كلام أبي الحوراء ، وقد أخرج البهق من طريق عمرو بن مزروق ثنا  
زهير ، عن أبي إسحاق قال : علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني  
فيمن هديت فذكر الحديث وفي آخره يقولها في القنوت في الوتر (أبو الحوراء  
ربعة بن شيبان) .

(١) وفي لفظ القنوت مالك معناه مع زيادة وأحمد مع الشافعى مع زيادة كذا  
في الأوجز .

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد<sup>(١)</sup> عن هشام بن عمرو الفزارى عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن على بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره : اللهم إني أعود برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعود بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أنتيت على نفسك قال أبو داود هشام أقدم شيخ حماد وبلغني عن يحيى بن معين أنه قال : لم يرو عنه غير حماد بن سلمة قال أبو داود :

( حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ) بن سلمة كاف في نسخة ( عن هشام ابن عمرو الفزارى ) روى عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن على في القول بعد الوتر عنه حماد بن سلمة ، قال ابن معين : لم يروه غيره وهو ثقة وقال أبو حاتم : ثقة شيخ قديم ، وقال أبو داود : هو أقدم شيخ حماد ، وقال أبو طالب عن أحمد : من الثقات ذكره ابن حبان في الثقات ( عن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو محمد المدنى وتوفي زمان النبي صلى الله عليه وسلم أمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وذكره ابن سعد فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً ، قال الواقى أحسبه كان ابن عشر سنين حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة معاوية وكان ربيب عمر بن الخطاب في حجره مات أبوه في طاعون عمواس وقال العاكم : هو صحابي وكان فيمن أمرهم عثمان بن سعى المصاحف من كبار ثقات التابعين ( عن على بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره ) أى بعد السلام منه كاف في رواية

(١) مزاد في نسخة : ابن سلمة .

روى<sup>(١)</sup> عيسى بن يونس ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يعني في الوتر<sup>(٢)</sup> قبل الركوع قال أبو داود: وروى عيسى بن يونس هذا الحديث أيضاً عن فطر بن خليفة ، عن زيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه ، عن أبي<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله<sup>(٤)</sup> وروى عن حفص بن غياث ، عن مسعود ، عن زيد ، عن سعيد بن

قال ميرك في إحدى روايات النسائي كان يقول إذا فرغ من صلاته وتبأ مضجعه قاله القاري : وكذا قال ابن القيم في زاد المعاد فما قال السندي في حاشية النسائي يحتمل أنه كان يقول في آخر القيام فصار هو من القنوت كما هو مقتضى كلام المصنف ويحتمل أنه كان يقول في قعود التشهد وهو ظاهر اللفظ ليس بموجبه كأنه لم يطلع على رواية النسائي التي فيها كان يقول إذا فرغ من صلاته (اللهم إني أعوذ برضاك) أى من جملة صفات جمالك (من سخطك) أى من بقية صفات جلالك (وبعفافتك) أى من أفعال الإكرام والإإنعام (من عقوبتك) من أفعال الغضب والانتقام (وأعوذ بك منك) أى بذاتك من آثار صفاتك وفيه إيماء إلى قوله تعالى «ويخذلكم الله نفسه» وقوله تعالى «ففرروا إلى الله» وتلبيح إلى قوله عز وجل «وتبتل إلية بتبتلا» ، (لا أحسني ثناه عليك) أى لا أطريقه ولا أبلغه حصرأً وعدداً (أنت كما أثنيت على نفسك) أى ذاتك ، قال ميرك قيل يحتمل أن الكاف زائدة والمعنى أنت الذي أثنيت على نفسك وقال بعض

(١) في نسخة: رواه .

(٢) زاد في نسخة: يعني .

(٤) زاد في نسخة: أبز كعب .

(٣) زاد في نسخة: قال أبو داود .

عبد الرحمن بن أبي زيد عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قفت في الوتر قبل الركوع قال أبو داود: وحدثت سعيد عن قتادة رواه يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر القنوت ولا ذكر أيا و كذلك رواه عبد الأعلى و محمد بن بشر العبدى و سماعه بالكونية مع عيسى بن يونس ولم يذكروا القنوت وقد رواه أيضا

العلماء : ما في قوله «كما موصولة أو موصولة والكاف بمعنى المثل أي أنت الذات التي لها صفات الجلال والإكرام ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة أنت تقدر على إحسانه ثنانك وهذا الثناء إما بالقول أو بالفعل وهو إظهار فعله عن بث آلامه ونعائمه (قال أبو داود : هشام أقدم شيخ حماد وبلغني عن يحيى بن معين أنه قال : لم يرو عنه) أي عن هشام بن عمرو (غير حماد بن سلمة) وهذا يقتضي أن يكون بجهول العين ولكن لما وقته ارتفعت الجمالة عنه (قال أبو داود) ومن هنا شرط البحث في كون القنوت قبل الركوع (روى عن عيسى بن يونس عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زيد ، عن أبيه عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قفت يعني في الوتر قبل الركوع قال أبو داود : وروى عيسى بن يونس هذا الحديث أيضاً عن قطر بن خليفة) أي كما روى عيسى بن يونس هذا الحديث عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، كذلك روى عن قطر بن خليفة (عن زيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زيد ، عن أبيه ، عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وروى عن حفص بن غياث ، عن مسعود ، عن زيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زيد ، عن أبيه عن أبي بن كعب أن رسول الله

هشام الدستوائي وشعبة عن قتادة لم<sup>(١)</sup> يذكر القنوت<sup>(٢)</sup> وحديث زيد رواه سليمان الأعمش وشعبة وعبد الملك بن أبي سليمان وجرير بن حازم كلهم عن زيد لم يذكر أحد منهم القنوت إلا ما روى عن حفص بن غياث عن مسمر عن زيد فإنه قال في حديثه: إذ قنت قبل الركوع قال أبو داود: وليس هو بالمشهور من حديث حفص نحاف أن يكون عن حفص عن غير مسمر ، قال أبو داود: يروى أن أبيا كان يقنت في النصف من شهر رمضان .

صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع قال أبو داود) وهذا شروع في الكلام في الأحاديث المتقدمة التي فيها القنوت قبل الركوع (و الحديث سعيد) بن عروبة (عن قتادة رواه يزيد بن زريع عن سعيد) بن أبي عروبة (عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر القنوت ولا ذكر أبيا) فصار حديث عيسى عن سعيد بن أبي عروبة مخالفًا لرواية يزيد بن زريع عن سعيد في أمرين: الأول أن يزيد لم يذكر القنوت وذكره عيسى والثاني أن يزيد بن زريع لم يذكر أبيا وذكره عيسى بن يونس فصار الحديث مرسلا (وكذلك) أى كارواه يزيد بن زريع كذلك (روايه عبد الأعلى ومحمد بن بشر العبدى) عن سعيد بن أبي عروبة (وسماعه) أى محمد بن بشر (بالكونفة مع عيسى بن يونس ولم يذكروا القنوت) فخالفها عيسى بن يونس في ترك ذكر القنوت (وقد رواه أيضًا هشام الدستوائي وشعبة، عن قتادة لم يذكر القنوت) فلما حاصل أن حديث قتادة وقع الاختلاف فيه في طبقة عيسى بن يونس فخالفه ثلاثة رجال: أحدهم يزيد بن زريع ، الثاني عبد الأعلى ، والثالث محمد بن بشر

(١) في نسخة : ولم يذكروا القنوت . (٢) زاد في نسخة: قال أبو داود .

فكلهم تركوا ذكر القنوت ، والأول لم يذكر ألياً أيضاً ، ثم وقع الاختلاف في طبقة سعيد بن أبي عروبة أيضاً ، فهشام وشعبة عن قتادة خالفاً سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في ترك ذكر القنوت نعم بقى اختلاف ثالث لم يذكره المصنف وهو زيادة عزرة بين قتادة وسعيد بن عبد الرحمن ، ولعل وجه عدم ذكره أن قتادة مدلس ، فذكر الحديث عن سعيد تدليسأً ، فلما ذكر مرة أخرى في سند هذا الحديث ، عن عزرة ، عن سعيد علم منه أنه وقع بينهما عزرة فارتفع التدليس ، ويحتمل أن قتادة روى عنهما جميعاً يعني عن سعيد بلا واسطة وبواسطة عزرة ، ثم شرع في الكلام في ثالث حديث عيسى بن يونس عن فطر فقال ( وحديث زيد رواه سليمان الأعمش وشعبة وعبد الملك بن سليمان وجرير بن حازم كلام ، عن زيد لم يذكر أحد منهم القنوت ) أى كلهم خالفوا فطر بن خليفة فإنه ذكر القنوت عن زيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن ولم يذكره ( إلا ما روى عن حفص بن غياث ، عن مسمر ، عن زيد فإنه ) أى مسعاً ( قال في حديثه ) عن زيد ( أنه قفت قبل الركوع ) فتابع مسمر فطر بن خليفة ( قال أبو داود وليس هو ) أى حديثه عن مسمر ، عن زيد في القنوت قبل الركوع ( بالمشهور من حديث حفص نحاف ) أى نظن ( أن يكون ) الحديث ( عن حفص عن غير مسمر ) فالمتابعة ضعيفة ، قلت : وقد حكى هذا كله البهقى في سنته الكبرى وأجاب عنه صاحب الجوهر النفى فقال باب من قال : يقنت في الوتر قبل الركوع ذكر فيه حديث عيسى بن يونس ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى زى ، عن أليه ، عن أبى بن كعب ، ثم ذكر عن أبى داود أن جماعة رواه عن ابن أبى عروبة وأن الدستوائى وشعبة روايه عن قتادة ولم يذكرروا القنوت ، قلت : عيسى بن يونس ، قال فيه أبو زرعة : ثقة حافظ ، وقال ابن المدينى : بخج ثقة مأمون فإذا كان كذلك فهو زيادة ثقة ، وقد جاء له شاهد على ما سند كره إن شاء الله تعالى ، ثم أخر جه البهقى عن حديث عيسى بن يونس ، عن فطر ، عن زيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن بسنته ، ثم ذكر عن أبى داود أن جماعة رواه عن

زبيد لم يذكر أحد منهم القنوت إلا ما روى عن حفص بن غياث ، عن مسعود ، عن زيد فإنه قال في حديثه : إنه قفت قبل الركوع ، وليس هو بالمشهور من حديث حفص يخاف أن يكون عن حفص عن غير مسعود ، قلت : العجب من أبي داود كيف يقول : لم يذكر أحد منهم القنوت إلا ما روى عن مسعود ، عن زيد ، وقد روى هو ذكر القنوت قبل الركوع من حديث عيسى ، عن ابن أبي عروبة ، ثم قال وروى عيسى بن يونس هذا الحديث أيضاً ، عن فطر ، عن زيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي ، عن النبي عليه السلام مثله ، والبيهقي خرج رواية فطر ، عن زيد مصريحة بذكر القنوت قبل الركوع ثم نقل كلام أبي داود ولم يتعقب عليه على أن ذلك روى عن زيد من وجه ثالث قال النسائي في سننه : أنا على بن ميمون ، ثنا خلاد ، عن يزيد ، عن سفيان هو الثوري ، عن زيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب أنه عليه السلام كان يوتر بثلاث ، يقرأ في الأولى « بسجع ربك الأعلى » وفي الثانية « بقل يا أيها الكافرون » وفي الثالثة « بقل هو الله أحد » ويقنت قبل الركوع ، وابن ميمون وثقة أبو حاتم ، وقال النسائي : لا يأس به ، ومخلد وثقة ابن معين ، ويعقوب بن سفيان وأخرج له الشيخان ، وأخرج ابن ماجه أيضاً هذا الحديث بسند النسائي فظهر بهذا أن ذكر القنوت عن زيد زيادة ثقة من وجوه فلا يصير سكوت من سكت عنه حجة على من ذكره ، وقد روى القنوت في الوتر قبل الركوع عن الأسود وسعيد بن جبير والشخعى وغيرهم ، رواه عنهم ابن أبي شيبة في مصنفه بأسانيده ، وقال أيضاً ثنا أبو خالد الأحرى ، عن أشعث ، عن الحكم ، عن إبراهيم قال : كان عبد الله لا يقنت في السنة كلها في الفجر ويقنت في الوتر كل ليلة قبل الركوع ، قال أبو بكر بن أبي شيبة : هذا القول عندنا ، وقال أيضاً ثنا يزيد بن هارون ، ثنا هشام الدستواني ، عن حماد هو ابن أبي سليمان ، عن إبراهيم ، عن علقة أن ابن مسعود وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقنتون في الوتر قبل الركوع وهذا سند صحيح على شرط مسلم وفي الأشراف لابن المنذر رويانا عن ابن عمر وعلى وابن مسعود وأبي موسى

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل نا محمد بن بكر أنا هشام عن محمد عن بعض أصحابه أن أبي بن كعب أمهم يعني في رمضان وكان يقنت في النصف الأخير<sup>(١)</sup> من رمضان.

حدثنا شجاع بن مخلد نا هشيم أنا يونس بن عبيدة عن الحسن

الأشعرى وأنس والبراء وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة وحميد الطويل وابن أبي ليلى أنهم رأوا القنوت قبل الركوع وبه قال إسحاق ، اتهى . ( قال أبو داود ويروى أن أبيا كان يقنت في النصف ) أى في النصف الأخير ( من شهر رمضان ) ذكره بصيغة التمريض لأن في سنته مجهولا كما سينذكر المصنف الحديث بسننه .

( حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا محمد بن بكر ، أنا هشام ) بن حسان ( عن محمد ) بن سيرين ( عن بعض أصحابه أن أبي بن كعب أمهم ) يعني جعل إماماً للناس ( يعني في رمضان وكان ) أبا ( يقنت في النصف الأخير<sup>(٢)</sup> من رمضان ) .

( حدثنا شجاع بن مخلد ، نا هشيم ، أنا يونس بن عبيدة ، عن الحسن )

(١) في نسخة : الآخر .

(٢) وفي شرح الإتقان ينذر القنوت في آخر وتره في النصف الثاني من رمضان وهو كقنوت الصبح في لفظه وعمله والجهر به وفيه أيضاً في الأربعين القنوت في اعتدال. ثانية الصبح في حال الأمان فإن نزلت نازلة يستحب في سائر الصلوات ولفظه اللهم اهدنـ فـيـنـ هـدـيـتـ إـلـيـ وـلـيـسـ لـمـفـرـدـ وـلـإـمـامـ قـوـمـ مـحـصـورـينـ رـضـواـ بـالـتـطـوـيلـ قـنـوتـ عمرـ اللـهـمـ إـنـاـ نـسـتـيـنـكـ إـلـيـ وـقـالـ الـمـدـدـيـرـ نـذـبـ قـنـوتـ سـرـأـ صـحـ فـقـطـ قـبـلـ الرـكـوعـ اللـهـمـ إـنـاـ نـسـتـيـنـكـ إـلـيـ ، قـالـ الدـسـوـقـ لـافـيـ وـتـرـ وـلـافـ سـاـئـرـ الـصـلـوـاتـ عـنـ الـحـاجـةـ .

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلى لهم عشرين ليلة<sup>(١)</sup> ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي فإذا كانت العشر الأولى وآخر تختلف فصل<sup>(٢)</sup> في بيته فكانوا يقولون: أبق أبي، قال أبو داود: وهذا يدل على أن الذي ذكر في القنوت ليس بشيء وهذا الحديث يدلان على ضعف حديث أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر.

البصري (أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، جمع الناس على أبي بن كعب) أى كان الناس قبل ذلك يصلون أوزاناً متفرقة في جمجم عمر على أبي (فكان) أبي (يصلى لهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي) الظاهر أن المراد من النصف العشر الأوسط كأنه لا يقنت في العشرة الأولى ويقنت في العشرة الثانية ، وأما العشرة الثالثة فيختلف فيها في بيته ويتفرد عن الناس (فإذا كانت العشر الأولى وآخر تختلف) أبي عن المسجد (فصل في بيته فكانوا) أى الناس (يقولون أبق) أى فر و Herb (أبي قال أبو داود: وهذا) أى قنوت أبي في النصف الباقي من رمضان (يدل على أن الذي ذكر في القنوت) أى من كونه قبل الركوع (ليس بشيء وهذا الحديث يدلان على ضعف حديث أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر) قلت: ليس في هذين الحديثين دلالة على ضعف حديث أبي المتقدم لأن الحديثين ضعيفان أما الأول فقى سنته مجهول وأما الثاني فقيه انقطاع قال: صاحب الجوهر النقى: أثر أبي في سنته مجهول ، والحسن لم يدرك عمر لأنه ولد لستين بقيتا من خلافته قلت:

(١) في نسخة بده: ركمة. كذا في نسخة مقرودة على الشيخ مولانا محمد إسحاق رحمه الله تعالى (٢) في نسخة: فيصلى.

### باب في الدعاء بعد الوتر

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا محمد بن أبي عبيدة ، نا أبي ، عن الأعمش ، عن طلحة الإيامى ، عن ذر ، عن سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم إذا سلم في الوتر قال : سبحان الملك القدس

وقد روى البخارى ومسلم من حديث عاصم الأحوص قال : سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال : قد كان القنوت ، قلت : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبّله قال : فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع ؟ قال : كذب إنما قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهراً أراه كان بعث قوماً يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلاً إلى قوم مشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ففقت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً يدعوه عليهم ، هذا لفظ البخارى ، قال الحافظ : وقد وافق عاصم على روايته هذه عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس كاسياً في المغازى بلفظ سأله رجل أنساً عن القنوت بعد الركوع أو عند الفراغ من القراءة ، وبمجموع ما جاء عن أنس في ذلك أن القنوت للحاجة بعد الركوع لاختلاف عنه في ذلك ، وأما لغير الحاجة فالصحيح عنه أنه قبل الركوع ، انتهى .

### باب في الدعاء بعد الوتر

( حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا محمد بن أبي عبيدة ) عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي ثقة ، قال ابن عدي : له غرائب وإفادات لا يأس به عندي ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : ليس بي به علم ( نا أبي ) عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المهلبى

حدثنا محمد بن عوف، نا عثمان بن سعيد، عن أبي غسان محمد ابن مطرف المدني<sup>(١)</sup> عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول<sup>(٣)</sup> الله صلى الله عليه وسلم : من فام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره .

أبو عبيدة المسعودي الكوفي ، وثقة ابن معين والعجلاني وهو مشهور بكثينته ، وقل أن يرد في الرواية إلا بها (عن الأعمش ، عن طلحة الإيابي) قال السمعاني في الأنساب الإيابي بكسر الإيابي وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها هذه النسبة إلى أيام ، وقيل لهذا البطن أيام أيضاً ، وقال في القاموس : وبنو أيام ككذاب بطن ، قال الشارح : قوله ككذاب بطن صوابه ككتاب كاضبطه غير واحد من الأئمة ، اهـ . وقال في القاموس في محل آخر : والأيام كغраб وكتاب داء في الإبل والدخان وزيد بن الحارث والعلامة بن عبد الكريم الإياميان حدثان (عن ذر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زبى ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال : سبحان الملك القدس) قلت : وهذا الحديث مختصر ، وقد أخرج النسائي هذا الحديث من طريق محمد بن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن أبو عبيدة بسنده إلى أبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبعين اسم ربك الأعلى وقل « يا أيها الكافرون » ، وقل « هو الله أحد » ، فإذا سلم قال : سبحان الملك القدس ثلاثة مرات ، وفي رواية أخرى له مرسلة ويرفع صوته بالثالثة ، وفي رواية أخرى له موصولة يطيل في آخرهن .

(حدثنا محمد بن عوف ، نا عثمان بن سعيد ، عن أبي غسان محمد بن مطرف)

(١) زاد في نسخة : الخدرى .

(٢) في نسخة : المزني .

(٣) في نسخة : النبي .

ابن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية التيمي الليثي أبو غسان (المدف) يقال أنه من موالى آل عمر نزل عسقلان أحد العلماء الأثبات ثقة (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد ) المخدرى ( قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره ) قال النيموى : قال العراقي : وسند صحيح (١) ، قلت : أخرج الحكم في المستدرك من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي ، ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، ثنا أبو غسان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد لفظه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا أصبح أو ذكره ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرج جاه ، وقال النبوي في تلخيصه بعد إيراد الحديث : على شرطهما ، وأخرج جاه الترمذى وابن ماجه وفي إسنادهما عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف ، وأخرج الترمذى من طريق عبد الله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نام عن وتر فليصل إذا أصبح ، ثم قال : وهذا أصح من الحديث الأول سمعت أبا داود السجزى يعنى سليمان بن الأشعث يقول : سألت أبا عبد الله بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، فقال : أخوه عبد الله لا بأس به ، وسمعت محمدأ يذكر عن علي بن عبد الله أنه ضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وقال عبد الله بن زيد بن أسلم : ثقة ، انتهى . وهذا الطريق مرسل قلت : أما الإعلال بضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقد زال بمتابعة محمد بن مطرف في طريق أبي داود ، وأما الإعلال بالإرسال فالجواب عنه أن حديث أبي داود موصول فلا يضر إرسال عبد الله بن زيد بن أسلم ، وأخرج محمد بن نصر هذا الحديث من طريق وكيع عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لفظه من نام عن الوتر أو نسيه فليوتر إذا ذكر أو استيقظ ، قال وكيع : يعنى من ليلته ، ثم قال : وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أصحاب الحديث لا يحتاجون بحديثه ، وقد يحتمل

(١) قال ابن القيم في المدى: وللحديث عدة علل.

أن يكون تأويلاً لما قال وكيف إن كان الحديث على ما رواه وكيف محفوظاً فإن غيره وكيف قد رواه عن عبد الرحمن بن زيد هذا اللفظ الذي رواه وكيف ثم ساق الحديث من طريق محمد بن المغيرة عن عبد الله بن نافع عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له أحداً يصبح ولم يوتر يغله النوم قال : فليوتر وإن أصبح وهذا أشبه أن يكون محفوظاً من روایة وكيف ، وكان وكيف يحدث من حفظه فربما غير من ألفاظ الحديث ، قلت : وهذا الحديث يرد ما تأوله وكيف ثبت بهذه الأحاديث ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة من وجوب الوتر فإن القضاة لا يكونون مأموراً به إلا لواجب أو الفرض ، قال الشوكافى في النيل : وفي الباب عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عند الدارقطنى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من فاته الوتر من الليل فليقضنه من الغد ، قال العراقي : وإن سناه ضعيف ، قلت : لأن في سنته نهشل بن سعيد وقد كذبه الناس ، قال : وله حديث آخر عند البهقى أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح فأوتر ، وعن أبي هريرة عند الحاكم والبهقى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح أحدكم ولم يوتر فليوتر وصححه الحاكم على شرط الشيختين ، وعن أبي الدرداء عند الحاكم والبهقى بلفظ ربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر وقد قام الناس لصلاة الصبح وصححه الحاكم ، وعن الأغمر المزني عند الطبرانى في الكبير بلفظ أن رجلاً قال : يا نبى الله إنى أصبحت ولم أوتر ، فقال : إهنا الوتر ؟ فقال : يا نبى الله إنى أصبحت ولم أوتر ، فقال : أوتر ، وفي إسناده خالد بن أبي كريمة ضعفه ابن معين وأبو حاتم ، ووثقه أ Ahmad وأبو دود والنمسانى ، وعن عائشة عند أ Ahmad والطبرانى في الأوسط بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح فيوتر وإن سناه حسن ، الحديث يدل على مشروعية قضاء الوتر إذا فات ، وقد ذهب إلى ذلك من الصحابة على بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر وعبدة بن الصامت ، وعاصم بن ربيعة ، وأبو الدرداء ومعاذ بن جبل ، وفضالة بن عبيد ، وعبد الله بن عباس ، كذلك قال العراقي ، قال : ومن التابعين عمرو بن شرحبيل ، وعبيدة السلفانى ، وإبراهيم التخمى ،

ومحمد بن المنذر ، وأبو العالية ، وحماد بن أبي سليمان ، ومن الأئمة سفيان الثورى ، وأبو حنيفة ، والأوزاعى ، ومالك ، والشافعى ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو أيوب سليمان بن داود الهاشمى ، وأبو خيشمة .

ثم اختلف هؤلاء إلى متى يقضى على ثانية أقوال (١) : أحدهما ما لم يصل الصبح وهو قول ابن عباس ، وعطاء بن أبي رباح ، ومسروق ، والحسن البصري وإبراهيم النخعى ومكحول وقناة ومالك والشافعى وأحمد وإسحاق وأبى أيوب وأبى خيشمة حكاه محمد بن نصر عنهم ثانياً أنه يقضى الورت مالم تطلع الشمس ولو بعد صلاة الصبح وبه قال النخعى ثالثاً أنه يقضى بعد الصبح وبعد طلوع الشمس إلى الزوال روى ذلك عن الشعى وعطاء والحسن وطاوس ، ومجاهد وحماد بن أبى سليمان روى أيضاً عن ابن عمر رابعاً أنه لا يقضىه بعد الصبح حتى تطلع الشمس فيقضيه نهاراً حتى يصل العصر فلا يقضيه بعده ويقضيه بعد المغرب إلى العشاء ولا يقضيه بعد العشاء لشلاظ يجمع بين الورتين في ليلة حكم ذلك عن الأوزاعى خامسها أنه إذا صل الصبح لا يقضيه نهاراً لأنه من صلاة الليل ويقضيه ليلاً قبل وتر الليلة المستقبلة ثم يوتر للمستقبلة روى ذلك عن سعيد ابن جبير سادسها أنه إذا صل الغداة أو تر حيث ذكره نهاراً فإذا جامت الليلة الأخرى ولم يكن أو تر لأنه إن أو تر في ليلة مرتين صار وتره شفعاً حكم ذلك عن الأوزاعى أيضاً سابعاً أنه يقضيه أبداً ليلاً ونهاراً وهو الذى عليه فتوى الشافعية - قلت : وهو مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه والفرق بين مذهبيه والشافعى أن عند أبى حنيفة إذا لم يوتر بالليل وتذكر قبل صلاة الصبح لا تصح

(١) قلت : وحاصل ما للإمام فى ذلك أن الورت بعد طلوع الفجر قضاء عند الأئمة الثلاثة إلا الإمام مالك فعنده له وقتان وقت الاختيار إلى طلوع الفجر وقت الضرورة إلى صلاة الصبح وبعد ذلك فلا يوتر عند المالكية أصلاً ، وعند الثلاثة يقضى أبداً وبالبسط فى الأوجز إلا أن القضاء سنة عند أحمد والشافعى وواجب عند أئمتنا الثلاثة . وقال ابن العربي والشافعى فى قضايائه قوله .

### باب في الوتر قبل النوم

حدثنا ابن المتن نا أبو داود نا أباز بن يزيد ، عن قتادة عن أبي سعيد من أزد شنوة ، عن أبي هريرة قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لادعهن في سفر ولا حضر <sup>(١)</sup> ركعتي الضحى وصوم ثلاثة أيام من الشهر وأن لا أنام إلا على <sup>(٢)</sup> وتر .

صلاته حتى يوتر قبلها ، قال في الدر المختار فلم يجز فجر من تذكر أنه لم يوتر لوجوبه عنده إلا إذا ضاق الوقت أو نسيت الفائتة أو فاتت سنت اعتقادية اتهى ملخصاً قال : وثامنها التفرقة بين أن يترك لنوم أو نسيان وبين أن يترك عمداً فإن ترك لنوم أو نسيان قضاه إذا استيقظ أو إذا ذكر في أى وقت كان ليلاً أو نهاراً وهو ظاهر الحديث واختاره ابن حزم واستدل بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكر قال وهذا عموم يدخل فيه كل صلاة فرض أو نافلة وهو في الفرض أمر فرض ، وفي النفل أمر ندب قال : ومن تعمد تركه حتى دخل الفجر فلا يقدر على قضاكه أبداً قال فلو نسي أحبتنا له أن يقضيه أبداً متى ذكره ولو بعد أعوام ، وقد استدل بالأمر بقضاء الوتر على وجوبه وحمله الجمود على الندب اتهى .

### باب في الوتر قبل النوم

أى من لا يثق على نفسه بالانتباه في آخر الليل فعليه أن يوتر في أول الليل (حدثنا ابن المتن نا أبو داود نا أباز بن يزيد ، عن قتادة عن أبي سعيد من أزد شنوة) قال الحافظ في تهذيبه أبو سعيد الأزدي الشنائى من أزد شنوة روى

(٢) في نسخة : في حضر ولا سفر

(١) في نسخة : في حضر ولا سفر

حدثنا عبد الوهاب بن نجدة نا أبو اليان ، عن صفوان  
ابن عمرو عن أبي إدريس السكوني عن جبير بن نفير عن  
أبي الدرداء قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث  
لاأدعهن بشيء أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا أيام  
لاأعلى وتر وبسبحة<sup>(١)</sup> الصبحى في المحضر والسفر .

عن أبي هريرة أوصاني خليلي بثلاث الحديث وعن هـ قتادة ذكره ابن حبان في الثقات  
(عن أبي هريرة قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث ) أى بثلاث  
خصال (لاأدعهن في سفر ولا حضر ركعتي الصبحى<sup>(٢)</sup>) وهذه أقل صلاة الصبحى  
وتقديم الكلام على صلاة الصبحى في بابه (وصوم ثلاثة أيام ) أى الثالث عشر  
والرابع عشر والخامس عشر (من الشهر ) يعني أيام البيض وقيل يوماً من أوله  
ويوماً من أوسطه ويوماً من آخره وقيل كل يوم من أول كل عشر وقيل مطلقاً  
(وأن لا أيام لاأعلى وتر ) ولعله أوصاه بذلك مع أن الوتر آخر الليل أفضل  
لأنه كان لا يثق على الانتباه<sup>(٣)</sup> فخاف من الفوت قال ابن حجر قيل سببه أنه  
رضى الله عنه كان يشتغل أول ليله باستحضاره لمحفوظاته من الأحاديث الكثيرة  
التي لم يسايره في حفظ مثلاً أكثر الصحابة فكان يمضى عليه جزء كبير من أول  
الليل فلم يكدر يطمع في استيقاظ آخره فامره عليه السلام بتقديم الوتر لذلك  
لاشتغاله بما هو أولى اتهى - ويمكن أن يكون بسبب آخر والله أعلم - قاله القارى .  
(حدثنا عبد الوهاب بن نجدة نا أبو اليان) هو حكيم بن نافع الهراني بمفتواحة  
وسكون هاء وبراء ونون ، نسبة إلى براء بن عمرو بن الحاف المحمى مولاهم

(١) في نسخة : سبحة وفي نسخة : تسبحة .

(٢) وعند النسائي : ركعتي الفجر .

(٣) هكذا في بين السطور من النسخة القديمة والجديدة .

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف نا أبو زكريا<sup>(١)</sup> السيلحيبي  
 نا حماد بن سلية ، عن ثابت عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : متى توتر ؟  
 قال : أو توتر من أول الليل ، وقال لعمر : متى توتر ؟ قال :  
 آخر الليل ، فقال لأبي بكر أخذ هذا بالحذر<sup>(٢)</sup> وقال لعمر :  
 أخذ هذا بالقوة .

قال أبو حاتم نبيل ثقة صدوق وقال ابن عمار ثقة وقال العجلى لا يأس به (عن)  
 صفوان بن عمرو عن أبي أدریس السکونی) الحمصي - قلت : قرأت بخط الذهبي  
 قال ابن القطان حاله بمهمولة قال الذهبي قد روى عنه غير صفوان بن عمر فهو  
 شيخ محله الصدق كذا قال ولم يسم الرواى الآخر وقد جزم ابن القطان بأنه  
 ما روى عنه غير صفوان - وقول الذهبي أن من روى عنه أكثر من واحد  
 فهو شيخ محله الصدق لا يوافقه عليه من يبتغى على الاسلام مزيد العدالة بل  
 هذه الصفة هي صفة المستورين الذين اختلفت الأئمة في قبول أحاديثهم ، والله  
 أعلم (عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء قال : أوصانى خليلي صلى الله عليه  
 وسلم بثلاث لا أدعهن بشيء) الباء للسببية ، أى بشيء مانع من المowanع ويكتفى  
 أن يكون بدلا من لفظ منهن ، أى لا أدع بشيء منها (أوصانى بصيام ثلاثة  
 أيام من كل شهر) وهذه أحد الثلاثة (ولا أنا إلا على وتر) وهذه ثالثتها  
 (وبسبحة الضحى في الحضر والسفر) وهذه ثالثتها ، وقد تقدم البحث في هذا  
 الحديث .

(حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ، نا أبو زكريا) يحيى بن إسحاق (السيلحيبي ،  
 نا حماد بن سلية ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة أن النبي

(١) زاد في نسخة : يحيى بن إسحاق . (٢) في نسخة بدلها : بالحزم .

### باب في وقت الوتر

حدثنا أحمد بن يونس ، نا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال : قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كل ذلك قد فعل ، أو تر أول الليل ووسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات إلى السحر .

صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : متى توتر ؟ قال : أو تر من أول الليل ، وقال لعمر : متى توتر ؟ قال : آخر الليل (أى أو تر من آخر الليل (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأبي بكر) : أخذ هذا بالحذر (أى بالاحتياط عن الفوت وفي نسخة بالحزم (وقال لعمر : أخذ هذا بالقوة) أى بما هو أقوى وأصعب .

### باب في وقت الوتر

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا أبو بكر بن عياش) بتحتانية ومعجمة ابن سالم الأسدى الكوفى المقرى الحناط بمهملة ونون مشهور بكينيته والأصح أنها اسمه وقيل : اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو روبية أو مسلم أو خداش أو مطرف أو حماد أو حبيب عشرة أقوال ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح (عن الأعمش ، عن مسلم) بن صبىج أبي الضحى (عن مسروق قال : قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في أي وقت من الليل كان يوتر (قالت : كل ذلك قد فعل) أى في كل أوقات الليل صلى فيها الوتر بعد صلاة العشاء (أوتر أول <sup>(١)</sup> الليل) أى أو تر في أول الليل بعد العشاء (وسطه) هكذا في نسخ أبي داود وفي بعض الكتب وأوسطه ، أى أو تر

(١) مقتضاه العموم لكن الإجماع على أنه بعد منفأ الشفق كذا في الفتح .

حدثنا هارون بن معروف نا ابن أبي زائدة قال : حدثني  
عبد الله بن عمر عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال : بادروا الصبح بالوتر .

في وسطه (وآخره) أى أوتر في آخره (ولكن اتهى وتره حين <sup>(١)</sup> مات) أى قبل وفاته صلى الله عليه وسلم (إلى السحر) أى قبيل الفجر ، فالوتر فيه أفضل ، قال في البدائع : وأما بيان وقته فالكلام فيه في موضعين أحدهما في بيان أصل الوقت وفي بيان الوقت المستحب ، أما أصل الوقت فوق العشاء عند أبي حنيفة ، إلا أنه شرع مرتبًا عليه حتى لا يجوز أداؤه قبل صلاة العشاء مع أنه وقته لعدم شرطه وهو الترتيب ، إلا إذا كان ناسياً كوقت أداء الوقية وهو وقت الفائنة لكن شرع مرتبًا عليه ، وعند أبي يوسف ومحمد والشافعى وقته بعد أداء صلاة العشاء ، وهذا بناء على ما ذكرنا أن الوتر واجب عند أبي حنيفة وعندهم سنة ، والدليل على وقته ما ذكرنا لا ما بعد فعل العشاء أنه لو لم يصل العشاء حتى طلع الفجر لزمه قضاء الوتر كما يلزمه قضاء العشاء ولو كان وقتها ذلك لما وجب قضاء الوتر إذا لم يتحقق وقتها لاستحالة تحقق ما بعد فعل العشاء بدون فعل العشاء ، وأما الوقت المستحب للوتر فهو آخر الليل لما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان تارة يوتر أول الليل الحديث ، وهذا إذا كان لا يخاف فوته فإن كان يخاف فوته يجحب أن لا ينام إلا على وتر .

(حدثنا هارون بن معروف ، نا ابن أبي زاندة ) يحيى بن ذكريا ( قال : حدثني عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ليس في البخاري هذا اللفظ فقال الشيخ في التراجم : للحديث معينان أحدهما أنه عليه السلام في آخر زمانه كان يوتر في السحر ، والثاني لا يتجاوز وقته عن السحر وهذا الثاني لا يتحقق في حديث أبي داود .

حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن معاویة بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت<sup>(١)</sup> ربما أوتر أول الليل وربما أوتر من آخره قلت كيف كانت<sup>(٢)</sup> قراءته أكان يسر بالقراءة أم يجهر ؟ قالت كل ذلك كان يفعل ربما أسر وربما جهر وربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام قال أبو داود : وقال غير قتيبة تعنى في الجنابة .

قال : بادروا الصبح بالوتر ) أى عجلوا بأداء الوتر قبل طلوع الصبح ، وعلم بهذا أنه إذا أصبح خرج وقت الوتر .

( حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث بن سعد ، عن معاویة بن صالح ، عن عبد الله بن أبي قيس قال : سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : ربما أوتر أول الليل وربما أوتر من آخره ، قلت : كيف كانت قراءته أكان يسر بالقراءة أم يجهر ؟ قالت : كل ذلك ) أى كل واحد من الأمرين ( كان يفعل ربما أسر وربما جهر ) أى في القراءة ( وربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام ) هذا جواب حذف سؤاله . فما أدرى حذفه الرواى اختصاراً أو سقط من الكاتب ولم أقف على السؤال فيما عندي من النسخ ، وقد أخرج النسائي هذا الحديث في باب الاغتسال قبل النوم ، فذكر السؤال ولفظه عن عبد الله بن أبي قيس قال : سألت عائشة - رضى الله عنها - كيف كان نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنابة ، أيغتسل قبل أن ينام أو ينام قبل

(١) في نسخة : فقالت .

(٢) في نسخة : كان .

حدثنا أحمد بن حنبل نا يحيى ، عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ<sup>(١)</sup> .

### باب في نقض الوتر

أن يغتسل ؟ قالت : كل ذلك كان يفعل ، ربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام ، انتهى . (قال أبو داود وقال غير قتيبة تعنى في الجنابة) حاصله أن غير قتيبة زاد في آخر الحديث تعنى في الجنابة ، أى لم تذكر عائشة لفظ الجنابة في الاغتسال ، ولكن تريده يعني مرادها من الاغتسال ، اغتسال الجنابة .

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يحيى ) القبطان (عن عبيد الله) بن عمر ( حدثني نافع ، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أجعلوا آخر صلاتكم بالليل<sup>(٢)</sup> ) أى صلاة التهجد ( وترأ ) أى صلاة<sup>(٣)</sup> الوتر في آخرها والأمر للندب بالاتفاق إلا عند من هو قائل بنقض الوتر .

### باب في نقض الوتر

قال الشوكاني : قال العراقي : ذهب أكثر العلماء إلى أن من أوتر وأراد الصلاة بعد ذلك لا ينقض وتره ويصل شفعاً شفعاً حتى يصبح قال : فمن الصحابة

(١) آخر الجزء الثامن من تجزئة الخطيب وأول الجزء التاسع .

(٢) واستدل به والدى المرحوم في اللامع على أنه عليه السلام لما أمرنا أن نجعل الوتر آخر ما نصلى من الفرائض لم يجز تقديمها على الشاء اه وأوضحت منه في السكوب

(٣) وتقدم أن مالك أرضى الله عنه كره الركعتين بعد الوتر جالساً لهذا الحديث وحمل ما ورد على الخصوصية .

أبو بكر الصديق ، وعمار بن ياسر ، ورافع بن خديج ، وعائد بن عمرو ، وطلق بن علي ، وأبو هريرة وعائشة - رضي الله عنهم - ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ، عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر وابن عباس ، ومن قال به من التابعين : سعيد بن المسيب وعلقمة والشعبي وأبراهيم النجاشي وسعيد بن جبير ومكحول والحسن البصري ، روى ذلك ابن أبي شيبة عنهم في المصنف أيضاً ، وقال به من التابعين : طاوس وأبو مجلز ، ومن الأئمة سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وأحمد ، روى ذلك الترمذى عنهم في سننه وقال : إنه أصح ، ورواه الغرافى عن الأوزاعى والشافعى وأبى ثور ، وحكاه القاضى عياض عن كافة أهل الفتيا ، وروى الترمذى عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جواز نقض الوتر ، وقالوا يضيف إليها أخرى ، ويصلى ما بدا له ثم يوتر في آخر صلاته قال : وذهب إليه إسحاق واستدلوا بحديث ابن عمر أنه كان إذا سئل عن الوتر قال : أما أنا فلو أوترت قبل أن أنام ثم أردت أن أصلى بالليل شفعت بواحدة ما مضى من وترى ثم صلية مثني مثني فإذا قضيت صلائق أوترت بواحدة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نجعل آخر صلاة الليل الوتر رواه أحمد ، قلت : ولا دليل فيه لأنه فعل ابن عمر باجتهاد منه ، وقد تقدم أن الأمر في حديث أجمعوا ليس للوجوب بل للندب ، واستدل الأولون على عدم كون الأمر للوجوب بحديث عائشة وأبى سلمة وأبى أمامة في حديث عائشة الطويل عند مسلم فيصلى التاسع ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويذعوه ثم يسلم تسلیماً يسمعنا ثم يصلى ركعتين وهو جالس ، وفي حديث أم سلمة كان يصلى بعد الوتر ركعتين رواه الترمذى وزاد ابن ماجه خفيفتين وهو جالس ، وفي حديث أبى أمامة عند أحمد كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيما « إذا زللت » ، « وقل يا أئمها الساكرون » .

حدثنا مسدد نا ملازم بن عمرو نا عبد الله بن بدر ، عن  
قيس بن طلق قال زارنا طلق بن علي في يوم من رمضان  
وأمسى عندنا وأفطر ثم قام بنا تلك الليلة وأوتر بنا ثم انحدر  
إلى مسجده فصلى بأصحابه حتى إذا بقى الوتر قدم رجلا فقال  
أوتر بأصحابك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : لا وتران في ليلة .

( حدثنا مسدد ، نا ملازم بن عمرو ، نا عبد الله بن بدر ، عن قيس بن  
طلق قال : زارنا طلق بن علي ) وهو أبوه ( في يوم من رمضان وأمسى عندنا  
وأفطر ) الصوم ( ثم قام بنا ) أى صلى بنا التراويح ( تلك الليلة وأوتر بنا ) وصلى  
بنا الوتر ( ثم انحدر إلى مسجده ) الذي كان يصلى فيه ( فصلى بأصحابه ) أى  
أهل المسجد ( حتى إذا بقى الوتر قدم رجلا فقال : أوتر بأصحابك ) أى صل  
بهم الوتر ( فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا وتران في ليلة )  
قوله وتران بالآلف هكذا في النسخ جاء على لغة بني الحبرت كاف في قوله تعالى  
«إن هذان لساحران» ، قال البيضاوى : وهذا اسم إن على لغة بليحرث بن  
كعب فإنهم جعلوا الآلف للثنية وأعربوا المثنى تقديرًا ، أى الآلف عندهم  
علامة الثنوية لا علامة إعراب حتى تغير كغيرها فأعربوه بإعراب مقدر  
كالمصور ، قال الترمذى بعد إيراد هذا الحديث : قال أبو عيسى : هذا حديث  
حسن غريب ، واختلف أهل العلم في الذي يوتر من أول الليل ثم يقوم من  
آخره ، فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم  
نقض الوتر وقالوا : يضيف إليها ركعة ويصلى ما بدا له ثم يوتر في آخر صلاته  
لأنه لا وتران في ليلة وهو الذي ذهب إليه إسحاق ، انتهى . وحاصل مذهبهم  
أن من أوتر أول الليل ثم قام من آخره فإن لم يصل سبعة التهجد حرم من

نوابها وإن صلوا ولم يصل الوتر بعدها يخالف قوله صلى الله عليه وسلم : أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ ، وإن صلوا الوتر بعدها أيضاً خالفاً قوله صلى الله عليه وسلم : لا وتران في ليلة ، فقالوا : ينقض الوتر الذي صلى في أول الليل بأنه إذا قام من آخر الليل وقد أوتر في أوله يتطهرون ويصلوا ركعة واحدة يضيقها إلى ركعة الوتر التي صلاتها في أول الليل ينوي نقض الوتر ثم يصل ما بدأ له ركعتين ركعتين ثم يوتر في آخر صلاته ، فإذا فعل ذلك فقد نقض وتره الذي صلى أول الليل وأحرز فضيلة التهجد ونوابه ، ووافق قوله صلى الله عليه وسلم أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ ، ولم يخالف قوله صلى الله عليه وسلم : لا وتران في ليلة لأن الوتر الأول قد نقضه ، وقال الآخرون : إذا أوتر من أول الليل ثم قام من آخره يصل ما بدأ له من صلاة التهجد ولا ينقض وتره لأنه لا يجوز نقضه بل لا يمكن لأن الرجل إذا أوتر أول الليل فقد قضى وتره ، فإذا هو نام بعد ذلك ثم قام وتوضأ وصلى ركعة أخرى فهذه صلاة غير تلك الصلاة وغير جائز في النظر أن تتصل هذه الركعة بالرکعة الأولى التي صلاتها في أول الليل فلا يصيران صلاة واحدة ويینهما نوم وحدث ووضوء وكلام في الغالب وإنما هما صلاتان متباعدتان كل واحدة منها غير الأولى فلن فعل ذلك فقد أوتر مرتين بل ثلاث مرات في أول الليل ومرة ثانية بهذه الركعة التي صلى ينوي نقض الوتر ثم إذا هو أوتر أيضاً في آخر صلاته صار موترة ثلاثة مرات في ليلة واحدة وخالف قوله صلى الله عليه وسلم : أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ لأنه جعل الوتر في مواضع من الليل في أوتها وأوسطها وآخرها ، وخالف قوله صلى الله عليه وسلم : لا وتران في ليلة لأنه زاد على وترتين وأوتر ثلاثة مرات ، وهذا قول أبي حنيفة وغيرهم من الأئمة وقالوا : إن الأمر في قوله صلى الله عليه وسلم : أجعلوا آخر صلاتكم ، الحديث ليس للوجوب لأنه قد تقدم أنه قد روى من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى السبحة بعد الوتر ، والله تعالى أعلم .

## باب القنوت في الصلوات

وأما أداء طلق بن على صلاة التراويح مرتين فيمكن أن يوجه أنه صلى عند أبنته قيس بن طلق بعضها مع الوتر ثم صلى ما بقي منها بأصحابه في مسجده (١).

### باب القنوت

#### أى الدعاء (في الصلوات) أى المكتوبات

قلت : قد عقد صاحب منتقى الأخبار باب القنوت في المكتوبة عند النوازل وتركه في غيرها ، وأورد فيه حديث أبي مالك الأشجعى عند أحمد والترمذى وابن ماجه أنه سأله أباه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعلياً هل كانوا يقنتون ؟ قال : أى بني محمد قال : وفي رواية صلبيت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقنت ، وصلبيت خلف أبي بكر فلم يقنت ، وصلبيت خلف عمر فلم يقنت ، وصلبيت خلف عثمان فلم يقنت ، وصلبيت خلف على فلم يقنت ، ثم قال : يا بنى بدعة ، قال الشوكافى في النيل : وفي الباب عن ابن عباس عند الدارقطنى والبيهقى أنه قال : القنوت في صلاة الصبح بدعة ، قال البيهقى : لا يصح وعن ابن عمر عند الطبرانى قال : في قيامهم عند فراغ القارىء من السورة ، يعني قيام القنوت إنها بدعة ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي إسناده بشر بن حرب الدارى وهو ضعيف ، وعن ابن مسعود عند الطبرانى في الأوسط والبيهقى والحاكم في كتاب القنوت ، ما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من صلاته زاد الطبرانى إلا في الوتر وأنه كان إذا حارب يقنت في الصلوات كلها يدعوا على المشركين ولا قنت أبو بكر ولا عمر حتى ماتوا ولا قنت على حتى حارب أهل الشام ، وكان يقنت

(١) وجہ الشیخ الجبوجی بأنه صلى أولاً التراويح في مسجد بيته ، ثم صلى في آخر اللیل التہجد في مسجده ، ولم یوتر بعد لما أنه قد أوتر مع التراويح .

في الصلوات كلهن ، قال البيهقي : كذا رواه محمد بن جابر السجيسي وهو متروك  
و عن أم سلمة عند ابن ماجه قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
القنوت في الفجر ، و رواه الدارقطني وفي إسناده ضعف ، والحديث يدل على  
عدم مشروعية القنوت : وقد ذهب إلى ذلك أكثر أهل العلم <sup>(١)</sup> كما حكاه  
الترمذى في كتابه ، و حكاه العراقي عن أبي بكر و عمر و علي و ابن عباس وقال :  
قد صح عنهم القنوت وإذا تعارض الإثبات والنفي قدم المثبت ، و حكاه عن  
أربعة من التابعين ، وعن أبي حنيفة و ابن المبارك وأحمد و إسحاق ، وقد اختلف  
النافون لمشروعيته هل يشرع عند النوازل أم لا؟ وذهب جماعة إلى أنه مشروع  
في صلاة الفجر ، وقد حكاه الحازى عن أكثر الناس من الصحابة والتابعين فن  
بعدهم من علماء الأنصار ثم عد من الصحابة الخلفاء <sup>(٢)</sup> الأربع إلى تمام  
تسعة عشر من الصحابة ومن المخضرمين أبو رجاء العطاردى و سويد بن غفلة  
و أبو عثمان النبى و أبو رافع الصانع ، ومن التابعين اثنا عشر ، ومن الأئمة  
و الفقهاء أبو إسحاق الفزارى و أبو بكر بن محمد و الحكم بن عتيبة و حماد و مالك  
ابن أنس و أهل الحجاز والأوزاعى وأكثر أهل الشام و الشافعى وأصحابه ،  
و عن الثورى روایتان ثم قال : وغير هؤلاء خلق كثير ، واعلم أنه قد وقع  
الاتفاق <sup>(٣)</sup> على ترك القنوت في أربع صلوات من غير سبب وهى : الظهر  
والعصر والمغرب والعشاء ، ولم يق الخلاف إلا في الصبح <sup>(٤)</sup> من المكتوبات  
وفي صلاة الوتر في غيرها ، أما القنوت في صلاة الصبح فاحتاج المتبون له بحجج

(١) وبه قال أحمد وغيره كاف في المفتي .

(٢) وقال ابن البرى : قفت عليه السلام لأمر نزل لكنه استقر الأمر عليه في زمان  
الخلفاء ، فهو ثابت وليس فيه دعاء صحيح وما يرويه الناس فإنما روى في قنوت الوتر  
ولم يصح <sup>ا</sup> .

(٣) ولكن حكى الشافعى إثباته في السكل عن الشافعى وأكثر المحدثين .

(٤) بسطه في شرح مواهب الرحمن <sup>ا</sup> .

منها حديث البراء وأنس الآتيان ويحاب بأنه لا نزاع في وقوع القنوت عنه صلى الله عليه وسلم ، إنما النزاع في استمرار مشروعيته فإنه قد قدمنا ما حكاه النووي عن جمورو المحققين أن لفظ كان لا يدل على الاستمرار سلتنا فعلية مجرد الاستمرار وهو لا ينافي تركه آخرأ كما صرحت به الأدلة الآتية على أن في الحديثين أنه كان يفعل ذلك في الفجر والمغرب فما هو جوابكم عن المغرب فهو جوابنا عن الفجر وأيضاً في حديث أبي هريرة المتفق عليه أنه كان يقنت في صلاة الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ، فما هو جوابكم عن مدلول لفظ كان فهو جوابنا قالوا : وأخرج الدارقطني وغيره والحاكم ، وصححه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قفت شهرآ الحديث وفي آخر ، فاما الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا وهذا لو صح لكان قاطعاً للنزاع ولكنه من طريق أبي جعفر الرازي وهو مختلف فيه ولحديثه هذا شاهد ولكن في إسناده عمرو ابن عبيد وليس بحججة ، قال الحافظ : ويعكر على هذا ما رواه الخطيب من طريق قيس بن الربيع ، عن عاصم بن سليمان قلنا لأنس : إن قوماً يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الفجر ، قال : كذبوا إنما قفت شهرآ وأحدآ يدعوا على حى من أحياه المشركين وقيس وإن كان ضعيفاً لكونه لم يتم بكتلبه ، وروى ابن خزيمة في صحيحه من طريق سعيد ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم ، فاختللت الأحاديث عن أنس وإضطررت فلا يقوم بها حجة ، وإذا تقرر هذا علمت أن الحق ما ذهب إليه من قال : إن القنوت مختص بالنوازل وإنه ينبغي عند نزول النازلة أن لا تختص به صلاة دون صلاة ، وقد حاول جماعة من حذاق الشافعية الجمع بين الأحاديث بما لا طائل تحته وأطالوا الاستدلال على مشروعية القنوت في صلاة الفجر في غير طائل ، انتهى ملخصاً .

حدثنا داود بن أمية نا معاذ يعني ابن هشام حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن نا أبو هريرة قال والله لأقربن بكم<sup>(١)</sup> صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الصبح، ويدعو<sup>(٢)</sup> للهؤ منين ويلعن الكافرين<sup>(٣)</sup>

( حدثنا داود بن أمية ) الأزدي ( نا معاذ يعني ابن هشام ، حدثني أبي ) أى هشام بن أبي عبد الله (عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، نا أبو هريرة قال : والله لأقربن بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى لأصلين بكم صلاة قريباً بصلاته صلى الله عليه وسلم وشيها بها ( قال ) أبو سلمة ( فكان أبو هريرة يقنت ) أى يصلى القنوت ( في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الصبح ويدعو للهؤ منين ويلعن الكافرين ) قال في الدر المختار : ولا يقنت لغيره ، أى الوتر إلا لنازلة فيقنت الإمام في الجهرية ، وقيل : في الكل ، وقال الشامي في رد المختار قوله : فيقنت الإمام في الجهرية يوافقه ما في البحر والشريبلالية عن شرح التقایة على الغایة وإن زلت بالمسلمين نازلة فقت الإمام في صلاة الجهر وهو قول الثوری وأحمد ، انتهى . وكذا ما في شرح الشيخ إسماعيل عن البناءية إذا وقعت نازلة فقت الإمام في الصلاة الجهرية لكن في الأشیاء عن الغایة فقت في صلاة الفجر ، ويفيد ما في شرح المنية حيث قال بعد كلام فتكون شرعيته أى شرعية القنوت في التوازل

(٢) في نسخة : لكم .

(١) في نسخة : فيدعو .  
(٣) في نسخة : السكفار .

حدثنا أبو الوليد و مسلم بن إبراهيم و حفص بن عمر ح  
و حدثنا ابن معاذ حدثني أبي قالوا كلهم ناشعة ، عن عمرو بن

مستمرة وهو يحمل قنوت من قنوت من الصحابة بعد وفاته عليه الصلوة والسلام ، وهو مذهبنا وعليه الجمهور قال الحافظ (١) أبو جعفر الطحاوى : إنما لا يقنوت عندنا في صلاة الفجر من غير بلية ، فإن وقعت قنوتة أو بلية فلا بأس به فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما القنوت في الصلوات كلها للنوازل فلم يقل به إلا الشافعى فكأنهم حملوا ما روى عنه عليه الصلوة والسلام أنه قنوت في الظهر والعشاء كافى مسلم ، وأنه قنوت في المغرب أيضاً كافى البخارى على النسخ لعدم ورود المواظبة والتكرار الواردتين في الفجر عنه عليه الصلوة والسلام انتهى ، وهو صريح في أن قنوت النازلة عندنا مختص بصلاة الفجر دون غيرها من الصلوات الجهرية أو السرية ومفاده أن قولهم بأن القنوت في الفجر منسوخ معناه نسخ عموم الحكم لا نسخ أصله كما نبه عليه نوح أفندي ، قوله وقيل في الكل قد علمت أن هذا لم يقل به إلا الشافعى وعزاه في البحر إلى جهور أهل الحديث ، فكان ينبغي عزوهم لثلا يوهم أنه قول في المذهب انتهى ، وقال الطحاوى في حاشية الدر المختار بعد نقل كلام صاحب البحر والذى يظهر لي أن قوله في البحر وإن نزلت بال المسلمين نازلة قنوت الإمام في صلاة الجهر تحرير من النساخ وصوابه الفجر اه .

(حدثنا أبو الوليد) الطيالسي (وMuslim بن إبراهيم وحفص بن عمر وحدثنا ابن معاذ) عبيد الله (حدثني أبي) معاذ (قالوا كلامهم) أبي أبو الوليد وMuslim وحفص ومعاذ (نا شعيبة عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن البراء)

(١) يشكل عليه أن الطحاوى أثبتت في معانى الآثار بالبسط والدلائل نسخ القنوت مطلقاً في الفجر وغيره في حال حرب وغيره وعزاه إلى الأئمة الثلاثة .

مرة ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في صلاة الصبح <sup>(١)</sup> ، زاد ابن معاذ : وصلاة المغرب .

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، نا الوليد ، نا الأوزاعي حدثني <sup>(٢)</sup> يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة <sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العتمة شهرا يقول في قنوته : اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة ابن هشام ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كنسني يوسف قال أبو هريرة : وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يدع لهم فذ كرت ذلك له ، فقال وما تراهم قد قدموا .

بتخفيف الراء بن عازب (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في صلاة الصبح زاد ابن معاذ وصلاة المغرب ) .

(حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم نا الوليد) قال في درجات مرقة الصعود : صوابه أبو الوليد كما برواية ابن داسة وابن الأعرابي واسمه هشام بن عبد الملك قلت وأصله ، عن السيوطي <sup>(٤)</sup> وهو غير صواب ، والصواب الوليد وهو الوليد ابن مسلم القرشي مولى بنى بني أمية أبو العباس الدمشقي ، ذكر الحافظ في شيوخه

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود

(٢) في نسخة : حدثنا .

(٣) زاد في نسخة : ابن عبد الرحمن .

(٤) وهم من للعلامة السيوطي وكثير من الشرائح .

الأوزاعي وذكره في شيوخ عبد الرحمن بن ابراهيم ، وقد أخرج هذا الحديث الطحاوي في معانى الآثار حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ، عن يحيى قال : حدثني أبو سلطة ، عن أبي هريرة مثله وفيه التصريح بأنه ابن مسلم وهذا يدل على أن ما وقع في نسخ ابن داسة وابن الأعرابي من أبي الوليد فتصحيف من النسخ ، فإن أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وليس في شيوخه الأوزاعي وليس هو من شيوخ عبد الرحمن بن ابراهيم والله تعالى أعلم ، ثم رأيت السنن الكبير للبيهقي فذكر فيها هذا الحديث بهذا السنن من طريق ابن داسة ولفظه : وأخبرنا أبو على الروذباري أنا محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا الوليد وهو ابن مسلم ثنا الأوزاعي ذكر ياسناده ، قال : قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ، فذكر الوليد وصرح بأنه ابن مسلم فثبت بذلك ما قلنا والحمد لله على ذلك ( نا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلطة ) بن عبد الرحمن ( عن أبي هريرة قال : قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العتمة شهرًا يقول في قنوطه : اللهم نج الوليد بن الوليد ) بن المغيرة المخزوي أخو خالد بن الوليد شهد بدرًا مشركا فأسره عبد الله بن حجش فقدم في فدائه أخواه خالد و هشام وكان هشام أخا الوليد لأبيه وأمه حتى افتاكاه بأربعة آلاف درهم ، فلما افتدى أسلم فقيل له ، هلا أسلمت قبل أن تفتدى ؟ قال كرهت أن تغلنوا بي أنني جزعت من الإسار فحبسوه بمكة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه له فيمن دعا له من المستضعفين المسلمين ثم أفلت من إسارهم وحقق برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه عمرة القضية وقال : يا رسول الله حسرت وأنا ميت وإذا مت فكفى في فضل ثوبك واجعله مما يلي جلدك ، ومات فكك فنه النبي صلى الله عليه وسلم في قيصه ( اللهم نج سلطة بن هشام ) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزوى وأمه ضباءة بنت عامر بن قرط وهو أخو أبي جهل بن هشام وابن عم خالد بن الوليد ، وكان من خيار الصحابة وفضلاً لهم وهاجر إلى الحبشة ومنع من الهجرة إلى المدينة ، وعذب في الله عز وجل ، فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يدعوه في صلاته في القنوت ولم يشهد بذلك وشهد مؤنته ولم يزد بالمدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إلى الشام بجاهدا حين بعث أبو بكر الجيوش إلى الشام فقتل بمرج الصفر سنة أربع عشر ، وقيل : بأجنادين ، وذكر في بعض الروايات بعده عياش بن أبي ربيعة وأسم أبو ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكفي أبو عبد الرحمن وهو أخو أبي جهل لامه ، أسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة هو وعمر بن الخطاب ، ولما هاجر إلى المدينة قدم عليه أخواه لامه أبو جهل والحارث بن هشام ، وذكر الله أن أمه حلفت أن لا يدخل رأسها دهن ولا تستظل حتى تراه فرجع ممهما فأنقاه وحبساه بمكة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه له ، قتل عياش يوم اليرموك (اللهم نج المستضعفين من المؤمنين) الذين في إسار كفار مكة (اللهم أشد وطأتك) بفتح (١) الواو وسكنون الطاء المهملة الوطأ في الأصل الدوس بالقدم والمراد به الإهلاك والأخذ بالعذاب الشديد (على مصر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن نزار بن معد بن عدنان وهو شعب عظيم فيه قبائل كثيرة كقرיש وهذيل وأسد وتميم وضبة ومزينة والضباب وغيرهم (اللهم اجعلها) أى الوطأة (عليهم) أى على كفار مصر (سنين) أى الأعوام الجدبة (كسني يوسف) أى كالسنين التي كانت في زمن يوسف عليه الصلاة والسلام المشار إليها في قوا تعالي ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد ، وجمع السنة بالواو والنون شاذ من جهة أنه ليس من ذوى العقول ومن جهة تغير مفرد بكسر أوله (قال أبو هريرة : وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أى صلى صلاة الصبح يوما ولفظ

(١) استدل بذلك من قمت من علماء العصر على المسئين من البرطانية وغيرها وعامتهم على أن التسمية مفسدة لما في مبسوط السرخى من أن عليا رضى الله عنه كان يقنت فيلعن من ناوأه فكتب أبو موسى الأشعري : إذا أتاك كتابي فأعد صلاته .

حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي نا ثابت بن يزيد ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرًا متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعوك على أحياء من بنى سليم على رعل وذكوان وعصية ، ويؤمن من خلفه .

ذات زائدة ( فلم يدع لهم فدكرت ذلك ) أى سألت سبب ترك دعائه ( له ) أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ( فقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وما تراهم قد قدموا ) أى كان ذلك الدعاء لهم لأجل تخلصهم من أيدي الكفرة وقد نجوا منهم و جاءوا إلى المدينة فما بقي حاجة إلى الدعاء لهم بذلك .

( حدثنا عبد الله بن معاوية ) بن موسى ( الجمحي ) بضم الجيم وفتح الميم في آخره الحاء المهملة نسبة إلى بني جح切 أبو جعفر البصري معمراً كانت له مائة سنة وزيادة على عشر ثقة ، ( نا ثابت بن يزيد ) الأحوال أبو زيد البصري ثقة ثبت ( عن هلال بن خباب ) بمعجمة وموحدتين العبدى مولاهم أبو العلاء البصري نزيل المدائن صدوق تغير آخره ( عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرًا متتابعاً ) أى في كل يوم منه لم يتركه في وقت ( في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة ) أى في الركعة الأخيرة ( إذا قال : سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعوك على أحياء من بنى سليم على رعل وذكوان ) قال في القاموس : قبيلتان من سليم ( وعصية ) كسمية بطن ، وقال العيني : رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة ابن خالد بن عوف بن امرىء القيس بن بهة بن سليم ، وذكوان بفتح الذال المعجمة بن ثعلبة بن بهة بن سليم ، وعصية بضم العين المهملة مصغر حصا ابن

حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالا : نا حماد ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أنس بن مالك أنه سئل هل قفت النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح ؟ فقال : نعم ، فقيل له : قبل الركوع أو بعد الركوع ؟ <sup>(٢)</sup> قال : بعد الركوع ، قال مسدد يسير <sup>(٣)</sup> .

حدثنا أبو الوليد الطيالسي نا حماد بن سلمة ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قفت شهرًا ثم تركه .

خفاش بن أمرى القيس بن بهية بن سليم وهو لام الثالثة قبائل سليم ( ويؤمن من خلفه ) أى يقولون آمين .

( حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالا : نا حماد ، عن أيوب ) السخناني ( عن محمد ) بن سيرين ( عن أنس بن مالك أنه سئل هل قفت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح ؟ فقال ) أنس ( نعم ، فقيل له : قبل الركوع ) أى من الركعة الثانية ( أو بعد الركوع ، قال : بعد الركوع ، قال مسدد : يسير <sup>(٤)</sup> ) أى زاد مسدد بعد قوله بعد الركوع لفظ يسير ولم يقله سليمان بن حرب .

( حدثنا أبو الوليد الطيالسي ) هشام بن عبد الملك ( نا حماد بن سلمة ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قفت شهرا في صلاة الصبح ( ثم تركه ) لأنه قفت في نازلة فارتقت وذالت .

(١) في نسخة : رسول الله . (٢) في نسخة : بعده .

(٣) في نسخة : يسير .

(٤) ولفظ الشيخين « بعد الركوع بسراً » والظاهر أن معناه « أى أيامًا » كما يدل عليه في بعض طرقه شهراً فتأمل .

حدثنا مسددنا بشر بن المفضل ، نا يونس بن عبيد ، عن  
محمد بن سيرين حدثني من صلى مع النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم  
صلاة الغداة فلما رفع رأسه من الركعة الثانية قام هنية .

### باب في فضل التطوع في البيت

حدثنا هارون بن عبد الله البزار نا مكي بن إبراهيم  
نا عبد الله يعني ابن سعيد بن أبي هند ، عن أبي النضر ، عن بسر  
ابن سعيد ، عن زيد بن ثابت أنه قال احتجر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المسجد حجرة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

( حدثنا مسدد نا بشر بن المفضل نا يونس بن عبيد ، عن محمد بن سيرين  
حدثني من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ) قال في التقريب في المهمات :  
محمد بن سيرين حدثني من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ( صلاة الغداة )  
هو أنس ( فلما رفع رأسه من الركعة الثانية ) أي ركوع الركعة الثانية ( قام  
هنية ) بضم هاء وفتح نون وشدة تختية بلا همز وفي بعضها بهمزة مفتوحة  
بعد تختية ساكنة مصغر هنية كثناية عن شيء نحو الزمان ويقال هنية يابدال  
الثانية هام .

### باب في فضل التطوع في البيت

( حدثنا هارون بن عبد الله البزار نا مكي بن إبراهيم ) بن بشير التميمي البخاري  
الخنطي أبو السكن ثقة ثبت وأخطأ في حديثه عن مالك ، عن نافع ، عن ابن  
عمر في الصلاة على النجاشي ، والصواب عن الزهرى عن سعيد ، عن أبي هريرة

(١) في نسخة: رسول الله

يخرج من الليل فيصلٍ فيها ، قال : فصلوا معه بصلاته يعني رجالاً و كانوا يأتونه كل ليلة حتى إذا كان ليلة من الليالي لم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحنحوه ورفعوا أصواتهم و حصبوه بابه قال فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً ، فقال : يا أيها الناس ما زال بكم صنيعكم ، حتى ظننت أن سيكتب عليكم فعلتكم بالصلاوة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته ، إلا الصلاة المكتوبة .

قاله الحافظ في التهذيب ( نا عبد الله يعني ابن سعيد بن أبي هند ) الفزارى بالفاء والزاي ثم راء مولاه أبو بكر المدى ، عن أحد ثقة ثقة ، وعن ابن معين وأبي داود ثقة ، ووثقه العجلى ويعقوب وسفيان وابن سعد وابن المدينى وابن البرق ، وقالقطان : كان صالحًا يعرف وينكر ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطئه ( عن أبي النضر ) سالم بن أبي أمية ( عن بسر بن سعيد ، عن زيد بن ثابت أنه قال احتجر ) أى اتخد ( رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ) " أى في مسجد المدينة ( حجرة ) من حصير لصلاته تطوعاً وانفراده للذكر والفكر تضرعاً ، والظاهر أنه كان معتكفاً بفعل الحصير ليحجزه عن الناس حال الأكل والنوم والسلامة ويؤخذ منه جواز اتخاذ الحجرة في المسجد من حصير ونحوه لكن يشترط كما هو ظاهر أن لا يحيجز على أكثر مما يسعه وإلا حرم لأن أخذه أكثر من ذلك فيه تضييق على المصلين لكن ينبغي أن محله إن كان ثمة من يحتاج لذلك المحل ولو نادراً أما لو علم بالعادة أن الناس وإن كثروا في المسجد لا يحتاجون لما أخذه فلا تتجه الحزمة حينئذ ( فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الليل ) أى من الحجرة ( فيصلٍ فيها ) سياق هذه العبارة

مشكل فإن الخروج يدل على الصلاة خارجاً منها وقوله فيصل فيها يدل على أن الصلاة كانت داخلها والذى أظن أن في العبارة تقدماً وتأخراً هكذا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيها فخرج من الليل ، يدل عليه رواية الشيفيين : اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى فيها ليالى حتى اجتمع عليه ناس ، الحديث . أى فكان يخرج منها ويصلى بالجماعة ، قلت : وهذه قصة صلاة التراويح وأما ما وقع في رواية عائشة عند أبي داود من قوله : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرته والناس يأتون به من وراء الحجرة فهى قصة أخرى (قال) زيد بن ثابت (فصلوا) أى الناس (معه) مؤمنين (بصلاته يعني رجالاً) تفسير لضمير قوله فصلوا (وكانوا يأتونه كل ليلة) فيخرج إليهم فيصلون بصلاته (حتى إذا كان ليلة من الليالي لم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحنحوا ورفعوا أصواتهم وحصروا بابه) أى رموه بالحصباء للإعلام بحضورهم وطلب خروجه إليهم (قال) زيد (فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً) أى غضبان (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ما زال بكم) خبر زال قدم على الاسم (صنيعكم) اسمه أى ثبت فعلمكم هذا وهو حرصكم في إقامة صلاة التراويح أو الذي فعلتم من رفع الأصوات والتنحنح ورمي الباب بالحصباء فلم يمنعكم من الخروج إليكم والصلاحة بكم (حتى ظننت) أى خشيت (أن سيكتب) أى سيفرض (عليكم) لو واظبت على إقامتها بالجماعة لفرضت عليكم وفيه دليل على أن التراويح سنة جماعة وانفراداً والأفضل في عهدها الجماعة لكتل الناس (فعليكم) وفي رواية الشيفيين : فصلوا أيها الناس (بالصلاحة) أى بهذه الصلاة (في بيوتكم) والأمر للاستجابة (فإن خير صلاة المرء) وهذا عام لجميع النوافل والسنن إلا النوافل التي من شعار الإسلام كالعيد والكسوف والاستسقاء ، قلت : وهذا يدل على أن صلاة التراويح في البيت أفضلاً - والجواب عن الذين قالوا بأفضليتها في المسجد جماعة - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لحوف الافتراض فإذا زال الحوف بوفاته عليه السلام ارتفع المانع وصار فعله في المسجد أفضلاً كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا مسدد نا يحيى<sup>(١)</sup> عن عبيد الله أنا نافع عن ابن عمر  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعلوا في بيوتكم من  
صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً.

صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم أجراه عمر بن الخطاب واستمر عمل المسلمين  
عليه ، لأنّه من الشعائر الظاهرة فأشبه صلاة العيد (في بيته) خبر إن (إلا الصلاة  
المكتوبة) أي المفروضة فإنها في المسجد أفضّل ، قال ابن حجر: وبه أخذ أئمّتنا  
فقالوا: يسن فعل النوافل التي لا تسن فيها الجماعة في البيت ، فهو أفضّل منه  
في المسجد ولو الكعبة أو الروضة الشريفة لأن فضيلة الاتباع تربو على فضيلة  
المضاعفة ولتعود بركتها على البيت ولأنّه أبعد عن الرياء وإن خلا المسجد  
والظاهر أن الكعبة والروضة الشريفة تستثنان للغرباء لعدم حصولهما في  
مواضع آخر فتفتنم الصلاة فيما ، قياساً على ما قاله أئمّتنا أن الطواف للغرباء  
أفضّل من الصلاة النافلة - والله أعلم - قاله القاري .

( حدثنا مسدد نا يحيى ) بن سعيد ( عن عبيد الله أنا نافع عن ابن عمر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلوا في بيوتكم من صلوانكم ) أي  
بعض صلوانكم التي هي النوافل مؤداة في بيوتكم قوله من صلوانكم مفعول أول  
وفي بيوتكم مفعول ثان قدم على الأول للاهتمام بشأن البيوت وأن من حفها  
أن يجعل لها نصيحاً من الطاعات لتصير منورة لأنها مأواكم ومنقلبكم وليس  
كقبوركم التي لا تصلح للصلاحة ( ولا تتخذوها قبوراً ) أي مثل القبور بأن ترك  
الصلاحة فيها كما تتركون في المقابر شبه المكان الحالى عن العبادة بالمقبرة والغافل  
عنها بالبيت ، وقيل : لا تجعلوا بيوتكم مواطن النوم لا تصلون فيها فإن النوم  
أخوه الموت وقيل : إن مثل ذا كر الله وغير ذا كر الله كمثل الحي والميت الساكن

(١) زاد في نسخة : بن بعید .

## باب

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ نَا حِجَاجَ قَالَ : قَالَ أَبْنُ جَرِيجَ حَدَّثَنِي  
عَثَمَانَ بْنَ أَبِي سَلَيْمَانَ ، عَنْ عَلَى الْأَزْدِيِّ ، عَنْ عَبْيَدِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبْشَى الْخَثْعَمِىِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَى  
الْأَعْمَالُ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : طَوْلُ الْقِيَامِ ، قِيلَ : فَأَى الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟  
قَالَ : جَهْدُ الْمَقْلِ ، قِيلَ <sup>(١)</sup> فَأَى الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ هَجَرَ مَا  
حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قِيلَ : فَأَى الْجَهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ  
بِمَا لَهُ وَنَفْسَهُ ، قِيلَ <sup>(٢)</sup> فَأَى الْقَتْلِ أَشْرَفُ ؟ قَالَ : مَنْ أَهْرَقَ دَمَهُ  
وَعَقَرَ جَوَادَهُ .

فِي الْبَيْوَتِ وَالسَاكِنِ فِي الْقُبُورِ فَالَّذِي لَا يَصْلِي فِي بَيْتِه جَعْلَهُ بِمَنْزَلَةِ الْقُبُورِ  
كَمَا جَعَلَ نَفْسَهُ بِمَنْزَلَةِ الْمَيِّتِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا تَدْفُوَا فِيهَا مَوْتَاكُمْ لَثَلَاثَ يَكْدُرُ  
عَلَيْكُمْ مَعَاشَكُمْ وَمَأْوَاكُمْ .

## باب

هَذَا الْبَابُ خَالٌ عَنِ التَّرْجِهِ كَأَنَّهُ تَمَّهُ لِلْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ  
فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ فَضْيَلَةَ طَوْلِ الْقَنُوتِ فِي الصلواتِ النَّافِلَةِ

(حدثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ، نَا حِجَاجَ) بْنُ مُحَمَّدِ الْمَصِيْصِيِّ (قَالَ : قَالَ أَبْنُ جَرِيجَ)  
عَبْدُ الْمَلِكِ (حدَّثَنِي عَثَمَانَ بْنَ أَبِي سَلَيْمَانَ ، عَنْ عَلَى الْأَزْدِيِّ ، عَنْ عَبْيَدِ بْنِ عَمِيرٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبْشَى الْخَثْعَمِىِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَى الْأَعْمَالِ

(١ ، ٢) فِي نَسْخَةٍ : قَالَ .

أفضل ؟ قال : طول القيام) وقد تقدم هذا المتن بهذا السند في باب افتتاح صلاة الليل بركتين فهو مكرر ، ولكن زاد هنا سؤال الصدقة والهجرة والقتل في سبيل الله ولم يذكرها فيما تقدم ( قيل : فأى الصدقة أفضل ، قال : جهد ) بضم الجيم ويفتح ، قال الطبيبي : الجهد بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة ، وقيل : هما لغتان ( المقل ) أى ما يتحمله قليل المال من التصدق ويبذل جهده فيه والجمع بينه وبين قوله أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى أن الفضيلة تتفاوت بحسب الأشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين ، وقيل : المراد بالمقل الغنى القلب ليوافق قوله أفضل الصدقة الخ ، وقال ابن الملك : أى أفضل الصدقة ما قدر عليه الفقير الصابر على الجوع أن يعطيه ، والمراد بالغنى في قوله أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى من لا يصبر على الجوع والشدة توفيقاً بينهما ، فمن يصبر فالإعطاء في حقه أفضل ، ومن لا يصبر فالأفضل في حقه أن يمسك قوته ثم يتصدق بما فضل أهله . وحاصل ما ذكره أن تصدق الفقير الغنى القلب ولو كان قليلاً ، أفضل من تصدق الغنى بكثير المال ولو كان كثيراً ، فهو من أدلة أفضلية الفقير الصابر على الغنى الشاكر ، وإن عبادة الأول مع فلتتها أفضل من الثانية مع كثرتها فكيف بتتساويمها ، ويتحمل أن يكون المراد من الحديث ما ورد في حديث مرفوع سبق درهم مائة ألف درهم ، رجل له درهماً أخذ أحدهما فتصدق به ، ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها ، رواه النسائي عن أبي ذر ( قيل : فأى الهجرة أفضل ، قال : من هجر ) أى هجرة من هجر أو يقال : فأى صاحب الهجرة أفضل وكذا في الباقي ( ماحرم الله عليه ) والحاصل أن الهجرة على نوعين : أحدهما هجرة الوطن في الله تعالى ، والثانية هجرة عن المعاصي والمحرمات ، فالأفضل في الهجرة هي الثانية وهي ترك المحرمات ، فاما الأولى : فإذا كان مع ترك المحرمات فهو أفضل ، وأما إذا لم يترك المحرمات فلا يساوى درجة الهجرة الثانية ( قيل : فأى الجهاد أفضل ، قال : من جاهد المشركين بماله ونفسه ) ويدخل فيه يجاهد الكفار والمتدينين يأبطال مذاهبيهم ورد أقوالهم باللسان وبالكتابة وبإشاعة الكتب فيها ولا ينافيه ما ورد أفضل

### باب الحث على قيام الليل

حدثنا محمد بن بشار نا يحيى نا ابن عجلان نا القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله رجلا قام من الليل <sup>(١)</sup> فصل وأيقظ <sup>(٢)</sup> امرأته فصلت فإن أبى نضج في وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء .

المجاد كلمة حق عند سلطان جائز لأنه أشقر على النفس أو الأفضلية إضافية (قيل : فأى القتل أشرف ، قال : من أهريق ) أى أريق وسفك (دمه وعقر جواده ) أى قطع قوامه ، ولعل هذا محظوظ على أن عقر جواده وقع في حياته وبمرأى منه ثم قتل ، فكانه بذل ماله ونفسه في سبيل الله وجاهد راكباً ومامشياً ، وقطع قوامه كنهاية عن غاية شجاعته وإنه كان مما لا يطاق أن يظفر به إلا بعقر جواده .

### باب الحث على قيام الليل

أى صلاة التهجد

( حدثنا محمد بن بشار ، نا يحيى ) القطان ( نا ابن عجلان ، نا القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله ) دعاء ويحتمل الخبر ( رجلا قام ) أى اتبه ( من الليل فصل وأيقظ

(٢) في نسخة : بالليل .

(١) في نسخة : فأيقظ .

حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع ، زا عبيد الله بن موسى ، عن شبيهان ، عن الأعمش ، عن علي بن الأقر ، عن الأغر أبي مسلم ، عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استيقظ من الليل وأيقظ أمرأته فصليليا ركعتين جمِيعاً كتبها من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

أمرأته فصلت ( التهجد ) ( فإن أبنت ) عن القيام لغلبة النوم ( نضح ) أبي رش ( في وجهها الماء ، رحم الله أمرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها ( فإن أبي ) الزوج ( نضجت في وجهه الماء ) لإيقاظه .

( حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع ، زا عبيد الله <sup>(١)</sup> بن موسى ، عن شبيهان ) ابن عبد الرحمن ( عن الأعمش ، عن علي بن الأقر ، عن الأغر أبي مسلم ، عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استيقظ ) أبي انتبه ( من الليل وأيقظ أمرأته فصليليا ركعتين ) وهذا أقل ما يصل في الليل ( جمِيعاً ) تأكيد للضمير في صلليا أي كلامها ( كتبها من ) جملة ( الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ) الذي وقع في القرآن ، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات . أعد لهم مغفرة وأجرأ عظيماً .

(١) وفي نسخة الحاشية : عبد الله .

## باب في ثواب قراءة القرآن

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن علقة بن مرثد ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن <sup>(١)</sup> ، عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

## باب في ثواب قراءة القرآن

أى قراءته مع فهم معناه

( حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن علقة <sup>(٢)</sup> بن مرثد ، عن سعد بن عبيدة ) السلمي أبو حمزة الكوفي ختن أبي عبد الرحمن السلمي على ابنته ، وفته ابن معين والنمساني والعجلي ، وقال أبو حاتم : كان يرى رأى الخوارج ثم تركه يكتب حديثه ( عن أبي عبد الرحمن ) السلمي ( عن عثمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خيركم أى يا معاشر القراء أو يا أيتها الأمة أى أفضلكم ( من تعلم القرآن ) حق تعلمه ( وعلمه ) أى حق تعليمه ولا يمكن من هذا إلا بالإحاطة بالعلوم الشرعية أصولها وفروعها مع زوائد العوارف القرآنية وفوائد المعارف الفرقانية ، ومثل هذا الشخص يعد كاملا لنفسه ومكملا لغيره وهو أفضل المؤمنين مطلقاً ويدعى في الملائكة عظيمأ ، والفرد الأكمل من هذا الجنس هو النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم الأشبه فالأشبه وأدنىه فقيه الكتاب ، ولا يتوجه أن العمل خارج عنهما إذ أجمعوا على أن من عصى الله فهو جاحد ، ثم الخطاب عام لا يختص بالصحابة ولو خص بهم فغيرهم بالطريق الأولى . ولكن لا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص .

(١) زاد في سخة : هو السلمي .

(٢) اختلف في هذا الحديث على علقة وغيره اختلافاً كبيراً بسطه الحافظ - منها أن شعبة يذكر واسطة سعد ولا يذكر سفيان الثوري ورجح الترمذى حديث سفيان وقال: هو أصح ، وأخرج البخارى الطريقين مما ، قالت الشراح . كأنه عنده بالطريقين مما

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، نا ابن وهب أخبرني يحيى بن أبى يوب ، عن زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ الجھنی ، عن أبیه أبى رسول الله صلی الله علیه وسلم قال : من قرأ القرآن و عمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بیوت الدنیا لو كانت فيکم فما ظنکم بالذی عمل بهذا .

حدثنا مسلم بن إبراهیم نا هشام و همام ، عن قتادة ، عن

( حدثنا أبى عبد الله عاصم بن عاصم ، نا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أبى يوب ، عن زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ الجھنی ، عن أبیه ) معاذ بن أنس ( أبى رسول الله صلی الله علیه وسلم قال : من قرأ القرآن ) أى أحکمه كافی روایة أى فأنقذه ، وقال ابن حجر : أى حفظه عن ظهر قلب ( و عمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيمة ) قال الطیبی : كثیرة عن المالک والسعاده ، اه . والأظہر حمله على الظاهر كا يظهر من قوله ( ضوؤه ) أى التاج ( أحسن من ضوء الشمس ) حال كونها ( في بیوت الدنیا لو كانت ) الشمس على الفرض والتقدیر ( فيکم ) أى في بیوتكم تتمیم للبالغة ، فإن الشمس مع ضوئها وحسنها لو كانت داخلة في بیوتنا كانت آنس وآتم ما لو كانت خارجة عنها ( فما ظنکم ) أى إدا كان هذا جزاء والديه لكونهما سبیلاً لوجوده ( بالذی عمل بهذا ) قال الطیبی : استقصار للظن عن كنه معرفة ما يعطی للقاریء العامل به من الکرامه والمالک ما لا عین رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كا أفادته ما الاستفهامیة المؤکدة لمعنى تحریر الظان .

( حدثنا مسلم بن إبراهیم ، نا هشام ) الدستوائی ( وهمام ) بن يحيى ( عن

زراة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأه وهو يشتد عليه فله أجران .

قتادة ، عن زراة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به (أى الحاذق من المهاارة وهى الحذق ، وجاز أن يراد به جودة الحفظ أو جودة اللفظ ، وأن يزيد به كلئهما وأن يزيد به ما هو أعم منهما (مع السفرة) جمع سافر وهم الرسل إلى الناس برسالات الله تعالى ، وقيل : السفرة الكتبة ، والمراد بها الملائكة <sup>(١)</sup> الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال تعالى « بآيدي سفرة كرام بربة ، سموا بذلك لأنهم ينقلون الكتب الإلهية المنزلة إلى الأنبياء فكأنهم يستنسخونها ، وقيل : المراد بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم أول من نسخ القرآن ، وقيل : السفرة الكرام الكاتبون لأعمال العباد أو من السفار بمعنى الإصلاح . فالمراد حينئذ النازلون بأمر الله بما فيه مصلحة العباد (الكرام) جمع الكريم ، أى المكرمين على الله المقربين عند مولاهم لعصمتهم ونراحتهم عن دنس المعصية والمخالفة (البررة) جمع بار وهو المحسن ، وقيل : أى المطيعون لأن البر الطاعة (والذى يقرأه وهو يشتد عليه) وفي رواية الشيخين ويتعتّق فيه ، أى يتربّد ويتبليغ عليه لسانه ، والتعتّق في الكلام التردد فيه من حصر أوعى (فله أجران) أى أجر لقراءته وأجر لتحمل مشقته ، وهذا تحرير على تحصيل القراءة ، وليس معناه أن الذى يتعتّق فيه أجره أكثر من الماهر ، بل الماهر أفضل

(١) وعلى هذا فيكون الحديث من مؤيدات من قال بأفضلية الملائكة على المؤمنين والمسألة خلافية كما بسطها ابن نجيم في « البحر » والكبيري في آخر صفة الصلاة - والشامي - والعيني .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده .

حدثنا سليمان بن داود المهرى ، أنا ابن وهب نا موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر الجهنى قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال :

وأكثر أجرًا حيث اندرج في سلك الملائكة المقربين والأنبياء ، أو المرسلين أو الصحابة المقربين .

( حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما اجتمع قوم ) أي المؤمنون ( في بيت من بيوت الله ) أي في مسجد من مساجده ( يتلون كتاب الله ) أي القرآن ( ويتدارسونه بينهم ) أي يعلمون ويتعلمون ( إلا نزلت عليهم السكينة ) قيل : هو بمعنى الرحمة ، وقيل : إنها الملائكة ، وقيل : هي ما يحصل به السكون وصفاء القلب وذهب الظلة النفسانية ( وغشيتهم ) أي أحاطتهم ( الرحمة وحفتهم الملائكة ) أي أطافهم ( وذكرهم الله فيمن عنده ) من الملائكة المقربين .

( حدثنا سليمان بن داود المهرى ، أنا ابن وهب ، نا موسى بن علي ) بالتصغير ( ابن رباح ) بمودحة اللخمي أبو عبد الرحمن البصري صدوق ، ربما أخطأ ( عن أبيه ) على بن رباح بن قصیر ضد الطويل اللخمي أبو عبد الله ( ١٩ — بذل المجهود ٧ )

أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فإذا أخذنا قتين كوماين زهراين بغير إثم بالله ولا قطع<sup>(١)</sup> رحم؟ قالوا: كلنا يا رسول الله قال فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وإن ثلاث قثلاث مثل أعدادهن من الإبل.

البصري ثقة والمشهور فيه على بالتصغير وكان يغضب منها (عن عقبة بن عامر الجوني قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من حجرته (ونحن في الصفة) وهو موضع مظلل في مسجد المدينة يأوي إليه فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يسكنون فيه، قال ابن حجر: وكانت هي في مؤخر المسجد معدة لفقراء أصحابه الغير المتأهلين وكانوا يكترون تارة حتى يبلغوا نحو المائتين، ويقلون أخرى لإرسالهم في الجحاد وتعليم القرآن فقال: أيكم يحب أن يغدو أى يذهب في الغدو وهي أول النهار أو ينطلق كل يوم (إلى بطحان) بضم المودة وسكون الطاء اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه، وضبطه ابن الأثير بفتح الباء أيضاً (أو العقيق) قيل: أراد العقيق الأصغر، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين من المدينة، وخصهما بالذكر لأنهما أقرب المواقع التي يقام فيها أسواق الإبل في المدينة، والظاهر أن أو للتفويغ، لكن في جامع الأصول، أو قال إلى العقيق، فدل على أنه شك من الرواى (فياخذ ناقتين كوماين) ثانية كوماين قلبت الهمزة وأوا وأصل الكوم العلو، أى ناقتين عظيمتي السنام، وهى من خيار مال العرب (زهراين) أى مائتين إلى البياض من كثرة السمن (بغير إثم بالله) كسرقة وغضب

## باب <sup>(١)</sup> فاتحة الكتاب

حدثنا أحمد بن أبي شعيب المحراني ناعيسي بن يونس نا ابن

ولا قطع رحم ) تخصيص بعد تعميم ، وفي للسببية كقوله تعالى « لستم فيما  
أخذتم ، وقوله « لمتنى فيه » ( قالوا : كلنا يا رسول الله ) أى كلنا يجب ذلك ،  
وهذا لا ينافي اختيارهم الفقر ، فإنهم أرادوا الدنيا للدين ليصرفوا على الفقراء  
والمساكين وليجهزوا جيش المسلمين ، فأراد صلي الله عليه وسلم أن يرقيهم عن  
هذا المقام ( قال فلان يغدو أحدهم كل يوم إلى المسجد ) أى إذا كفتم كذلك  
غير تاركين لهم فلان يغدو إلخ ( فيتعلم ) وفي رواية الشيخين ( آيتين من كتاب  
الله خير له من ناقتين وإن نلاط ) أى نثلاث آيات ( فثلاث ) أى خير له من  
ثلاث نوق ، وفي رواية مسلم وأربع خير من أربع ، ومثل أعدادهن ( مثل  
أعدادهن من الإبل ) أى وسائل الأعداد من الآيات خير من مثل أعدادهن من  
الإبل ، وقيل : يحتمل أن يراد أن آيتين خير من ناقتين ومن أعدادهما من  
الإبل ، وثلاث خير من نثلاث ومن أعدادهن من الإبل وكذا أربع ، والحاصل  
أن الآيات تفضل على أعدادهن من النوق ومن أعدادهن من الإبل ، وهذا على  
سبيل التمثيل والتقرير إلى الفهم العليل ، وإلا فجميع الدنيا أحرق من أن يقابل  
بمعرفة آية من كتاب الله تعالى أو بثوابها من الدرجات العلي ، والذى يظن أن  
حرف الواو العاطفة سقطت في نسخ أبي داود الموجودة عندنا في أول قوله :  
مثلاً أعدادهن .

باب في فضل فاتحة الكتاب

حدننا أَحْمَدُ بْنُ أَفْيَ شَعِيبَ الْخَرَافِيَ نَاهِيَ عَنِ الْمُؤْنَسِ نَاهِيَ أَنْ أَذْهَبَ

(١) في نسخة : باب في الخ .

أبي ذئب ، عن المقبرى ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله رب العالمين » ألم القرآن وألم الكتاب والسبع المثانى .

محمد بن عبد الرحمن (عن المقبرى) سعيد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله رب العالمين ، ألم القرآن وألم الكتاب والسبع المثانى ) سورة فاتحة الكتاب لها أسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى فذكر منها في الحديث ثلاثة أسماء الأول ألم القرآن والثانى ألم الكتاب وألم الشيء أصله وأصول القرآن ومقاصده أمور أربعة الإلهيات والمعاد والتبوة وإثبات القضاء والقدر لله تعالى ، فقوله « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم » يدل على الإلهيات من الذات المستجتمع لصفات الكمال والصفات لله تعالى وقوله « مالك يوم الدين » يدل على المعاد ، وقوله « إياك نعبد وإياك نستعين » يدل على فن الجبر والقدر وأن الكل بقضاء الله وقدره ، وقوله « أهدنا الصراط المستقيم » إلى آخر الآية يدل على إثبات قضاء الله وقدره وعلى النبوات ولما كان المقصود الأعظم من القرآن هذه الأربع ، وكانت هذه السورة مشتملة عليها لقبت بألم القرآن وألم الكتاب أو يقال إن المقصود إما معرفة عزة الربوبية أو معرفة ذلة العبودية ، وهذه السورة مشتملة على كلا الأمرين ، أو يقال إن العلوم البشرية إما علم ذات الله وصفاته وأفعاله وهو علم الأصول ، وإما علم أحكام الله تعالى وتكليفه وهو علم الفروع ، وإما علم تصفية الباطن لظهور الأنوار الروحانية . وهذه السورة الكريمة مشتملة على هذه المطالب الثلاثة على أكمل الوجوه - وقيل الأم في كلام العرب الرأية التي تنصب في العسكر ، ويكون مفزعًا للعسكر في الكر والفر وسميت هذه السورة به لأنها مفزع أهل الإيمان ، كما أن الأرض تسمى أمان معاد الخلق إليها في حياتهم وعاتهم ، وأما وجه تسميتها بالسبعين المثانى ، فلأنها سبع آيات تثنى في كل ركعة من الصلاة ، أو لأنها مستشارة

حدثنا عبيد الله بن معاذ نا خالد نا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن قال : سمعت حفص بن عاصم يحدث عن أبي سعيد بن المعلى أن النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلى فدعاه قال : فصليلت ثم أتيته قال : فقال مامنعتك أن تجنيبي ؟ قال كنت أصلى قال : ألم يقل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكما لما يحييكم » لاعلمتك أعظم سورة من القرآن أوفي القرآن شك خالد قبل أن أخرج من المسجد قال : قلت يا رسول الله قوله قال : الحمد لله رب العالمين وهي السبع المثانى التي أوتيت والقرآن العظيم ٠

من سائر الكتب ، قال عليه السلام « والذى نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلما ، وإنما السبع المثانى والقرآن العظيم ، وقيل سميت مثانى لأنها سبع آيات كل آية تعدل قراءتها قراءة سبع من القرآن - وقيل إنها سبع آيات وأبواب التيران سبعة ، فمن قرأها أغلقت عنه الأبواب السبعة - وقيل سميت مثانى لأنها أثنتي عشرة على الله تعالى ومدائح له .. وقيل لأن الله تعالى أنزلها مرتين ، ومن أسمائها : الواقية ، والكافية ، والشافية ، وسورة الشفاء وسورة الأساس وسورة الصلاة وسورة السؤال وسورة الشكر وسورة الدعاء . وهذا ملخص من التفسير الكبير ٠

( حدثنا عبيد الله بن معاذ نا خالد ) بن الحارث ( نا شعبة ، عن خبيب بن عبد الرحمن قال : سمعت حفص بن عاصم يحدث ، عن أبي سعيد <sup>(٢)</sup> بن

(١) في نسخة : رسول الله ٠

(٢) وهم فيه بعضهم ، فقالوا : أبو سعيد الخدري . كذا في الفتح ، والعيني ٠

المعلى ) الأنصارى المدى صحابي يقال اسمه رافع بن أوس بن المعلى ، وقيل :  
 الحارث بن أوس بن المعلى ، ويقال : الحارث بن فقيع الخزرجي وأصح  
 ما قيل فيه الحارث بن فقيع بن المعلى ، توفي سنة أربع وسبعين وهو ابن  
 أربع وثمانين سنة ( أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو ) أى  
 أبو سعيد<sup>(١)</sup> بن المعلى ( يصلى فدعاه ) أى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أبو سعيد ( قال ) أبو سعيد ( فصليت ) أى بقيت مشغولا بصلاتي ، ولم أجب  
 على الفور ( ثم ) بعد ما أتممت صلاتي ( أتيته ) أى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ( قال ) أبو سعيد ( فقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما منعك أن  
 تجيزني ) أى تجيز دعوتي على الفور ( قال ) أبو سعيد ( كنت أصلى ) أى  
 معنى عن الإجابة على الفور أنى كنت مشغولا بصلاتي ، فكانه تأول أن من هو  
 في الصلاة خارج عن هذا الخطاب ( قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( ألم يقل الله تعالى يا أهلا الدين آمنوا استجيبوا الله ولرسول إذا دعاكم  
 لما يحييكم ) قال الحافظ في الفتح والنبي تأول القاضيان عبد الوهاب وأبو الوليد  
 أن إجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فرض يعصى المرء بتركه وأنه  
 حكم يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وما جنح إليه القاضيان من المآلية  
 هو قول الشافعية على اختلاف عندهم ، بعد قوله لهم بوجوب الإجابة هل تبطل  
 الصلاة أم لا ، انتهى . قلت : وأما عند الحنفية فقال الطحاوى في حاشية مرارق  
 الفلاح يفترض على المصلى إجابة النبي صلى الله عليه وسلم ، وخالف في بطلانها  
 حينئذ كذا ذكره البدر العيني ، وكذا أبو السعود في تفسير سورة الأنفال أه  
 واختلف في معنى قوله لما يحييكم فقال بعضهم استجيبوا الله ولرسول إذا  
 دعاكم للإيمان . وقال مجاهد للحق وقال آخرون إذا دعاكم إلى ما في القرآن  
 وقال آخرون معناه إذا دعاكم إلى الحرب وجihad العدو ، قاله ابن جرير

(١) ووقة القصة في الترمذى لأبي ، وجمع البهقى بالتمدد وتبصره الحافظ .  
 كذا في المنهل

في تفسيره وقال: وأول الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه استجيبيوا لله ولرسول بالطاعة إذا دعاكم الرسول لما يحييكم من الحق (لأعلمك) وهكذا في رواية البخاري (أعظم سورة من القرآن أو في القرآن، شك خالد) وفي رواية أ Ahmad ألا أعلمك ، قال ابن التين معناه ثوابها أعظم من غيرها، واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض - ومنع ذلك الأشعري وجماعة (قبل أن أخرج من المسجد) وفي رواية البخاري قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل لـأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ (قال قلت يا رسول الله قولك) مفعول لفعل مذوف وهو راع أو احفظ قولك الذي وعدتني به من تعلم السورة (قال الحمد لله رب العالمين وهي السبع المثاني التي أتيت القرآن العظيم) وقال الحافظ في حديث أبي هريرة قال فإنها السبع المثانية والقرآن العظيم الذي أتيته تصرح بأن المراد بقوله تعالى « ولقد آتيناك سبعة من المثاني » هي الفاتحة وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس أن السبع المثانية هي السبع الطول من أول البقرة إلى آخر الأعراف ، ثم براءة ، وقيل يونس - وأما قوله والقرآن العظيم الذي أتيته قال الخطابي : فيه دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين وإنما هي التي تجبيه بمعنى التفصيل كقوله « فاكهة ونخل ورمان ، وقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ، وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله والقرآن العظيم مذوفاً الخبر ، والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثانية ثم عطف قوله والقرآن العظيم ، أي ما زاد على الفاتحة - وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أتيته زيادة على الفاتحة ويستنبط من تفسير السبع المثانية بالفاتحة أن الفاتحة مكية وهو قول الجمور خلافاً لمجاهد .

## باب من قال هي من الطول

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أُوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثاني الطول وأُوتى موسى ستة فلما ألقى الألواح رفعت ثنتان ، وبقين أربع .

### (باب من قال هي) أي سورة الفاتحة (من الطول)

أي من السور الطوال باعتبار اشتتمال آياتها على المعانى الطويلة لا باعتبار اللفظ

( حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير ، عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أُوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثاني الطول ) وقد تقدم في الباب السابق أن المراد من السبع المثاني الفاتحة فلما وصفت بالطون علم بذلك أن الفاتحة هي الطول <sup>(١)</sup> وهذا عقد المصنف بباب من قال هي من الطول - وأخرج فيها هذا الحديث ، وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي إسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله سبعاً من المثاني قال : البقرة وآل عمران والنسماء والمائدة والأنعام والأعراف قال إسرائيل وذكر السابعة فنسختها ، وهذا يدل على أن عند ابن عباس المراد من السبع المثاني هي السبع سور الطوال لا سبعة آيات - وكان المصنف اختار من أقوال ابن عباس ما أخرج ابن جرير في تفسيره حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمى قال ثني أبي عن أبيه ، عن ابن عباس

(١) لكن الترجمة بالفظ من الطول . فالظاهر عنده أنه أطلق عليه أولاً : السبع المثاني وجعلهن هنـا « الطول » فلم أنها منها .

## باب ما جاء في آية الكرسي

حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الأعلى نا<sup>(١)</sup> سعيد بن إياس ، عن أبي السليم ، عن عبد الله بن رباح الأنصارى ، عن أبي ابن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا المنذر أى آية معك من كتاب الله أعظم ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم قال : أبا المنذر أى آية معك من كتاب الله أعظم ؟ قال : قلت الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، قال : فضرب في صدرى ، وقال : ليهن لك يا أبا المنذر العلم .

قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني يقول السبع « الحمد لله رب العالمين » ويقال من السبع الطول وهن المثون ( وأوتى موسى ستاً ) أى ستة ألواح ( فلما ألقى ) أى موسى ( الألواح رفعت ثنتان وبقين أربع ) من السنت ، وأخرج السيوطى في الدر المنشور عن ابن عباس قال لما ألقى موسى الألواح تكسرت فرفعت إلا سدسها ، وفي رواية عنه قال : كتب الله لموسى في الألواح فيها موعظة وتفصيلاً لكل شيء - فلما ألقاها رفع الله منها ستة أسباعها وبقي سبع ، يقول الله وفي نسختها هدى ورحمة ، يقول فيما بقي منها .

### ( باب ما جاء في ) فضل ( آية الكرسي )

( حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الأعلى نا سعيد بن إياس عن أبي السليم ) اسمه خزير بن نقير القيسي الجريرى البصري : ثقة ( عن عبد الله بن رباح )

(١) في نسخة : حدثني .

## باب في سورة الصمد

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

بموحدة (الأنصارى عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا المنذر) بتقدير حرف النداء كنية أبي بن كعب (أى آية) لفظ أى إسم استفهام معرب لازم الإضافة ويجوز تذكيره وثانية عن إضافته إلى المؤنث (معك من كتاب الله) وكان رضى الله عنه من حفظ القرآن كله في زمانه صلى الله عليه وسلم (أعظم) قال إسحاق بن راهويه وغيره المعنى راجع إلى الثواب والأجر، أى أعظم ثوابا وأجراً وهو المختار (قال) أبا (قلت الله رسوله أعلم) ترك الجواب أولا تأدبا أو لإرادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يجيب عن هذا السؤال ويخبر بالآية التي هي أعظم لأن كثرة ثواب الشيء وكثرة أجره لا دخل فيها للقياس ، أو ظن أن الآية التي عنده أعظم لا يكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم أجرأ ، فلما كرر وأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم السؤال علم أن المطلوب منه الجواب اختباراً لعقله ، فأجاب -

(قال يا أبا المنذر أى آية معك من كتاب الله أعظم قال) أبا بن كعب (قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم) أى آية الكرسي إلى آخرها - وإنما كان آية الكرسي أعظم آية لاحتواها على بيان توحيد الله تعالى وتجيده وتعظيمه وذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلي وكل ما كان من الأذكار في تلك المعانى أبلغ كان في باب التدبر والتقرير به إلى الله أجل وأعظم (قال) أبا (فضرب) النبي صلى الله عليه وسلم (في صدرى) محبة (وقال ليهنيك لك يا أبا المنذر العلم) وفيه منقبة عظيمة لأبي المنذر أبا بن كعب .

(باب في) فضل (سورة الصمد)

(حدثنا القعنبي ، عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن)

ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ : قل هو الله أحد يرددتها ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له و كان الرجل يتلقاها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن .

ابن أبي صعصعة الأنباري المازنى ومنهم من يسقط عبد الرحمن من نسبه ومنهم من ينسبه إلى أبي جده فيقول عبد الرحمن بن أبي صعصعة ثقة ( عن أبيه ) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنباري المدى ثقة ( عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا ) قال الحافظ في « الفتح » القارىء هو قنادة ابن النعيم أخرج أحمد من طريق أبي الهيثم عن أبي سعيد قال : بات قنادة بن النعيم يقرأ من الليل كله قل هو الله أحد لا يزيد عليها الحديث والذى سمعه لعله أبو سعيد راوى الحديث لأنه أخوه لأمه وكانت متجاورين وبذلك جزم ابن عبد البر ، فكانه أبهم نفسه وأخاه ( يقرأ قل هو الله أحد يرددتها ) أى يكررها ( فلما أصبح ) أى أبو سعيد ( جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك ) الذى سمعه ( له ) أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءته السورة مكرراً ( وكان ) بتشديد النون ( الرجل ) أى السائل وهو أبو سعيد ( يتلقاها ) بتشديد اللام أى يعتقد أنها قليلة والمراد استقلال العمل لا التنقيص - قاله الحافظ ( فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده إنها ) أى سورة الصمد ( لتعدل ) أى تساوى ( ثلث القرآن ) قال الحافظ حمله بعض العلماء على ظاهره فقال هي ثلث باعتبار معانى القرآن ، لأنها أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على القسم الثالث فهى ثلث بهذا الاعتبار ، قال الزرقانى واعتبره ابن عبد البر بأن في القرآن آيات كثيرة أكثر مما فيها من التوحيد ، كآية الكرسي . وآخر

## باب في المعوذتين

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أنا ابن وهب قال : أخبرني

الحضر ولم يرد فيها ذلك ، وأجاب أبو العباس القرطبي بأنها اشتملت على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور ، وهما الأحد والحمد لأنهما يدلان على أحديّة الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال لأن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره ، والحمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأن الذي انتهى إليه سؤده فكان مرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا من حاز جميع حصال الكمال ، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة ، كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا ، وقال قوم معناه تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه ابن عقيل بحديث من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسناً ، وقال إسحاق ابن راهويه ليس المراد أن من قرأها ثلاثة مرات كمن قرأ القرآن جميعه ، هذا لا يستقيم ، ولو قرأها مائة مرة وقيل معناه إن الرجل لم يزل يرددتها حتى بلغ ترديده لها بالكلمات والمحروف والآيات ثلث القرآن ، وهذا تأويل بعيد عن ظاهر الحديث ثم قال السكوت في هذه المسألة وشبهها أفضل من الكلام فيها وأسلم ، قال أنسيوطي وإلى هذا نحنا جماعة كابن حنبل وابن راهويه وأنه من المتشابه الذي لا يدرى معناه ، ونقل ابن السيد حمله على ظاهره ، وهو الأظهر.

(باب في) فضل (للمعوذتين)

بكسير الواو ، وفتح ، قاله القاري

(حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، أنا ابن وهب قال : أخبرني معاوية)

معاوية عن العلاء بن الحارث عن القاسم مولى معاوية عن عقبة بن عامر قال : كنت أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر ، فقال لي : يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرأنا فعلمني « قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » و « قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » قال : فلم يرني سرت بهما جداً ، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت إلى ؟ فقال : يا عقبة كيف رأيت .

حدثنا عبد الله بن محمد التفيلي نا محمد بن سلامة ، عن محمد بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبيه ، عن عقبة بن

ابن صالح (عن العلاء بن الحارث ، عن القاسم مولى معاوية ) هو قاسم بن عبد الرحمن الشامي (عن عقبة بن عامر قال : كنت أقود ) أى أجر ( برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر ) وفي بعض الروايات في الغزو ( فقال لي : يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرأنا ) أى في باب التعود ( فعلمني قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قال ) عقبة ( فلم يرني ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سرت ) أى فرحت ( بهما ) بتعلمهما ( جداً ) أى سروراً كثيراً ( فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما ) أى بالمعوذتين ( صلاة الصبح بالناس ) أى فرأها في ركتيهما ( فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت ) أى توجه ( إلى فقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا عقبة كيف رأيت ) أى حال السورتين بأنهما تكفيان لصلاة الصبح .

( حدثنا عبد الله بن محمد التفيلي ، نا محمد بن سلامة ، عن محمد بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أبيه ) أبي سعيد ( عن عقبة بن عامر قال :

عامر قال : بينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغورذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ، ويقول يا عقبة : تغورذ بهما ، فما تغورذ متعورذ بهما ، قال وسمعته يقول يا بهما في الصلاة .

بينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة ( بالضم ثم السكون ) والفاء كانت قرية كبيرة ذات منبر ، على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام وكان اسمها مهيبة وإنما سميت الجحفة لأن التسليل اجتذبها وهي الآن خراب وهي التي دعا النبي صلى الله عليه وسلم بنقل حمى المدينة إليها فاتتقلت إليها ، وكان لا يمر بها طائر إلا حمى ولخفاء موضعها الآن استبدل الناس الإحرام من رابع محل مشهور قبيلها ، لأن منه وكثرة مائه ( والأبواء ) بالفتح ثم السكون وواوا وألف ممدودة سميت بها لتبوأ السبيل بها قرية من أعمال الفرع من المدينة بينما وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، قال السكري : الأبواء جبل شانع مرتفع ليس عليه شيء من النبات ، وهناك بلد ينبع إلى هذا الجبل وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم ( إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل ) أي شرع ( رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغورذ بأعوذ برب الفلق ) قال في القاموس : الفلق محر كة الصبح أو ما انفلق من عوده أو الفجر والخلق كله وجهنم أوجب فيها ( وأعوذ برب الناس ) أي بهاتين السورتين المشتملتين على ذلك ( ويقول ) الظاهر قال : وعدل إلى الاستقبال لاستحضار الحال الماضية أو لمشاكه ما عاطف عليه ، ويتحمل وقوع التساؤل منه عليه الصلاة والسلام حثالة وتحريضاً ( يا عقبة تغورذ بهما ) أي أقر أهلاً تغورذ ( فما تغورذ متعورذ بهما ) بل بما أفضل التعاوين ، ومن ثم لما سحر

## باب (١) كيف يستحب الترتيل في القراءة (٢)

حدثنا مسدد (٣) نا يحيى عن سفيان حدثني عاصم بن بهلة عن زر عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقال لصاحب القرآن أقرأ وارتق ورتل كا كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك (٤) عند آخر آية تقرأها.

عليه الصلاة والسلام مكث مسحورا س سنة حتى أنزل الله تعالى عليه ملائكة يعلمه أنه أنه يتغوز بهما ففعل فرأى ما كان يجده من أثر السحر ( قال ) عقبة : ( وسمعته ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يومنا بهما ) أى يصلى بنا ( في الصلاة ) يقرأ بهاتين السورتين في ركعتها .

## باب كيف يستحب الترتيل في القراءة

( حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني عاصم بن بهلة ، عن زر ) ابن حبيش ( عن عبد الله بن عمرو ) بن العاص ( قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقال ) عند دخول الجنة و توجيه العاملين إلى مراتبهم على حسب مكاسبهم ( لصاحب القرآن (٥) ) أى من يلزمه بالتلاؤة والعمل لا من يقرأه وهو يلعنه ( أقرأ وارتق ) إلى درجات الجنة أو مراتب القرب ( ورتل ) أى لا تستعجل في قراءتك في الجنة التي هي لمجرد التلذذ والشهود الأكبر ( كا كنت

(١) في نسخة باب استحباب الترسل . (٢) في نسخة : القرآن .

(٣) زاد في نسخة : ابن مسرهد . (٤) في نسخة : منزلتك .

(٥) ومال ابن حجر في الفتاوى الحديثية إلى أنه مخصوص بالحفظ .

ترسل ) قرأتك ، أى في الدنيا فيه إشارة إلى أن الجزاء على وفق الأعمال كمية وكيفية ( في الدنيا ) من تجويد الحروف ومعرفة الوقف ( فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها ) وقد ورد في الحديث أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن يقال للقارئ : اقرأ وارتق الدرجة على قدر ما تقرأ من آيات القرآن ، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة ، ومن قرأ جزء منها كان رقيه من الدرج على قدر ذلك ، فيكون منتهى الارتفاع عند منتهى القراءة ، قال الداني : وأجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد ، فقيل : وما تأى آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون ، قال الطبي : وقيل المراد أن الترقى يكون دائما ، فكما أن قرأتك في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له ، كذلك هذه القراءة والترقى في المنازل التي لا تنتهي ، وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا تشغليهم عن مستلزماتهم ، بل هي أعظم مستلزماتهم قال الطبي : والمنزلة التي في الحديث هي ما يناله العبد من الكرامة على حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير ، وذلك لما عرفنا من أصل الدين أن العامل بكل كتاب الله المتذر له أفضل من الحافظ والتالى له إذا لم ينل شأنه في العمل والتذير ، وقد كان في الصحابة من هو أحفظ من الصديق وأكثر تلاوة منه ، وكان هو أفضليهم على الاطلاق لسبقهم عليهم في العلم بالله وبكتابه وتذيره له وعمله به ، وإن ذهبتنا إلى الثاني وهو أحق الوجهين وأتمهما ، فالمراد من الدرجات التي يستحقها بالآيات سائرها ، وحينئذ تقدر القراءة في القيمة على قدر العمل ، فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد أقام ما يجب عليه فيها ، واستكمال ذلك إنما يكون بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم للأمة بعده على مرأتهم ومنازلهم في الدين ومعرفة اليقين ، فكل منهم يقرأ على مقدار ملازمته إياه تذيرًا وعملا ، هكذا في المرفأة .

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا جرير ، عن قتادة قال : سألت أنسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كان يمد مدا .  
حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ، نا الليث ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملوك أنه سأله أم سليم عن قراءة رسول (١) الله

( حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا جرير بن حازم ، عن قتادة قال : سألت أنسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ) أنس ( كان ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يمد مدا ) والمراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد ما كان في القرآن من حروف المد ، قال الحافظ : المد عند القراء على ضربين ، أصلي وهو إشاع الحرف الذي بعده ألف أو واء أو ياء ، وغير أصلي ، وهو ما إذا أعقب الحرف الذي هذه صفتة همزة . وهو متصل ومنفصل ، فالمتصل ما كان من نفس الكلمة ، والمنفصل ما كان بكلمة أخرى ، فالأول يؤتى فيه بالألف والواو والياء الممكنتان من غير زيادة ، والثاني يزداد في تكثين الألف والواو والياء زيادة على المد الذي لا يمكن النطق بها إلا به من غير إسراف ، والمذهب الأعدل أنه يمد كل حرف منها ضعف ما كان يمده أولا وقد يزداد على ذلك قليلا ، وما أفرط فهو غير محمود ، اه . قلت : وفي رواية البخاري عن قتادة قال : سئل أنس كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كانت مدا ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويد بالرحمن ويد بالرحيم ، قال الحافظ : أى يمد اللام التي قبل الهاه من الجملة ، والميم التي قبل النون من الرحمن ، والهاء من الرحيم .  
( حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ، نا الليث (٢) ، عن ابن أبي مليكة )

(١) في نسخة : النبي .

(٢) « قوله : الليث » رجع الترمذى هذا الحديث على حديث ابن جرير الآتى في كتاب الحروف والقراءات وسيأتي تام الكلام هنالك .

صلى الله عليه وسلم وصلاته فقالت: وما لكم وصلاته كان يصلى وينام قدر ما يصلى ثم يصلى قدر ما نام ثم ينام قدر ما يصلى حتى يصبح، ونعتت قراءته فإذا هي تتعنت قراءته حرفا حرفا.

عبد الله بن عبد الله (عن يعلى بن ملك أنه سأله أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته) أى في الليل (قالت: وما لكم وصلاته) وفي رواية أحد ما لكم وصلاته بترك الواو وزيادة اللام على الصلاة، قال الطبيبي: وما لكم عطف على مقدر، أى ما لكم وقراءته وما لكم وصلاته، والواو في قوله وصلاته يعني مع أى ما تصنعون مع قراءته وصلاته ذكرتها تحسراً وتلهفاً على ما تذكرت من أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أنها أنسكرت السؤال على السائل، اه. أو معناه أى شيء يحصل لكم مع وصف قراءته وصلاته وأتم لا تستطعون أن تفعلوا مثله، ونظيره قول عائشة: وأيكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصلى وينام قدر ما يصلى ثم يصلى قدر ما نام ثم ينام قدر ما يصلى حتى يصبح) أى كانت صلاته في أوقات إلى الصبح، وكان يستمر حاله هذا من القيام والنائم إلى أن يصبح، قلت: ويدل على التوجيه الثاني ما رواه النسائي في المحتب في باب ذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل، ولفظه قال: فكان يصلى العتمة ثم يصبح ثم يصلى بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرق مثل ما صلى ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلى مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح (ونعتت) أى وصفت (قراءته فإذا هي) أى أم سلمة (تعنت<sup>(١)</sup> قراءته) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (حرفا حرفا) وفي رواية النسائي قراءة مفسرة حرفا حرفا

(١) «قوله : تعنت» بالقول أو الفعل وحملان الظاهر ومعانٍ كا في حاشية المحتب اه .

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل قال : رأيت رسول <sup>(١)</sup> الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو على ناقة يقرأ بسورة الفتح وهو يرجع .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن طلحة ،

أى مرتبة ومحودة ومميزة غير مخالطة ، أو المراد بالحرف الجملة المفيدة فتفيد مراعاة الوقف بعد تبيين الحروف .

( حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن معاوية بن قرة ) بضم القاف ( عن عبد الله بن مغفل قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو على ناقة يقرأ بسورة الفتح وهو يرجع ) أى يردد في الصوت ، قال المخاطب : الترجيع هو تقارب ضروب الحركات في القراءة ، وأصله الترديد وترجيع الصوت تردده في الحلق ، وقد فسره كاسياق في حديث عبد الله بن مغفل آآ بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرى ثم قالوا يحتمل أمرين أحدهما أن ذلك حدث من هز الناقة والآخر أنه أشبع المدى في موضعه فحدث ذلك وهذا الثاني أشبه بالسياق فإن في بعض طرقه لو لا أن يجتمع الناس لقرأت لكم بذلك اللحن أى النغم ، وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة : معنى الترجيع تحسين التلاوة لاترجيع الغنا ، لأن القراءة بترجيع الغنا تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة .

( حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ) بن حازم ( عن الأعمش ، عن طلحة ) بن مصروف ( عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب قال :

(١) في نسخة : النبي .

عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم .

حدثنا أبو الوليد الطيالسي وقتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد ابن موهب الرملي بمعناه أن الليث حدثهم عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عبيد الله بن أبي نهيل عن سعد بن أبي وقاص ، وقال يزيد عن ابن أبي مليكة ، عن سعيد بن أبي سعيد ، وقال قتيبة هو في كتابي عن سعيد بن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من لم يتعن بالقرآن .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينوا القرآن ) أى قراءته ( بأصواتكم ) الحسنة أو أظهروا زينة القرآن بحسن أصواتكم ، قال القاضي : قيل من القلب يدل عليه أنه روى عن البراء أيضاً عكسه ، وقيل : المراد تزيينه بالتجويد والتتليل وتلiven الصوت وتحزينه ، وأما التغنى (١) بحيث يخل بالحرف زيادة ونقصاناً فهو حرام يفسق به القاريء ويأثم به المستمع ويحجب لإنكاره فإنه من أسوء البدع ، وزاد الحاكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ، وروى الطبراني حسن الصوت زينة القرآن ، وعبد الرزاق لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن يعني كأن الحال والحال يزيد الحسناء حسناً ، وهو أمر مشاهد ، فدل على أن رواية العكس محمولة على القلب لا العكس فتدبر ولا منع من الجمع .

( حدثنا أبو الوليد الطيالسي وقتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب الرملي

(١) « قوله : وأما التغنى » القراءة باللحن مكرر وحديث « زينوا القرآن »

مقلوب كذا في المسوق :

يعناه ) أى كل واحد منهم روى الحديث بمعنى الحديث الآخر وإن اختلف لفظه ( أن الليث حدثهم عن عبد الله بن عبيد الله ( بن أبي مليكة ) منسوب إلى جده ( عن عبيد الله بن أبي نهيك ) بفتح المون المخزوئي حجازي ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب : عبد الله بن أبي نهيك ، ويقال : عبيد الله ، قال أبو حاتم : عبيد الله بن أبي نهيك القاسم بن محمد ، روى عن سعد بن أبي وقاص ، وعنده ابن أبي مليكة ذكره ابن حبان في الثقات . قلت : لكنه ذكره في عبيد الله مصغراً وكذا ذكره جماعة ، وقال النسائي والعلجي : عبيد الله بن أبي نهيك نفه ( عن سعد بن أبي وقاص ، وقال يزيد : عن ابن أبي مليكة ) أى لم يذكر اسمه ( عن سعيد بن أبي سعيد ) أى موضع سعد بن أبي وقاص ( وقال قتيبة : هو في كتابي عن سعيد بن أبي سعيد ) أى في حفظي عن سعد بن أبي وقاص ، وفي كتابي عن سعيد بن أبي سعيد ، حاصله أنه وقع الاختلاف في سند هذا الحديث فقال بعض تلامذة الليث : عن سعد بن أبي وقاص ، وقال بعضهم : عن سعيد ابن أبي سعيد ، فأبوا الوليد الطيالسي وقتيئة قالا : عن سعد بن أبي وقاص ، ولكن في كتاب قتيبة ، عن سعيد بن أبي سعيد ، فاختار حفظه كتابه ، وفي رواية يزيد بن خالد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، وفي رواية عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد الله بن أبي نهيك ، عن سعد كاسيات ، وروى الطحاوی في مشكل الآثار من طريق عبد الله بن صالح ، ثنا الليث بن سعد ، أبا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن أبي نهيك ، عن سعيد بن أبي سعيد ، ثم أخرج من عبد الله بن صالح ، قال لنا الليث بالعراق : يعني في هذا الحديث عن سعد ابن أبي وقاص ، وأخرج من طريق شعيب بن الليث ، ثنا الليث ، عن عبد الله ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن أبي نهيك ، عن سعد أو سعيد ، ثم أخرج من طريق أبي الوليد الطيالسي ، ثنا الليث بن سعد ، عن ابن أبي مليكة ، عن سعد ، وقال النهي في التجريد : سعيد بن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في التغنى بالقرآن من رواية عبيد الله بن أبي نهيك عنه ، والصواب عن ابن أبي نهيك ، عن سعد ، وقال الحافظ في الإصابة في القسم الرابع : سعيد بن

## حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا سفيان بن عيينة عن عمرو

أبي سعيد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التغنى بالقرآن من روایة عبد الله ابن أبي نهيك عنه ، والصواب عن ابن أبي نهيك عن سعد ، هكذا استدركه النهي في التجريد ، وليس لسعيد بن أبي سعيد صحبة ، وإنما جاتت هذه الرواية مرسلة ، وقد ذكر المزى في الأطراف وعزاه لابن أبي داود ، وأبو داود قد بين الاختلاف في سنته عن الليث ومن جملته هذه الرواية ، ثم ذكر المزى في المراسيل سعيد بن أبي سعيد المقبرى حديث « ليس منا من لم يتغنى بالقرآن » تقدم في ترجمة عبد الله بن أبي نهيك ، عن سعد بن أبي وقاص ، وهذا هو الصواب ، وقد غلط صاحب العون في هذا الحال فقال فيه ما قال على ظنه ( قال : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا ) أى خلقاً وسيرة أو متصلابنا ومتبعانا في طريقتنا الكاملة ، ونظير من الاتصالية قوله تعالى « والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض » ( من لم يتغنى بالقرآن ) أى لم يحسن صوته به أو لم يجهر أو لم يستغنى <sup>(١)</sup> به عن غيره أو لم يترنم أو لم يتحزن أو لم يطلب به غنى النفس أو لم يرج به غنى اليad ، والتوربشتى رجح معنى الاستغناه ، وقال : المعنى ليس من أهل سنتنا ومن تبعنا في أمرنا وهو وعيد ، ولا خلاف بين الأمة أن قارئ القرآن مثاب على قراءته مأجور من غير تحسين صوته ، فكيف يحمل على كونه مستحفاً للوعيد وهو مثاب مأجور ، قلت : وكذلك رجح الطحاوى في مشكله معنى الاستغناه .

( حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ) بن دينار

(١) أى يستفني به عن أخبار الأمم السابقة كذا في حاشية البخارى وكذا في شروحه الفتح وغيره .

عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد الله<sup>(١)</sup> بن أبي نهيك عن سعد قال  
قال رسول<sup>(٢)</sup> الله صلى الله عليه وسلم مثله .

حدثنا عبد الأعلى بن حماد نا عبد الجبار بن الورد قال :  
سمعت ابن أبي مليكة يقول : قال عبيد الله بن أبي يزيد :  
مر بنا أبو لبابة فأتبغناه حتى دخل بيته فدخلنا عليه فإذا رجل  
رث البيت رث الهيبة ، فسمعته يقول : سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول : ليس منا من لم يتغنى بالقرآن قال فقلت  
لابن أبي مليكة يا أبا محمد أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت  
قال : يحسنه ما استطاع .

( عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد الله بن أبي نهيك ، عن سعد ) بن أبي وقاص  
( قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ) .

( حدثنا عبد الأعلى بن حماد ) بن نصر الباهلي مولاه البصري أبو يحيى  
المعروف بالنرسى بفتح النون وسكون الراء وبالهمزة لا يأس به ( نا عبد الجبار  
بن الورد ) المخزومى مولام المكى أبو هشام صدوق يهم ( قال : سمعت ابن  
أبي مليكة يقول : قال عبيد الله بن أبي يزيد ) ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب  
في شيوخ عبيد الله بن أبي يزيد أبا لبابة ، وفي تلامذة أبا لبابة بن عبد المنذر  
عبيد الله بن أبي يزيد ، وأخرج الطحاوى هذا الحديث من طريق إبراهيم بن  
أبي الوزير ، ثنا عبد الجبار بن الورد ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن أبي يزيد ثم

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال قال وكيع وابن عيينة:  
يعني يستغنى به .

قال : قال أبو جعفر : هكذا قال ، وإنما هو ابن أبي نهيك ثم قوله بحديث فهد  
قال : ثنا فهد قال : حدثنا بسرة بن صفوان بن جميل اللخمي ، ثنا عبد الجبار  
ابن ورد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن أبي نهيك ، هكذا قال لنا فهد ،  
ولإنما هو عبيد الله قال : دخلنا على أبي لبابة الحديث ، فكلام الطحاوي يدل  
على أن تسميته عبيد الله بن أبي يزيد غير صواب ، وإن الله تعالى أعلم ، وعبيد الله  
ابن أبي يزيد المكن مولى آل قارظ بن شيبة ، وثقة ابن المديني وابن معين  
والعجلي وأبو زرعة وأبو سعد ، وذكره أبو حبان في الثقات (منها أبو لبابة)  
ابن عبد المنذر الأنصاري المدري اسمه بشير ، وقيل : رفاعة بن عبد المنذر بن  
زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس  
ويقال : إن رفاعة ومبشرا أخواه ، ويقال : شهد بدرًا ، ويقال : رده النبي  
صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى بدر من الروحاء واستعمله على المدينة  
وضرب له بسمه وأجره ، ثم شهد أحداً وما بعدها ، وكانت معه راية بني عمرو  
ابن عوف في الفتح ، وكان أحد النقباء ، شهد العقبة مات في خلافة على رضي الله  
عنه (فأتبعاه حتى دخل بيته فدخلنا عليه فإذا رجل رث اليت) الرث الثوب  
الخلق البالى فأطلق على كل شيء خلق ضعيف ردى (رث الهيبة ، فسمعته يقول :  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس منا من لم يتغن بالقرآن)  
ظاهره أن أبي لبابة اختار ثانية الحال ، لأنه حمل قوله صلى الله عليه وسلم ليس  
منا من لم يتغن بالقرآن على معنى الاستفهام (قال) أى ابن الورد (فقلت لا ابن  
أبي مليكة : يا أبا محمد ، أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت ، قال : يحسنه  
ما استطاع ) تحمل ابن أبي مليكة التغنى على حسن الصوت .  
(حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال : قال وكيع وابن عيينة) أى في  
تفسير من لم يتغن (يعني يستغنى به) .

حدثنا سليمان بن داود المهرى، أنا ابن وهب، حدثى عمر بن مالك وحية، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أذن الله لشىء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يبهر به.

( حدثنا سليمان بن داود المهرى ، أنا ابن وهب ، حدثى عمر بن مالك وحية) بن شريح التجي (عن ابن الهاد) يزيد (عن محمد بن إبراهيم بن الحارث) التبى القرشى ( عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أذن الله لشىء ) ما نافية ، أى ما استمع لشىء ( ما أذن ) ولفظ ما هذا مصدرية ، أى كاستاعه لصوت (نبي) أى استماع محبة ورحمة (حسن الصوت يتغنى) أى يحسن صوته (بالقرآن) أى بتلاوته ، وقيل : مصدر بمعنى القراءة أو المقروه ، وقيل : أراد بالقرآن ما يقرأ من الكتب المنزلة ويدل عليه تشكير نبى ، وقال الأزهري : والحمل على الاستغناه خطأ من حيث اللغة ، انتهى . وقد أخطأ في التخطية من حيث اللغة إذ في النهاية رجل ربطها تغنية ، أى استغناه بها عن الطلب من الناس ومن لم يتغنى بالقرآن ، أى من لم يستغن به عن غيره ، وفي القاموس : تغنيت استغنىت ( يبهر به ) أى في حالاته أو تلاوته أو حين تبليغ رسالته ظاهر سياق أى داود يدل على أن لفظ يبهر به داخل في الحديث ، وليس كذلك لأنه أخرج البخارى من طريق ابن شهاب قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أنه كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يأذن الله لنبي ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن ، وقال صاحب له : يزيد يبهر به ، قال الحافظ : الضمير في له لابى سلمة والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

### باب التشديد في من حفظ القرآن ثم نسيه

حدثنا محمد بن العلاء، نا ابن إدريس ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أمرٍ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيمة أجدم .

يذكره الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث ، فكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من أبي سلطة ، وسمعه من عبد الحميد ، قلت : وهى ثابتة عن أبي سلطة من وجہ آخر أخرجه مسلم من طريق الأوزاعي ، عن أبي هريرة بلفظ ما أذن الله لشىء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهز به ، وكذا ثبت عنده من روایة محمد بن إبراهيم التميمي ، عن أبي سلطة ، وظاهر هذا الكلام أن قوله يجهز به تفسير من أبي سلطة مدرج في الحديث ، والله أعلم .

### باب التشديد

أى التغليظ (في من حفظ القرآن ثم نسيه) أى ترك قراءته  
تهاونا وتساهلا حتى نسي

(حدثنا محمد بن العلاء، نا ابن إدريس) أى عبد الله (عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى بن فائد) بهاء ، عن سعد بن عبادة في الذي ينسى القرآن ، وقيل : عن رجل . عن سعد ، وقيل : عن عبادة بن الصامت ، وقيل : غير ذلك ، روى عنه يزيد بن أبي زياد ، قال ابن المديني ، لم يرو عنه غيره ، وقال ابن عبد البر : هذا إسناد ردىء في هذا المعنى ، وعيسى بن فائد لم يسمع من سعد بن عبادة ولا أدركه قلت : وقال ابن المديني : مجحول (عن سعد بن عبادة قال : قال رسول الله

## باب أنزل القرآن عن سبعة أحرف

صلى الله عليه وسلم : ما من أمرٍ يقرأ القرآن ثم ينساه ) أى بالنظر عندنا وبالغيب عند الشافعى أو المعنى ثم يترك قراته نسى أو مانسى (إلا لقى الله يوم القيمة أجذم ) أى ساقط الأسنان أو على هيئة المجنون أولى ليست له يد أولاً يجد شيئاً يتمسك به في عنبر النسيان أو ينسكس رأسه بين يدي الله حياء وخشالة من نسيان كلامه الكريم ، وقال الطيبى : أى مقطوع اليد من الجذم وهو القطع وقيل : مقطوع الأعضاء ، يقال : رجل أجذم إذا تساقطت أعضاؤه من الجذام وقيل : أجذم الحجة ، أى لاحجة له ولا لسان يتكلم ، وقيل : خال اليد عن الخير ، والحديث أخرجه الإمام أحمد من طريق خالد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى بن فائد ، عن رجل ، عن سعد بن عبادة قال : سمعت غير مرة ولا مرتين يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أمير عشرة إلا يتوى به يوم القيمة مغلول لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل ، وما من رجل قرأ القرآن فنسىه إلا لقى الله يوم يلقاه وهو أجذم ، وقد تقدم في باب كنس المسجد من حديث أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيه وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيaraً رجل ثم نسيها .

## باب أنزل القرآن على سبعة أحرف

قال المخاطف في الفتح : أى على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها ، وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه ، بل المراد أن غاية ما ينتهي إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة ، فإن قيل : فإننا نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه ، فالجواب أن غالب ذلك إما لا يثبت الزيادة ، وإما أن يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء كافية المد والإمامية ونحوهما ، وقيل : ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد ، بل المراد

حدثنا القعبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ تزيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهله حتى انصرف ثم لبته برداة<sup>(١)</sup> فجشت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأ تزيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت ، ثم قال لي أقرأ فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ثم قال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرئ ما تيسر منه

التسهيل والتيسير ، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الأحاد ، كما يطلق السبعين في العشرات .

( حدثنا القعبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب . عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد ) غير مضاف إلى شيء (القارى) بتضليل الياء التحتائية نسبة إلى القارة بطن من خزيمة بن مدركة وليس هو منسوبا إلى القراءة ، وكانوا قد حالفوا بني زهرة وسكنوا معهم بالمدينة بعد الإسلام ، وكان عبد الرحمن من كبار التابعين وقد ذكر في الصحابة لكونه أقى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(١) في نسخة : برداة .

وهو صغير مات سنة ٨٨ كذا في الفتح ( قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام ) الأسدى له ولأبيه صحبة وكان إسلامهما يوم الفتح وكان هشام فضل ، ومات قبل أبيه ، ووهم من زعم أنه استشهد في خلافة أبي بكر أو عمر ( يقرأ سورة الفرقان ) أى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ( على غير ما أقرؤها ) وفي البخارى فاستمعت لقراءاته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنها فكذلكت أن أجعل عليه ) أى لا أمهله إلى إتمام الصلاة ( ثم أمهله حتى انصرف ) عن الصلاة ( ثم لبته بردان ) وفي رواية بردانه بفتح اللام وموحدتين الأولى مشددة والثانية ساكنة ، أى جمعت عليه نياته عند لبته لثلا يتفلت مى وكان عمر رضى الله عنه شديدا في الأمر بالمعروف ، وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظن أنه هشاما خالفا الصواب ، ولهذا لم ينسكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له أرسله ( فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وفي البخارى فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لما لبته بردانه صار يحره به فلهذا صار قاندا له ولو لا ذلك لكان يسوقه ، ولهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصلنا إليه أرسله ( فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا ) أى هشاما ( يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنها ) وفي رواية البخارى على حروف كثيرة لم تقرأها ، قال الزرقانى : ولم يقع في شيء من الطرق تفسير الأحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ، نعم اختلف الصحابة فن دونهم في أحرف كثيرة من هذه السورة كما يبينه في التهيد ( فقال له ) أى هشام ( رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعته ) أى هشاما ( يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) لما أتى هشام قراءتها ( هكذا أنزلت ثم قال لي أقرأ ، فقرأ ) أى القراءة التي أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فقال : هكذا أنزلت ثم قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ) قال الحافظ : هذا أورده النبي صلى الله عليه وسلم تطمينا لعمر رضى الله عنه لثلا ينسكر

تصوير الشيئين المختلفين وقد وقع جماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام ، منها ما وقع لأبي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل - ومنها ما وقع لعمرو بن العاص مع رجل في آية أخرى جهأً أحادي ياسناد حسن ، ومنها ما وقع من حديث أبي جهم بن الصمة عند أحمد وأبي عبيد والطبرى أن رجلين اختلفا في آية من القرآن كلامها يزعم أنه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما وقع للطبرى والطبرانى عن زيد بن أرقم قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأني ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم فقرأهما أباً حذف ، الحديث - وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة بلغها أبو حاتم بن حبان إلى خمسة وثلاثين قولًا وقال المنذري أكثرها غير مختار ( فاقرأ أو ما تيسر منه ) أى من المزدوج فيه إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور وأنه للتسهيل على القارئ وهذا يقوى قول من قال المراد بالأحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغته واحدة لأن لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر رضى الله عنه ، ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما - به على ذلك ابن عبد البر ونقل عن أكثر أهل العلم أن هذا هو المراد بالأحرف السبعة وذهب أبو عبيد وآخرون إلى أن المراد اختلاف اللغات وهو اختيار ابن عطية وعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة ، وأجيب بأن المراد أفضحها فقام عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وهو لاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن وهذا قال أبو عمرو بن العلاء أفضح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بين دارم ، وأخرج أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة كعبين : كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لأن الدار واحدة يعني أن خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال أبو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهزيل وتميم الباب والأزد وريمة وهوازن وسعد بن بكر واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » فعلى هذا فتكون

اللغات السبع في بطون قريش - وبذلك جزم أبو على الأهوازى وعین بعضهم فيما حکاه ابن عبد البر السبع من مضر أنهم : هزيل وکنانة وقيس وضبة وتم الرباب وأسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قال أنزل القرآن أولاً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبیح للعرب أن يقرأوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلاف في الألفاظ والإعراب ولم يکاف أحد منهم الاتصال من لغته إلى لغة أخرى للشقة ولما كان فيهم من الحمية وطلب تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى وعلى هذا ينزل اختلاف في القراءة كاً تقدم وتصویب رسول الله صلی الله علیه وسلم كلامهم، وقال الزرقانی: وَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِينِ قُوْلًا أَكْثَرُهَا غَيْرُ مُخْتَارٍ: قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا أثر، وقال أبو جعفر محمد بن سعدان النحوی : هذا من المشکل الذى لا يدرى معناه ، لأن الحرف يأتى لمعان للهجة والكلمة والمعنى والجة اه وأقربها قولان أحدهما أن المراد سبع لغات وعليه أبو عبيدة وثعلب والزهري وآخرون وصححه ابن عطیة والبيهقى ، والثانى أن المراد سبعة أوجه من المعانى المتفقة بالماضى مختلفة نحو أقبل وتعال وهم وعجل وأسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلافى ونسیه ابن عبد البر لأنکث العلیاء لكن الإباحة المذکورة لم يقع بالتشهی وهو أن كل أحد يغير الكلمة بمرادها من اغته بل ذلك مقصور على السباع منه صلی الله علیه وسلم كاً يشير إلیه قوله كل من عمر وہشام أقر أنى النبي صلی الله علیه وسلم ولكن سلم إطلاق الإباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن إجماع الصحابة زمان عثمان رضى الله عنه الموافق للعرضة الأخيرة يمنع ذلك واختلاف هل السبعة باقية إلى الآن يقرأ بها أم كان ذلك ثم استقر الأمر على بعضها ؟ ذهب الأکثر إلى الثانى كابن عيينة وابن وهب والطبرى والطحاوى ، وهل استقر ذلك في زمن النبي صلی الله علیه وسلم أم بعده ؟ الأکثر على الأول واختاره الباقلاني وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لأن ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسيع عليهم في أول الأمر فاذن لكل

أن يقرأ على حرفه أى على طريقة في اللغة حتى انصبط الأمر وتدربت  
الألسن وتمكن الناس من الاقتصار على لغة واحدة فعارض جبرئيل النبي  
صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين في السنة الأخيرة واستقر على ما هو عليه الآن  
فسخ الله تلك القراءات المأذونة فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة  
التي تلقاها الناس ، قال أبو شامة ظن قوم أن المراد القراءة السبعة الموجودة  
الآن وهو خلاف إجماع العلماء ، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل ، وقال مكى  
ابن أبي طالب من ظن أن القراءة هؤلاء كعاصم ونافع هي الأحرف السبعة التي  
في الحديث فقد غلط غلطًا عظيمًا ويلوم منه أن ما خرج عن قراءتهم مما ثبت عن  
الأئمة وغيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرآنًا وهذا غلط عظيم وقد  
بين الطبرى وغيره أن اختلاف القراء إنما هو حرف واحد - انتهى - قلت  
وأما الشيخ ولى الله الدهلوى رحمة الله عليه قال في شرحه على الموطأ ما حاصله :  
إن ما تقرر عندي وترجع في هذا الاختلاف أن ذكر السبع في الحديث ليبيان  
الكثرة لا للتحديد والحاصل أن العرب يؤدون الكلام الواحد مع رعاية ترتيب  
النظم على وجوه مختلفة وكل واحد من الوجوه حرف وهذا التعدد قد يكون  
بجهة اختلاف مخارج الحروف وقد يكون بجهة المدة والتراخي والتقيق وغيرها  
وقد يكون لاستعمال ألفاظ متداة كالفاجر والائم ومثل قل يا أيها الكافرون  
وقل للذين كفروا وقل من كفر فاختلاف القراء السبعة الذي كتب في مصاحف  
عثمان هو من جملة اختلاف الأحرف واختلاف الصحابة والتابعين في أداء  
كلمة بوجه لا تتحمله المصاحف العثمانية داخل أيضًا في اختلاف الأحرف  
مثلاً فامضوا فاسعوا ووصي ربكم وقضى ربكم وما خلق الذكر والأنثى والذكر  
والأنثى بخلاف ما إذا كان الاختلاف على وجه يدخل بترتيب النظم وينبئه  
تبيرًا فاحشاً بحيث لا يطلق عليه القرآن لا يكون داخلاً في السبعة الأحرف  
انتهى ملخصاً .

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا عبد الرزاق أنا معمر قال :  
قال الزهرى : إنما هذه الأحرف في الأمر الواحد ليس يختلف<sup>(١)</sup>  
في حلال ولا حرام .

حدثنا أبو الوليد الطيالسى نا همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن  
يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد الخزاعى ، عن أبي بن كعب  
قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا إنى أقرئت القرآن فقيل  
لى على حرف أو حرفين<sup>(٢)</sup> فقال الملك الذى معى قل على حرفين  
قلت : على حرفين ، فقيل لى : على حرفين أو ثلاثة ، فقال الملك  
الذى معى : قل على ثلاثة<sup>(٣)</sup> ، قلت على ثلاثة<sup>(٤)</sup> حتى بلغ سبعة  
أحرف ثم قال : ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سميعا عليها  
عزيزا حكيم مالم تختم آية عذاب برحة<sup>(٥)</sup> أو آية رحمة بعذاب

( حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا عبد الرزاق أنا معمر قال قال الزهرى  
إنما هذه الأحرف ) أى الاختلاف في الأحرف ( في الأمر الواحد ليس  
يختلف في حلال ولا حرام ) حاصله أن اختلاف الأحرف مقصور على  
اختلاف في اللفظ لا يتعدى إلى اختلاف المعنى والحكم .

( حدثنا أبو الوليد الطيالسى ) هشام بن عبد الملك ( نا همام بن يحيى ، عن

(١) في نسخة : تختلف .

(٢) زاد في نسخة : أو ثلاثة .

(٣) في نسخة : ثلاثة .

(٤) في نسخة : بآية رحمة .

(٥) في نسخة : بآية عذاب .

حدثنا محمد بن المثنى ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن الحكم عن مجاهد ، عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاءة بنى غفار فأتاه جبريل فقال إن الله

قتادة ، عن يحيى بن يعمر ، عن سليمان بن صرد الخزاعي ، عن أبي بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبي إني أقرئت القرآن ) أى أقر أنى جبريل ( فقيل لي ) لعل القائل هو الله تعالى أو ملك ( على حرف أو حرفين ؟ ) بتقدير الاستفهام ، أى أحب أن تقرأ على حرف أو حرفين ( فقال الملك الذى معى ) أى جبريل ( قل على حرفين ) أى أحب أن أقرأ على حرفين ( قلت على حرفين ) فقيل لي ) القائل هو الأول ( على حرفين أو ثلاثة ؟ ) بتقدير الاستفهام ، أى أحب أن تقرأ على حرفين أو ثلاثة ( فقال الملك الذى معى : قل على ثلاثة ، قلت : على ثلاثة ) أى أحب أن أقرأ على ثلاثة أحرف ( حتى بلغ ) أى المثلث أو التزايدي ( سبعة أحرف ثم قال : ليس منها ) أى من الأحرف ( إلا شاف ) لأمراض الجهل ( كاف ) في الصلاة أو شاف للعليل في فهم المقصود كاف للإعجاز في إظهار البلاغة أو شاف لصدور المؤمنين للاتفاق في المعنى وكاف في الحجة على صدق النبي أو شاف في إثبات المطلوب للمؤمنين كاف في الحجة على الكافرين ، قاله القارى ( إن قلت : سمعنا عليها عزيزا حكما ) أصبحت والأوضاع ما في رواية أحمد في مسنده إن قلت : غفورا رحيم ، أو قلت : سمعنا عليهما أو عليهما سمعنا ، فاته كذلك حاصله أنك إن بدلت صفة بصفة أخرى فلامضايقة فيه ( ما لم تختتم آية عذاب برحمه ، أو آية رحمة بعذاب ) فهذا لا يجوز لأن هذا يخل بالنظم وغير المعنى .

( حدثنا محمد بن المثنى ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن الحكم ) بن عتبة ( عن مجاهد ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده أضاءة بنى غفار ) هو بفتح الهمزة والضاد المعجمة بغير همز وآخره تاء تأنيث

يأمرك أن تقرأ أمتك على حرف قال أسائل الله معافاته و مغفرته  
إن أمتى لانطبق ذلك ثم أتاه ثانية<sup>(١)</sup> فذكر نحو هذا حتى بلغ  
سبعة أحرف قال<sup>(٢)</sup> : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة  
أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا .

هو مستنقع الماء كالغدير و جمعه أضى كصى ، وقيل : بالمد والهمز مثل إناه  
وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب إلى بني غفار بكسر المعجمة و تخفيف الفاء  
لأنهم نزلوا عنده كذا في الفتح (فأتأه) رسول الله صلى الله عليه وسلم (جبرئيل  
فقال : إن الله يأمرك أن تقرئه القرآن (أمتك على حرف) واحد (قال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسأل الله معافاته) عفوه و جاء بالمعاملة للبالغة  
(ومغفرته إن أمتى لانطبق ذلك) لاختلاف أسلتهم أو لحيتهم عن أن ينتقلوا  
من لغتهم إلى لغة غيرهم (ثم أتاه) أى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(ثانية) أى مرة ثانية (فذكر) أى ابن المثنى (نحو هذا) اخصره المصنف  
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده مطولاً ولفظه ، ثم جاءه الثانية فقال : إن الله  
تبارك وتعالى يأمرك أن تقرئه أمتك القرآن على حرفين فقال : أسائل الله  
معافاته و مغفرته إن أمتى لانطبق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله تبارك  
وتعالى يأمرك أن تقرئه أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرأوا  
عليه فقد أصابوا ، وقد أخرجه مسلم أطول ما لأحمد وفيه : ثم جاءه الثالثة  
فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسائل الله  
معافاته و مغفرته وإن أمتى لانطبق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله  
يأمرك أن تقرئه أمتك القرآن على سبعة أحرف الحديث ( حتى بلغ سبعة

## باب الدعاء

حدثنا حفص بن عمر قال ناشبة عن منصور عن ذر عن يسيع الحضرمي عن النعيم بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هي <sup>(١)</sup> العبادة قال ربكم ادعوني أستجب لكم .

أحرف ، قال ( في الرابعة كاف في مسلم (إن الله يأمرك أن تقرئه أمتلك ) القرآن على سبعة أحرف ) ظاهره أنه كان في الحديث ذكر المرة الرابعة والخامسة والسادسة والسبعين ، فخُفِّفَ في الاختصار ، ولكن لم أر في رواية أحد ذكر المرة الخامسة والسادسة والسبعين ( فأيما حرف قرأوا عليه ) من تلك الحروف ( فقد أصابوا ) .

## باب الدعاء <sup>(٢)</sup>

### أى في فضله وآدابه

( حدثنا حفص بن عمر ، ناشبة ، عن منصور ، عن ذر ) بن عبد الله ( عن يسيع ) مصغرًا ويقال له : أسيع بن معدان ( الحضرمي ) ويقال : الكمندي الكوفي أخرجوا له حديثه عن النعيم الدعاء هي العبادة ( عن النعيم بن بشير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدعاء هي العبادة ) الحصر للبالغة ، فإن الدعاء غاية التذلل ، والتذلل بين يدي الله تعالى هو أصل العبادة وخلاصتها ( قال ربكم ادعوني أستجب لكم ) إلى آخر الآية ، فالاستدلال على كون الدعاء هي

(١) في نسخة : هو .

(٢) وهل يجب أن يكون بالعربية ؟ ذكر الاختلاف فيها في هامش الحصن .

حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي فعامة عن ابن لسعد قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أأسألك الجنة ونعمتها وبهيجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من

العبادة بقوله تعالى «إن الذين يستكثرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين»، فإنه أطلق لفظ العبادة على الدعاء معناه إن الذين لا يدعون الله ويتركون الدعاء استكباراً فهم يستكثرون عن عبادة الله سبحانه وتعالى، فثبت بها أن الدعاء هي العبادة، فإن قلت قوله تعالى «ادعوني» بصيغة الأمر الذي هو للوجوب، وقوله تعالى «سيدخلون جهنم داخرين»، إطلاق الوعيد يدل على فرضية الدعاء ووجوبه، وأجمعت الأمة على عدم الوجوب، قلت: إن الدعاء مفهومه يشمل جميع العبادات من الفرائض والتواقيع وبعض أفرادها فرض وبعضها فعل فلا إشكال فيه، أو يقال: إن الأمر للاستجابة والوعيد ليس على ترك الدعاء مطلقاً بل على تركها استكباراً.

(حدثنا مسدد، نا يحيى، عن شعبة، عن زياد بن مخراق) بضم مكسرة وسكون معجمة وراء وقاف المزني مولاه أبو الحارث البصري قدم الشام وشهد خطبة عمر بن عبد العزيز، قال الأثرم: سألت أحمد عنه فقال: ما أدرى، قال: وقلت له: روى حديث سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يكون بعدي قوم يعتقدون في الدعاء» الحديث فقال: نعم لم يقم لاستناده، وقال النسائي: ثقة، وكذا عن ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبي فعامة) فييس ابن عبایة بفتح أوله وتحقيق المودحة ثم تختانة الحنفی الرمانی، وقيل: الضبی البصري، قال ابن أبي خیثمة: سألت ابن معین عن أبي فعامة الحنفی فقال: اسمه قیس بن عبایة بصری ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، قلت: وقال ابن عبد البر هو ثقة عند جیعهم، وقال الخطیب: لا أعلم أحداً رماه بکذب

النار وسلامها وأغلاها وكذا وكذا، فقال<sup>(١)</sup> يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيكون قوم يعتدون في الدعاء فإذا ياك أن تكون منهم إنك إن<sup>(٢)</sup> أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير وإن أخذت<sup>(٣)</sup> من النار أخذت منها وما فيها من الشر.

ولا بيعة، قلت: فما قاله صاحب العون اسمه عيسى بن سوادة وكذا غيره في حواشى النسخ فهو غلط مخض (عن ابن سعد) بن أبي وقاص، وقال الإمام أحمد عن مولى لسعد أن سعداً سمع ابناه يدعونه (قال سمعني أبي) أى سعد بن أبي وقاص (وأنا أقول: اللهم إني أسألك الجنة ونعمتها وبهجهتها) أى حسنها (وكذا وكذا) كنایة عما في الجنة من المنازل والسرور والبسط والغرف وغيرها (وأعوذ بك من النار وسلامها) جمع سلسلة (وأغلاها) جمع غل وهو الطوق (وكذا وكذا) كنایة عما فيها من أنواع العذاب (فقال يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء) أى يتتجاوزون الحد فيها والاعتداء في الدعاء أن يدعون بما يستحيل شرعاً أو عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين أو عدم وجود الأدرينين أو ما في معناه من نزول سماء وطلوع أرض وغيرها وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز أن يدعون إلا نسان أن يطلع السماء أو تحول الجبل الفلاني ذهباً أو يحيى له الموتى أو بأمر لا يعلم حقيقته ونحو ذلك وقد فسر الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع وقال بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق به كرتبة الأنبياء والصعود إلى السماء وقيل هو الصياغ في الدعاء (فإياك) أى اتق نفسك (أن تكون منهم) أى من المعتدين في الدعاء

(١) في نسخة: قال . (٢) في نسخة: إذا .

(٣) في نسخة: أخذت منها يعني من النار .

حدثنا أحمد بن حنبل نا عبد الله بن يزيد نا حمزة أخبرني  
أبو هانئ حميد بن هانئ أبا على عمرو بن مالك حدثه أنه  
سمع فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعوه في  
صلاته لم يجد <sup>(١)</sup> الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجل هذا ، ثم دعاه  
فقال له أو لغيره : إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد <sup>(٢)</sup> ربه والثناء

(إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير وإن أخذت من النار أخذت  
منها وما فيها من الشر ) قال الله تعالى «فَنَّ زَحْرَ عن النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ  
فَازَ» ، وقد أخرج الإمام أحمد من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن  
زياد بن محرّق قال سمعت أبا عبيدة عن مولى سعداً رضي الله عنه  
سيع ابناً له يدعوه وهو يقول : اللهم إني أسألك الجنة وفديها واستبرها ونحوها  
من هذا وأعوذ بك من النار وسلامها وأغلاها فقال لقد سألت الله خيراً  
كثيراً وتعودت بالله من شر كثير ، وإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية «ادعوا ربكم تضرعوا  
وخفية إِنَّه لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» ، وإن حسبك أن تقول : اللهم إني أسألك الجنة  
وما قرب إِلَيْها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إِلَيْها من قول  
وعمل ، وقد أخرجه الطيالسي في مسنده ، حدثنا شعبة أخبرني زياد بن محرّق  
سمعت أبا عبيدة <sup>(٣)</sup> شك أبو داود أن سعداً سمع ابناً له يقول الحديث .  
(حدثنا أحمد بن حنبل نا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن المقرئ

(١) في نسخة : يحمد . (٢) في نسخة : بتحميم ربه

(٣) قال في حاشيته ، هكذا وفي مسنده الإمام أحمد سمعت قيس بن عبيدة يحدث

عن مولى سعداً .

عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوه بعد بما شاء.  
 حدثنا هرون بن عبد الله ، نا يزيد بن هرون ، عن الأسود  
 ابن شيبان ، عن أبي نوفل ، عن عائشة قالت : كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يستحب الجواب من الدعاء ويدع  
 ماسوى ذلك .

(نا حية) بن شريح التجهي (أخبرني أبو هانئ حميد بن هانئ) الخوارناني  
 المصرى قال النسائى ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الدارقطنى  
 لا بأس به ثقة (أن أبا على عمرو بن مالك حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس  
 الانصاري الأوسى أول ما شهد أحدا ثم نزل دمشق وولى قضاءها (يقول سمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوه في صلاته) أى في داخل صلاته  
 أو بعدها (لم يجد الله) في بهذه دعائه (ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجل هذا) أى كان ينبغي له أن يبدأ  
 بأداب الدعاء من التحميد والثناء على الله تعالى - والصلوة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فجعل وتركها وبدأ بالطلب (ثم دعاه) أى الرجل (فقال له أو لغيره)  
 ليس معه هو ويعمل به (إذا صلى أحدهم فليبدأ بمجيد ربه والثناء عليه) هو من  
 عطف العام على الخاص (ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوه)  
 وفي رواية الترمذى ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع (بعد بما شاء)  
 من خير الدنيا والآخرة ، قال الشوكانى : قيل هذا الحديث موافق في المعنى  
 لحديث ابن مسعود وغيره في التشهد فإن ذلك متضمن للتحميد والثناء وهذا  
 بجمل وذلك مبين للمراد وهو لا يتم إلا بعد تسليم أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 سمع الرجل يدعوه في قعدة التشهد .

(حدثنا هارون بن عبد الله نا يزيد بن هرون عن الأسود بن شيبان

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ،  
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقولن  
أحدكم اللهم اغفر لى إِن شئت اللهم ارحمنى إِن شئت ، ليُعزم  
المسألة فإنه لا مكره له .

عن أبي نوفل ) بن أبي عقرب البكري الكندي العريجى ، قال في التقرير :  
بفتح المهملة وكسر الراء والجيم ، وفي الخلاصة العريجى بفتح المهملتين ولإسكان  
النون وكلاهما غير صحيح . والصواب ما قال السمعانى في الأنساب : بضم العين  
المهملة وفتح الراء وبعدها الياء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها الجيم هذه  
النسبة إلى العريج ، وهو اسم جماعة ، ولبطون من العرب وهو عريج بن بكر بن  
عبدمناة بن كثناة منهم أبو نوفل بن أبي عقرب العريجى بصرى ، وقال الحافظ  
في الإصابة في ترجمة أبيه أبي عقرب رقم ٧٦٣ أبو عقرب البكري من بنى عرج  
بهملة وجيم مصغراً ابن بكر بن عبدمناة بن كثناة وصححه وصوبه في أسد  
الغابة - قيل اسمه مسلم بن أبي عقرب وقيل عمرو بن مسلم بن أبي عقرب  
وقيل : معاوية بن مسلم بن أبي عقرب ، وثقة ابن معين وذكره ابن جبان  
في الثقات وسماه شعبة معاوية بن عمرو ، قال وكنت آتية أنا وأبو عمرو بن  
العلاه فأسأله عن الفقه ويسأله أبو عمرو عن العريجة ( عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ) أى يحب ( الجوامع من الدعاء )  
أى الجامعة لخير الدنيا والآخرة وقيل هي ما كان لفظه قليلاً ومعناه كثيراً  
كما في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب  
النار ومثل الدعاء بالعافية في الدنيا والآخرة أو الجامعة للتحميد والصلوة وجميع  
آداب الدعاء أو الجامعة لجميع المؤمنين بأن لا يخص نفسه ( ويدع ) أى يترك  
( ما سوى ذلك ) .

( حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبيد  
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يستجاب  
لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب له .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي  
إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ) قيل منع عن قوله إن شئت لأنه شك  
في القبول وانه تعالى كريم لا يخل عنده فليتiquin بالقبول ( ليعلم المسألة )  
أى ليطلب جازماً من غير شك ( فإنه لا مكره له ) وفي رواية أنس عند البخاري  
لامستكره له وهم بمعنى ، أى الله تعالى على الفعل أو لا يقدر أحد أن يكرهه  
على فعل أراد ترکه بل يفعل ما يشاء فلا معنى لقوله إن شئت لأنه أمر علوم  
من الدين بالضرورة فلا حاجة إلى التقييد به مع أنه موهم بعدم الاعتناء  
بوقوع ذلك الفعل أو لاستعظامه على الفاعل على المتعارف بين الناس ، وقال  
الحافظ في الفتح والمراد أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة ما إذا كان المطلوب  
منه يتلقى إكراره على الشيء فيخفف الأمر عليه ويعلم أنه لا يطلب منه ذلك  
الشيء إلا برضاه ، وأما الله سبحانه فهو منه عن ذلك فليس للتعليق فائدة وقيل  
المعنى أن فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والأول أولى .

( حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد ) اسمه سعد بن عبيد  
مولى ابن أزهر اسمه عبد الرحمن ( عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال : يستجاب ) أى يحاب ( لأحدكم ) أى دعاءه ( ما لم يعجل ) ثم ينهى  
 بقوله ( فيقول قد دعوت فلم يستجب له ) قال ابن بطال : المعنى أنه يسام فيترك  
 الدعاء فيكون كلاماً بدعائه أو أنه أتى من الدعاء ما يستحق به الإجابة فيصير  
 كالمخل للرب الباري الذي لا تعجزه الإجابة ولا ينقصه العطاء ، فإن قلت إن  
 قوله تعالى « ادعوني أستجيب لكم » ، قوله ، أجيب دعوة الداع إذا دعاه ، وعد

حدثنا عبد الله بن مسلمة<sup>(١)</sup> نا عبد الملك بن محمد بن أيمن عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عن حمزة، عن محمد بن كعب

يأجابة مطلق الدعاء، وهذا الحديث يحکم بأنه إذا استعجل لا يستجاب له فكيف التوفيق بينهما، والجواب عنه أن الحافظ نقل عن السكرمانی أنه دل الحديث على أن مطلق قوله تعالى، أجيـب دعـوة الداعـ إذا دعـان مـقـيدـ بـما دـلـ عليهـ الحـديثـ، قـلتـ وـيمـكـنـ أـنـ يـحـابـ بـأنـ المـرـادـ مـنـ الإـجـابـةـ الـمـوـعـودـةـ هوـ الـأـعـمـ منـ تـحـصـيلـ الـمـطـلـوبـ بـعـيـنـهـ أـوـ مـاـ يـقـومـ مـقـامـهـ وـيـزـيدـ عـلـيـهـ إـلـىـ ذـلـكـ أـشـارـ اـبـنـ الجـوزـيـ بـقـوـلـهـ : أـعـلـمـ أـنـ دـعـاءـ الـمـؤـمـنـ لـاـ يـرـدـ غـيرـ أـنـ هـوـ قـدـ يـكـونـ الـأـوـلـىـ لـهـ تـأـخـيرـ الإـجـابـةـ أـوـ يـعـوـضـ بـمـاـ هـوـ أـوـلـىـ لـهـ عـاجـلـ أـوـ آـجـلـ فـيـنـيـغـيـ لـلـمـؤـمـنـ أـنـ لـاـ يـتـرـكـ الـطـلـبـ مـنـ رـبـهـ، وـالـأـحـادـيـثـ أـيـضـاـ تـدـلـ عـلـىـ أـنـ دـعـوةـ الـمـؤـمـنـ لـاـ تـرـدـ وـأـنـهـ إـلـاـ أـنـ تـعـجـلـ لـهـ الإـجـابـةـ وـإـلـاـ أـنـ تـدـفـعـ عـنـهـ مـنـ السـوـمـ مـثـلـهـ، وـإـلـاـ أـنـ يـدـخـرـ لـهـ فـيـ الـآـخـرـةـ خـيـرـ مـاـ سـأـلـ، فـإـنـ قـلـتـ : إـنـ الدـاعـيـ لـاـ يـعـرـفـ مـاـ قـدـرـ لـهـ فـدـعـاؤـهـ إـنـ كـانـ عـلـىـ وـقـقـ المـقـدـورـ فـهـوـ تـحـصـيلـ الـحـاـصـلـ وـإـنـ كـانـ عـلـىـ خـلـافـهـ فـهـوـ مـعـاـنـدـةـ وـالـجـوابـ عـنـ الـأـوـلـ أـنـ الدـعـاءـ مـنـ جـمـلـةـ الـعـبـادـةـ لـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـخـضـوعـ وـالـافـقـارـ عـنـ الثـانـيـ أـنـ إـذـاـ اـعـتـقـدـ أـنـ لـاـ يـقـعـ إـلـاـ مـاـ قـدـرـ اللـهـ تـعـالـيـ كـانـ إـذـعـانـاـ لـاـ مـعـاـنـدـةـ وـفـانـدـهـ الدـعـاءـ تـحـصـيلـ الـثـوـابـ بـاـمـتـاـلـ الـأـمـرـ وـلـاـ حـتـمـاـ أـنـ يـكـونـ الـمـدـعـوـ بـهـ مـوـقـفـاـ عـلـىـ الدـعـاءـ لـأـنـ اللـهـ خـالـقـ الـأـسـبـابـ وـمـسـبـاتـهـ وـحـكـيـ القـشـيرـيـ فـيـ الرـسـالـةـ الـخـلـافـ فـقـالـ اـخـتـلـفـ أـيـ الـأـمـرـينـ أـوـلـىـ الدـعـاءـ أـوـ السـكـوتـ وـالـرـضـاءـ؟ـ قـفـيلـ الدـعـاءـ وـهـوـ الـذـيـ يـنـبـغـيـ تـرـجـيـحـهـ لـكـثـرـةـ الـأـدـلـةـ لـمـاـ فـيـهـ مـنـ إـظـهـارـ الـخـضـوعـ وـالـافـقـارـ، وـقـيلـ : السـكـوتـ وـالـرـضـاءـ أـوـلـىـ لـمـاـ فـيـ التـسـلـيمـ مـنـ الـفـضـلـ، قـالـهـ الـحـافظـ فـيـ الـفـتـحـ .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد الملك بن محمد بن أيمن) تقدم ذكره في باب

(١) زاد في نسخة : القطبي .

القرظى<sup>(١)</sup> حدثني عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تستروا الجدر من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنه ما ينظر في النار وسلوا الله يطون أكفكم ولا تسألوه

الصلة إلى المحدثين والثيام وقال الحافظ في ترجمته روى له أبو داود حديثاً واحداً منقطعاً وضعاً ، قلت وقد تقدم في الباب المذكور حديثه بهذا السندي عن محمد بن كعب القرظى قال قلت له يعني لعمر بن عبد العزيز حدثني عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تصلوا خلف النائم ولا المحدث فهذا الحديث ثانى أحاديثه وأما ما ادعى الحافظ من انقطاع السندي فلم أقف على وجه انقطاعه وفي أى محل من السندي منقطع (عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق) وقد تقدم ذكره فيما تقدم ذكر عبد الملك ، وقال الحافظ في التهذيب له عند أبي داود حديثه عمن حدثه عن محمد بن كعب عن ابن عباس في الصلاة خلف النائم ، قلت وله عند أبي داود هذا الحديث الثانى أيضاً بعده الحديث المتقدم ، قال الحافظ وأخرج له الترمذى حديثه عن ابن أبي الزناد بسنده إلى زيد بن ثابت في الاعتسال في الحج: ولم يذكر اسم جده وقد توقف غير واحد هل الذي أخرج له الترمذى هو الذي أخرج له أبو داود أو غيره وقال ابن القطان أجهدت نفسى في التنقيب عن حاله فلم أجده أحداً ذكره ، قال ولا أدرى أهو المذكور في حديث النهى عن الصلاة خلف النائم أو غيره وقال ابن المواق لا أراه إلا إمياه قلت: ويعيد ظنه بعد ما يذكره من الطبقية (عمن حدثه) قال في التقرير في المهمات عبد الله بن يعقوب عمن حدثه عن محمد بن كعب يقال هو أبو المقادم هشام بن زياد ، وقال في تهذيب التهذيب في المهمات عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظى

(١) زاد في نسخة: قال ..

بظورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم قال أبو داود<sup>(١)</sup>  
روى هذا الحديث من غير وجه ، عن محمد بن كعب كلها واهية  
وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا .

عن ابن عباس الحديث مشهور برواية أبي المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب  
(عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لاتستروا الجدر) جمع جدار أي لاتنطواها بالثياب لأنه زى المتكبرين  
والمتعمدين (ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه) قال بعضهم إنما أراد بالكتاب  
الذى فيه أمانة أو شيء يكره صاحبه أن يطلع عليه أحد دون الكتب التي فيها  
علم فإنه لا يحل منعه ولا يجوز كتابه وقيل عام في كل كتاب لأن صاحب الشيء  
أولى به وأحق بمنفعة ملوك وإنما يأثم بكتاب العلم الذي يسئل عنه فإما أن يأثم  
في منفعة كتاب عنده وحبسه عن غيره فلا وجه له (فإنما ينظر في النار)  
قال الخطابي هو تمثيل يقول كلامي حذر النار فليحذر هذا الصنف إذ كان معلوماً  
أن النظر إلى النار والتحديق إليها يضر بالبصر ويحتمل أن يكون أراد بالنظر  
إليها الدنو منها والصلب بها لأن النظر إلى الشيء إنما يتحقق عن قرب المسافة  
والدنو منه ويجوز أن يكون معناه كأنما ينظر إلى ما يوجب النار فأضمره  
في الكلام (وسلوا الله يطون أكفكم ولا تسأله بظورها) قال القارى قال  
ابن حجر لأن اللائق لطالب شيء يناله أن يمد كفه إلى المطلوب ويسقطها متضرعاً  
ليلاها من عطائه الكثير المؤذن به رفع اليدين إليه جيئاً أما من سأله رفع شيء  
ووقع به من البلاء فالسنة أن يرفع إلى السماء ظهر كفيه اتباعاً له عليه الصلاة  
والسلام وحكمة التفاؤل في الأول بحصول المأمول وفي الثاني بدفع المحظور  
(إذا فرغتم) أي من الدعاء (فامسحوا بها) أي بأكفكم (وجوهكم) فإنها تنزل

(١) زاد في نسخة : قد .

عليها آثار الرحمة فتصل بركتها إليها وقول ابن عبد السلام لا يسن مسح الوجه بهما ضعيف إذ ضعف حديث المسح لا يؤثر لما تقرر أن الضعيف حجة في الفضائل اتفاقاً ويختلف هذا الحديث بظاهره ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه قال النووي هذا الحديث يوهم ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم لم يرفع يديه إلا في الاستسقاء وليس الأمر كذلك بل قد ثبت رفع يديه صلى الله عليه وسلم في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر وقد جمعت منها نحواً من ثلاثة حديثاً من الصحيحين أو أحدهما وذكرتها في أواخر باب صفة الصلاة من شرح المنهب ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء أو أن المراد لم أره رفع وقد رأه غيره رفع فيقدم المثبتون في مواضع كثيرة وهم جمادات على واحد لم يحضر ذلك ولا بد من تأويله لما ذكرنا والله أعلم اتهى ، (قال أبو داود : روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية ) وقد روى هذا الحديث ابن ماجة حدثنا محمد بن الصباح ثنا عائذ بن حبيب عن صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوت الله الحديث - وفي سنته صالح بن حسان وهو ضعيف وقد أخرج الحاكم في مستدركه أيضاً هذا الحديث من طريق وهيب بن خالد عن صالح بن حسان عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي سنته أيضاً صالح بن حسان ( وهذا الطريق ) الذي أورده في الكتاب (أمثالها ) قلت لم أقف على وجه كون هذا الطريق أمثل فإن فيه من حدثه مع جهالته لو كان هذا بالمقدام فقد ضعفوه حتى قال فيه ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به ( وهو ) أى هذا الطريق ( ضعيف أيضاً ) لأن في سنته مجهولاً .

حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراوي قال قرأته<sup>(١)</sup> في أصل إسماعيل يعني ابن عياش حدثني ضمهم عن شريح نا أبوظبيه أن أبا بحرية السكوني حدثه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا سألكم الله فاسألوه يبطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها ، قال أبو داود: قال سليمان بن عبد الحميد له عندنا صحابة يعني مالك بن يسار .

( حدثنا سليمان بن عبد الحميد ) بن رافع ويقال ابن سليمان ( البهراوي ) الحكيم قال أبو حاتم هو صديق أبي كتب عنه وسمعت منه بمحض وهو صدوق وقال النسائي كذاب ليس بشفاعة ولا مأمون وقال مسلمة بن قاسم ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ( قال قرأته ) أى الحديث ( في أصل إسماعيل يعني ابن عياش ) وأصل إسماعيل هو الكتاب الذي جمع فيه مسموعاته - كأنه ليس له روایة عنه ولكن قرأ في كتابه بخطه وهذه صورة الوجادة وهي وجдан الطالب صحيحة مكتوبًا فيها الأحاديث وعرفانه أنها مكتوبة بخط فلان من غير يينة على هذا فلاب يجوز التحديد بالوجادة إلا بشرط الإذن من الشيخ قال في النخبة وكذا اشترطوا الإذن في الوجادة وهي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان ولا يسوغ فيه إطلاق أخباري بمجرد ذلك إلا إن كان له منه إذن للرواية عنه ، وأطلق قوم ذلك فغلطوا - وقال السيوطي في تدريب الرأوى ، القسم الثامن من أقسام التحمل الوجادة وهي مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب وهي أن يقف على أحاديث بخط راوياها غير المعاصر له أو المعاصر ولم يلقه أو لقيه ولم يسمع منه أو سمع منه لكن

(١) في نسخة : قرأت .

لا يرويها الواجب عنده سماع ولا إجازة فله أن يقول وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه حدثنا فلان ويسوق الإسناد والمتن وبخط فلان عن فلان هذا الذي استمر عليه العمل قديماً وحديثاً وهو من باب المنقطع ولكن فيه شوب اتصال وقد تسهل بعضهم فات فيها بلفظ عن فقال قال ابن الصلاح وذلك تدلليس قبيح إذا كان بحيث يوهم سماعه منه وقع في صحيح مسلم أحاديث مروية بالوجادة وانتقدت بأنها من باب المقطوع وأجاب الرشيد العطار بأنه أداها من طرق أخرى موصولة، قلت وجواب آخر وهو أن الوجادة المنقطعة أن يجد في كتاب شيخه لا في كتابه عن شيخه - ثم قال وأما العمل في الوجادة فنقل عن معظم المحدثين وفقهاء المالكيين وغيرهم أنه لا يجوز وعن الشافعى ونظراء أصحابه جوازه وقطع بعض الحفظيين الشافعيين بوجوب العمل بها عند حصول الثقة به وهذا هو الصحيح الذى لا يتوجه في هذه الأزمان غيره أتهى ملخصاً (حدثني ضمضم) بن زرعة (عن شريح) بن عبيد (نا أبو طيبة) بفتح المعجمة وسكون المودحة بعدها تختانية ويقال أبو طيبة بالمهلة وتقديم التختانية على المودحة والأول أصح السلف ثم الكلاعى الحصى شهد خطبة عمر بالجایة قال العسكرى لا يعرف اسمه عن ابن معين ثقة وعن الأعمش كانوا لا يعلدون به رجالاً إلا رجلاً صحب حمداً صلى الله عليه وسلم (أن أبو بحرية) بفتح المودحة وسكون المهملة وتشديد المثناة التختانية عبد الله بن قيس الكندى الحصى (السكونى) التراغمى اختلف في ضبطه قال في التقريب بمنتهى ثم معجمة وفي المغنى التراغمى بمضمومة وخفة راء وكسر عين معجمة منسوب إلى تراغم ابن كدا، وفي الخلاصة اليزاغمى بفتح التختانية والمعجمة الأولى وكسر الثانية وفي الأنساب بفتح التاء ثالث الحروف والراء بعدهما العين المكسورة وفي آخرها الميم نسبة إلى التراغم - ونقل في حاشية تهذيب التهذيب عن لب الباب في ترجمة سلمة التراغمى بفتحتين وكسر المعجمة نسبة إلى التراغم بطن من السكون وقال في جامع الأصول في ترجمة سلمة بن فضيل والتراغمى بضم التاء فوقها نقطتان وتحقيق الراء وبالغين المعجمة شهد خطبة عمر بالجایة وذكر أبو الحسن

حدثنا عقبة بن مكرم نا سلم بن قتيبة ، عن عمر بن نبهان ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه هكذا يبأطن كفيه وظاهرهما .

ابن سبيع أنه أدرك الجاهلية وثقة ابن معين والججلي وابن عبد البر ، مات زمن الوليد بن عبد الملك (حدثه) أى أبو بحرية أبا ظبيبة (عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي) صحابي قال سليمان بن عبد الحميد شيخ أبي داود : مالك بن يسار عندنا صحبة ، وفي نسخة من السنن ما مالك عندك صحبة بزيادة ما النافية وقال البعوبي : لا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث ولا أدرى له صحبة أولا - والعوفي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالفاء - كذا في جامع الأصول (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سألت الله فاسأله بيطون أكفهم ولا تسأله بظهورها ) تقدم شرحه (قال أبو داود وقال سليمان بن عبد الحميد له عندنا صحبة يعني مالك بن يسار) .

( حدثنا عقبة بن مكرم نا سليم بن قتيبة ) مصغر أ الشعيري بفتح المعجمة أبو قتيبة الخراساني نزيل البصرة ، قال في التقرير صدوق (عن عمر بن نبهان) بفتح التون ومكون الموحدة العبدى ويقال الغبرى بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيف البصري خال محمد بن بكر البرساني له عند أى داود في الدعاء بيطون كفيه وظاهرهما - ضعيف (عن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> يدعوه هكذا يبأطن كفيه وظاهرهما ) أى مرة يدعوه

(١) ذكر الكبيرى : الدعاء على ألحان أربعة : دعاء رغبة ، ورهبة ، وضرر ، وابتهاج ، وكذا في الشامي .

حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني ، نا عيسى يعني ابن يونس  
نا جعفر يعني ابن ميمون صاحب الأنماط حدثني أبو عثمان ،  
عن سليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ربكم  
حبي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرأ

حدثنا موسى بن إسماعيل نا وهيب يعني ابن خالد حدثني  
العباس بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن

ويجعل باطن كفيه إلى السماء ، وأخرى يجعل ظاهرهما إلى السماء وهذه الثانية  
في الاستسقاء والأول في غيره .

( حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني نا عيسى يعني ابن يونس نا جعفر يعني  
ابن ميمون صاحب الأنماط ) التيمى أبو علي ويقال أبو العوام يباع الأنماط  
قال في التقريب صدوق يخطىء ( حدثني أبو عثمان ) النهدي ( عن سليمان )  
الفارسي ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم حبي ) فعيل أى مبالغ  
في الحياة وفسر في حق الله سبحانه بما هو الغرض والغاية وغرض الحبي من  
الشيء تركه والإباء منه لأن الحياة تغير وانكسار يعترى الإنسان من تحرف  
نما يعب ويدم بسيبه وهو حال على الله تعالى ، لكن غايتها فعل ما يسر وترك  
ما يضر أو معناه عامل معاملة المستحي كريم وهو الذي يعطى من غير سؤال  
( يستحي من عبده ) المؤمن ( إذا رفع يديه إليه ) أى للسؤال ( أن يردهما  
صفرأ ) بكسر الصاد وسكون الفاء أى حاليتين من الرحمة يستوى فيه المذكور  
والمؤنث والثنية والجمع - قاله القارى .

( حدثنا موسى بن إسماعيل نا وهيب يعني ابن خالد حدثني العباس بن عبد الله  
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ) الهاشمي المدنى قال في التقريب ثقة

عكرمة ، عن ابن عباس قال : المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة والابتهاج أن تمد يديك جميعا .

حدثنا عمرو بن عثمان ، نا سفيان حدثني عباس بن عبد الله ابن معبعد بن عباس بهذا الحديث قال فيه : والابتهاج هكذا ورفع يديه وجعل <sup>(١)</sup> ظهورهما يلي وجهه .

( عن عكرمة عن ابن عباس قال المسألة ) بمحذف المضاف أى أدب السؤال ( أن ترفع يديك حذو و منكبيك أو نحوهما ) أى قريباً منها ( والاستغفار ) أى أدبه ( أن تشير بأصبع واحدة ) قال القارى قال الطيبى الإشارة بالسبابة سبا للنفس الأمارة والشيطان والتعوذ منها أدب الاستغفار ، و قيده بواحدة ، ( لأنه يذكره الإشارة بالأصبعين ) والابتهاج أى التضرع والبالغة في الدعاء في دفع المكروه عن النفس أدبه ( أن تمد يديك جميعاً أى حتى يرى بياض إبطيك ) .

( حدثنا عمرو بن عثمان نا سفيان حدثني عباس بن عبد الله بن معبعد بن عباس بهذا الحديث ) المتقدم ( قال ) سفيان ( فيه والابتهاج هكذا ورفع ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يديه وجعل ظهورهما يلي وجهه ) أى رفع يديه رفعاً كلياً حتى يرى بياض الإبطين جميعاً و صارت كفاه محاذيتين لرأسه قال الطيبى أراد بالابتهاج دفع ما يتصور من مقابلة العذاب فيجعل يديه الترس يستره عن المكروه والفرق بين حديث سفيان وحديث وهيب بن خالد أن في حديث وهب بيان الابتهاج بالقول وفي حديث سفيان بالفعل .

(١) ف نسخة : واجعل ظهورهما يلي وجهك .

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا إبراهيم بن حمزة ،  
نا عبد العزيز بن محمد ، عن العباس بن عبد الله بن معبد بن  
عباس (١) ، عن أخيه إبراهيم بن عبد الله ، عن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال فذكر نحوه .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا ابن همزة ، عن حفص بن هاشم  
ابن عتبة بن أبي وقاص عن السائب بن يزيد ، عن أبيه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه

( حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا إبراهيم بن حمزة ) بن مصعب بن عبد الله  
ابن الزبير بن العوام المدفأ أبو إسحاق قال في التقرير صدوق ( نا عبد العزيز  
ابن محمد ) الدراوردي ( عن العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أخيه  
إبراهيم بن عبد الله ) بن مصعب بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدفأ ذكره  
ابن حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين ، وقد أخرج البخاري في التاريخ  
بعد أن روى حديثه عن ميمونة حدث نافع عنه عن ابن عباس عن ميمونة  
قال البخاري : ولا يصح فيه ابن عباس ، فهذا مشعر لصحة روايته عن ميمونة  
عند البخاري وقد علم مذهبه في التشديد في هذه المواطن قلت فعلى هذا يكون  
داخلا في التابعين ( عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فذكر نحوه ) أى نحو الحديث المتقدم - ولعل الغرض من إيراد هذا السندي  
تأييد حديث خالد بأن فيه تعليناً قوياً .

ر حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا ابن همزة ) عبد الله ( عن حفص بن هاشم بن

(١) في نسخة : العباس .

حدثنا مسدد نا يحيى عن مالك بن مغول ناعبد الله بن بريدة  
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول :

عتبة بن أبي وقاص ( الزهرى ، قال النبى فى الميزان : لا يدرى من هو ، وقال  
الحافظ فى تهذيب التهذيب : روى له أبو داود هذا الحديث الواحد ، عن قتيبة  
عنه ، وقال رشدين بن سعد عن ابن طيحة ، عن حفص ، عن خلاد بن السائب ،  
عن أبيه وتابعه يحيى بن إسحاق فى الإسناد ، لكن قال عن حبان بن واسع بدل  
حفص بن هاشم وحفص مجھول لم يذكر ، البخارى ولا ابن أبي حاتم ، قلت : أطن  
الغلط فيه من ابن طيحة لأن يحيى بن إسحاق السليمي من قدماء أصحابه ،  
وقد حفظ عنه حبان بن واسع ، وأما حفص بن هشام فليس له ذكر فى شيء من  
كتب التوارىخ ولا ذكر أحد أن لابن عتبة ابنًا يسمى حفصاً ، انتهى ( عن السائب  
ابن يزيد عن أبيه ) هو يزيد بن معيد بن ثامة بن الأسود الكندي صحابي أسلم  
يوم الفتح ، قال الزهرى : عن سعيد بن المسئل ما أخذنى النبي صلى الله عليه وسلم  
فاصحاً ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان فى وسط خلافته ، قال ليزيد ابن أخت  
نمر أكفى بعض الأمور يعنى صغارها واستقضاه ( أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان إذا دعا ) أى أراد الدعاء ( فرفع يديه مسح وجهه بيديه ) إذا فرغ من  
الدعاء ، قال الطيبى : دل على أنه إذا لم يرفع يديه في الدعاء لم يمسح وهو قيد حبس  
لأنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو كثيراً كافى الصلاة والطواب وغيرهما من  
الدعوات المأثورة دبر الصلاة وعند النوم وبعد الأكل وأمثال ذلك ولم  
يرفع يديه ، لم يمسح بهما وجهه .

( حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن مالك بن مغول ، ناعبد الله بن بريدة ، عن  
أبيه ) بريدة ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ) وهو أبو موسى  
الأشعري كايدل عليه حديث أحمد فى مسنده ( يقول اللهم إنى أسألك أنى  
وفي رواية الترمذى وأحمد بانى ) أشهد أنى أنت الله لا إله إلا أنت الأحـد

اللهم إني أسألك أني أشهد أنك<sup>(١)</sup> أنت الله لا إله إلا أنت  
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال  
لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعى به  
أجاب .

الحمد الذي لم يلد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل (لقد سألت الله بالاسم) وفي رواية أحمد والترمذى والذى نفس محمد بيده لقد سأله باسمه الأعظم (الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب) وأخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده مطولاً من طريق عثمان بن عمر ، أنا مالك ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : خرج بريدة عشام فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده فادخله المسجد ، فإذا صوت يقرأ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تراه مرأينا ، فأمسك بريدة فإذا رجل يدعوه ، فقال : اللهم إني أسألك بآني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذى نفس محمد بيده لقد سأله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعى به أجاب ، قال : فلما كان من القبلة خرج بريدة عشام فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده فادخله المسجد ، فإذا صوت الرجل يقرأ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنت قوله مرأء ؟ فقال بريدة : أنت قوله مرأء يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا بل مؤمن منيبي ، فإذا الأشعري يقرأ بصوت له في جانب المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن

(١) في نسخة : بأنك أنت الله .

حدثنا عبد الرحمن بن خالد الرقى نا زيد بن حباب <sup>(١)</sup> نا مالك ابن مغول بهذا الحديث قال فيه لقد سألت <sup>(٢)</sup> الله باسمه الأعظم حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي نا خلف بن خليفة ، عن حفص يعني ابن أخي أنس عن أنس أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يصلى ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام يا حي ياقيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعى به أجاب ، وإذا سُئل به أعطى .

الأشعرى أو أن عبد الله بن قيس أعطى مزماراً من مزامير داود ، فقلت : ألا أخبره يا رسول الله ، فقال: بلى ، أخبره فأخبرته ، فقال: أنت لي صديق ، أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث .

( حدثنا عبد الرحمن بن خالد ) بن يزيد القطان الواسطي ثم ( الرق ) قال في التقريب : صدوق ( نا زيد بن حباب ، نا مالك بن مغول بهذا الحديث قال ) زيد ( فيه : لقد سألت الله باسمه الأعظم ) وسيجيئ تفصيل الأقوال في اسم الله الأعظم .

( حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ) بن حكيم الأسدى أبو محمد ( الحلبي ) الكبير المعروف بابن أخي الإمام بحلب ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال

(١) في نسخة : المباب . (٢) في نسخة : سألاً .

النسائي : لا يأس به ، وقال أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ : أَبُو صَالِحِ الْوَزَانْ ثَقَةٌ ، وَذَكَرَهُ أَبْنَ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : رَبِّيَا أَخْطَأَ ( نَا خَلْفَ بْنَ خَلِيفَةَ ) بْنَ صَاعِدَ الْأَشْجَعِيِّ مُولَاهُمْ أَبُو أَحْمَدَ كَانَ بِالْكَوْفَةِ ثُمَّ اتَّقَلَ إِلَى وَاسْطَ فَسَكَنَهَا مُدْةً ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى حِينَ وَفَاتَهُ ، اخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ رَأَى عُمَرُ بْنُ حَرَيْثَ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ لَا ؟ قَالَ الْعَجْلِيُّ : ثَقَةٌ ، وَقَالَ عَمَّانُ أَبْنَ أَبِي شَيْبَةَ : صَدُوقٌ ثَقَةٌ لِكَنَّهُ خَرْفٌ فَاضْطَرَبَ عَلَيْهِ حَدِيثُهُ ، وَقَالَ أَبْنُ سَعْدٍ : أَصَابَهُ الْفَاجِلُ قَبْلَ مَوْتِهِ حَتَّى ضَعَفَ وَتَغَيَّرَ وَأَخْتَلَطَ ، وَحَكَى الْقَرَابُ اخْتَلَاطَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْعَبَاسِ ، وَكَذَا حَكَاهُ مُسَلِّمَةُ الْأَنْدَلُسِيُّ وَوَنْقَهُ ، وَقَالَ : مَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ التَّغْيِيرِ رَوَيْتَهُ صَحِيحَةً ، وَذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي الْمَدْخُلِ أَنَّ مُسَلِّمَةً إِنَّمَا أَخْرَجَ لَهُ فِي الشُّوَاهِدِ ( عَنْ حَفْصَ يَعْنِي أَبْنَ أَخِي أَنْسٍ ) بْنَ مَالِكَ أَبْوَ عَمْرِ الْمَدْنِيِّ . قِيلَ : هُوَ أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَقِيلَ : أَبْنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَقِيلَ : أَبْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ أَبْنَ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ : حَفْصَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبُ أَنْسًا إِلَى الشَّامِ ، رَوَى لَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَدَةً أَحَادِيثَ مِنْ رَوَايَةِ خَلْفَ بْنِ خَلِيفَةِ عَنْهُ عَنْ أَنْسٍ ، قَالَ فِي بَعْضِهَا : عَنْ حَفْصَ بْنِ عُمَرَ ، وَقَالَ فِي بَعْضِهَا : عَنْ حَفْصَ أَبْنَ أَخِي أَنْسٍ فَيُتَرَجَّحُ أَنَّ اسْمَ أَبِيهِ عَمْرٌ ، قَالَ الدَّارِقَطْنِيُّ : ثَقَةٌ ، وَقَالَ أَبُو حَاتَّمٍ : صَالِحُ الْحَدِيثِ ( عَنْ أَنْسٍ <sup>(١)</sup> ) بْنَ مَالِكٍ ( أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَدِجْلَ يَصْلِي ) قَالَ فِي الْدَّرَجَاتِ : هُوَ أَبُو عِيَاشِ الْزُّرْقَ ، كَذَا بِرَوَايَةِ بَتَارِخِ أَبْنِ عَسَارَكَرِ ( ثُمَّ دَعَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَانُ ) أَيْ الْمَعْطَى الْمُنْعَمُ مِنَ الْمَنَةِ ، وَكَثِيرًا مَا يَرْدُ الْمَنُ فِي كَلَامِهِ بِمَعْنَى الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ لَا يَسْتَهِيهِ وَلَا يَطْلُبُ الْجِزَاءَ عَلَيْهِ ( بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) أَيْ مِبْدُعُهَا وَهُوَ الْخَالقُ الْمُخْتَرُ بِلَامِثَالِ سَابِقٍ ( يَا ذَا الْجَلَالِ

(١) وَذَكَرَ فِي « حَيَاةِ الْحَيَوانِ » نَحْوَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الْمَرْدَاءِ ، وَفِيهِ قَصَّةُ أَيْضًا لَوْتُ السَّكَلَ بِدُعَائِهِ ؛ وَبَسْطَ فِي الْأَوْجَزِ فِي « بَابِ مَا جَاءَ فِي أَمْرِ السَّكَلِ » .

حدثنا مسدد نا عيسى بن يونس نا عبيد الله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » وفاتحة سورة آل عمران « آلم الله لا إله إلا هو الحي القيوم » .

والإكرام يا حى يا قيوم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد دعا الله باسمه العظيم ، الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ) .

( حدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا عبيد الله بن أبي زياد ، عن شهر ابن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد ) بن السكن بن رافع بن أمرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارية الأشهلية أم سلمى ، ويقال : أم عامر بايعت النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت اليموك ، قلت : ولها ذكر في صحيح مسلم في الغسل من الحيض ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت أسماء بنت شكل ، كذا وقع عنده ، وقال الخطيب : هو وهم ، والصواب أسماء بنت السكن وهى بنت يزيد بن السكن خطيبة الأنصار ، وتبع الخطيب على ذلك جماعة وهو متوجه ، فقال الحافظ أبو أحمد الدمياطى : ليس في الأنصار من اسمه شكل ، ففي البخارى في هذا الحديث بعثته أن امرأة من الأنصار سألت ، قلت : وليس الوجه في اسم أيها من مسلم ، وإنما هو من فرقه ، فقد رواه كذلك أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده ، وأبو عوانة وأبو نعيم في مستخرجهما عن أبي الأحوص ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن صفية ، وذكر أسماء بنت شكل جماعه في الصحابة منهم ابن سعد والبارودى والطبرانى وغيرهم ، انتهى . قلت : والذى قال الطبرانى والبارودى وابن سعد وغيرهم : لعلهم أخذوها من مسلم وابن أبي شيبة ولم يتذهوا على هذا التصحيف ( أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اسم

أَنَّهُ الْأَعْظَمُ فِي هَاتِينِ الْآيَتَيْنِ ، وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهٌ لَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَفَاتِحَتْهُ أَبْيَادُ (سُورَةِ آَلِّ عُمَرٍ) وَأَلْمَتْهُ إِلَهٌ لَا إِلَهٌ لَا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ ، ) قَلْتَ : وَخَالَفَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَيْدِي بْنِ يُونُسٍ ، فَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِهِ ، أَنَّا عَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي زِيَادٍ ، نَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَسْمَاءِ بْنَتِ يَزِيدٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي هَاتِينِ الْآيَتَيْنِ : إِلَهٌ لَا إِلَهٌ لَا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ ، وَأَلْمَتْهُ إِلَهٌ لَا إِلَهٌ لَا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ ، إِنْ فِيهِمَا إِلَّا إِلَهٌ أَعْظَمُ . قَالَ الْقَارِيُّ : وَرَوَى الْحَاكِمُ أَسْمَ اللَّهِ تَعَالَى الْأَعْظَمُ فِي ثَلَاثَ سُورٍ : الْبَقْرَةُ وَآلُ عُمَرٍ وَطَهٍ ، قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ التَّابِعِيُّ : رَوَى أَنَّهُ قَالَ : لَقِيَتْ مَائَةً صَاحِبَيْ فَالْمَسْتَهَا ، أَبَى السُّورِ الْمُتَلَقِّيَّةِ فَوَجَدَتْ أَنَّهُ الْحَقُّ الْقَيُومُ ، قَالَ مِيرَكُ : وَقَرَأَهُ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ ، وَاحْتَجَ بِأَنَّهُمَا يَدْلَانَ عَلَى صَفَاتِ الْرَّبُوبِيَّةِ مَا لَا يَدْلِلُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَهُمَا كَدْلَانَهُمَا وَاخْتَارَهُمَا النَّوْوَى ، وَقَالَ الْجَزَرِيُّ : وَعِنْدِي أَنَّهُ لَا إِلَهٌ لَا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ ، وَنَقْلُ الْفَخْرِ أَيْضًا عَنْ بَعْضِ أَرْبَابِ الْكَشْفِ أَنَّهُ هُوَ ، وَاحْتَجَ لَهُ بِأَنَّهُ مِنْ أَرْادَ أَنْ يَعْبُرَ عَنْ كَلَامِ مُعْظَمِ بَحْضُرَتِهِ ، لَمْ يَقُلْ أَنْتَ بِلَ يَقُولُ هُوَ ، أَهٍ . وَهُنَا أَقْوَالٌ أُخْرَى فِي تَعْيِينِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْظَمِ مِنْهَا أَنَّهُ رَبُّ ، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الدَّرَدَاءِ أَنَّهُمَا قَالَا : أَسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرُ رَبُّ رَبٍّ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهٌ لَا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ نَقْلُ هَذَا عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أَنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ ، وَمِنْهَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ نَقْلُهُ الْقَاضِي عِيَاضُ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ اللَّهُ لَا نَهُ أَسْمَ لَمْ يَطْلُقْ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَلَا نَهُ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ وَمِنْ ثُمَّ أَضِيفُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَلَعِلَّ مَسْتَنْدَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْلَمَهَا الْأَسْمَاءُ الْأَعْظَمُ فَلَمْ يَفْعُلْ فَصَلَّتْ وَدَعَتْ اللَّهَمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ وَأَدْعُوكَ الرَّحِيمَ وَأَدْعُوكَ بِاسْمَائِكَ الْحَسَنِيِّ مَا عَلِمْتَ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ إِلَّا . وَفِيهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّهُ هِيَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي دَعَوْتُ بِهَا ، قَلْتَ : سَنَدُهُ ضَعِيفٌ ، وَفِي الْإِسْتَدَلَالِ بِهِ مَا لَا يَخْفَى ، وَقَدْ اسْتَوْعَبَ السَّيُوطِيُّ الْأَقْوَالِ فِي رِسَالَتِهِ ، وَقَيْلَ : إِنَّهُ مَخْفَى فِي الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا حفص بن غياث ، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن عائشة قال : سرقت ملحفة لها فجعلت تدعوا على من سرقها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تسبخني عنه ، قال أبو داود لا تسبخني <sup>(١)</sup> لا تخفى عنه.

ويؤيده حديث عائشة رضي الله عنها وأنكر قوم من العلماء ترجيح بعض الأسماء الإلهية على بعض ، وقالوا : ذلك لا يجوز لأنه يؤذن باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل ، وأولوا ما ورد من ذلك بأن المراد من الأعظم العظيم إذ اسماؤه تعالى كلها عظيمة ، قال أبو جعفر الطبراني : اختلفت الآثار في تعين الاسم الأعظم ، وعندى أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه فكأنه يقول : كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع لمعنى عظيم ، وقال ابن حبان : الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد الداعي في ثوابه إذ دعا بها كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد الثواب للقاري ، وقيل : المراد بالاسم الأعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغراً بحيث لا يكون في خاطره وفكرة حالتنا غير الله فإنه يحصل له ذلك . معنى ذلك من الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه وقال آخرون : استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم ولم يطلع عليه أحداً وأثنى آخرون وأضطربت أقوالهم في ذلك كاذرنا بعضها ، اتهى بلفظه .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا حفص بن غياث ، عن الأعمش . عن حبيب ابن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن عائشة قال : سرقت ملحفة لها) قال في القاموس : وككتاب ما يلتحف به واللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه كملحفة

(١) زاد في نسخة : أى .

حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن  
سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر قال: أستأذنت النبي صلى الله  
عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال: لا تنسنا يا أخي من دعائك

(فعلت تدعوا على من سرقها ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تسبخي  
عنه) ليس غرضه صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام الهى عن التخفيف وإبقاء كل  
الإثم على السارق لأن خلقه صلى الله عليه وسلم ورأفته على الأمة ينافي ذلك ،  
بل غرضه صلى الله عليه وسلم عفو السارق بالكلية وكيف عانشة رضى الله  
عنهما عن سب السارق ، فإن السب والسرقة توزنان ، فإذا كان السب أقل من  
السرقة بقى شيء من حقها على السارق ، وإذا كانت السرقة أقل من السب وزاد  
السب عليها عاد حق السارق عليها ، وإذا تساوا بما يبقى لأحدهما حق على الآخر ،  
فإنما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العفو لأن فيه عظيم الأجر ، وكتب  
هولانا الشيخ محمد بن حمبي المرحوم من تقرير شيخه - رحمة الله تعالى - قوله :  
لا تسبخي عنه إذا لاشك أن سبها يوزن كما توزن سرقة السارق ، فما وازاه منه  
سقط ولم يكن ذلك تعليماً لعدم التسبيخ بل للعفو كلية وإن لم يذكره الرواوى فكانه  
نظر لها معاً ، فإن المسروق منه إذا عفا كان أعظم لاجرها مما إذا عفا بعد سبها  
وشتمه ، والسارق لعله لا يكفي السب قدر السرقة من الإثم فيؤخذ بالأخرة  
ولا كذلك إذا عفا عنه بالكلية ، فكان ذلك أفيد لها ، انتهى . (قال أبو داود:  
لا تسبخي لا تخففي عنه ) .

(حدثنا سليمان بن حرب ، نا شعبة ، عن عاصم بن عبيد الله ) بن عاصم  
ابن عمر بن الخطاب العذوي المدري ضعيف ، قال عفان : سمعت شعبة يقول :  
كان عاصم لو قيل له من بنى مسجد البصرة ؟ لقال : فلان عن فلان ، عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه بناء (عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عمر) رضى الله

فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا، قال شعبة : ثم لقيت عاصماً بعد بالمدينة خذلنيه فقال <sup>(١)</sup> أشركنا يا أخي في دعائك .

حدثنا زهير بن حرب نا أبو معاوية نا الأعمش عن أبي صالح عن سعد بن أبي وقاص قال : مر على النبي صلى الله عليه وسلم : وأنا أدعو بأصبعي فقال : أحد أحد وأشار بالسبابة .

عنه ( قال : استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة ) قال القاري : أى من المدينة ، قال ابن حجر : في قضاة عمرة كان نذرها في الجاهلية ( فأذن لي ) بها ( وقال : لا ننسنا ) يحتمل فون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا ( يا أخي ) بصيغة التصغير ، وهو تصغير تلطف و تعطف و يروى بلفظ التكبير ( من دعائك ) فيه إظهار الخضوع والمسكينة في مقام العبودية بالتماس الدعاء من عرف له الهدایة و حتى للأمة على الرغبة في دعاء الصالحين وأهل العبادة وتنبيه لهم على أن لا ينحصوا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركون فيه أقاربهم وأحبابهم ، لاسيما في مظان الإجابة وتفخيم شأن عمر رضي الله عنه وإرشاد إلى ما يحتمي دعاؤه من الرد ( فقال كلمة ) لعل المراد بالكلمة لفظ يا أخي بالإضافة إلى نفسه الشريفة أو المراد بالكلمة الكلام الذي ساقه لطلب الدعاء ( ما يسرني أن لي بها ) أى يبذلها ( الدنيا ) أى لا يعجبي كون جميع الدنيا يبذلها ( قال شعبة ) قائله سليمان ابن حرب ( ثم لقيت عاصماً بعد بالمدينة خذلنيه ، فقال : أشركنا يا أخي في دعائك ) غرضه بهذا الكلام بيان كمال حفظ شعبة وسوء حفظ عاصم فإنه بدل لفظ لا ننسنا بأشركنا .

( حدثنا زهير بن حرب ، نا أبو معاوية ) الضمير ( نا الأعمش ، عن .

(١) في نسخة : و قال .

### باب التسبيح بالمحض

حدثنا أحمد بن صالح ناعبد الله بن وهب أخبرني عمرو وأن سعيد بن أبي هلال حدثه ، عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به ، فقال أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ، فقال : سبحان الله عدد

أبي صالح (السحان) (عن سعد بن أبي وقاص قال : مر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعوه ) أى <sup>(١)</sup> أشير (بأصبعي) قال : مولانا محمد يحيى المرحوم عن شيخه - رحمة الله - أى من مسبحتي كلتا يدي لا من يد واحدة (فقال : أحد أحد ) أى أشر بالأصبع الواحدة ( وأشار ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالسبابة) أى من يده اليمنى فعلمه التوحيد بالقول وتعيين الأصبع بالفعل .

### باب التسبيح بالمحض

(حدثنا أحمد بن صالح ، ناعبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو) بن الحارث ابن يعقوب (أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن خزيمة) غير منسوب ، روى عن عائشة بنت سعد وعن سعيد بن أبي هلال قال في التقريب : لا يعرف ، وقال في تهذيب التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال في الميزان : خزيمة لا يعرف عن عائشة بنت سعد تفرد عنه سعيد بن أبي هلال ، حديثه

(١) والظاهر عند التشهيد في الصلاة كما فسر به الترمذى حديث أبي هريرة ، ولذا ذكره صاحب الشكاة في باب التشهيد .

ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبير مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك .

في التسبيح (عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص) الزهرية المدنية ثقة عمرت حتى أدر كها مالك ووهم من زعم أن لها رؤية (عن أبيها) أى سعد (أنه) أى سعداً (دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة) لم أقف على تسميتها واعلمها جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أوصفية ، وقال الفارى : أى حرم له أو كان ذلك قبل نزول الحجاب على أنه لا يلزم من الدخول الرؤية ولا من وجود الرؤية حصول الشهوة ( وبين يديها نوى ) جمع نواة وهي عظم التر (أو حصى) شك من الرواى (تسبيح) أى المرأة (بها) أى بما ذكر وهذا أصل صحيح لتجويز السبحة بتقريره صلى الله عليه وسلم ، فإنه في معناها إذ لا فرق بين المنظومة والمشورة فيما يعد به ولا يعتقد بقول من عدها بدعة ، وقد قال المشايخ : إنها سوط الشيطان وروى أنه روى مع الجنيد (١) سبحة في يده حال انتهائه ، فقال : شيء وصلنا

(١) وروى نحو ذلك عن الحسن البصري ، فقد روى سالم بن عبد الله في «الإمداد لعلو الإسناد» عن والده عبد الله بن سالم حديثاً مسلسلاً في السبحة ، وفي آخره عن عمر المكي قد رأيت الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت : يا أستاذ مع عظم شأنك وحسن عبادتك وأنت إلى الآن مع السبحة ؟ فقال : هذا شيء كنا قد استعملناه في البدايات ، ما كنا نتركه في النهايات . أنا أحب أن أذكر الله بقلبي ولسانى ويدى ، قال أبو العباس : تبين منه أن السبحة كانت موجودة متخذة في عهد الصحابة - رضى الله عنهم - لأن بداية الحسن من غير شك كانت في زمن الصحابة ، والبسط في نزهة النظر لمولانا عبد الحى الأسكندري ، وسيأتي كيس أبي هريرة في باب ما يذكره من ذكر الرجل .

به إلى الله كيف نتركه ( فقال ) النبي صلى الله عليه وسلم ( أخبرك بما هو أيسر )  
 أى أسهل وأخف ( عليك من هذا أو أفضل ) قيل : أو للشك من سعد أو من  
 دونه ، وقيل : بمعنى الواو ، وقيل : بمعنى بل وهو الأظهر ، وإنما كان أفضل  
 لأنَّه اعتراف بالقصور وأنَّه لا يقدر أن يحصي ثناهه وفي العد بالنوى إقدام على  
 أنه قادر على الإحصاء ، بل المراد - والله أعلم - أنه أراد صلى الله عليه وسلم  
 ترقية من عالم كثرة الألفاظ والميان إلى وحدة الحقائق والمعانى ، وكتب مولانا  
 محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه : وأفضلية هذا على ذاك إنما هو في الكيف  
 لاف السُّكُم ، والمقصود منه الإشارة إلى أنَّ الوقت المذكور المصرف في التحميدة  
 والتهليلة والتقديسة المطلقات عن ذكر تلك القيود ينبغي أن يصرف فيها مقيدة  
 بتلك القيود ليزيد كمه كزيادة كيده ، قلت : والذى أظن أنَّ ما علمها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أفضل كا وكيما عما تقول هي بنفسها ، فإنَّ الذى علمها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد على ما تقول عدداً ويزيد أيضاً ببيان صفة  
 الحالقة ، فلهذا يكون هذا أفضل من ذاك ، نعم الذى تقول بنفسها فيه زيادة  
 باعتبار صرف زيادة الوقت وزيادة المشقة ، وعلمه تحصل فيها الملالة فينقص  
 الأجر ( فقال : سبحان الله عدد ما خلق ) فيـه تغليب لغير ذوى العقول  
 ( في السماء ) أى في عالم العلويات جميعها ( وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض )  
 أى في عالم السفليات كها ( وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك ) أى بين ما ذكر  
 من السماء والأرض وهو الهواء والطير والسماء وغيرها ( وسبحان الله عدد  
 ما هو خلق ) أى خالقه فيما بعد ذلك ، وقيل : ما هو خالق له من الأزل إلى  
 الأبد ، والمراد الاستمرار ( والله أكبر مثل ذلك ) أى مثل ما تقدم في القرائن  
 السابقة فيكون التقدير الله أكبر عدد ما خلق في السماء والله أكبر عدد ما خلق  
 في الأرض ، والله أكبر عدد ما بين ذلك ، والله أكبر عدد ما هو خالق ، وليس  
 المراد أن تقول في تسييجها لفظ مثل ذلك ( والحمد لله مثل ذلك ) أى على هذا  
 المنوال ( ولا إله إلا الله مثل ذلك ) أى على هذا الحال ( ولا حول ولا قوة  
 إلا بالله مثل ذلك ) أى مثل ما تقدم والأظهر أنَّ هذا من اختصار الرواوى فقل  
 آخر الحديث بالمعنى خشية الإطالة ويدل عليه بعض الآثار .

حدثنا مسدد نا عبد الله بن داود عن هاني بن عثمان عن حميدة بنت ياسر عن يسيرة أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن أن يراغين بالتكبير والتقديس والتهليل وإن يعقدن بالأناامل فإنهن هنؤلات مستنطقات .

( حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ) الخرibi (عن هاني بن عثمان ) الجhani  
 أبو عثمان الكوفي روى عن أمه حميدة بنت ياسر<sup>(١)</sup> عن يسيرة في فضل عقد التسبيح بالأناامل ذكره ابن حبان في الثقات (عن حميدة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتية - وفتح الصاد المعجمة (بنت ياسر) بمنشأة تتحتية وسین مهملة روت عن جدتها يسيرة وعنهما ابنها هاني بن عثمان ذكرها ابن حبان في الثقات (عن يسيرة) بضم المثناة التحتية ثم سین مهملة مفتوحة ثم تتحتية ثم راء ثم تاء التأنيث ويقال أسيرة بالهمزة في أوله بدل الياء بنت ياسر ويقال أم ياسر وكانت من المهاجرات وقيل من الأنصار ذكرها ابن سعد في النساء الغرائب من غير الأنصار وقال ابن حبان وابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر كانت من المهاجرات قلت وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده من طريق محمد ابن بشر ثنا هاني بن عثمان عن أمه حميدة بنت ياسر وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا نساء المؤمنات عليكن بالتهليل الحديث (أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن ) أى النساء المؤمنات (أن يراغين ) أى يحافظن ويعددن ( بالتكبير والتقديس والتهليل وأن يعقدن بالأناامل ) في تعدادهن (فإنهن ) أى الأناامل (مستنطقات ) أى يسأل عنهن ويتكلمن بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهأ أو عليه بما اكتسب بهن كا

(١) وجعله القارى سهوا من الناسخ .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة و محمد بن قدامة في آخر ابن  
قالوا : نا عثام عن الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن  
عبد الله بن عمرو قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعقد التسبيح ، قال ابن قدامة<sup>(١)</sup> : يسميه .

حدثنا داود بن أمية ناسفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن  
مولى آل طلحة : عن كريب عن ابن عباس قال : خرج رسول

قال الله تعالى « يوم تشهد عليهم أسلفهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون »  
وقال الله تعالى « وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم ، الآية » .

( حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة و محمد بن قدامة في آخرين ) أى حال  
كونهما داخلين في شيوخ آخرين ( قالوا نا هشام ) بن علي بن هجير بضم مصغراً  
ابن هجير العامري الكلابي أبو علي السكوفي قال في التقريب : صدوق ، وقال  
في تهذيب التهذيب : ثقة أبو زرعة و ابن سعد والدارقطني والبزار وذكره  
ابن حبان في الثقات ( عن الأعمش ، عن عطاء بن السائب عن أبيه ، عن  
عبد الله بن عمرو قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح )  
أى يعقد الأنامل بالتسبيح ( قال ابن قدامة ) الشیخ الثانی لأبی داود ( يسمیه )  
أى بيده المیت زاد هذا المفظ ابن قدامة ولم یذکر عبید الله .

( حدثنا داود بن أمية ناسفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن )  
ابن عبيد القرشى التیمی ( مولى آل طلحة ) کوفی عن ابن معین ثقة وقال الترمذی  
وأبو علي الطوسي ویعقوب بن سفيان ثقة ، وذکرہ ابن حبان في الثقات ،

(١) زاد في نسخة : يعني .

الله صلى الله عليه وسلم من عند جويرية وكان اسمها برة خفول اسمها خرج<sup>(١)</sup> وهي في مصلاها ورجع<sup>(٢)</sup> وهي في مصلاها فقال لم<sup>(٣)</sup> تزال في مصالك هذا ؟ قالت : نعم ، قال : قد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن : سبحان الله وبحمدك عدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد كلّاته .

وقال النسائي ليس به بأس وقال أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود صالح الحديث (عن كريب ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند جويرية ) أى بكرة حين صلى الصبح كاً عند مسلم ( وكان اسمها برة خفول اسمها ) وسماها جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المستلقية سباهها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع وتزوجها وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وكره أن يقال خرج من عند برة ، قال ابن سعد في الطبقات بسنده ، عن أبي قلابة أن النبي صلى الله عليه وسلم سبى جويرية خاء أبوها فقال إن ابنتي لا تسبى مثلها فخل سبيلها فقال أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت ؟ قال : بلى ، فأنانا أبوها فذكر لها ذلك فقالت : قد أخترت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فخرج ) رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها ( وهي في مصلاها ) أى في محل صلاتها التي صلّى فيه الصبح ( ورجع ) رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها بعد أن أضحي وارتفع النهار ( وهي في مصلاها ) تسبح ( فقال لم تزال ) أى مازلت ( في مصالك هذا ؟ ) بتقدير الاستفهام ( قالت نعم قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تدّلت

(١) زاد في نسخة : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) زاد في نسخة : ودخل .

(٣) في نسخة : ألم

بعدك ) أى بعد ما خرجت من عندك ( أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت ) بصيغة المحمول أى قوبلت ( بما قلت ) أى بجميع ما قلت من الذكر من أول الصبح إلى هذا الوقت ( لوزتهن ) أى لترجمت تلك الكلمات على جميع أذكارك وزادت عليهن بالأجر والثواب أو لسادتهن يقال هذا يزن درهماً أى يساويه<sup>(١)</sup> ( سبحان الله وبحمده ) أى وبحمده أحده ( عدد خلقه ) أى قدر عدد خلقه ( ورضا نفسه ) أى أسبح وأحمد بقدر ما يرضيه خالصاً له ، فالمراد بالنفس ذاته ( وزنة عرشه ) أى أسبحه وأحمده بقدر ثقل عرشه أو بمقدار عرشه ( ومداد كلماته ) أى مثلها في العدد أو عدم النفاد والمداد بكسر الميم مصدر مثل المدد وهو الزيادة والكثرة أى بمقدار ما يساويها بمعيار كيل أو وزن أو ما أشبهه ، من وجوه الحصر وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل ، وكلماته تعالى هو كلامه وصفته لا تعدد ولا تنحصر فإذاً المراد المجاز ببالغة في الكلمة لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكبير من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم منه أى مالا يحصره عدد كلام لا تمحى كلمات الله ، سياق أبي داود لهذا الحديث يخالف سياق مسلم وغيره فإن سياقه يدل على أنه من مسانيد ابن عباس وسياق مسلم وغيره يدل على أنه من مسانيد جويرية ففي مسلم عن ابن عباس من طريق سفيان بهذا السنن ، عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة الحديث ، وعند الترمذى والنمسانى من طريق شعبة بسنده ، عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها وهي تسبح ، وفي مسنن الحسن بن سفيان ، عن قتيبة ، عن سفيان بن عيينة بسنده مسلم ، عن ابن عباس قال : قالت جويرية بنت الحارث خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في مصلى فرجع حين تعانى النهار الحديث ، ذكر الحافظ جميع السياقات في الإصابة .

(١) وبسط في الفتاوى الحديثية على إعرابه ومعناه .

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم نا الوليد بن مسلم نا الأوزاعي  
 حدثني حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة حدثني  
 أبو هريرة قال : قال أبو ذر : يا رسول الله ذهب أصحاب  
 الدثور بالأجور يصلون كما نصل ويهصومون كما نصوم ولهم  
 فضول<sup>(١)</sup> أموال يتصدقون بها وليس لنا مال نتصدق به<sup>(٢)</sup>  
 فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبو ذر لا أعلمك كلامات  
 تدركهن من سبقك ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ

( حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم نا الوليد بن مسلم نا الأوزاعي حدثني  
 حسان بن عطية ، حدثني محمد بن أبي عائشة ) المدفون مولى بنى أمية يقال اسم أبيه  
 عبد الرحمن وذكر ابن أبي حاتم أنه أخوه موسى بن أبي عائشة وقال : سألت  
 أبي عنه فقال ليس بمشهور قليل الحديث عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس  
 به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ( حدثني أبو هريرة قال : قال أبو ذر  
 يا رسول الله ) صلى الله عليه وسلم ( ذهب أصحاب الدثور )<sup>(٣)</sup> أى الأموال  
 الكثيرة ( بالأجور ) أى بالأجور الكثيرة ( يصلون كما نصل ويهصومون

(١) في نسخة : فضل . (٢) زاد في نسخة : قال .

(٣) وشرح ألفاظ الحديث القاري ، وفي آخره ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء .  
 وذكر حملين وما يتعلق بالأغنياء أو الفقراء وقال ابن بطال عن المهلب في هذا الحديث  
 فضل الفقير نصاً لا تأويلاً إذا استوت أعمال الفقير والفقير إلى آخر ما بسطه الحافظ وذكر  
 في المسألة خمسة أقوال للهذا ، الثالث : الأفضل الكفاف ، الرابع : مختلف باختلاف  
 الأشخاص والخامس : التوقف ، قلت : ومن مرجحات فضل الفقير ما تقدم في باب  
 الحث على قيام الليل ، والبسط في الإحياء .

بمثيل عملك ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال : تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثة وثلاثين ، وتحمده ثلاثة وثلاثين ، وتسبّحه ثلاثة وثلاثين وتحتمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر غفرت له ذنبه ولو كافت مثل زبد البحر .

كان صوم وطعم فضول أموال (أى أموال فاصلة (يتصدقون بها) أى بالأموال الفاصلة (وليس لنا مال تصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ألا أعلمك كنات تدرك بين) أى بسبب قراءة تلك الكلمات من سبقك ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ بمثيل عملك) فيعمل به (قال بلى يارسول الله) علمتها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (تكبر الله دبر) أى خلف (كل صلاة) من الصلوات المكتوبات (ثلاثة وثلاثين<sup>(١)</sup> مرة (وتحمده ثلاثة وثلاثين) مرة (وتسبّحه ثلاثة وثلاثين) مرة (وتحتمها) أى الكلمات (بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر) مرة واحدة (غفرت له) أى من قال تلك الكلمات بعد الصلوات (ذنبه ولو كانت) الذنب كثيراً (مثل زبد البحر) قال في اللسان : زبد الماء والجرة واللعاب : طفاؤته وقاده ، والمراد بالذنب الصغائر .

(١) هل يختص بهذا المدد ؟ قيل نعم ، وقيل : لا والبسط في حاشية البخاري .

### باب ما يقول الرجل إذا سلم؟

حدثنا مسددنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن المسيلب بن رافع ، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة أى شئ كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلم من الصلاة فأملاها المغيرة عليه وكتب إلى معاوية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قادر، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

### باب ما يقول الرجل (١) إذا سلم

أى ما يقول من الدعاء إذا سلم وفرغ من الصلاة

( حدثنا مسددنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيلب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبة ) وكاتب ( عن المغيرة بن شعبة كتب معاوية ) الظاهر أنه كتب من الشام ( إلى المغيرة بن شعبة ) لعله كتب إليه حين كان واليًا على الكوفة من جهة معاوية ( أى شئ ) أى دعاء ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلم من الصلاة فأملاها ) أى الدعاء والكلمات والإملاء أن تلق على الكاتب فيكتب ( المغيرة عليه ) أى على وراد ( وكتب ) أى أمر

(١) وبوب عليه الترمذى التسبيح بعد الصلاة قال ابن العربي : توقيت فيما ورد .

حدثنا محمد بن عيسى نا ابن علية عن الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير قال : سمعت عبد الله بن الزبير على المنبر يقول كان النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من الصلاة يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو

بالكتابة ( إلى معاوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ) عقب الصلاة ( لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة يحيى ويميت وهو حى لا يموت يسده الخير ( وهو على كل شيء قادر اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما مفتت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ) قال الحافظ في الفتح قال الخطابي الجد الغناه ويقال الحظ قال ومن في قوله منك يعنى البطل قال الشاعر : فليت لنا من ماء زرم شربة : أى بدل ماء زرم انتهى ، وفي الصحاح معنى منك هبنا عندك أى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه إنما ينفعه العمل الصالح وقال ابن التين التصحيح إنما ليست بمعنى البطل ولا عند بل هو كما تقول ولا ينفعك مني شيء إن أنا أردتك بسوء ولم يظهر من كلامه معنى ومقتضاه أنها بمعنى عند ، أو فيه حذف تقديره من قضايى أو سطوئ أو عذاب ، وحلى الراغب أن المراد به هبنا أبو الاب أى لا ينفع أحداً نسبه انتهى وأرجح مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم قال القرطبي حكى عن أبي عمرو الشيداني أنه رواه بالكسر قال : والمعنى لا ينفع ذا الاجتهد اجتهاده وأنكره ثطبرى قال النوى الصحيح المشهور الذى عليه الجمود أنه بالفتح وهو الحظ في الدنيا بالمال أو بالولد أو السلطان والمعنى لا ينفعه حظه منك وإنما ينجيه فضلك ورحمتك ، انتهى .

( حدثنا محمد بن عيسى نا ابن علية ) ، إسماعيل ( عن الحجاج بن أبي عثمان

على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون أهل النعمة والفضل والثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ناعبدة ، عن هشام بن عروة عن أبي الزبير قال : كان عبد الله بن الزبير يهمل في دبر كل صلاة فذكر نحو هذا الدعاء زاد فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله الله لا نعبد إلا إيمانه له النعمة ، وساق بقية الحديث .

عن أبي الزبير ( محمد بن مسلم ) قال : سمعت عبد الله بن الزبير على المنبر يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من الصلاة ) أي المكتوبة ( يقول : لا إله إلا الله وحده ) في الأولوية ( لا شريك له ) لا في الذات ولا في الصفات ( له الملك وله الحمد ) أولاً وآخرها ( وهو على كل شيء قدير ) من الإيجاد والإعدام ( لا إله إلا الله ) ولا نعبد إلا إيمانه إذ لا يستحق العبادة أحد سواه ( مخلصين ) أي نعبد مخلصين ( له الدين ) الطاعة ( ولو كره الكافرون أهل النعمة ) بالرفع أي أنت ، وبالنصب مفعول لأنعبد أو أمدح ( والفضل والثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ) .

( حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ، ناعبدة ) بن سليمان الكلابي أبو محمد السكوفي ، يقال : اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت مات سنة ١٨٧ ، وقيل : بعدها ( عن هشام بن عروة ، عن أبي الزبير قال : كان عبد الله بن الزبير يهمل ) أي يدعوه بالتهليل ( في دبر كل صلاة ) من الصنوات المكتوبة أو كل صلاة سواه كانت مكتوبة أو نافلة ( فذكر ) أي هشام ( نحو هذا الدعاء ) في الحديث المتقدم ( زاد )

حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي وهذا حديث مسدد  
 قالا نا المعتمر قال سمعت داود الطفاوي قال<sup>(١)</sup> حدثني أبو مسلم  
 البجلي عن زيد بن أرقم قال : سمعت النبي<sup>(٢)</sup> الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلام يقول وقال سليمان كان رسول<sup>(٣)</sup> الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول : في دبر صلات<sup>(٤)</sup> الله ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك  
 أنت رب وحدك لا شريك لك ، اللهم ربنا ورب كل شيء أنا  
 شهيد أن محمدًا عبدك ورسولك ، اللهم ربنا ورب كل شيء أنا  
 شهيد أن العباد كليهم إخوة ، اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني

شام (فيه) أى في حدته (ولا حول) أى لا تتحول عن معصية الله (ولا قوة)  
 على طاعة الله (إلا بالله إلا الله لا نعبد إلا إياه له النعمة) كلها (وساق  
 بقية الحديث) وهي قوله والفضل والثناء الحسن إلى خاتمة الدعاء .

(حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي ، وهذا حديث مسدد قالا :  
 نا المعتمر قال : سمعت داود الطفاوي ) بضم الطاء المهملة وخففة الفاء في آخرها  
 وأو بعد الألف نسبة إلى طفاوة وهي حى من قيس غيلان وهو داود بن راشد  
 أبو بحر الكرماني ثم البصري الصانع لين الحديث (حدثني أبو مسلم البجلي )  
 قال في تهذيب التهذيب : روى عن ابن عمر وزيد بن أرقم وعن داود الطفاوي  
 القسام ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال في التقريب : مقبول ، وقال في الميزان  
 أبو مسلم البجلي (عن زيد بن أرقم) لا يعرف (قال : سمعت النبي الله صلى الله

(١) في نسخة : يقول .

(٢) في نسخة : رسول الله .

(٣) في نسخة : النبي الله .

(٤) زاد في نسخة : كل صلاة .

مختلصاً لك وأهلك في كل ساعة في<sup>(١)</sup> الدنيا والآخرة يَا ذا الجَلَلِ  
وَالْإِكْرَامِ اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ ، اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ نُورِ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاؤِدَ : رَبُّ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،  
اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ .

عليه وسلم يقول ، و قال سليمان ) بن داود شيخ المصنف ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر<sup>(٢)</sup> صلاته ) وفي نسخة كل صلاة والظاهر أن المراد بها المكبوتات ( اللهم ربنا و رب كل شيء أنا شهيد ) أى شاهد ( أنك ) أى على أنك ( أنت الرب وحدك لا شريك لك ، اللهم ربنا و رب كل شيء أنا شهيد أن ) أى على أن ( محمدًا عبدك و رسولك ، اللهم ربنا و رب كل شيء أنا شهيد ) على ( أن العباد كلهم إخوة ، اللهم ربنا و رب كل شيء اجعلني مختلصاً لك وأهلك ) عطف على ضمير التكليم في اجعلني ( في كل ساعة في الدنيا والآخرة ) أى في أمورها بحيث لا توجد ساعة سواه كانت تلك الساعة بأمر الدنيا أو العقبي إلا أن تكون في صرف طاعة مقر و نة بالإخلاص ( يَا ذا الجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ اسْمَعْ ) دعائى سماع قبول ( وَاسْتَجِبْ ) أى أجب ( اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاؤِدَ : رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ ) .

(١) في نسخة : من .

(٢) قال ابن القيم : دبر الصلاة يحتمل قبل السلام وبعده وكان شيخنا يرجح أن يكون قبل السلام ، فقال . دبر كل شيء منه كدبر الحيوان قلت : لكن الحديث المقدم بالفظ « إذا انصرف » يرد عليه

حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي زاعبد العزيز بن أبي سلمة ، عن عمه الماجشون بن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال : كان النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال : اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم والمؤخر لا إله إلا أنت .

حدثنا محمد بن كثير أناسفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الله

(حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبي ، فاعبد العزيز بن أبي سلمة) أى عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة (عن عمه الماجشون بن أبي سلمة) واسم عمه يعقوب ابن أبي سلمة (عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي ابن أبي طالب قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلح بالاتفاق سلم من الصلاة قال : اللهم اغفر لي ما قدمت) أى من الذنوب والتقصير في العمل (وما أخرت) أى ما يقع من بعد ذلك على الفرض والتقدير وعبر عنه بالماضي لأن المتوقع كالمتحقق ، أو معناه ما تركت من العمل قلت سأفعل أو سوف أمر (وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت) أى تجاوزت عن الحد في ارتكاب المعاصي أو المظالم المتعددة (وما أنت أعلم به مني) أى تعلمها ولا أعلماها (أنت المقدم) أى قدم أنيابه وأولياءه بتقريبهم (والمؤخر) أى آخر أعدائه يابعادهم وضرب الحجاب بيشه وينهم (لا إله إلا أنت) .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن

(١) في نسخة : رسول الله .

ابن الحارث عن طلبيق بن قيس، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ  
صلي الله عليه وسلم يدعوه: رب أعني ولا تعن على، وانصرني  
ولا تنصر على، وامكرلي ولا تذكر على، واهدنى ويسر هدای  
إلى، وانصرني على من بغى على، اللهم <sup>(١)</sup>اجعلني لك شاكرا لك  
ذكرا راهبا لك مطواعا إليك مختبئا أو منيبا رب تقبل توبتي  
واغسل حوتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبي وسدد  
لسانى وأسلل سخيمة قلبي .

الحارث) الزيدي النجاشي الكوفي المكتب ثقة (عن حميق بن قيس) الحنفي الكوفي لم أو أحداً صرخ بكونه مصغرأ أو مكبيرأ نعم صنيع الحافظ في التقرير يوهم أنه مصغر ، قال أبو زرعة والنسائي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات له عندهم حديث واحد في الدعاء رب أعني ولا تعن على ، الحديث صحيحه الترمذى وابن حبان والحاكم (عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا رب أعني) من الإعانة على عبادتك . أى وفقى لذكرك وشكرك وحسن عبادتك (ولا تعن على) أى الشيطان حتى يمعنى من حسن العبادة (وانصرنى) على الأعداء (ولا تنصر على) أحداً من خلقك ، أى لا تسلطهم على (وامكر لي) قال الطيبى : المكر: الخداع وهو من الله تعالى إيقاع بلاهه بأعدائه من حيث لا يشعرون (ولا تمسك على) أى ولا تمسك لاءـ.أى (واهدنـ) أى دلني على الخيرات أو على عبوب نفسى (ويسر هدای إلى) أى سهل وصول الهدایة إلى (وانصرنى على من بغى على) أى بالاستنكاف عن قبول الحق والاستكبار عن الإسلام أو بالخروج على القتال (اللهم اجعلنى لك شاكراً) أى لا لغيرك (لك ذاكراً)

(١) في نسخة : رسول الله . (٢) زاد في نسخة : رب .

حدثنا مسدد نا يحيى ، عن سفيان قال : سمعت عمرو بن مرة  
بإسناده ومعناه قال : ويسراً المهدى إلى ولم يقل هدای .

أى لا من سواك ( لك راهباً ) أى خاتماً منك خاصة والرہب من المعصية  
ومن السخط ( لك مطرواً ) أى كثير الطوع والاقياد للطاعة ( إليك مختباً )  
من الخبرت وهو المطمئن من الأرض ، قال الله تعالى « واجبوا إلى ربهم » ، أى  
اطمأنوا إلى ذكره أو سكنت نفوسهم إلى أمره ، وقال سبحانه تعالى « وبشر  
المختين الذين إذا ذكر الله وجلت ، الآية ، أى خافت فالمخت هو الواقع بين  
الخوف والرجاء ، وقيل : خاشعاً من الإخبار وهو الخشوع والتواضع ( أو  
منيماً ) هكذا في جميع النسخ الموجودة عندي والذى يغلب على الفتن أن هنا  
سقوطاً ، وكان في الأصل أوها فسقط منه الآلف والهاء ، وهكذا في الحصن  
الحسين إليك أوها منيماً ، وعزاه إلى الأربعه وابن حبان ومستدرک الحاکم  
ومصنف ابن أبي شيبة ، وقد رأيت هكذا في لفظ الترمذى وابن ماجة وليس  
فيها لفظ أو للشك ومعناه كثير التأوه والبكاء ، أى أجعلنى حزيناً متوجعاً على  
التفریط ومنه قوله تعالى « لا واه حليم ، والإناية الرجوع أى راجعاً إليك عن  
المعصية إلى الطاعة ، وعن الغفلة إلى الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها  
للاهتمام وإرادة الاختصاص ( رب تقبل توبتي وأغسل حوبتي ) بفتح الحاء  
الاثم وغسلها كنایة عن إزالتها بالكلية بحيث لا يبق منها أثر ( وجب دعوتي )  
أى دعائى ( وثبت حجتى ) أى قولي وإيمانى في الدنيا وعند جواب الملائكة  
( واحد قلبي ) إلى معرفة ربى ( وسد لسانى ) أى صوب وقوم لسانى حتى  
لا أنطق إلا بالصدق ولا أتكم إلا بالحق ( واسلل سخيمة قلبي ) أى غله  
وحقده وحسده ونحوها مما ينشأ من الصدر ويسكن في القلب من مساوى  
الأخلاق ، وسلها إخراجها وتنقية القلب منها من سل السيف إذا أخر جهنمن الغمد  
( حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، قال : سمعت عمرو بن مرة بإسناده )

حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة ، عن عاصم الأحول و خالد الحذاء ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تبارك ياذا الجلال والإكرام قال أبو داود : و سمع سفيان من <sup>(١)</sup> عمر و بن مرة قاوماً ثانية عشر حديثاً .

أى ياسناد عمرو بن مرة للحديث المتقدم ( و معناه ) أى معنى حديث عمرو المتقدم ( قال ويسر المدى إلى ولم يقل هدای ) هكذا في نسخ أبي داود وفي الحصن ويسر المدى إلى .

( حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن عاصم الأحول ) بن سليمان ( و خالد الحذاء ) ابن مهران ( عن عبد الله بن الحارث ) الأنصاري أبو الوليد البصري نسيب بن سيرين و ختنه وقال سليمان بن حرب كان ابن عم ابن سيرين قال ابن سعد : كان نليل الحديث وهم فيه يحيى بن أبي كثير فقال عبد الله ابن نسيب وإنما هو عبد الله بن الحارث نسيب ابن سيرين فسقط عليه الحارث فبقى عبد الله بن نسيب ثقة ( عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم قال اللهم أنت السلام ) أى من أسمائك الحسنى السلام ( ومنك السلام ) أى السلام في الدين أو في جميع أمور الدين والدنيا يحصل منك ( تبارك ) أى تكاثر حيرك ، وقال الأزهرى تعالى أى تعالى صفتكم عن صفات المخلوقين ( ياذا الجلال ) أى العظمة وقيل الجلال التزه عما لا يليق والجلال لا يستعمل إلا الله تعالى ( والإكرام ) أى الإحسان وقيل المكرم لأوليائه بالانعام عليهم والإحسان إليهم ( قال أبو داود : و سمع سفيان ) و سو التورى ( من عمرو

(١) في نسخة : عن .

سَمِعْنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُوسَى أَنَّا<sup>(١)</sup> عَيْسَى عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِي  
أَسْمَاءِ، عَنْ ثُوْبَانَ مُولَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصُرِفَ مِنْ صَلَوَتِهِ اسْتَغْفِرُ  
ثَلَاثَ مَرَاتٍ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ فَذِكْرُكَ مَعْنَى حَدِيثِ عَائِشَةَ.

ابن مرّة قالوا ثمانية عشر حديثاً منها هذا الحديث لأنّ ابن ماجة قال في سنّته:  
حدّثنا عمرو بن مرّة .

(حدّثنا إبراهيم بن موسى الصغير (أنا عيسى) بن يونس (عن الأوزاعي)  
عبد الرحمن (عن أبي عمار) شداد بن عبد الله القرشي الدمشقي مولى معاوية  
ابن أبي سفيان ثقة (عن أبي أسماء) الرجبي بفتح الحام المهملة الدمشقي قال  
ابن زبر الرجبي نسبة إلى رحمة دمشق قريبة من قراها بينها وبين دمشق ميل  
رأيتها عامرة وذكر أبو سعد ابن السمعانى أنه من رحمة حمير وأسماء وأباه عمرو  
ابن مرید وقيل عمرو بن يزيد بالزای ويروى عن أبي داود أن اسم أبي أسماء  
الرجبي عبد الله، قال العجلى شامي تابعى ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (عن  
ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلم أن النبي صلّى الله عليه وسلم كان  
إذا أراد أن ينصرف من صلاته) هكذا في رواية الترمذى من طريق ابن المبارك  
عن الأوزاعي ومسند أحمد من طريق ابن المبارك عن الأوزاعي، وأما في رواية  
النسائى من طريق الوليد عن الأوزاعي كان إذا انصرف من صلاته وهكذا  
في رواية مسلم من طريق الوليد عن الأوزاعي وكذا عند ابن ماجة من طريق  
الوليد عبد الحميد كلّيهما عن الأوزاعي، وسياق مسلم والنسائى وابن ماجة هو  
الموافق لسياق ما روت عائشة المتقدّم ، وهذا السياق يقتضى أن يكون الدعاء

(١) فِي نسخة : ثنا .

## باب في الاستغفار

حدثنا التفيلي نا مخلد بن يزيد نا عثمان بن وافق العمرى ،  
عن أبي نصيرة عن مولى لأبي بكر الصديق عن أبي بكر الصديق  
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصر  
من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة .

بعد الفراغ من الصلاة وسياق أبي داود يدل على أن الدعاء كان في الصلاة  
قبل السلام إلا أن يقال إن معناه إذا أراد الدعاء بعد أن ينصرف من الصلاة  
والله أعلم (استغفر ثلاث مرات ثم قال : اللهم ، فذكر معنى حديث عائشة)  
إلى آخر الدعاء .

## باب في الاستغفار <sup>(١)</sup>

( حدثنا التفيلي نا مخلد بن يزيد نا عثمان بن وافق ) بن محمد بن زيد بن  
عبد الله بن عمر العدوى (العمرى) المدى ثم البصرى عن أحمد لا أرى به بأساً  
وعن ابن معين ثقة وعن أبي داود ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات  
وذكره الزبير في أنساب القرشيين وأشده له شرعاً فللاعبرة بعد هذا بقول  
ابن حزم إنه مجهول (عن أبي نصيرة) بالتصغير اسمه مسلم بن عبيد عن أحمد  
ثقة وقال ابن معين صالح ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئه على قلة  
روايته - وقال الأزدي ضعيف وفرق الحاكم أبو أحمد وابن ماكولا بين

(١) وبسط في حقيقة التوبة في الإحياء ، والإجمال في الحازن تحت قوله تعالى :  
« فتوبوا إلى الله توبه نصوح » .

حدثنا سليمان بن حرب ومدد قالا نا حماد عن ثابت عن أبي بردة عن الأغر المزني قال مدد في حديثه: وكانت له صحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه ليغافل على قلبي، وإنني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة.

الراوى عن مولى أبي بكر وبين الواسطى وجعلهما واحدا البخارى وأبو حاتم وابن طاهر وغيرهم وقال البزار أبو نصيرة عن مولى أبي بكر مجهولان (عن مولى لأبي بكر الصديق) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في المهمات أبو نصيرة عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر حديث «ما أصر من استغفر» روى عن أبي نصيرة عن أبي رجاء ولي أبي بكر قلت تقدم قول البزار إن مولى أبي بكر مجهول في ترجمة أبي نصيرة، وإن كان ما أشاد إلية محفوظاً فقد عرف أنه أبو رجاء (عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر أصر (على الشى لزمه ودوامه وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب) (من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة) أى من أتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصر عليه وإن تكرر منه والظاهر أن المراد بسبعين التكثير والتكرير وليس المراد بالاستغفار التلفظ بقوله استغفر الله، بل المراد الندامة (١) على فعل المعصية، والعزى على عدم العود.

( حدثنا سليمان بن حرب ومدد قالا نا حماد) بن زيد (عن ثابت) البناى (عن أبي بردة) ابن أبي موسى الأشعري (عن الأغر المزني) قال في الخلاصة الأعر ابن يسار المزني أو الجهنـيـ والمزني أصحـ، صحـابـيـ منـ المـهاـجـرـيـنـ الأولـيـنـ، وـقـيلـ

(١) ولذا قال الريـبعـ بنـ خـيـثـمـ كـافـ الحـصـنـ الحـصـيـنـ : لا يـقالـ أـسـتـغـفـرـ اللهـ فـيـ كـوـنـ ذـيـاـ وـكـذـبـاـ إـلـيـهـ .

حدثنا الحسن بن علي نا أبوأسامة عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر قال : إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لى وتب على إنى أنت التواب الرحيم .

اسم أبيه عبد الله ، له ثلاثة أحاديث خرج مسام منها فرد حديث وعنه ابن عمر ومعاوية بن قرة وأبو بردة (قال مسدد في حديثه وكانت له ) أى للأغر (صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليغافل على قلبي ) قال في الجموع الغين الغيم وغيث السماء إذا أطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملحف ، أراد ما يغشاه من سهو لا يخلو منه البشر ، لأن قلبه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى ، فإن عرض وقتاً ما عارض بشري يشغله عن أمور الأمة والملة ومصالحها عد ذلك ذنبًاً وتفصيراً ، فيفرغ إلى الاستغفار - وقال القارى الغين الستر أى ليغشى على قلبي ما لا يخلو البشر عنه من سهو والتفات إلى حظوظ النفس من مأكولة ومشروب ومنكوح ومحوها ، فإنه كحجاب وغيره يطبق على قلبه فيحول بينه وبين الملأ الأعلى حيلولة ما فيستغفر تصفية للقلب وإزاحة للغاشية ، وهو وإن لم يكن ذنبًاً لكنه من حيث أنه بالنسبة إلى سائر أحواله نقص وهبوط يشابه الذنب ، فيناسبه الاستغفار ، ثم قال في آخره ، والختار أنه من المتشابه الذي لا يخاض في معناه ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه قوله : ليغافل على قلبي : وكان ترقية كل لحظة يريده أن السابق منه كان معصية ومنقصة أو المؤثم الذي هو مائم في مرتبته وإن كانت عين الطاعة لغيره صلى الله عليه وسلم . ( وإن لأسنف الله في كل يوم مائة مرة ) .

( حدثنا الحسن بن علي نا أبوأسامة ) حاد بن أسامة (عن مالك بن مغول) بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ابن عاصم بن غزية البجلي أبو عبد الله

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثني حفص بن عمر<sup>(١)</sup> . الشنی  
حدثني أبي عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن يزيد مولى  
النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبي يحدثنيه عن جدی أنه  
سمع النبي<sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم يقول من قال : استغفر الله الذي  
لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان<sup>(٣)</sup> فر من  
الزحف .

الكوفي وثقة ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد وأبو نعيم ، وعن أحمد ثقة ثبت (عن محمد بن سوقة ) بضم المهملة - الغنوى بفتح المعجمة والمون الخفيفه أبو بكر السكوفي العابد كان من أهل العبادة والفضل والدين والسنخاء ثقة ثبت (عن نافع عن ابن عمر قال ابن) إن مخفة من الشقيقة (كنا لمند لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة : رب اغفر لى وتب على إياك أنت التواب الرحيم ) وسبب تركيير الاستغفار ما تقدم في الحديث السابق من إزاذه الغين عن قلبه الشريف ولتعليم الأمة .

( حدثنا موسى بن إسماعيل حدثني حفص بن عمر ) ابن مرة (الشنى) بالفتح  
والتشريد نسبة إلى شن بطن من عبد القيس البصري ثقة روى حديثاً واحداً  
في الاستغفار (حدثني أبي عمر بن مرة) بدل من لفظ أبي أو عطف بيان أو خبر  
مبتدأ محنوف وهو عمر بن مرة الشنى البصري قال النسائي ليس به بأس  
وذكره ابن حبان في الثقات (قال سمعت بلال) بالباء الموحدة هكذا في تهذيب  
التهذيب والتقريب والخلاصة ووُجِدَ في نسخة مكتوبة مصححة بالباء أي هلال

(١) في نسخة : حفص بن عمر بن مرة .

(٢) في نسخة بدله : رسول الله . (٣) زاد في نسخة : قد .

ابن يسار وكتب في هامشه قوله : هلال بن يسار كذا في أصل المنسوق عنه وفي أصول غيره ، وفي أصل صحيح بلال بن يسار وهو الذي في الأطراف وفي القريب وغيره من كتب أسماء الرجال قلت فاختلاف فيه في كونه بالياء الموحدة أو بالياء ، وذكر هذا الاختلاف ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة زيد بن بولا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث الذي أخرجه الترمذى بهذا السند من حديث موسى بن إسماعيل أخبرنا حفص ابن عمر الشنى حدثى أبي عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد قال حدثى أبي عن جدى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف - أخرجه ثلاثة وأخرجه أبو موسى على بن مندة وهو في كتاب ابن مندة إلا أنه لم ينسبه ولا نسبة أبو عمر وإنما نسبة أبو نعيم وتبعه أبو موسى وأخرج الحديث بعيته عن بلال بن يسار عن أبيه عن جده زيد ، فهو لا شك فيه وقد قال بعضهم هلال موضع بلال ، والله أعلم ، انتهى . (ابن يسار بن زيد) القرشى (مولى النبي صلى الله عليه وسلم) حديثه في أهل البصرة روى عن أبيه عن جده في الاستغفار وعنده عمر بن مرة الشنى روى أبو داود والترمذى له حديثاً واحداً ذكره ابن حبان في الثقات . (قال سمعت أبي) يسار بن زيد أبو بلال مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى عن أبيه زيد ، وله صحابة وعنه ابنه بلال ذكره ابن حبان في الثقات (يحدثنيه عن جدي) وهو زيد بن بولا بالموحدة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يسار ، له حديث عند أبي داود والترمذى من روایة ولده بلال بن يسار بن زيد حدثى أبي عن جدي ذكر أبو موسى أن اسم أبيه بولا بالموحدة وقال غيره اسمه زيد وقال ابن شاهين كان نوبياً أصابه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني ثعلبة فأعتقه ، كذا في الإصابة (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال ) بصميم قلبه (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي

حدثنا هشام بن عمار نا الواليد بن مسلم نا الحكم بن مصعب  
نا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه حدثه عن ابن  
عباس أنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من  
لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ، ومن كل هم  
فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب .

القيوم) رواية النصب أكثر منصوب على أنها صفة الله أو مرفوع على أنه بدل من هو (وأتبأ إليه غفر له وإن كان فر من الزحف) أى وإن ارتكب الكبيرة ، فإن الفرار من الزحف كبيرة أوعد الله تعالى عليه ، وقال « ومن يوهم يومئذ ذرها الا متحرفاً لقتال أو متخيزاً إلى فتنة فقد باه بغضب من الله ، - الآية .

( حدثنا هشام بن عمارنا والوليد بن مسلم نا الحكم بن مصعب ) الفرشى  
الخزومى الدمشقى روى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وعن الوليد  
ابن مسلم قال أبو حاتم لا أعلم روى عنه غيره وذكره ابن حبان في الثقات ،  
وقال يحيى له عندهم حديث واحد في لزوم الاستغفار قلت هذا مقل جداً ، فإن  
كان أخطأ فهو ضعيف وقد قال أبو حاتم بجهول . وذكره ابن حبان في الصنفاء  
أيضاً وقال قد روى عنه ابن العيرة أيضاً لا يجوز الاحتجاج بحديثه ولا  
الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار ، وهو تناقض صعب وقال الأزدي  
لا يتبع على حديثه فيه نظر ( نا محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه )  
على بن عبد الله ( أنه حدثه عن ابن عباس ) عبد الله ( أنه ) أى ابن عباس ( حدثه )  
على بن عبد الله ( قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لزم الاستغفار )  
أى عند صدور معصية أو من دوام عليه فإنه في كل نفس يحتاج إليه ( جعل  
الله له من كل ضيق ) أى شدة ومحنة ( بخرا ) مصدر أو ظرف ( ومن كلهم ) أى غم

حدثنا مسددنا عبد الوارث ح وحدثنا زياد بن أبوبكر  
ناء إسماعيل المعنى عن عبد العزيز بن صهيب قال : سأله قتادة  
أنس : أى دعوة كان (١) يدعوا بها النبي (٢) صلى الله عليه وسلم أكثر ؟  
قال : كان أكثر دعوة يدعوا بها : « اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي  
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » وزاد زياد وكان أنس إذا أراد  
أن يدعوا بدعة (٣) دعاهما ، وإذا أراد أن يدعوا بدعاً دعا بها فيها .

(فرجاً) أى خلاصاً (ورزقه من حيث لا يحتسب) إيماء إلى قوله تعالى « ومن  
يحق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » الآية .

(حدثنا مسددنا عبد الوارث ح وحدثنا زياد بن أبوبكر ناء إسماعيل) بن علية  
(المعنى) أى معنى حديثها واحد (عن عبد العزيز بن صهيب قال سأله قتادة أنس  
أى دعوة كان يدعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر قال ) أنس (كان أكثر  
دعوة ) أى دعاء (يدعو) النبي صلى الله عليه وسلم ( بها اللهم آتنا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة ) .

قال الحافظ قد اختلفت (٤) عبارات السلف في تفسير الحسنة فعن الحسن

(١) زاد في نسخة : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا بها .

(٢) في نسخة : رسول الله (٣) في نسخة بدله : دعوة .

(٤) والحديث من أوضح ما استدل به الجهمة في زماننا على مساواة الدين بالدين  
في الطلب مع أنه دعاء ، والدعاء وإن كان للدنيا نبادة – وأما الطلب : « فنـ كان يـ بدـ  
حرثـ الـ دـنـيـاـ » الآية وأيضاً فالطلب فيه الحسنة في الدنيا وهم فسروا الحسنة بما ترى ، وقال  
تمالى « أما من طنى وآثر الحياة الدنيا » الآية ، « لولا أن يكون الناس أمة واحدة »  
الآية وفيها : « إن كل ذلك لما متع الحياة الدنيا » . وقال تعالى : « زين للناس حبـ  
الـ شـهـوـاتـ » الآية .

حدثنا يزيد بن خالد الرملي نا ابن وهب ناعبد الرحمن بن شريح عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سأله الشهادة بصدق<sup>(١)</sup> بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه.

قال هي العلم والعبادة في الدنيا والرزق الطيب والعلم النافع - وفي الآخرة الجنة وعن قنادة العافية في الدنيا والآخرة وعن السدى ومقاتل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع وحسنة الآخرة المغفرة والثواب ، وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة . و قال الشيخ عاد الدين بن كثير الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوی من عافية ودار رحمة ، وزوجة حسنة ، ولد بار ورثة واسع وعلم نافع ، و عمل صالح ومركب هنی وثناء جميل إلى غير ذلك فإنها كلها من درجة الحسنة في الدنيا وأما الحسنة في الآخرة فأعلاها دخول الجنة و توابعه من الأمان من الفزع الأكبر في العروضات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة (وقنا عذاب النار) قال الحافظ وأما الوقاية من عذاب النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات أو العفو حضراً أتهى (و زاد زياد) بن أبوب شعيب المصنف (و كان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة ) أى واحدة (دعابها) أى بهذا الدعاء وهو الهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (و إذا أراد أن يدعو بدعاه) كثير (دعابها) أى بهذا الدعاء (فيها) أى في الدعاء الكثير ولم يذكرها مسدداً .

( حدثنا يزيد بن خالد الرملي نا ابن وهب ناعبد الرحمن بن شريح ) بن عبيد الله ابن ميمون المعافري أبو شريح الإسكندراني و ثقة أحمد و ابن معين والنمساني و ذكره ابن حبان في الثقات و قال في الميزان عبد الرحمن بن شريح المصري ثقة متفق على حديثه وقال ابن سعد وحده من كسر الحديث و قال في تمذيب التهذيب :

(١) في نسخة بده : صادقا

حدثنا مسدد نا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن على  
ابن ربيعة الأسدى عن أسماء بن الحكم<sup>(١)</sup> قال : سمعت عليا رضى  
الله عنه يقول : كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني وإذا حدثني  
أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته قال : وحدثني

وضعفه ابن سعد وحده فقال منكر الحديث وقال في التقرير ثقة فاضل لم  
يصب ابن سعد في تضعيفه (عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه ، سهل  
ابن حنيف (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأله الشهادة) أى القتل  
في سبيله وإعلانه كلامه (صدق) أى صادق بها قلبه (بلغه الله منازل الشهداء) أى  
مراتبهم (ولم مات على فراشه) وهذا يدل على أن المرء يتاب على نيته وعزمه  
الخير وإن لم يفعل .

(حدثنا مسدد نا أبو عوانة) الواضح البشكي (عن عثمان بن المغيرة) الثقفي (عن  
على بن ربيعة) بن نضلة الوابي (الأسد) أبو المغيرة الكوفي واختلف في أنه هو  
على بن ربيعة البجلي أو غيره ، قال البخاري فرق بينه وبين البجلي وتبعد عن ذلك ابن  
جبان في الثقات فذكر هذا في التابعين وجزم أبو حاتم بأنهما واحد حكاه ابنه  
عنه وصنف الخطيب يقتضي أنه وافقه ، وثقة النسائي وابن سعد والعجلاني وابن  
نمير وغيره (عن أسماء بن الحكم) الفزارى وقيل السلى أبو حسان الكوفي قال  
البخاري لم يرو عنه إلا هذا الحديث وحديث آخر لم يتابع عليه وقد روى أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم عن بعض ولم يختلف بعضهم بعضًا وتبعد العقليل  
البخاري في إنكار الاستخلاف فقال قد سمع على من عمر فلم يستحلفه قلت وقد

(١) زاد في نسخة : الفزارى .

أبو بكر وصدق أبو بكر أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن عبد يذنب ذنبها فيحسن الطهور ثم يقوم فيصل ركعتين ثم يستغفر الله إلاغفر الله له، ثم قرأ هذه الآية «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم»<sup>(١)</sup> إلى آخر الآية.

جاءت عنه رواية عن المقداد والأخرى عن عمار ورواية عن فاطمة الزهراء رضي الله عنهم وليس في شيء من طرقه أنه استحلفهم، وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال ابن حبان في الثقات يخاطي «قال سمعت عليا» رضي الله عنه (يقول كفت رجلا إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً تفعنـي الله منه بما شاء أن يـفعـنـي) أى بالعمل به (وإذا حدثـي أحدـ منـ أـصـحـاـبـهـ استـحلـفـتـهـ) على أنه لم يقع فيه سهو ولا نسيان وفي رواية ابن جرير بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما حدثـي أحدـ منـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلاـ سـأـلـتـهـ أـنـ يـقـسـمـ لـيـ بـالـهـ لـهـ سـمـعـهـ مـنـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلاـ أـبـاـ بـكـرـ فـإـنـهـ كـانـ لـاـ يـكـذـبـ (فـإـذـاـ حـلـفـ لـيـ) عـلـىـ يـقـيـنـ مـنـهـ (صـدـقـتـهـ، قـالـ) عـلـىـ (وـحـدـثـيـ أـبـوـ بـكـرـ وـصـدـقـ أـبـوـ بـكـرـ) أـىـ عـلـمـ صـدـقـهـ بـلـاـ استـحلـفـ (أـنـ قـالـ سـمـعـتـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ مـاـ مـنـ عـبـدـ يـذـنـبـ ذـنـبـاـ) صـغـيـرـاـ أـوـ كـبـيرـاـ (فيـحـسـنـ الطـهـورـ) أـىـ الـوـضـوـهـ (ثـمـ يـقـوـمـ فـيـصـلـ رـكـعـتـيـنـ) وـهـذـاـ مـنـ آـدـابـ الـاسـتـغـفـارـ لـأـنـهـ يـدـلـ عـلـىـ مـرـيـدـ الـاـهـتـامـ لـلـاـسـتـغـفـارـ وـعـلـىـ عـظـيمـ النـدـامـةـ عـلـىـ الذـنـبـ (ثـمـ يـسـتـغـفـرـ اللهـ إـلـاـ غـفـرـ اللهـ لـهـ ثـمـ قـرـأـ) أـىـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـبـوـ بـكـرـ وـأـخـرـجـ ابنـ جـرـيرـ هـذـاـ حـدـثـ مـنـ طـرـيقـ شـعـبـةـ قـالـ سـمـعـتـ عـثـيـانـ مـوـلـيـ آـلـ أـىـ عـقـيلـ التـقـيـ قـالـ سـمـعـتـ عـلـىـ بـنـ رـبـيـعـةـ يـحـدـثـ عـنـ رـجـلـ مـنـ فـزـارـةـ يـقـالـ لـهـ أـسـمـاءـ أـوـ بـنـ أـسـمـاءـ عـنـ عـلـىـ قـالـ كـفـتـ إـذـاـ سـمـعـتـ مـنـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ شـيـئـاـ تـفـعـنـيـ اللهـ

(١) زاد في نسخة : ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة نا عبد الله بن يزيد المقرىء  
نا حبوبة بن شريح حدثني <sup>(١)</sup> عقبة بن مسلم يقول حدثني أبو عبد  
الرحمن الجبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبيل أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال : يا معاذ والله إني لا حبك  
فقال : أوصيك يا معاذ لاتدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم  
أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وأوصي بذلك معاذ  
الصنابحي وأوصي به الصنابحي أبا عبد الرحمن .

بما شاء أن ينفعني فحدثني أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال «ما من عبد قال شعبة وأحسبه قال مسلم بذنب ذنبنا ثم يتوضأ ثم يصل ركعتين  
ثم يستغفر الله لذلك الذنب»، وقال شعبة - وقرأ إحدى هاتين الآيتين «من يعمل  
سوءاً يجز به»، «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم»، الآية وهذا السياق يدل  
ظاهره على أن ضمير قرأ راجع إلى شيخ شعبة وهو عثمان مولى آل أبي عقيل -  
(هذه الآية «والذين إذا فعلوا فاحشة») أى زنا (أو ظلموا أنفسهم)، بذنب آخر  
(إلى آخر الآية) و تمام الآية «ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر  
الذنوب إلا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم معفورة من  
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العالمين» .

( حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة نا عبد الله بن يزيد المقرىء ) حبوبة  
ابن شريح حدثني عقبة بن مسلم يقول حدثني أبو عبد الرحمن الجبلي  
عن الصنابحي ) عبد الرحمن بن عيسى بحملة مصغراً ابن عسل بن عسال

حدثنا محمد بن سلمة المرادي نا ابن وهب عن الليث بن سعد أن حنين بن أبي حكيم حدثه عن علي بن رباح اللخمي عن عقبة ابن عامر، قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات<sup>(١)</sup> دبر كل صلاة.

المرادي أبو عبد الله الصنابحي رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد مات قبله بخمس ليال أو ست. ثم نزل الشام قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث (عن معاذ بن جبل<sup>(٢)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه بيده) أى معاذ (وقال يا معاذ والله إنى لأحبك) وفيه منقبة عظيمة لمعاذ (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوصيك) أى أمرك (يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) أى وفقني بها (وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى به الصنابحي أبا عبد الرحمن).

(حدثنا محمد بن سلمة المرادي نا ابن وهب عن الليث بن سعد أن حنين بنوين مصغراً (ابن أبي حكيم) الأموي مولاه المصري ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عدى لا أدرى البلاء منه أو من ابن هبعة فإن أحاديثه عنه غير محفوظة (حدثه عن علي بن رباح اللخمي عن عقبة بن عامر قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات) وهي سورة الفلق وسورة الناس أطلق عليها صيغة الجمع باعتبار كون التشنية أقل مراتب الجمع أو المراد المعوذتان مع سورة الإخلاص والكافرون ولكن وقع في رواية الترمذى بالتشنية (دبر) أى عقب (كل صلاة) مكتوبة أو تعم النافلة أيضاً.

(١) زاد في نسخة : في .

(٢) والحديث مسلسل يقول إنى لأحبك فقال إلح . في المسلسلات .

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلَى بْنِ سُوِيدِ السَّدُوْسِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ عَنْ عُمَرِ بْنِ مِيمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوا ثَلَاثَةَ وَيَسْتَغْفِرُ ثَلَاثَةَ .

حدثنا مسدد: نا عبد الله بن داود عن عبد العزيز بن عمر عن هلال عن عمر بن عبد العزيز عن ابن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أعملك كلاماً تقولينه عند الكرب أو في الكرب الله الله ربى لا أشرك به شيئاً، قال أبو داود: هذا هلال مولى عمر بن عبد العزيز وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر .

(حدثنا أَحْمَدُ) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ عَلَى بْنِ سُوِيدِ السَّدُوْسِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ) الطِّيَالِيُّ (عن إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ عَنْ عُمَرِ بْنِ مِيمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنُ مَسْعُودٍ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْجِبُهُ) أَيْ يُسَرُّهُ وَيَسْتَهْسِنُ (أَنْ يَدْعُو ثَلَاثَةَ) أَيْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ (وَيَسْتَغْفِرُ ثَلَاثَةَ) أَيْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ .

(حدثنا مسدد نا عبد الله بن داود) الخزبي (عن عبد العزيز بن عمر) بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي أبو محمد المدني ، وثقة ابن معين وقال أيضاً ثبت وأبوداود وابن عمار ويعقوب بن سفيان وعن أبي مسهر ضعيف الحديث وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يحيى بن مطر وحكى الخطابي عن أحمد بن حنبل قال ليس هو من أهل الحفظ والإتقان (عن هلال) أبى طعمة بضم أوله وسكون المهملة شامي سكن مصر يقرئ القرآن بها وكان مولى

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد عن ثابت وعلي بن زيد وسعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي أن أبا موسى الأشعري قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما دنوا <sup>(١)</sup> من المدينة كبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركبكم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا موسى إلا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت وما هو قال : لا حول ولا قوة إلا بالله

عمر بن عبد العزيز وثقه ابن عمار الموصلى ولم يثبت أن مكحول رماه بالسندب (عن عمر بن عبد العزيز) أمير المؤمنين (عن أبي جعفر) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمى صاحبى ، قالوا : لما هاجر جعفر بن أبي طالب إلى الجبشة حل أمرأته أسماء بنت عميس فولدت هناك عبد الله وعونا ومحمدا ثم قدم بهم المدينة ، وأخباره في الكرم شهيرة كان يقال له قطب السخا وكان يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر ، أمره على في صفين (عن) أمه (أسماء بنت عميس) قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الشرب ) هو غم يأخذ بالنفس ( أو ) للشك من الرواى ( في ) حالة ( الشرب الله ربى لا أشرك به شيئاً ، قال أبو داود : وهذا هلال مولى عمر بن عبد العزيز وابن جعفر عبد الله بن جعفر ) .

( حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد عن ثابت ) البناى ( وعلي بن زيد ) عطف على ثابت

(١) فـ نسخة : دنونا .

(وعبد الجرير) أيضاً معطوف على ثابت لهم ، أى ثابت البناني وعلى بن زيد وسعيد الجريري رواوا (عن أبي عثمان النهدي أن أباً موسى الأشعري قال: كنست مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما دنوا) أى قربوا (من المدينة) كبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهلاً الناس إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصْمَمْ وَلَا غَائِبًا إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ يَعْلَمُكُمْ وَبَيْنَ أَعْنَاقِ رَكَابِكُمْ) أى رواحدكم وهذا كنية عن كمال قربه من العبد كما في قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ، ثم إن هذا الحديث يدل على أنهم بالغوا في الجر وفي رفع أصواتهم فلا يلزم منه المنع من الجر مطلقاً لأن النبي للتبشير والإرفاق لا لكون الجر غير مشروع<sup>(١)</sup> (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وأجاب عنه والد المرحوم عند الدرس بأن السياق يقتضي أن جهراً هم كان على سبيل الدعاء وجهر الداًكرين يكون على سبيل الذكر ، وأجاب عنه في روح البيان : إن ذلك باختلاف المشارب والمقاصد اللاحقة بحال أهل الفحلاط الجهر لقطع الخواطر وبأحوال أهل الحضور الحفقاء . وقال السعدي :

دوست نزديكت ازین بعست وین عجب تركه ازوی درم  
قلت : وعلى هذا فالصحابي لم يقووا في درجة من يحتاج إلى الجهر بالذكر ولذا ترى الصوفية يعنون عن الجهر بالذكر لمن يترقى إلى درجة المشاهدة ويأمرونه بالمراقبة على أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أباً بكر وقد قال «أسمع من ناجيت» : ارفع من صوتك . وفي الجامع الصغير : اذكروا الله ذكرأ يقول المنافقون تراءون ، ضعفه ينجر بالشواهد ، منها ماق المقادير الحسنة عن أبي الجوزاء مرسلاً بعناء ، وعن أبي سعيد مرفوعاً : أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ، صححه الحاكم وسيأتي أيضاً عن أبي داود في الجنائز في باب الدفن بالليل وفيه : فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وإذا هو يقول ناولوني صاحبكم فإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر ، وذكر شيخ المشائخ حضرة الشاه مظہر جان جانان حديث شداد بن أوس عن علي مرفوعاً في تعلمه صلى الله عليه وسلم الذكر بالجهر - ولكنه أعلى الله مراتبه قيده بالجهر المتوسط ، ورد على المبالغة في الجهر وهو كذلك عند مشائخنا السادات العظام فإنهم لا يحبون الإفراط في الجهر أه وأورد الشيخ عبد الحفيظ السكنوى قريراً من خمسين رواية من الأبواب المختلفة في الجهر بالذكر وبسطه في «سباحة الفكر» من الرسائل الستة .

حدثنا مسدد نايز يد بن زريع ناسليمان التيمى عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري أنهم كانوا مع نبى (١) الله صلى الله عليه وسلم وهم يتتصعدون في ثنية جعل رجل كلما علا الشنية نادى لا إله إلا الله والله أكبر فقال نبى (٢) الله صلى الله عليه وسلم إناكم لا تnadون أصم ولا غائبا ثم قال : يا عبد الله بن قيس فذكر معناه .

حدثنا أبو صالح أنا أبو إسحاق الفزارى عن عاصم عن

يا أبو موسى ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : وما هو ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله ) خبر مبتدأ مذوق أى كنز الجنة ومعنى كونه كنزا أنه يعد لقائله ويدخر له من الثواب ما يقع في الجنة موقع الكنز في الدنيا .

(حدثنا مسدد نايز يد بن زريع ناسليمان التيمى عن أبي عثمان) المهدى (عن أبي موسى الأشعري أنهم) أى أبو موسى وغيره من الصطبة ( كانوا مع نبى الله صلى الله عليه وسلم وهم ) أى والحال هم (يتتصعدون) يرتفون (في ثنية) قال في الجمجمة في الجبل كالعقبة فيه وقيل الطريق العالى فيه وقيل أعلى المسيل في رأسه (جعل رجل كلما علا) أى أوفى (الثنية نادى لا إله إلا الله والله أكبر فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم : إناكم لا تnadون أصم ولا غائبا ) بل أنتم تدعون سميحاً قريباً فلا تسيحوا هكذا ( ثم قال : يا عبد الله بن قيس ) هو أبو موسى الأشعري ( فذكر معناه ) أى معنى الحديث المتقدم .

(حدثنا أبو صالح) محبوب بن موسى الأنطاكي الفراء وثقة العجل والآجرى

(٢) في نسخة رسول الله .

(١) في نسخة : رسول الله .

أبي عثمان عن أبي موسى بهذا الحديث ، وقال فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم .

حدثنا محمد بن رافع نا أبو الحسين زيد بن الحباب نا<sup>(١)</sup> عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني قال حدثني أبو هانئ الخولاني أنه سمع أبا على الجبني أنه سمع أبا سعيد الخدري أن رسول<sup>(٢)</sup> الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال : رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد<sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وسلم رسولا<sup>(٤)</sup> وجنت له الجنة .

عن أبي داود وذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني صويبح وليس بالقوى (أنا أبو إسحاق الفزارى عن عاصم) الأحول (عن أبي عثمان عن أبي موسى بهذا الحديث) المتقدم (وقال) عاصم (فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس أربعوا) بهمزة وصل وفتح موحدة (على أنفسكم) أى أرقووا بأنفسكم بخض الأصوات فإنكم تدعون سمعاً قريباً .

حدثنا محمد بن رافع) بن أبي زيد واسمها سابور القشيري مولاهم أبو عبد الله النسابوري الزاهد وثقة النسائي وقال مسلم بن الحجاج ثقة مأمون صحيح الكتاب (نا أبو الحسين زيد بن الحباب نا عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني نا أبو هانئ الخولاني) حميد بن هانئ (أنه سمع أبا على الجبني) بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة عمرو بن مالك الهمداني بصرى ثقة وثقة العجلي والدارقطني (أنه سمع

(١) في نسخة بده : أخبرني . (٢) في نسخة : النبي .

(٣) زاد في نسخة : عليه وعلى آله الصلاة والسلام .

(٤) نبيا .

حدثنا سليمان بن داود العتكي نا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صلى على <sup>(١)</sup> واحدة فصلى <sup>(٢)</sup> الله عليه عشر آ.

حدثنا الحسن بن علي نا الحسين بن علي <sup>(٣)</sup> عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال : قال النبي <sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم : إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على قال : فقالوا : يا رسول الله ، وكيف تعرض صلاتنا عليك

أبا سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة (يعني من قال ذلك ومات عليه وجبت له الجنة في الحال إن لم يوجد منه ما يوجب العقوبة أو وجد وعفى عنه أو في المآل إن وجد منه موجب العقاب .

(حدثنا سليمان بن داود العتكي نا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ) عبد الرحمن بن يعقوب (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صلى على واحدة فصلى الله عليه عشر آ) أى عشر مرات .

(حدثنا الحسن بن علي نا الحسين بن علي) الجعفي (عن عبد الرحمن بن يزيد

(١) زاد في نسخة : صلاة .

(٢) في نسخة بدله : صلى .

(٣) زاد في نسخة : الجعفي .

(٤) في نسخة : رسول الله .

وقد أرمت - قال يقولون بليت - قال : إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء .

**باب النهي أن (١) يدعو الإنسان على أهله وما له**

حدثنا هشام بن عمار و يحيى بن الفضل و سليمان بن عبد الرحمن قالوا أنا حاتم بن إسماعيل ثنا يعقوب بن مجاهر أبو حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب (٢) لكم ، قال أبو داود : هذا الحديث متصل عبادة بن الوليد بن عبادة لقى جبرا

ابن جابر عن أبي الأشعث الصنفاني عن أوس بن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قال فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ قال : يقولون بليت . قال : إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء ) وهذا الحديث قد تقدم في أبواب الجمعة و تقدم شرحه هناك .

**باب النهي أن يدعو الإنسان على أهله وما له**

إذا كان صلة الدعاء حرف على يكون للضرر

( حدثنا هشام بن عمار و يحيى بن الفضل و سليمان بن عبد الرحمن ، قالوا : نا حاتم بن إسماعيل ثنا يعقوب بن مجاهر أبو حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة

(١) في نسخة بدله : من دعاء . (٢) في نسخة : فيستجيب .

**باب الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم**

حدثنا محمد بن عيسى نا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : صل على زوجي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صل على الله عليك وعلى زوجك .

ابن الصامت عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدعوا على أنفسكم ( بالنقصان والهلاك ) فإن بعض الناس يدعوا على نفسه عند الضجر والمللة ( ولا تدعوا على أولادكم ) وقد كثر في النساء هذا المرض فإنهن يدعون على أولادهن الصغار ( ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا ) علة للنبي أى كيلا توافقوا ( من الله ساعة نيل ) أى عطاء ( فيها ) أى في تلك الساعة ( عطاء ) من الله تعالى ( فيستجيب ) أى الله ( لكم ) دعاءكم فتندموا ( قال أبو داود : وهذا الحديث متصل ) أى ليس بمنقطع لأن ( عبادة <sup>(١)</sup> بن الوليد بن عبادة لق جابر <sup>(٢)</sup> ) .

**باب الصلاة على غير النبي <sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم**

هل يجوز ذلك أو لا

( حدثنا محمد بن عيسى نا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن صبيح ) بهملة مصغر ابن عبد الله ( العنزي ) بفتح المهملة والنون ثم زاي أبو عمرو السكري قال

(١) كما صرخ بسماعه هذا الحديث عنه في آخر صحيح مسلم ، وفي حديث جابر الطويل ، وعلم منه أن هذه الواقعة كانت في غزوة بواط .

(٢) وبسطه ابن عابدين ، والبسط في الأوجز أيضاً ، وحاصل المذاهب أنه يجوز عند الكل ، استقلالاً عند أحمد وقيل هي رواية ، ولا يجوز استقلالاً عند الثلاثة .

### باب<sup>(١)</sup> الدعاء بظاهر الغيب

حدثنا جاء بن المرجى نا النضر بن شمبل أنا موسى بن ثروان  
حدثني طلحة بن عبيد الله بن كريز حدثني أم الدرداء قالت :

أبو ذرعة ثقة لم يرو عنه غير الأسود بن قيس وذكره ابن حبان في الثقات  
وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وذكره على بن المديني في جملة المجهولين الذين  
يروى عنهم الأسود بن قيس وصحح الترمذى حديثه وكذلك ابن خزيمة وابن  
حبان والحاكم (عن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم  
صل على وعلى زوجي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليك وعلى زوجك)  
قال ابن الملك الصلاة بمعنى الدعاء والتبرك قيل يجوز على غير النبي قال الله تعالى  
في معطى الزكاة ووصل عليهم، وأما الصلاة التي لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فإنها بمعنى التعظيم والتكرير فهي خاصة له قال ابن حجر : اختلفوا في الدعاء  
بالنفط الصلاة يعني لغير النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يكره وإن أراد بها مطلق  
الرحمة، وقيل يحرم وقيل خلاف الأولى، وقيل يسن وقيل يباح إن أراد بالصلاحة  
مطلق الرحمة ويكره إن أراد بها مقرونته بالتعظيم ، اتهى ، والمانعون يمحلون  
هذا من خصوصياته عليه الصلاحة والسلام ، اتهى - قاله القارى .

### باب الدعاء بظاهر الغيب

لفظ الظاهر زائد لتحسين الكلام أى إذا غاب مسلم فدعا له أخوه المسلم في  
غيبته تقبل عند الله تعالى ، لأنها مقرونة بالإخلاص ، وخلالية عن الرياء والسمعة  
(حدثنا رجاء بن المرجى نا النضر بن شمبل ) مصغر المازنى أبو الحسن  
النحوى البصري نزيل مرو و كان إماماً في العربية والحديث ، وهو أول من أظهر

(١) في نسخة بدهه : باب دعاء الغائب للنائب .

حدثني سيدى أبو الدرداء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا دعا الرجل لأخيه بظاهر الغيب قالت الملائكة آمين ، ولك بمثل .

السنة ببر و جميع خراسان ثقة ثبت ( نا موسى بن ثروان ) ويقال بالفاء بدل الثالثة ويقال بالسین المهملة - العجلى المعلم البصري وثقة ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات ، وسئل عنده الدارقطنى فقال إسناد بمحول حمله الناس ( حدثني طلحة بن عبيد الله بن كريز ) بفتح الكاف الخزاعي الكعبي أبو المطرف الكوفي ويقال المصري قال ابن سعد كان قليل الحديث وثقة أحمد والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات وقال كل ما يجيء في الأخبار كريز فهو بضم الكاف الا هذا وله في الصحيح حديث واحد في الدعا لأخيه بظاهر الغيب ( حدثني أم الدرداء ) هذه هي الصغرى التابعية واسمها هجيمة وقيل هجيمة بنت حي الاوصاية الدمشقية - وأم الدرداء الكبرى خيرة بنت أبي حدرود ، وكانت الكبرى صحابية لا رواية لها في هذه الكتب ، والصغرى ثقة فقيهة ماتت سنة ٨١ هـ ( قالت حدثني سيدى ) أى زوجى ( أبو الدرداء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعا الرجل ) المسلم ( لأخيه ) المسلم ( بظاهر الغيب ) أى في غيبة المدعو له وفي السر لأنه أبلغ في الإخلاص ( قالت الملائكة آمين ) أى استجب ( ولك بمثل ) أى أعطى الله لك مثل ما سألت لأخيك فالباء زائدة قال النورى ولو دعا جماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا جميع المسلمين فالظاهر حشو لها أىضاً - وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه دعا لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستحباب ويحصل له مثيلاً .

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، نا ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن زياد عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو ابن العاص<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أسرع الدعاء إجابة دعوة<sup>(٢)</sup> غائب لغائب .

حدثنا مسلم بن إبراهيم نا هشام عن يحيى عن أبي جعفر عن أبي هريرة أن النبي<sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيها : دعوة الوالد ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم .

( حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، نا ابن وهب ، حدثني عبد الرحمن بن زياد ) بن أنعم الأفريقي ( عن أبي عبد الرحمن ) عبد الله بن يزيد الجبل ( عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب ) لخلوص النية وصفاء الطبيعة ، قال في الدرجات : روى الطبراني بمعكارم الأخلاق عن يوسف بن أسباط قال : مكثت دهرًا وأنا أظن أن هذا الحديث دال على من غاب شخصه فقط ، فنظرت فيه فإذا هو لو كان على المائدة وهو لا يسمع كان غابا .

( حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ) الدستواني ( عن يحيى ) بن أبي كثير ( عن أبي جعفر ) الأنصاري المدفون المؤذن ، قال الترمذى : لا يعرف اسمه ،

(١) في نسخة : العاصي .

(٢) في نسخة : رسول الله .

## باب ما يقول (١) إذا خاف قوما

حدثنا محمد بن المثنى ، نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي بردة بن عبد الله أن أباه حدثه أن النبي صلى الله عليه

وقال غيره : هو محمد بن علي بن حسين وليس بمستقيم ، لأن محمد بن علي لم يكن مؤذنا ، ولأن أبيا جعفر هذا قد صرخ بسماعه عن أبي هريرة في عدة أحاديث ، وأما محمد بن علي بن حسين فلم يدرك أبو هريرة ، وقال الدارمي : أبو جعفر هذا رجل من الأنصار ، وبهذا جزم ابن القطان وقال : إنه مجهول (عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ثلات دعوات مستجابات ) إما مرفوع خبر لقوله : ثلات دعوات ، وقوله : لا شك فيهن تأكيد ، أو خبر ثان أو مجرد صفة لقوله : دعوات والخبر لا شك فيهن (لا شك فيهن ) أى في استجابتهن وهو آكيد من حديث لا ترد ، وإنما أكيد به لاتتجاه هؤلام الثلاثة إلى الله تعالى بصدق الطلب ورقة القلب (دعوة الوالد) لوالده أو عليه ولم يذكر الوالدة لأن حقها أكثر فدعاؤها أولى بالإجابة . أو لأن دعوتها عليه غير مستجابة لأنها ترحمه ولا تزيد بدعائهما عليه وقوعه ، كذا ذكره زين العرب ، قاله القارى (دعوة المسافر) فإن المسافر في سفره عاجز ذليل ، يدعوا بكل العجز والتواضع (ودعوة المظلوم) وهو أيضا كذلك .

## باب ما يقول للتعوذ والحفظ (إذا خاف قوما)

( حدثنا محمد بن المثنى ، نا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ) هشام (عن قتادة .

(١) في نسخة : الرجل .

وسلم كان إذا خاف قوماً قال: اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعدك من شرورهم.

### باب في الاستخاراة

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعبي وعبد الرحمن بن مقاتل خال القعبي ومحمد بن عيسى المعنى وأحد قالوا أنا عبد الرحمن بن أبي الموال حدثني محمد بن المسكدر أنه سمع جابر بن عبد الله

عن أبي بردة بن عبد الله (بن قيس أبو موسى الأشعري (أن أباه) أى عبد الله ابن قيس أبو موسى الأشعري (حدثه أن النبي صل الله عليه وسلم كان إذا خاف قوماً قال : اللهم إنا نجعلك في نحورهم ) من جعلته في نحر العدو ، أى قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه ، كذا في الجمجم ( ونعدك من شرورهم ) ولمعنى نسألك أن تصد صدورهم وتدفع شرورهم وتكفيناً أمورهم وتحول بيننا وبينهم .

### باب في الاستخاراة <sup>(١)</sup>

أى طلب الخير من الله تعالى فيما يقصد من الأمور

( حدثنا عبد الله بن مسلمة القعبي وعبد الرحمن بن مقاتل خال القعبي )

(١) وفي الفتاوى الحديثية لا يلتفت إلى تضييف أحد لهذا وذكر ابن العربي فقال : حديث صلاة الحاجة فضييف ، وأما حديث الاستخاراة فحدث صحيح متفق عليه ، وفيه تسع مسائل .

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاراة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول أنا إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة وليرسل اللهم إني أستخلك بعلمه واستقدر لك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب اللهم فإن كنت

التستري بعثتني بينهما مهملة أبو سهل، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث (ومحمد بن عيسى المعنى واحد) أى معنى حديثهم واحد (قالوا) أى عبد الله بن مسلمة وعبد الرحمن بن مقاتل ومحمد بن عيسى (ناء عبد الرحمن بن أبي الموال) واسمه زيد، وقيل: أبو الموال جده، فهو عبد الرحمن بن زيد بن أبي الموال أبو محمد مولى آل علي، ونفقه الترمذى والنمسانى، وكذا قال الدورى: عن ابن معين والأجرى، عن أبي داود، وقال ابن حبان في الثقات: يحيى بن خالد ، قال أبو طالب: عن أحمد كان يروى حديثاً منكراً، عن ابن المنكدر، عن جابر في الاستخاراة ليس أحد يرويه غيره، قال ابن عدى: ولعبد الرحمن غير ما ذكرت وهو مستقيم الحديث والذى أنكر عليه حديث الاستخاراة، وقد روى حديث الاستخاراة غير واحد من الصحابة، كارواه ابن أبي الموال ، وقد جاء من روایة أبي أبوب وابن سعيد وأبي هريرة وابن مسعود وغيرهم ، وليس في حديث منهم ذكر الصلة إلا في حديث أبي أبوب ولم يقييد بركتعين ولا بقوله من غير الفريضة (حدثني محمد ابن المنكدر أنه سمع جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاراة ) أى طلب تيسير الخير في الأمرين من الفعل والترك من الخير وهو ضد الشر في الأمور ، أى التي نريد الإقدام عليها مباحة كانت أو عبادة ، لكن بالنسبة إلى إيقاع العبادة في وقتها وكيفيتها لا بالنسبة إلى أصل

تعلم إن هذا الأمر (يسميء بعينه الذي يريده) خيراً<sup>(١)</sup> لي في ديني ومعاشي ومعادى وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه ، اللهم وإن كنت تعلمك شرائي (مثل الأول) فاصرفني عنه وأصرفه عنى وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضى به ، أوقال في عاجل أمري وآجله ، قال ابن مسلمة ، وابن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر .

فعلها (كما يعلمنا السورة من القرآن) وهذا يدل على شدة الاعتناء بها (يقول لنا) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا هم) قال الحافظ : قال ابن أبي جمرة : ترتيب الوارد على القلب على مراتب : الهمة ، ثم اللمة ، ثم الحطرة ، ثم النية ، ثم الإرادة ، ثم العزيمة ، فالثلاثة الأولى لا يواحدن بخلاف الثلاثة الأخرى ، فقوله : إذا هم يشير إلى أول ما يرد في القلب يستخرج فيظهر له ببركة الصلاة والدعاء ما هو الخير ، بخلاف ما إذا تمكن الأمر عنده ، وقويت فيه عزيمته وأرادته فإنه يصير إليه له ميل وحب فيخشى أن ينحي عنه وجه الأرشدية اغلبة ميله عليه ، قال : ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لأن المخاطر لا يثبت فلا يستمر إلا على ما يقصد التصريح على فعله ، وإنما لو استخار في كل خاطر لاستخار فيها لا يعبأ به فيضيع فيه أوقاته ، ووقع في حديث ابن مسعود إذا أراد أحدهم أمرأ فليقل (أحدكم بالأمر) والمراد بالأمر ما يعني بشأنه ويندر وجوده مثل السفر والعمراء ونحوها لا كالأكل والشرب المعتاد (فليركع ركعتين من غير الفريضة) وفائدة التنصيص على الركعتين التنبية بالأدنى على الأعلى ويقرأ في الأولى «الكافرون» وفي الثانية «الإخلاص» ، وقيل : يقرأ في الأولى

(١) في نسخة : خير .

وربك يخلق ما يشاء ويختار، الآية ، وفي الثانية «وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً» الآية ، وينبغي أن يكررها سبعاً لما روى ابن السنى ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس إذا هممت فاستخر ربك سبع مرات ، ثم يمضي بعد الاستخارة لما ينشرح له صدره إشرأها حالياً عن هوى النفس فإن لم يشرح لشيء فالظاهر أنه يكرر الصلاة حتى يظهر له ، إلى سبع مرات ، ثم إن الله صلى الله عليه وسلم ما عين لها وقتاً . فذهب الجمع إلى جوازها في جميع الأوقات ، والأكثرون على أنها في غير الأوقات المكرورة (وليقل) وفي رواية البخارى ثم يقول : ولفظ البخارى ظاهر في تأثير الدعاء عن الصلاة ، فلو دعا به في أثناء الصلاة احتمل الإجزاء على لفظ أبي داود (اللهم إني أستخلك بعلمك) الباء للتعميل ، أى لأنك أعلم ، وكذا هي في قوله بقدرتك ، ويحتمل أن يكون للاستعاة كقوله «بسم الله مجرأها» ، ويحتمل أن يكون للاستعطاف كقوله «قال رب بما أنعمت على» الآية (وأستدرك بقدرتك) أى أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قوة . ويحتمل أن يكون المعنى أطلب منك أن تقدره لي ، والمراد بالتقدير التيسير ، ولفظ النسائي أستهذلك بقدرتك (وأسألك من فضلك العظيم) إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه ، وليس لأحد حق في نعمه ، كما هو مذهب أهل السنة (فإنك تقدر) بالقدرة الكاملة على كل شيء يمكن تعلقت به إرادتك (ولا أقدر) على شيء إلا بقدرتك وحولك وقوتك (وتعلم) بالعلم المحيط بجميع الأشياء خيرها وشرها ، كليها وجزئها نسكتها وغيرها (ولا أعلم) شيئاً منها إلا يا علامك (وأنت علام الغيوب) بضم الغين وكسرها ، أى أنت كثير العلم بجميع المغيبات لأنك تعلم السر والأخفي فضلاً عن الأمور الحاضرة والأشياء الظاهرة في الدنيا والآخرة (اللهم فإن كنت تعلم) أى إن كان في علمك (أن هذا الأمر) الذي أريده (ويسميه بعينه الذي يريد) أو يضرم في باطنه ، والشك في أن العلم متعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم ، فلا يستشكل الإيراد بلفظ الشك (خيراً لى) أى الأمر الذي عزت عليه أصلح لـ (في ديني) أى فيما يتعلق بدني أو آخرأ (ومعاشي)

أى حيّات . وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني في الأوسط « في ديني وفي دنياي ، وفي حديث أبي أيوب عن سده أيضاً في الكبير في ديني وآخر ( ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لي ) قال الحافظ : قال أبو الحسن القابسي : أهل بلدنا يكسرن الدال ، وأهل الشرق يضمونها ، وقال الكرماني : معنى قوله أجعله مقدوراً لي أو قدره ، وقيل : معناه يسره لي ، فما حاصل معناه أدخله تحت قدرتى ( ويسره لي ) أى سهله ( وبارك لي فيه ) أى أكثر الخير والبركة فيما أقدرني عليه ويسره لي ( اللهم وإن كنت تعلمه ) أى الأمر الذي أريده ( شرآ لي مثل الأول ) أى في ديني ودنياي ( فاصرفني عنه ) أى اصرف خاطري عنه حتى لا يكون سبب اشتغال البال ( واصرفه عنى ) أى بالبعد يبني ويئنه وبعدم إعطاء القدرة لي عليه وبالتعويق والتعسیر فيه ( واقدر لي الخير ) أى يسره ( على حيث كان ) الخير من زمان أو مكان ( ثم رضي به ) أى بالخير ، أى يجعلني راضياً بخيرك المقدور ( أو قال : في عاجل أمرى وآجله ) قال القارى : قال الجزرى في مفتاح الحصن أوف الموضعين للتخيير : أى أنت مخير لأن شئت قلت : عاجل أمرى وآجله ، أو قلت : معاشى وعاقبة أمرى ، وقال العسقلانى : الظاهر أنه شك في أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عاقبة أمرى » ، أو قال : « عاجل أمرى وآجله » ، حيث قالوا هى على أربعة أقسام خير في دينه دون دنياه وهو مقصود الابدال ، وخير في دنياه وهو حظ حظير ، وخير في العاجل دون الآجل وبالعكس ، وهو أولى والجمع أفضل . ويحتمل أن يكون الشك في أنه عليه الصلاة والسلام قال : في ديني ومعادى وعاقبة أمرى ، أو قال : بدل الألفاظ الثلاثة في عاجل أمرى وآجله ، ولفظ « في » المعادة في قوله : في عاجل

( ١ ) وفي إرشاد التحلى قال الشهاب العراقي : من الدعاء المحرم المرتب على استئناف المشيئة ، كقوله : أقدر لي الخير ، لأن الدعاء ليتناول المستقبل ، والقدر ماض - فيكون متضاهأً أن يقع القدر في المستقبل وهو حال ، والجواب عن حديث الاستخاراة أن المراد التيسير .

## باب في الاستعاذه

حدثنا عثمان بن أبي شيبة فـا وـكـيع نـا إـسـرـائـيل عـنـ أـبـيـ إـسـحـاقـ عـنـ عـمـرـ وـبـنـ مـيمـونـ عـنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ قـالـ: كـانـ النـبـيـ (١) صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـتـعـوـذـ مـنـ خـمـسـ: مـنـ الـجـبـنـ، وـالـبـخـلـ، وـسـوـهـ الـعـمـرـ، وـفـتـةـ الـصـدـرـ، وـعـذـابـ الـقـبـرـ .

أمرى ربما يؤكد هـذا ، وـعـاجـلـ الـأـمـرـ يـشـمـلـ الـدـيـنـ وـالـدـنـيـوـيـ ، وـالـأـجـلـ يـشـلـهـمـاـ وـالـعـاـقـبـةـ ( قال ابن مسلمة ) عبد الله ( وابن عيسى ) أى محمد ( عن محمد ابن الله كمـدرـ ، عن جـابرـ ) أى آتـيـاـ بـلـفـظـ عـنـ لـاـ بـلـفـظـ التـحـدـيـثـ وـالـسـمـاعـ .

## باب في الاستعاذه

### أى من الأمور الضارة في الدنيا والآخرة

( حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، فـا وـكـيعـ ، نـا إـسـرـائـيلـ ، عـنـ أـبـيـ إـسـحـاقـ ، عـنـ عـمـرـ وـبـنـ مـيمـونـ ، عـنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ قـالـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـتـعـوـذـ مـنـ خـمـسـ) ذـكـرـ الـعـدـدـ لـاـ يـنـفـيـ الزـيـادـةـ عـلـيـهـ ( مـنـ الـجـبـنـ ) هـوـ ضـنـدـ الشـجـاعـةـ ، فـإـنـ الـجـبـانـ لـاـ يـأـفـيـ فـرـيـضـةـ الـقـتـالـ وـلـاـ يـأـتـيـ فـرـيـضـةـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـفـ وـإـظـهـارـ كـلـمـةـ الـحـقـ لـخـوفـ الـلـوـمـ ( وـالـبـخـلـ) وـالـبـخـيلـ لـاـ يـؤـدـيـ حـقـوقـ الـأـمـوـالـ ( وـسـوـهـ الـعـمـرـ) أـىـ أـرـذـلـهـ وـآـخـرـهـ فـحـالـ الـكـبـرـ وـالـعـجـزـ وـالـخـرـقـ ، وـأـرـذـلـ الشـيـءـ رـدـيـهـ ( وـفـتـةـ الـصـدـرـ) أـىـ مـاـ يـنـطـوـيـ عـلـيـهـ الـصـدـرـ مـنـ الـقـسـاـوـةـ وـالـحـقـدـ وـالـمـسـدـ وـالـعـقـاـنـدـ الـبـاطـلـةـ

(١) فـيـ نـسـخـةـ: رـسـوـلـ اللـهـ .

حدثنا مسددنا المعتمر قال سمعت أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحسنة والمسنة.

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قالا: نا يعقوب بن عبد الرحمن قال سعيد الزهرى عن عمرو بن أبي عمر وعن

والأخلاق السيئة، وقيل: المراد به الضيق المشار إليه بقوله تعالى: .. ومن يرد أن يضلله بجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء، وهي الإثابة إلى دار الفنود والتجافى عن دار الخلود (وعذاب القبر).

(حدثنا مسدد ، نا المعتمر ) بن سليمان (قال : سمعت أبي) سليمان التميمي (قال : سمعت أنس بن مالك يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز ) أى عدم القدرة على العبادة والانتقام من الأعداء (والكسل ) أى التماطل عن الخير (والجبن ) أى عدم الإقدام على مخالفة النفس والشيطان أو عدم الإقدام على قتال أعداء الدين (والبخل والهرم ) وهو كبر سن يؤدي إلى تساقط بعض القوى وضعفها (وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحسنة والمسنة ) أى الحياة والموت ، والمراد بفتنة الموت ، قيل : فتنه القبر ، ويجوز أن يكون اسم مكان ، والمقصود حينئذ فتنه المنزلة والمسكان عند الحياة وعند الموت .

(حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قالا : نا يعقوب بن عبد الرحمن) ابن محمد بن عبد الله بن عبد القارى بتشديد التحتانية المدف حليف بني زهرة

أنس بن مالك قال : كنت أخدم النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم فكنت أسمعه كثيراً يقول : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وظلم <sup>(٢)</sup> الدين وغلبة الرجال ، وذكر بعض ما ذكره التيمى .

نزيلاً الإسكندرية ( قال سعيد ) بن منصور شيخ المصنف ( الزهرى ) أى زاد لفظ الزهرى بعد قوله : يعقوب بن عبد الرحمن ولم يزده قتيبة ( عن عمرو بن أبي عمرو ، عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكنت أسمعه كثيراً يقول : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ) الهم والحزن بمعنى واحد ، وقيل : الهم ما يتصور من المكره الحال والحزن لما في الماضي ( وظلم الدين ) وفي حاشية <sup>(٣)</sup> الأصل المكتوبة قوله : ظلم الدين كذا في الأصل المنقول عنه مصححاً عليه كما ترى ، والذى في أصول صحيحة ظلم الدين بالضاد المعجمة ، وضبط كذلك في حاشية أبي داود وذكره في النهاية في مادة ظلم ، قال الحافظ : هو بفتح المعجمة واللام الإعوجاج ، يقال : ظلم بفتح اللام ، والمراد به هنا نقل الدين وشنته ، وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وقامها ، ولا يسامح الدائن مع المطالبة الشديدة ( وغلبة الرجال ) قيل : بالإضافة إلى الفاعل أو إلى المفعول فكانه إشارة إلى التعوذ من أن يكون مظلوماً

(١) في نسخة : رسول الله . (٢) في نسخة : ظلم .

(٣) وفيها أيضاً بالظاء المعجمة بفتحتين : الضف ، وفي الجميع بفتح اللام الميل عن الحق ، لكنه لم يذكر في ظلم هذا الحديث

(٤) مختبراً من الحاشية وحکاه فيها عن الطبي منصلاً ، وذكر الشيخ مرزا مظہر جان جانان في مکاتیبہ : إن الفقیر في الشریعہ من لا مال عنده ، وفي الطریقہ من في قلبه لا غیره تعالى إلا الله . وهذا المعنى اتتخر عليه السلام بقوله : الفقر خرى ام مختبراً . قلت لـ مکن السخاوى قال : هو باطل موضوع .

حدثنا القعبي عن مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس عن عبد الله بن عباس أن رسول الله (١) كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة الحياة والمات .

أو ظلماً ، وفيه إيماء إلى العوذ من الجاه الفرط والذل المهن ، وقال الكرماني : هذا الدعاء من جوا مع الكلم ، لأن أنواع الرذائل ثلاثة : نفسانية ، وبدنية وخارجية بحسب ، القوى التي للإنسان وهي ثلاثة : العقلية والغضبية والشهوانية فالمهم والحزن متعلق بالعقلية ، والجبن بالغضبية ، والبخل بالشهوانية ، والعجز والكسل بالبدنية ، والثاني يكون عند سلامه الأعضاء و تمام الآلات والقوى ، والأول عند نقصان عضو ونحوه ، والضعف والغلبة بالخارجية ، فال الأول مالي ، والثاني جاهي ، والدعاء مشتمل على جميع ذلك ( وذكر ) عمرو بن أبي عمرو أو يعقوب ، بن عبد الرحمن ( بعض ما ) أى الأمور المستعاذه منها ( ذكره التيسى ) أى سليمان أو ابنه المعتمر .

( حدثنا القعبي ، عن مالك ، عن أبي الزير المكي ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم ) أى أصحابه ( هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ) وال المسيح الدجال هو الذي يخرج في آخر الزمان ويدعى الألوهية ويدعو الناس إليه ، والدجال من يكثرون منه الكذب والتلبيس ، فإن الدجال صيغة مبالغة من

(١) زاد في نسخة : صلى الله عليه وسلم

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أنا عيسى نا هشام عن أبيه  
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء  
الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، ومن  
شر الغنى والفقير.

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد أنا إسحاق بن عبد الله عن  
سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم كان  
يقول: اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بك من  
أن أظلم أو أظلم.

الدجل وهو تمويه الشيء، وكل شيء عطية فقد دجلته، وإنما يقال له المسيح  
لأنه مسحت عينه أو لأنّه يمسح الأرض في زمان قليل (وأعوذ بك من فتنة المحيَا  
والمات).

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، أنا عيسى) بن يونس (نا هشام) بن  
عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار) أي فتنة تؤدي إلى  
النار (وعذاب النار ومن شر) فتنـة (الغنى) مثل الأشر والبطر والشح من  
حقوق المال وإتفاقه فيما لا يحل من إسراف وباطل (والفقير) كالتسخـط وقلة  
الصبر والوقوع في حرام وشبهـه للحاجة .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا إسحاق بن عبد الله ، عن سعيد  
ابن يسار ، عن أبي هريرة أن النبي صلـى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إـني

(١) في نسخة : رسول الله

حدثنا ابن عوف نا عبد الغفار بن داود نا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل <sup>(١)</sup> عافيتك وبخامة فقامتك وجميع سخطك .

أعوذ بك من الفقر ) أصل الفقر كسر فقار الظهر ، والفقير يستعمل على أربعة أوجه : الأول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام لل موجودات كلها ، وعليه قوله تعالى « يا أيها الناس أتكم الفقراء إلى الله » ، والثاني عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله تعالى « للقراء الذين أحصروا - وإنما الصدقات للقراء » ، والثالث فقر النفس وهو المقابل لقوله « الغني عن النفس » ، والرابع الفقر إلى الله تعالى المشار إليه بقوله : اللهم اغنى بالافتقار إلينك ولا تغرنى بالاستغناء عنك ، أقول : فلمستعذ منه في الحديث القسم الثاني ، وإنما استعذ منه عند عدم الصبر وقلة الرضا به . أو استعذ من الفقر الذي هو فقر النفس لا فلة المال ( والقلة ) أى فلة الخيرات ( والذلة ) أى هو أن النفس الموجبة للهوان عند الله ( وأعوذ بك من أن أظلم ) أى أكون ظالماً ( أو أظلم ) أى أن أكون مظلوماً .

( حدثنا ) محمد ( بن عوف ، نا عبد الغفار بن داود ) بن مهران أبو صالح الحراني نزيل مصر ثقة فقيه ، وكان يكره أن يقال له الحراني ، وكان فقيها على مذهب أبي حنيفة ، وكان ثقة ثبتا حسن الحديث ( نا يعقوب بن عبد الرحمن ،

حدثنا عمرو بن عثمان نا بقية نا ضبارة<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أبي السليك<sup>(٢)</sup> عن دويد بن نافع نا أبو صالح السیان قال قال أبو هريرة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوي يقول: اللهم إني أعوذ بك من الشفاق والنفاق وسوء الأخلاق.

عن موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك) أى الدينية أو الدنيوية النافعة في الأمور الأخروية ( وتحويل عافيتك ) وفي نسخة تحول بضم الواو المشددة ، وكذا في الحصن معزاً إلى مسلم وأبي داود والنمساني ، أى اتقاها من السمع والبصر وسائر الأعضاء ، فإن قلت : ما الفرق بين الزوال والتحول ، قلت : الزوال يقال في شيء كان ثابتاً ثم فارقه ، والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره ، فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل ، وتحول العافية لإدال الصحة بالمرض والغنى بالفقر ( وبفاءة ) بضم الفاء وفتح الجيم معدودة من فاجأه مفاجأة إذا جاءه بعنته ، وروى بفتح الفاء وإسكان الجيم من غير مد ( نعمتك ) بكسر فسكون ، وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة وهي العقوبة وخاص بقامة النعمة بالذكر لأنها أشد من أن تصيب تدريجاً ( وجيم سخطك ) أى ما يؤدي إلى السخط .

( حدثنا عمرو بن عثمان ، نا بقية ) بن الوليد ( نا ضبارة ) بضم أوله وفتح المودحة ( ابن عبد الله ) بن مالك ( بن أبي السليك ) الحضرمي ، ويقال : الاهناني أبو شريح المتصي ، ومنهم من ينسبه إلى جده ، ومنهم من ينسبه إلى أبي السليك ، وقيل : هم ثلاثة ذكره ابن حبان في الثقات وقال يعتبر حديثه من روایة الثقات عنه

(١) في نسخة : ويقال ضبارة

(٢) في نسخة بدلها : السليل

حدثنا محمد بن العلامة<sup>(١)</sup> عن ابن ادریس عن ابن عجلان عن المقرئ عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيج وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئسست البطانة .

قلت ، وذكره ابن عدى في السكامل وساق له ستة أحاديث منها كير وفرق تبعاً للبخاري بين ضبارة بن عبد الله بن أبي السليم ، فقال فيه القرشى ، وبين ضبارة ابن مالك بن أبي السليم ، فقال فيه الحضرمى ، وقال ابن القطان : أخاف أن يكروا واحداً اضطرب بقية فيه ، ويحتاج من جعلهما واحداً أن يضم إلى كونه قرشيماً أن يكون حضريماً ولاه أو حلفاً لإحدى القبيلتين ، وكيفما كان فهو مجهول (عن دويد) بدللين مهمتين مصغراً ، وقيل : أوله معجمة (ابن نافع) الأمرى مولاهم أبو عيسى الشامى ، قال ابن حبان : مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة ، قلت : وذكر ابن خلفون أن النهلي والعيلى وثقة (نا أبو صالح السهان) ذكره (قال : قال أبو هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعى يقول : اللهم إني أعوذ بك من الشفاق) بكسر الشين الخلاف والعداوة (والنفاق) أى إظهار الإسلام وإبطان الكفر ، قال الطيبى : أى تظاهر لصاحبك خلاف ما تضمر ، وقيل : النفاق في العمل بكثرة كذبه وخيانة أماته ، والفجور في مخاصمته وخلف وعده والأظاهر أن اللام للجنس ، فيشمل جميع أفراده (وسوء الأخلاق) من عطف العام على الخاص .

( حدثنا محمد بن العلامة ، عن ابن ادریس ) عبد الله ( عن ابن عجلان ، عن المقرئ ) ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم

حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أخيه عباد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع.

إني أعوذ بك من الجوع) أى الآلم الذى ينال الحيوان من خلو المعدة من الغذاء استعاذه منه لظهور أثره في بدن الإنسان وقواه الظاهرة والباطنة ومنعه من الطاعات والخيرات (فإنه بنس الضجيج) فالضجيج من ينام معك في فراشك، أى المضاجع سماه مضاجعاً للزومه للإنسان في النوم واليقظة وفيه إشارة إلى أن الجوع المذموم الذى يلزم الإنسان ويضره منه (وأعوذ بك من الخيانة) وهو ضد الأمانة ، قال الطيبى : هي مخالفة الحق بتفقد العهد في السر ، والأظاهر أنها شاملة بجميع التكاليف الشرعية كما أشير إليه في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم» ، (فإنها) أى الخيانة (بشت البطانة) أى الخصلة الباطنة والباطنة بالكسر السريرة من الثياب خلاف ظهارته فاتسع فيما يستبطن الإنسان في أمره ب فعله بطانة حاله .

( حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أخيه عباد بن أبي سعيد ) المقبرى ، روى له أبو داود والنمسانى وابن ماجة حدثنا واحداً في الاستعاذه من علم لا ينفع ، قلت: قال ابن خلفون في الثقات وثقة محمد بن عبد الرحيم البان ( أنه سمع أبا هريرة يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع ) أى لا لى ولا لغيرى ، ولا في الدنيا من العمل به ، ولا في الآخرة من الثواب

حدثنا محمد بن الم توكل نا الم تمر قال قال أبو الم تمر أرى أن أنس بن مالك حدثنا أن النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من صلاة لا تفع و ذكر دعاء آخر .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن منصور عن هلال ابن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعى قال : سألت عائشة أم المؤمنين عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه به قالت : كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ، ومن شر ما لم أعمل .

عليه ( ومن قلب لا يخشى ) أى عند ذكر الله تعالى ( ومن نفس لا تشبع ) من الدنيا ولذاتها أو من الأكل ( ومن دعاء لا يسمع ) أى لا يستجاب .

( حدثنا محمد بن الم توكل ، نا الم تمر ) بن سليمان ( قال : قال أبو الم تمر ) أى أبي وهو سليمان بن طرخان ( أرى ) بصيغة المتكلم المجهول أى أظن ( أن أنس بن مالك حدثنا ) أى يقول : لم يحدثني أنس بن مالك يقينا بل أظن ذلك ( أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من صلاة لا تفع ) في الدنيا والآخرة ( وذكر دعاء آخر ) .

( حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن فروة بن نوفل الأشجعى ) الكوفي مختلف في صحبته ، والصواب أن الصحبة لا يه ، وفروة بن نوفل من الخوارج ، خرج على المغيرة بن شعبة في صدر خلافة

(١) في نسخة ابنه : رسول الله

حدثنا أحمد بن حنبل نا محمد بن عبد الله بن الزبير ح وحدثنا  
 أحمد نا وكيع المعنى عن سعد بن أوس عن بلال العبسي عن  
 شتير بن شكل عن أبيه قال في حديث أبي أحمد شكل بن حميد قال  
 قلت: يا رسول الله علمني دعاء، قال قل: اللهم إني أعوذ بك من  
 شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن  
 شر هنفي .

معاوية فبعث إليهم المغيرة فقتلوا (قال : سالت عائشة أم المؤمنين عما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه به ، قالت : كان يقول اللهم إني أعوذ بك  
 من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل ) استعاذه من شر ما لم أعمل على وجهين :  
 أحدهما أن يبتلي به في مستقبل الزمان ، والثاني أن يتدخله العجب في ذلك  
 ذكره التوربشي ، وفصله الأشرف فقال : استعاذه من أن يعمل في مستقبل  
 الزمان ما لا يرضاه الله تعالى ، فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ،  
 وقيل : أن يصير معجبا بنفسه في ترك القبائح ، وسأل أن يرى ذلك من فضل  
 الله تعالى .

( حدثنا أحمد بن حنبل نا محمد بن عبد الله بن الزبير ح وحدثنا أحمد نا  
 وكيع المعنى ) أى معنى حديث محمد بن عبد الله ووكيع واحد (عن سعد بن أوس)  
 العبسي بمودحة ثم مهملة أبو محمد الكوفي قال العجل كوفي ثقة وذكره  
 ابن حبان في الثقات له في السنن ثلاثة أحاديث، الأولى في التغود، والثانية في اللقطة  
 عند أبي داود، والثالث في تسمية الخنزير بغير اسمه عند ابن ماجة، قال الأزدي ضعيف  
 (عن بلال) بن يحيى (العنبي) الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات وعن يحيى بن معين  
 ليس به بأس (عن شتير بن شكل) بن حميد العنبي أبو عنبى الكوفي قال العجل

حدثنا عبد الله بن عمر نا مكي بن إبراهيم نا عبد الله بن سعيد عن صيفي مولى أفلح مولى أبي أيوب عن أبي اليسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو : اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردى، وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديعاً.

والنسائي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات قال أبو موسى في ذيل الصحابة يقال إنه أدرك الجاهلية ، قال ابن سعد: توفي زمن مصعب وكان ثقة قليل الحديث (عن أبيه) شكل بن حميد العبسى عداده في أهل الكوفة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنده شتير وحده (قال) أ.حمد بن حنبل (في حديث أبي أحمد) هو محمد ابن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري (شكل بن حميد) زاد لفظ ابن حميد ولم يقله في حديث وكيع (قال قلت يا رسول الله علمني دعاء) أدعوه به (قال قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي) بأن أسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر أسباب العصيان وبأن لا أسمع كلة الحق وأن لا أقبل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (ومن شر بصرى) بأن أنظر إلى محروم أو أرى أحداً بعين الاحتقار ، ولا انفك في خلق السموات والأرض بنظر الفكر والاعتبار (ومن شر لسانى) حتى لا أتكلم بما لا يعني (ومن شر قلبي) بأن أشتعل بغير ربى (ومن شر مني) وهو أن يغلب عليه حتى يقع في الزنا .

(حدثنا عبد الله بن عمر نا مكي بن إبراهيم نا عبد الله بن سعيد) بن أبي هند (عن صيفي) بن زياد الأنصارى أبو زياد ، ويقال أبو سعيد (مولى أفلح مولى أبي أيوب) صفة أفلح ويقال مولى أبي السائب الأنصارى قال النسائي صيف روى

عنه ابن عجلان ثقة ثم قال صيف مولى أفلح ليس به بأمن روى عنه ابن أبي ذئب ، كذا فرق بينهما وهو واحد ذكره ابن حبان في الثقات له عندهم حديث أبي سعيد في قتل الأنصارى الحية على فراشه وموته وعند أبي داود والترمذى حديث في الاستعاذه من الهرم ، وغير ذلك قلت: وصوب الذهى تفرقة النسائى بينهما وأنهما كبير وصغير . فالكبير روى عن أبي اليسر كعب بن عمراً وروى عنه محمد بن عجلان ، والصغير روى عن أبي السائب ، وروى عنه مالك ، وأ والله أعلم (عن أبي اليسر) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة كعب بن عمرو بن عباد السلى بفتحتين شهد العقبة وبدرأ وهو ابن عشرين سنة ، وهو الذى أسر العباس يومئذ مات بالمدينه سنة ٥٥ وقيل إنه آخر من مات من أهل بدر رضى الله عنهم ، قيل وإنه مات وله عشرون ومانة سنة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الهدم) بسكون الدال وهو سقوط البناء ووقوعه على الشيء (وأعوذ بك من التردى) أي السقوط من موضع عال أو السقوط في نحو بئر (وأعوذ بك من الغرق والحرق) بفتحهما إنما استعاذه بالهلاك من هذه الأسباب مع ما فيها من نيل الشهادة ، لأنها من جهدة مقلقة لا يكاد الإنسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتحز فرصة على ما يضره بيده (والهرم) أي أقصى كمال السن (وأعوذ بك أن يتخطى الشيطان عند الموت) قال الخطابي هو أن يستولى عليه عند مفارقة الدنيا فيضله ويحول بيته وبين التوبة أو يعوقه عن إصلاح شأنه والخروج من مظلمة تكون قبله أو يوشه من رحمة الله . أو يذكره له الموت ويؤسفه على الحياة الدنيا - فلا يرضى بما قضاه الله عليه من الفناء والفقد إلى الدار الآخرة فيختتم له بالسوء (وأعوذ بك من أن أموت في سيلك مدبراً) أي فارأ من الزحف أو تارك للطاعة أو من تكبا للعصية أو رجوعاً إلى الدنيا بعد الإقبال على الإقبال أو اختياراً للغفلة والهوى إلى سواء حضور المولى ، قيل هذا وأمثال ذلك تعلم للأمة وإلا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطط ولا الفرار من الزحف ونحوها والأظاهر أن هذا كله تحدث بنعمه الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن بشكرها الموجب لزيادة النعمة المقتضى

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى أنا عيسى عن عبد الله بن سعيد حديثى مولى لابى (١) أىوب عن أبي اليسرو زاد فيه: والغم.

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد أنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسمام.

لإزاله النقمه ( وأعوذ من أن أموت لدinya ) أى ملدوغاً يقال لدغته العقرب إذا نشرته بسمها فهو مستعمل في ذوات السم من العقرب والحيث وغيرهما فالاستعاذه مختصة بأن يموت عقب اللدغه فيكون من قبيل موت الفجاهه .

( حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى ، أنا عيسى ، عن عبد الله بن سعيد ، حدثني مولى لابى أىوب ) قال في تهذيب التهذيب في المheimات : عبد الله بن سعيد عن مولى لابى أىوب ، عن أبي اليسر في التعوذ هو صيفي ، ١٥ . وصف بكونه مولى لابى أىوب لأن مولى مولاه كما تقدم فكانه مولاه ، وأخرج أحد في مسنده من طريق أبي ضمرة قال : حدثني عبد الله بن سعيد ، عن جده أبي هند ، عن صيفي ، عن أبي اليسر فزاد عن جده أبي هند ، ولم أقف على رواية عبد الله بن سعيد عن جده ، ولا على رواية جده أبي هند عن صيفي ، وآله تعالى أعلم ( عن أبي اليسر وزاد فيه والغم ) .

( حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك من البرص ) يياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج ( والجنون ) هو زوال العقل الذى هو منشأ الخيرات العلمية والعملية ( والجذام ) علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج

(١) في نسخة : لآل أبي أىوب .

حدثنا أحمد بن عبيد<sup>(١)</sup> الله الغداني نا<sup>(٢)</sup> غسان بن عوف أنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو بمن من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال<sup>(٣)</sup> يا أبو أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة<sup>(٤)</sup> قال هموم لزمتني وديون يارسول الله ، قال : أفلأ أعلمك كلاما<sup>(٥)</sup> إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ قال : قلت بلى يارسول الله ، قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ، قال : ففعلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عن ديني .

الأعضاء وهيئاتها وربما ينتهي إلى تأكل الأعضاء وسقوطها ( ومن سوء الأسباب ) وهو ما يكون سبباً لعيوب ينفر منه الخلق ، أو فساد أعضائه .

( حدثنا أحمد بن عبيد الله ) بن سهيل بن صخر ( الغداني ) بضم المعجمة والخفيف نسبة إلى غدانية بن اليربوع ( نا غسان بن عوف ) المازري البصري ، روى له أبو داود حديث أبي سعيد في الدعاء ، ضعفه الساجي والأزدي ، وقال

(٢) في نسخة : أنا .

(٤) في نسخة : صلاة .

(١) في نسخة : عبد الله .

(٣) زاد في نسخة : له .

(٥) زاد في نسخة : أنت .

العقيلي : لا يتابع على كثير من حديثه ( أنا الجريري ) سعيد بن إماس ( عن أبي نصرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة ) قال في الإصابة : أبو أمامة الأنصاري غير منسوب ولا مسمى ، فرق ابن مندة بينه وبين الباهلي فقال : روى غسان بن عوف ، عن الجريري ، عن أبي نصرة ، عن أبي سعيد قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له : أبو أمامة ، فذكر الحديث ، وقد أخرجه أبو داود من هذا الوجه وظاهر سياقه في أوله أنه من حديث أبي سعيد وآخره صحيح أنه من رواية أبي أمامة هذا ، وتدخل المزف بترجمته في التهذيب وفي الأطراف واستدركه عليهما وأغفله أبو أحمد الحاكم في الكافي ، ويجوز أنه أبو أمامة بن ثعلبة الحارثي لكن أفرده ابن مندة وتبعه أبو نعيم ( فقال : يا أبا أمامة مالى أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة ؟ قال ) أى أبو أمامة ( هموم ) أى غموم ( لزمني وديون يا رسول الله ) خبر مبتدأ محذوف ، أى سبب جلوسي في المسجد في غير وقت الصلاة هموم وديون لزمني فالتجأت إلى رب في بيته ( قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أفلأ أعملك كلاما ) أى دعاء ( إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قال ) أبو أمامة ( قلت : بلى يا رسول الله ) علمي ( قال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قل إذا أصبحت وإذا أمسيت ) أى في الصبح والمساء ( اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ، قال ) أبو أمامة ( ففعلت ذلك ، فأذهب الله ببركة هذا الدعاء ( همي وقضى عن ديني ) تقدم شرح هذه الألفاظ في الأحاديث السابقة .

## آخر كتاب الصلاة

### آخر كتاب الصلاة

وقد تم وكل ما يتعلق بأحاديث كتاب الصلاة ، والحمد لله أولاً وأخراً  
دانما وسرمدا ، والصلاحة والسلام الآمن الأكمان على سيدنا وموانا  
محمد وآلـه وصحبه وسلم

محمده وتوفيقه تم الجزء السابع من «بذل الجهد في حل أبي داود»  
(وهذا آخر المجلد الثاني من الطبعة المجرية)  
ويتلوه الجزء الثامن وأوله «كتاب الزكاة»

## فهرس الجزء السابع من : «بذل المجهود في حل أبي داود»

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٨٤	باب صلاة الليل مثني مثني	٣	باب الأربع قبل الظهر وبعدها
٨٦	«رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل»	٦	«الصلاوة قبل العصر»
٩٢	نسيانه عليه الصلاة والسلام الآية من القرآن	٧	«الصلاوة بعد العصر»
٩٥	«في صلاة الليل والاختلافات الواقعه فيها»	١٣	«من رخص فيما إذا كانت الشمس مرتفعة»
١٢١	تحقيق فقيس فيما وقع في نسخ أبي داود من الغلط	٢٠	باب الصلاة قبل المغرب
١٤٤	باب ما يؤمر به من التقاد في الصلاة	٢٦	«صلاة الضحى»
١٤٧	تقرير أبواب شهر رمضان	٣٨	«صلاة النهار»
١٤٧	باب في قيام شهر رمضان	٤٣	«صلاة التسبيح والسلام على أحاديثها»
١٦١	«في ليلة القدر»	٥٣	باب ركعى المغرب أين تصلحان؟
١٧١	«فيمن قال: ليلة إحدى وعشرين»	٥٧	«الصلاوة بعد العشاء»
١٧٥	«من روى أنها لالتسبيح عشرة»	٥٨	«نسخ قيام الليل»
١٧٦	«من قال: في السبع الأول من رمضان»	٦١	«قيام الليل»
١٧٧	«من قال: سبع وعشرون»	٦٦	«النماص في الصلاة»
١٧٧	«من قال: هي في كل رمضان»	٦٩	«من نام عن حزبه»
١٧٩	«في كم يقرأ القرآن؟»	٧١	«من نوى القيام فقام»
١٨٣	«في تخريب القرآن»	٧٢	«أى الليل أفضل؟»
		٧٤	«وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل»
		٨٠	باب افتتاح صلاة الليل بركمتين

ص	الموضع	ص	الموضع
٢٧٣	٢٧٣ وهم من العلامة السيوطي وكثير من الشرح	١٩٦	١٩٦ باب في عدد الآي
٢٧٨	٢٧٨ باب فضل التطوع في البيت	١٩٧	١٩٧ تفريع أبواب السجود وكم سجدة
٢٨٣	٢٨٣ باب	٢٠٣	٢٠٣ باب من لم يرد السجود في المفصل
٢٨٤	٢٨٤ «الحمد على قيام الليل	٢٠٦	٢٠٦ «من رأى فيها سجودا
٢٨٦	٢٨٦ «في ثواب قراءة القرآن	٢٠٧	٢٠٧ قصة تلك الغرائب العلى
٢٩١	٢٩١ «فاتحة الكتاب	٢١٠	٢١٠ باب السجود في إذا السماء انشقت
٢٩٦	٢٩٦ «من قال هي من الطوال	٢١٢	٢١٢ «السجود في صـ
٢٩٧	٢٩٧ «ما جاء في آية البكرى	٢١٥	٢١٥ «في الرجل يسمع السجدة
٢٩٨	٢٩٨ «في سورة الصمد	٢١٨	٢١٨ باب ما يقول إذا سجد؟
٣٠	٣٠ «في المودتين	٢٢٠	٢٢٠ باب فيمن يقرأ السجدة بعد الصبح
٣٠٣	٣٠٣ «كيف يستحب الترتيل في القراءة	٢٢٢	٢٢٢ تفريع أبواب الوتر
٣١٤	٣١٤ باب التشديد في من حفظ القرآن ونسيه	٢٢٢	٢٢٢ باب استحباب الوتر
٣١٥	٣١٥ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف	٢٢٣	٢٢٣ دلائل الحنفية في وجوب الوتر
٣٢٤	٣٢٤ «الدعاة	٢٢٤	٢٢٤ باب فيمن لم يوتر
—	— السلام على الوجادة	٢٣٤	٢٣٤ «كم الوتر؟
—	— الأقوال في تعين الاسم الأعظم	٢٣٨	٢٣٨ «ما يقرأ في الوتر؟
٣٥٠	٣٥٠ باب التسبيح بالحصى	٢٤٠	٢٤٠ «القنوت في الوتر
٣٥٩	٣٥٩ «ما يقول الرجل إذا سلم	٢٤٢	٢٤٢ في القنوت ثلاث خلافيات
٣٦٩	٣٦٩ «الاستغفار	٢٥٣	٢٥٣ باب في الدعاء بعد الوتر
٣٨٧	٣٨٧ «المعنى أن يدعوا الإنسان على أهله	٢٥٧	٢٥٧ فائت الوتر متى يقضى؟
٣٨٨	٣٨٨ باب الصلاة على غير النبي عليه السلام	٢٥٨	٢٥٨ باب في الوتر قبل النوم
٣٨٩	٣٨٩ باب الدعاء بظهور الغيب	٢٦١	٢٦١ «في وقت الوتر
٣٩٢	٣٩٢ باب ما يقول إذا خاف قوماً؟	٢٦٤	٢٦٤ «في نفس الوتر
٣٩٣	٣٩٣ باب الاستخاراة	٢٦٨	٢٦٨ «القنوت في الصلاة
٣٩٨	٣٩٨ باب الاستعذة		
٤١٥	٤١٥ فهرس الكتاب		